

حَسَنَ بَعِيدَ الْكَرَمِيِّ

قول علي قول

الجزء الخامس

الناشر

دار لبنان للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

الطبعة الخامسة
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

طُبِعَ بِمَوَافَقَةِ إِذَاعَةِ لَنْدُنْ

فَوَلِّعَلْمَ ا فَوَلِّ

الافتاء

إلى إخواني العرب

الذين يحرصون على حفظ تراثهم وتمجيد تاريخهم ،

والإبقاء على آدابهم ولغتهم ،

أقدم هذا الكتاب .

حسن سعيد الكرمي

مَقَدِّمَة

أقدم إلى القراء الكرام وإلى محبي الأدب العربي الجزء الخامس من « قول على قول » وهو البرنامج الذي كنت أذيعه من القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية في لندن . ورجائي أن يجد هذا الجزء والأجزاء التالية من العطف والتشجيع ما لاقاه البرنامج الإذاعي في حينه ، والأجزاء السابقة .

وقد تركت ، كالعادة ، الأسئلة والأجوبة على ما هي عليه بدون تغيير كما أذيعت مع بعض الاضافات ، وذكرت مع كل سؤال اسم السائل الكريم إثباتاً لصحة السؤال .

ولم أقصد بأجوبيتي في ذلك البرنامج أن تكون دراسة أدبية ولغوية مستقصاة ، وإنما أردت أن تكون للامتناع والتسلية والتعريف بشيء من ذخائر الأدب العربي وطرائفه .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أَحِبْ بَنِي الْعَوَامِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَخَوَالَهَا كُلِّهَا
فَإِنْ تُسَلِّمِي أَسْلَمَ وَإِنْ تَتَنَصَّرِي يُعَلِّقُ رِجَالُ بَيْنِ أَعْيُنِهِمْ صُلْبَهَا

هميل سليم

مقاطعة Sussex - بريطانيا



خالد بن يزيد

● الجواب : هذان البيتان لخالد بن يزيد بن معاوية من أبيات قالها في زوجته رَمْلَةَ بنت الزبير بن العوام . والأبياتُ مذكورةٌ في الأغاني وفي غير الأغاني ، فهو يقول فيها :

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى لِرَمْلَةَ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قُلْبًا
أَقْلُوا عَلَيَّ اللُّومَ فِيهَا فَإِنِّي تَخِيرُهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةٌ قَلْبًا
أَحِبُّ بَنِي الْعَوَامِ طَرًّا لِحُبِّهَا وَمِنْ حُبِّهَا أَحْبَبْتُ أَخَوَالَهَا كُلِّهَا

وقال أبو زيد إنهم زادوا بيتاً آخر وهو :

فإن تُسَلِّمي نُسَلِّمَ وإن تَتَنَصَّرِي يُعَلِّقُ رجالٌ بين أعينهم صُلباً

وَيُرَوِّى أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ذَكَرَ لَهُ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ لَهُ : يَا خَالِدُ : أَتُرَوِّى هَذَا الْبَيْتَ ؟ فَقَالَ خَالِدُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلَى قَائِلِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ . وَيُرَوِّى عَنْ خَالِدٍ أَنَّهُ قَالَ : كَانَ أَبْفَضَ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ آلُ الزَّيْبِرِ حَتَّى تَزَوَّجْتُ مِنْهُمْ رَمْلَةً فَصَارُوا أَحَبَّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ . وَيُقَالُ إِنَّ الْبَيْتَ الْآخِرَ الْمُنْسُوبَ إِلَى خَالِدٍ هُوَ السَّبَبُ فِي قَوْلِهِمْ : الْمَرْءُ عَلَى دِينِ زَوْجَتِهِ .

وقوله : أَحِبُّ بَنِي الْعَوَامِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهَا : يُذَكِّرُنِي بِقَوْلِ ابْنِ الدِّمِينَةِ :

أَيَا سَاكِنِي شَرْقِيٍّ دَجَلَةَ كُلُّكُمْ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ حَبِيبُ

ومنه قول دَغْبِيلِ الْخَزَاعِيِّ فِي آلِ الْبَيْتِ :

أَحِبُّ قَصِيٍّ الدَّارِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهِمْ وَأَهْجُرُ فِيهِمْ أَشْرَاقِي وَثِقَاقِي

ويقول عليُّ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ ، أَوْ أَبُو الْمُعَافَى الْمُزَنِيُّ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ :

أَحِبُّ النِّسَاءَ السُّودَ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ مَا كَانَ أَسْوَدَ

فَجِئْتَنِي بِمَثَلِ الْمَسْكِ أَطْيَبَ نَكْهَةً وَجِئْتَنِي بِمَثَلِ اللَّيْلِ أَطْيَبَ مَرَقْدَاً

ويقول ابنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَحِبُّ لِحْبِهَا السُّودَانَ حَتَّى أَحِبُّ لِحْبِهَا سَوْدَ الْكِلَابِ

ومثلُ قولِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ : فَإِنْ تُسَلِّمِي نُسَلِّمَ إِلَى آخِرِهِ .. قولُ ابْنِ

قَيْسِ الرُّقَيْئَاتِ فِي عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ :

إِنْ تُسَلِّمِي نُسَلِّمَ وَإِنْ تَدْعِي الْإِسْلَامَ لَا نَخْذُلُكَ فِي الشَّرْكِ

● السؤال : كنتُ أحفظ هذه الشطرة :

كانُ لم يكن بين الحِجُونِ إلى الصفا
ولا أعرف الشطرة الثانية ولا القائلَ ولا المناسبة . فأرجو إفادتنا .

سلمى عوني الدجاني
طرابلس الغرب - ليبيا

★

عمرو بن الحارث الجرهمي - الحارث بن مُضاض الجرهمي

● الجواب : البيت بتمامه هو :

كانُ لم يكن بين الحِجُونِ إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامرُ

وهذا البيت منسوب في سيرة ابن هشام إلى عمرو بن الحارث الجرهمي
من قصيدة يبكي بها فراقه لمكةَ حينما خرجت جرهمُ من مكةَ إلى اليمن .
وأول القصيدة :

وقائلةٍ والدمعُ سكبُ مُبادِرُ وقد شَرِقت بالدمعِ منها المَحَاَجِرُ

كَأَن لَّمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّونَ إِلَى الصَّفَا أَنَيْسُ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
ويقول عن تَزُوجِهِم عن البيت في مكة :

بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَازَالَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ
وَكُنَّا وَلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ ثَابِتٍ نَطُوفُ بِذَاكَ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرُ
فَأَخْرَجَنَا مِنْهَا الْمَلِيكُ بِقَدْرَةٍ كَذَلِكَ ، يَا لِلنَّاسِ ، تَجْرِي الْمَقَادِرُ
إلى آخره ...

والحجّون عن يسار المارِّ إلى مكة وفيه جَبَانَةٌ تُعَرِّفُ بِجَبَانَةِ الْحُجَّونِ ،
فيها مدفنُ جماعةٍ من الصحابة دَثُوتُ قُبُورُهُمْ .

وَيُنَسَّبُ الْبَيْتُ أحياناً إلى عامرِ بْنِ الْحَارِثِ الْجُرْهُمِيِّ . وَيُنَسَّبُ
كِتَابُ الْأَغَانِي الْبَيْتَ مَعَ الْقَصِيدَةِ إِلَى مُضَاضِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ الْجُرْهُمِيِّ
فَإِنَّ مُضَاضاً هَذَا كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ خَرَجَتْ إِلَى مَكَّةَ ، فَجَرَجَ فِي طَلَبِهَا ،
وَنَظَرَ إِلَى مَكَّةَ مِنْ جَبَلٍ أَبِي قُبَيْسٍ فَرَأَى إِبِلَهُ تُتَعَرِّقُ وَتُؤْكَلُ ، فَخَافَ
إِنَّ هَبَطَ الْوَادِي أَنْ يُقْتَلَ ، فَوَلَّى مُنْصَرِفاً إِلَى أَهْلِهِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

كَأَن لَّمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّونَ إِلَى الصَّفَا أَنَيْسُ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
إلى آخره القصيدة .

وفي حكايةٍ جَاءَتْ فِي شَرْحِ قَصِيدَةِ ابْنِ عَبْدِوَنٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ هَارُونَ
أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيِّ فِي الرِّقَّةِ ، فَفَشِيَتْ سَامَةٌ ثُمَّ
أَغْفَى قَلِيلاً وَانْتَبَهَ مَذْغُوراً فَقَالَ : يَا سَهْلُ ، لِأَمْرِ مَا كَانَ قَدْ وَاهَهُ ذَهَبُ
مَلِكُنَا وَذَلِكَ عِزُّنَا وَانْقَضَتْ أَيَّامُ دَوْلَتِنَا . قُلْتُ : وَمَا ذَاكَ ، أَصْلَحَ اللَّهُ

الوزير ؟ قال : رأيتُ في المنام كأنَّ مُنْشِداً أنْشَدَني :
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُوجِ إِلَى الصُّفَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَائِرُ
فَأَجَبْتُهُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ وَلَا إِجَالَةٍ فِكْرُ :

بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ
قال سهل : فلما كان في اليوم الثالث من ذلك اليوم وأنا بين يديه أكتب
توقيعا إذا أقبل رجلٌ وقال : قتل أميرُ المؤمنين جعفراً . فرمى يحيى بنُ خالد
القلم من يده ، وقال : هكذا تقوم الساعة . ثم قُبِضَ على يحيى وعلى الفضل
وُسُجِنَا حَتَّى مَاتَا فِي الْحَبْسِ ، وَكَانَ مَوْتُ يَحْيَى سَنَةَ ١٩٠ هجرية بعد قتل جعفر
بثلاث سنوات .

وفي حكايةٍ أخرى أنْ اِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ خَرَجَ مَعَ الْأَمِينِ مِنْ قَصْرِ الذَّهَبِ
لَمَّا اشْتَدَّ حِصَارُ طَاهِرٍ ، وَكَانَتْ مَعَهُمَا جَارِيَةٌ اسْمُهَا (ضَعْف) تُقَنَّبُهُمَا .
فَفَنَّتْ ؛ بِشَعْرِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :

كُلَيْبٌ لِعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرَا وَأَكْثَرَ دُنْيَا مِنْكَ ضُرَّجَ بِالْدَّمِ
فَتَطَيَّرَ الْأَمِينُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لَهَا : غَنَيْنَا غَيْرَ هَذَا ، فَفَنَنْتِ :

أَبْكَيْ فِرَاقَهُمْ عَيْنِي وَأَرْقَاهَا إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْبَابِ بَكَاءُ
مَا زَالَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ صَرَفُ دَهْرِهِمْ حَتَّى تَفَانُوا وَصَرَفُ الدَّهْرِ عَدَاءُ

فقال الأمين : أَمَا تَعْرِفِينَ غَيْرَ هَذَا ؟ ثُمَّ غَنَتْ :

أَمَّا وَرَبُّ السُّكُونِ وَالْحَرَكِ إِنَّ الْمَسَايَا كَثِيرَةُ الشَّرَكِ
مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ

إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ مِنْ مَلِكٍ قَدْ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكٍ
وَمُلْكُهُ ذِي الْعَرْشِ دَائِمٌ أَبَدًا لَيْسَ بِفَانٍ وَلَا بِمُشْتَرَكٍ
فَتَطَيَّرَ مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ لَهَا : اسْكُتِي . ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا وَقَالَ لَهَا ارْجِعِي إِلَى
غَنَائِكَ ، فَفَعَلَتْ :

هُمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا غَدَرْتُ يَوْمًا بِكَسْرِي مَرَّازِبُهُ
فَأَسْكَنْتَهَا وَتَرَكَهَا سَاعَةً ، ثُمَّ أَمَرَهَا بِالْغَنَاءِ فَفَعَلَتْ :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُوجِ إِلَى الصَّفَا أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ
فَقَالَ لَهَا : قَوْمِي ، فَقَامَتْ فَعَشَّرَتْ بِقَدَحٍ بِلُورٍ حَسَنٍ الصَّنْعَةِ كَانَ
بَيْنَ يَدَيْهِ فَكَسَرَتْهُ فَقَالَ الْأَمِينُ لِابْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ : أَظُنُّ أَمْرِي قَدْ قَرُبَ ،
وَقُمْتُ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ :

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ الْعَجَبِ قَدْ جَاءَ مَا يَنْفِي الْعَجَبَ
قَدْ جَاءَ أَمْرٌ فَادِرِحٌ فِيهِ لَدَى عَجَبٍ عَجَبٌ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَمَا قَعَدْتُ مَعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى أَنْ قُتِلَ . وَفِي هَذَا حِكَايَةِ
أُخْرَى تَخْتَلِفُ عَنِ الْحِكَايَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، نَضْرِبُ عَنْهَا خَوْفًا مِنَ التَّكْرَارِ .

وَنَسَبَ الْمَرْزُوقَانِي فِي كِتَابِهِ مَعْجَمَ الشُّعْرَاءِ الْبَيْتَ الْمَسْئُولَ عَنْهُ إِلَى عَمْرِو
ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ كَمَا جَاءَ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُعَمَّرِينَ
الْقَدَمَاءِ .

وذكر المسمودي في مروج الذهب أن رجلاً من أهل العراق أتى المدينة في طلب جارية وُصِفَتْ له بأنها قارئة قوالة ، فسأل عنها فوجدها عند قاضي المدينة . فأتاه وسأله أن يعرضها عليه ، فقال له : يا عبد الله ، لقد أبعدت الشقة في طلب هذه الجارية ، فما رغبتك فيها ؟ قال : إنها تغني فتجيد . فقال القاضي : ما علمت بهذا . فالتح عليه الرجل في عرضها ، فعرضت بحضرة مولاها القاضي . فقال لها الرجل : هات ! ففنت :

إلى خالدٍ حتى أنخنَ بخالدٍ فَنِعَمَ الفتيُّ رَجَى ونِعَمَ المؤمِّلُ
فَفَرَحَ القاضي بجاريته ، وُسِرَ بغنائها ، وَغَشِيَ من الطُّرَبِ أمرٌ عظيم
حتى أقعدها على فخذه ، وقال : هات شيئاً بأبي أنت ! ففنت :

أرواح إلى القصَّاص كُلِّ عَشِيَّةٍ أُرَجِّي ثوابَ الله في عددِ الخطَا
فزاد الطرب على القاضي ، ولم يدُر ما يصنع . فأخذ نعله وعلّقها في أذنه ، وجنّا على ركبتيه ، وجعل يأخذ بطرف أذنه والنعل مُعلّقةً فيها وهو يقول : أهدوني إلى البيت الحرام فأني بدنة ، حتى أذمى أذنه . فلما أمسكت أقبلَ على الرجل فقال له : يا حبيبي ، انصرف ؛ قد كنتُ فيها راغبين قبلَ أن نعلمَ أنها تقول ، ونحن الآنَ فيها أرغب . فانصرف الرجل .

وبلغ الخبرُ إلى عمر بن عبد العزيز فقال : قاتله الله ، لقد استرقه الطرب ، وأمر بصرفه عن عمله . فلما صُرف قال : نساؤه طوالق ، لو سمعها عمر لقال إركبوني فاني مَطيّة . فبلغ ذلك عمر ، فأشخصه وأشخص الجارية . فلما دخلا على عمر ، قال له : أعيد ما قلت . قال : نعم ، وأعاد ما قال . فقال عمر للجارية قولي ! ففنت :

كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونَ إِلَى الصَّفَا أَنَيْسُ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ
فَمَا كَفَرَعْتَ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ حَتَّى طَرَبَ عَمْرَ طَرَبًا بَيْتَنَا ، وَأَقْبَلَ يَسْتَعِيدُهَا
ثَلَاثًا ، وَقَدْ بَلَّتْ دُمُوعُهُ لَحِيَّتَهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَاضِي وَقَالَ : قَدْ قَارَبْتَ فِي
يَمِينِكَ . إِرْجِعْ إِلَى عَمَلِكَ رَاشِدًا .

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ بِالرُّقَّةِ قَالَ : حَدَّثَنِي السَّنْدِيُّ
ابْنَ شَاهَكَ قَالَ : كُنْتُ نَائِمًا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي غُرْفَةِ الشَّرْطَةِ بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ
مَدِينَةِ السَّلَامِ ، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى بْنَ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ وَهُوَ وَاقِفٌ
بِإِزَائِي ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مَصْبُوغٌ بِالْمُصْفَرِّ وَهُوَ يُنْشِدُ :

كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونَ إِلَى الصَّفَا أَنَيْسُ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
بَلَى ! نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ

فَانْتَبَهْتُ فَزِعًا وَقَصَصْتُ الرُّوْيَا عَلَى أَحَدِ خَوَاصِّي فَقَالَ : هَذِهِ أَصْفَاتُ
أَحْلَامٍ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ رَأَاهُ الْإِنْسَانُ فِي الْمَنَامِ يَجِبُ أَنْ يُفَسَّرَ . وَعَاوَدْتُ
مُضْجِعِي ، فَلَمْ تَمُتْ لِي عَيْنِي غَمَضًا حَتَّى سَمِعْتُ صَيْحَةَ الرَّابِطَةِ وَالشَّرْطِ وَقَعْقَعَةً
لِجُمْ الْبَرِيدِ ، وَدَقَّ بَابُ الْغُرْفَةِ عَلَيَّ وَأُمِرْتُ بِفَتْحِهَا . فَصَعِدْتُ إِلَى سَلَامِ
الْأَبْرَشِ الْخَادِمِ ، وَكَانَ الرَّشِيدُ يَرْجُوهُ فِي مُهِمَّاتِهِ ، فَانْزَعَجْتُ وَأُرْعِدْتُ
مَفَاصِلِي ، وَظَنَنْتُ أَنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ أَمَرَهُ بِأَمْرٍ فِيَّ ، ثُمَّ جَلَسَ إِلَى جَانِبِي
وَأَعْطَانِي كِتَابًا ، وَقَالَ : اقْرَأْهُ . فَفَضَضْتُهُ وَإِذَا فِيهِ : « يَا سِنْدِيُّ ، كِتَابُنَا
هَذَا بِخَطِّنَا ، نَخْتُمُ بِالْخَاتَمِ الَّذِي فِي يَدِنَا ، وَنُوصِلُهُ سَلَامَ الْأَبْرَشِ ، فَإِذَا
قَرَأْتَهُ ، فِقْبَلْ أَنْ تَضَعَهُ مِنْ يَدِكَ فَاْمُضْ إِلَى دَارِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ لِلْإِحَاطَةِ

عليه ، وسلام معك ، حتى تقبضَ عليه وتوقِره حديداً وتحمله إلى الحبس في مدينةِ أمير المؤمنين المنصور المعروف بحبس الزنادقة ، وتتقدم إلى باذام بن عبدالله بالمصير إلى الفضل ابنه .. ثم بُثَّ ، مع فراغِكَ من أمرِ هذين ، أصحابك في القبضِ على أولاد يحيى وأولاد إخوته وقراباته .

وهكذا كانت نهاية البرامكة ، كما رأى جعفر بن يحيى البرمكي في منامه ، كما في الرواية .



● السؤال : من قائل هذين البيتين مع لحةٍ عن حياة الشاعر :

بلاءٌ ليس يُشبهه بلاءٌ عداوةٌ غيرُ ذي حَسَبٍ ودين
يُبِيحُكُ منه عِرضاً لم يَصُنْه وَيَرْتَعُ منك في عِرضٍ مصون
قائد عبد الله ثابت الأصبحي
الشيخ عثمان - عدن



علي بن الجهم

● الجواب : هذان البيتان للشاعر علي بن الجهم من الشعراء العباسيين ، ولهما حكايةٌ وهي أن الشاعرَ أبا السِّمَطِ بنَ أبي حفصة كان مُقرباً عند المتوكل العباسي ، وكان عليُّ بنُ الجهم يحسُّده على ذلك ، والمتوكل يعرف ذلك عنه . فاجتمع عليُّ بنُ الجهم وأبو السِّمَطِ معَ حَمدونِ النديم في مجلسٍ للمتوكل ، فأراد المتوكل أن يُغريَ بينَ الشاعرين للتندرِّ والتفكُّه ، فقال لحمدونِ النديم : أيُّهما أشعر ؟ فقال : يا أميرَ المؤمنين طرحتني بينَ لَحَيَّيْ أسدين . قال : لتقولن . قال : أعرفُها بالشعر أشعرُهما . فقال المتوكل : يا عليُّ ، قد حكم حمدون عليك . فقال علي : عَلِمَ رأيك فيه فساعدك . فقال المتوكل : تهاجيا .

فقال علي : قد كظتني الشراب ، فإذا أفقتُ قلت . فقال أبو السيمط
بديها :

إن ابنَ جَهمٍ في المَغيبِ يَسُبُّني ويقول لي حَسَنًا إذا لاقاني
إن ابنَ جَهمٍ ليس يَرَحُمُ أُمَّه لو كان يَرَحُمُها لما عاداني

فضحك المتوكلُ وانخذل ابنُ الجهم ، فقال أبو السيمط :

لعمرك ما جَهمُ بنُ بدرٍ بشاعرٍ وهذا عليُّ بعدَه يصنع الشعرا
ولكنَّ أبي قد كان جاراً لأُمَّه فلما تعاطى الشعرَ أوهمني أمرا
ولما أفاق عليّ بن الجهم من سكره قال :

بلاءٌ ليس يُشبهه بلاءٌ عداوةٌ غيرُ ذي حَسَبٍ ودين
يُبِيحُكُ منه عِرضاً لم يَصُنْه وَيَرْتَعُ منك في عِرضٍ مصون

هذه الحكايةُ ورَدَت في ذيل زهر الآداب للحُضري القيرواني . ويقول
ابنُ خلكان في ترجمة علي بن الجهم إن البيتين اللذين قالهما عليّ في الرد على أبي
السمط قالهما في الرد على مروان ابن أبي حفصة الذي قال : لعمرك ما جَهمُ بنُ
بدرٍ بشاعر ... إلى آخر البيتين . ويُشبه معنى هذين البيتين قولُ كثيرٍ عزة ،
فقد أنشد الفرزدقَ شعراً له فاستحسنه الفرزدق وقال له : يا أبا صخر هل كانت
أُمُّكَ تَرِدُ البَصرة ؟ فقال كثير : لا ، ولكنَّ أبي كثيراً ما كان يَرِدُها .

وكان عليّ بن الجهم شاعراً مطبوعاً مقتدرأ ، وكان من جلساء المتوكل ،
ويقال إنه كان يقع في كثيرٍ من الناس من أصحاب المتوكل ويكثر السعاية بهم ،
ومن جملة هؤلاء الطبيب بختيشوع فسبّه يوماً عند المتوكل فحبسه المتوكل
وقال في حبسه عدة قصائد . واختلفوا في سبب حبسه . ثم خرج من السجن

في خراسان وعاد إلى العراق ثم خرج إلى الشام ، وبينما كان متوجهاً من حلب إلى العراق خرجت عليه خيلٌ من بني كلب فقاتلهم هو وجماعته قتالاً شديداً ولحقه الناسُ وهو جريحٌ بآخرِ رَمَقٍ ، وتوفي في وقته سنة مِئتين وتسع وأربعين هجرية . قال المتوكل عنه : عليُّ بن الجهم أكذبُ خلقِ الله . حَفِظْتُ عليه أنه أخبرني أنه أقام بخراسان ثلاثين سنة ، ثم مضت مدةٌ فأخبرني أنه أقام بالثغور ثلاثين سنة ، ثم مضت مدةٌ أخرى فأخبرني أنه أقام بالجبل ثلاثين سنة ، ثم مضت مدةٌ أخرى فأخبرني أنه أقام بمصر والشام ثلاثين سنة ، فيجب أن يكونَ عمره على هذا وعلى التقليل مئةً وخمسين سنة ، وإنما هو يزاهي الخمسين . فليت شعري ، أيُّ فائدةٍ له في هذا الكذب ؟



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة وما هي القصيدة :

تعالى الله يا سلم بن عمرو أذلّ الحرصُ أعناقَ الرجال
هَبِ الدنيا تُقاد إليك عفواً أليس مصيرُ ذلك للزوال

سليمان محمد أمين القابلي

كركوك - العراق



أبو العتاهية

● الجواب : هذان البيتان للشاعر ابي العتاهية ، قالهما من جملة أبيات
يُخاطِبُ بها الشاعر سلم بن عمرو المعروف بالخاسر، وكان هذا الشاعر مشهوراً
بالحرص والبخل وكان قد جمع مالا كثيراً من التكسب بالشعر، فلما مات خَلَّفَ
وراءه مئة ألف دينار ، ولم يترك وارثاً . وُسِّمِيَ بالخاسر لأنَّ أباه خَلَّفَ له
مالاً فأَنفقَه على الأدب ، فقال له بعضُ أهله : إنك الخاسرُ الصَّفقة ، فَلُقِّبَ
بذلك . ثم مَدَحَ الرشيدَ فَأَمَرَ له بمئة ألفِ درهم وقال له : كَذَبَ بهذا
المال من لَقَّبَكَ بالخاسر ، فجاءهم بها وقال : هذا ما أَنفقته على الأدب ثم
رَبِحْتُ الأدب ، فَأَنَا سَلِمٌ الرابع لا سَلِمٌ الخاسر . وكان سَلِمٌ صديقاً
لبشار بن برد ولأبي العتاهية ، فلما فَسَدَت الصداقةُ بينه وبين بشار ، بسبب

بيت من الشعر أخذ يُقدِّم أبا العتاهية ويقول عنه : هو أشعرُ الجن والإنس ،
إلى أن قال أبو العتاهية مخاطباً سَلَمًا :

تعالى الله يا سَلَمَ بْنَ عمرو أَذَلَّ الحِرْصُ أعناقَ الرجالِ
هَبِ الدنيا تُساقُ إليك عَفْوَاً أليس مَصيرُ ذلك للزَّوالِ
نَعَى نَفْسِي إليَّ مِنَ اللَّيالي تَصَرُّفُهُنَّ حالاً بعدَ حالِ
فما لي لستُ مَشغولاً بِنَفْسِي وما لي لا أخافُ الموتَ ما لي
أما في السَّالِفينَ لي اعتبارُ وما لاقوه لم يَخْطُرْ بِيالي
ثم يقول :

كاني بالنيةِ أَزْعَجْتَنِي وَنَعَشِي بينَ أربعةِ عِجالِ
وَحَلَفِي نِسوةً يَبْكِينَ بعدي كانَ قلوبُهُنَّ على المَقالي
وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْتَنِي سريعا ولا شيءٌ يَدومُ معَ اللَّيالي
فلما بلغ ذلك سَلَمًا غضبَ على أبي العتاهية وقال : وَيَلِي على الجرارِ
(أي بائع الجرار) الزنديق ، زَعَمَ أَنِّي حريصٌ ، وهو قد كَنَزَ البِدَرِ
ولا يزال يطلب ، وأنا في ثوبَي هذين لا أملكُ غيرَهما . ثم كتب إليه بهذه
الآبيات :

ما أقبحَ التَّزْهيدَ مِنْ وَاِعْظِرْ يُزْهَدُ الناسَ ولا يَزْهَدُ
لو كانَ في تَزْهيدِهِ صادِقاً أَضْحَى وأمسى بَيْتَهُ المَسْجِدُ
ثم قال :

الرِّزْقُ مَقْسُومٌ على مَنْ تَرَى يَنالُهُ الأَبْيَضُ والأَسودُ
كُلُّ يُوفَى رِزْقَهُ كاملاً مَنْ كَفَّ عن جَهِدٍ وَمَنْ يَجْهَدُ

● السؤال : من القائل :

إِنَّا مُحْيُوكِ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَأَسْقِينَا
هو أبو زيد
كشيدة - الجزائر



بَشَامَةُ بْنُ حَزْنِ النَّهْشَلِيِّ

● الجواب : هذا البيت هو مطلع أبياتٍ أوردتها أبو تمام في حماسته ،
ونسبها إلى بعض بني قيس بن ثعلبة ، وجاء في شرح التبريزي أن قائلَ
الأبيات هو بَشَامَةُ بْنُ حَزْنِ النَّهْشَلِيِّ ، وجاء في أمالي أبي عليّ القالي أن
القائل هو نَهْشَلُ بْنُ حَرْثِي ، ورُويت الأبيات أيضاً للمُرْقَشِ الأكبر. ولم
أجد في كتب الأدب ترجمة لبَشَامَةِ بْنِ حَزْنِ النَّهْشَلِيِّ . والأبيات حماسية
يفتخر بَشَامَةُ فيها بقومه بني نهشل ، فهو يقول :

إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ عَنْهُ ، وَلَا هُوَ بِالْأَنْبَاءِ يَشْمُرِينَا
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَمِينَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا
والبيت الثاني شبيه بيت أبي الطَّمَحَانِ القَيْنِي الذي يقول :

وإني من القوم الذين هُمُّ هُمُّ إذا مات منهم سيّدٌ قام سيّدٌ
وشبيهه بقول عمرو بن شأس أو السموأل :

إذا سيّدٌ منا خلا قام سيّدٌ قوُولٌ لما قال الكرامُ فَعُولٌ
ومن أحسن الأقوال في الفخر قولُ بَشامة :

لو كان في الألف منا واحدٌ فدَعَوْا مَنْ فارسٌ خالَهُمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا
إذا الكِساءُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الطُّبَاقِ وَصَلْنَاها بِأَيْدِينَا
وكثيراً ما تختلط أبياتُ الحماسةِ هذه بأبياتِ صفي الدين الحلي في قصيدته
التي مَطلَعُها :

سلي الرِمَاحِ العوالي عن معالينا
واستشهدني البيضَ هل خاب الرجا فينا
ومن القصائد الفخرية المشهورة قصيدةُ الشاعرِ الجاهلي عمرو بن كلثوم التي
مَطلَعُها :

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خَمْرَ الْأَنْدَرِينَا
ومن القصيدة قوله :

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدَنَا الْمَاءُ صَفْوَاً وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرَاً وَطِينَا
وقد سألتني عن هذا البيت السيد حمد بن خلفان بن سعيد المحروقي العثماني
من بأكياو كوبا في تنزانيا .

● السؤال : من قائل هذين البيتين وفي أية مناسبة :

بَكَيْتُ عَلَى سَرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَرْتُ بِي
فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرٌ
أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مِنْ يُعْبِرُ جَنَاحَهُ
لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ
حمد الفرع

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



العباس بن الأحنف

● الجواب : ذكرنا جواباً عن ذلك في أحد أجزاء « قول على قول » ، وعلى كلِّ هذان البيتان لشاعر مشهور اسمه العباس بن الأحنف ، وهو من أرق الشعراء شعراً وحسن ديباجة ، ويُشَبَّه من المتقدمين بعمر بن أبي ربيعة ، ولم يكن يمدح ولا يهجو . وكان إذا سمع الشعرَ الجيدَ ترنَّحَ له واستخفه الطرب . قال اسحاق بن ابراهيم المَوْصِلِي : جاءني يوماً (أي العباس بن الأحنف) فأنشدته لابن الدمينه :

أَلَا يَا صَبَا نَجِدْ مَتَى هَجَتْ مِنْ نَجْدِ
 فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجَدًا عَلَى وَجْدِ
 إِنْ هَتَفْتَ وَرَقَاهُ فِي رَوْتَقِ الضُّحَى
 عَلَى فَنَنِ غَضُّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّئْدِ
 بَكَيْتَ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ
 جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي
 وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا
 يَمْلُ وَأَنَّ النَّايَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
 بِكُلِّ تَدَاوِينَا فَلَمْ يَشْفَ مَا بَنَا
 عَلَى أَنْ قَرَبَ الدَّارَ خَيْرٌ مِنَ الْبَعْدِ
 عَلَى أَنْ قَرَبَ الدَّارَ لَيْسَ بِنَافِعِ
 إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وَدِ
 فَلَمَّا سَمِعَهَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ تَمَائِيلَ وَتَرَفَّحَ وَطَرَّبَ وَتَقَدَّمَ إِلَى عُمُودٍ هُنَاكَ
 وَقَالَ : أَنْطَحَ هَذَا الْعُمُودَ مِنْ حَسَنِ هَذَا الشَّعْرِ .

وَلِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ نَفْسُهُ أَشْعَارٌ فِي غَايَةِ الرِّقَّةِ ، مِنْهَا بَيْتَانِ :
 وَحَدَّثَنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فَرَزْدَتْنِي
 جَنُونًا فَرَزْدَنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ
 هَوَاهَا هَوَى لَمْ يَعْرِفِ الْقَلْبُ مِثْلَهُ
 فَلَيْسَ لَهُ قَبْلُ وَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ

وله بيتان جميلان آخران :

وإني ليرضي قلِيلُ نوالكم وإن كنتُ لا أرضى لكم بقليل
بجرْمَةٍ ما قد كان بيني وبينكم من الودِّ إلَّا عُذَّتُمْ بجميل
ومن جميل شعره الخفيف في جارية حسناء ويُروى لغيره :

وجاريةٌ أعجبها حسنُها ومثلُها في الناسِ لم يُخلَقْ
خَبَرْتُها أني مُحِبٌّ لها فاقبلت تضحك من منطقي
والتفتت نحو فتاةٍ لها كالرَّشِّ الوَسنانِ في القَرطَقِ
قالت لها : قولي لهذا الفتى أنظر إلى وجهك ثم اعشَقْ

ويحكى أن الرشيد هجر جاريةً له ، ونفسه بها مُتعلِّقة ، وكان يتوقع
أن تبدأه بالتراضي ، فلم تفعل الجارية ذلك حتى قَلِقَ وأرق لذلك ، فبلغ الخبرُ
العبَّاسَ بنَ الأحنف فقال شعراً في ذلك . وقد ذكرنا الشعر مع الحكاية في
الجزء الرابع من « قول على قول » .

وكان العباسُ بنُ الأحنف يشبَّبُ بامرأةٍ اسمُها فوز ، فقال :

يا فوزُ يا منيةَ عباسٍ قلبي يُفدِّي قلبك القاسي
أسأتُ إذ أحسنتُ ظني بكم والحزمُ سوء الظن بالناسِ
يُقلِّقني الشوقُ فأتِيكمُ والقلبُ مملوءٌ من الياسِ

ومن تشبيهاته الحسنة قوله :

كانها حين تمشي في وسانقها تخطو على البيضِ أو خضر القوارير

وهذا شبهه بقول المتنخل اليشكري :

كَانَ مِشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ
وَمِنْ تَشْبِيهَاتِهِ أَيْضاً ، وَقَدْ أَفْرَطَ :

وَمَحْجُوبَةٌ بِالسَّتْرِ عَنْ كُلِّ نَاطِرٍ وَلَوْ بَرَزَتْ بِاللَّيْلِ مَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِي
وَشَبَّهَ بِهَذَا قَوْلُ مُزَاهِمِ الْعَقِيلِيِّ :

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْمُعْتَفِينَ اعْتَشَوْا بِهَا
صَدَّ عَنْ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وَشَبَّهَ أَيْضاً بِقَوْلِ أَبِي الطَّمْحَانِ الْقِنِيِّ أَوْ لَقِيطِ بْنِ زُرَّارَةَ :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَاؤُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ثَائِبَهُ

وَمِنْ جَمِيلِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

رَدُّ الْجِبَالِ الرُّوَاسِي مِنْ مَوَاضِعِهَا أَخْفُتُ مِنْ رَدِّ نَفْسٍ حِينَ تَنْصَرِفُ
هَمُّوا بِهَجْرِي وَكَانَتْ فِي نَفُوسِهِمْ بَقِيَّةٌ مِنْ هَوًى بَاقٍ فَقَدْ وَقَفُوا

وَذَكَرَ لَهُ ابْنُ خُلْكَانٍ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ بَعْضَ الْأَشْعَارِ الْفَائِقَةِ مِنْهَا :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَذِّبُ نَفْسَهُ أَقْصِرْ فَإِنْ شَفَاؤُكَ الْإِقْصَارُ
تَرَفَّ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرْ عَيْنًا لِغَيْرِكَ دَمْعُهَا مَدْرَارُ
مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُعَارُ

ومن قوله في البكاء :

أبكى الذين أذاقوني مَوَدَّتَهُمْ حتى إذا أيقظوني للهوى رَقَدُوا
واستنهضوني فلما قمتُ مُنْتَضِباً بِثِقَلِ مَا حَمَلُونِي مِنْهُمْ قَعَدُوا

ومن قوله في الصبر والعتاب :

إذا أَنْتَ لَمْ تَعْطِفْكَ إِلَّا شَفَاعَةُ فلا خير في ودٍّ يكون بشافع
فَأَقْسِمَ مَا تَرْكِي عِتَابَكَ عَنْ قَلِيٍّ ولكنْ لِعَلَمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعٍ
وإني إذا لَمْ أَلْزَمْ الصَّبَرَ طَائِعاً فلا بُدَّ مِنْهُ مَكْرَهاً غَيْرَ طَائِعٍ



● السؤال : ما صحة ' ما قاله الإصفهاني عن أن امرأ القيس وصل إلى انقره حين حضرته الوفاة ورأى قبرَ امرأةٍ ماتت هناك وهي غريبة فدفنت في سفح جبل عسيب هناك ، فأُخبر امرؤ القيس بقصتها فقال :

أجارَتنا إنَّ المزارَ قريب وإني مُقيمٌ ما أقسام عسيب
أجارَتنا إنا غريبان ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريب نسيب

حبيب زريقة

اللاذقية - سوريا

أحمد محمد قاسم

الطائف - المملكة العربية السعودية

محمد قبلان

اللاذقية - سوريا



امرؤ القيس

● الجواب : القصة ' المعروفة ' في كتب الأدب عن امرئ القيس هي أنه بعد عودته من عند قيصر ملك الروم ، وَصَلَ إلى بلدة انقره ، وهناك اشتدت

عليه العلة فمات ودُفن هناك ويقال إنه رأى قبل موته قبراً لامرأة من بنات ملوك الروم في انقريه ، فسأل عن صاحب القبر ، فعُخبِرَ بخبرها فقال :

أجارتنا إنَّ المزارَ قريب وإني مُقيمٌ ما أقام عسيبُ
أجارتنا إنا غريبان ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ

وعسيب جبل هناك . وقبل البيتين بيت آخر وهو :

أجارتنا إن الخطوبَ تنوب عليَّ وبعضَ الآمنين تُصيب

وامرؤ القيس لَقَبُ لهذا الشاعر الجاهلي ، ويقال إن اسمه في الأصل 'حندُج' ومعنى امرئ القيس رجلُ الشدة ، كما قال علي بن حمزة ، واستدلَّ على ذلك بقول الشاعر :

وأنتَ على الأعداء قيسٌ وشدةٌ وللطارق العافي هشامٌ ونوفلٌ

ويكنى أبا وهب وأبا الحارث . وقال خيرُ علي بن حمزة : قيسٌ اسمُ صنمٍ نُسِبَ إليه ، فهو في المعنى بمثابة عبد قيس ، ولذلك كان الأصمعي يكره أن يقول : امرؤ القيس ، وكان يروى بيت الشعر :

عقرتَ بعيري يا امرأ القيس فانزلِ ، بقوله :

عقرتَ بعيري يا امرأ الله فانزل .

وذكر أبو الفرج الإصفهاني عن زياد بن غطفان قال : كنتُ ببابِ بعضِ الولاءةِ وإذا بأعرابيٍّ ينادي ويقول : من أراد أن يسمعَ المجائبَ فليَدْنُ مني . فدنوتُ منه وإذا هو ابنُ مَيَّادَةَ الرَّمَّاحِ بنُ مالكٍ القيسي . فقلت : ما عندك ؟ فقال : إعلَمُ أَنِّي عَلِقْتُ امرأةً يقال لها أم جَعْدَرٍ . فاتصلتُ بها وطال الأمر ، ثم إنه جرى بيني وبينها ما سبَّبَ الفُرقةَ فارتحلتُ عني وطال الأمر وراجعتُني الشوقُ فندرتُ مراجعتها إن دنت دارُها . فلما كان

ذلك خرجتُ أنصفح أحياء العرب حتى وجدتُ امرأتين أمام البيت فسلمتُ عليهما فردت أحدهما وسألت عن شأني فأخبرتني فأشارت لي بدخول بيت هناك ، فدخلتُ وإذا الساكنة أم جحدر ، وقامت لتدخل إلي وإذا بغراب ينق فتغيرت ، وأقسمت عليها إلا ما أخبرتني ، فقالت : إن الغراب يخبرني أن لا اجتماع بيننا ، ففارقتنا . وغدوت لما أصبح النهار فأخبرتني امرأة أخيها أن شاميتا خطبها إلى أهلها فزوجوه بها . فجئت بالقرب من خبائها متردداً أياماً إلى أن ذهب بها فكنت أنشد :

أجارتنا إن الخطوب تنوب عليّ وبعض الأمنين تصيب
أجارتنا لست الغداة بيارح ولكن مقيم ما أقام عسيب
فإن تسأليني هل صبرتُ فإني صبورٌ على ريب الزمان صليبٌ
جرى بانبتات الحبلى عن أم جحدر طباءٌ وطيرٌ بالفراق نعوبٌ
أجارتنا صبراً فيا رب هالك تقطع من وجدٍ عليه قلوب

ويقال إن البيتين الأولين هنا هما لامرئ القيس ، والبيت الثالث هو :

أجارتنا إنا غريبان ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريب نسيب
ويقال إن مجنون ليلى كان يأتي امرأة من بني عامر تزوجها رجل من
حريش ومات عنها وترك لها صبية ، ويتعرف منها أخبار ليلى . فبلغ
أهلها ذلك فزجروا المرأة ، وجاءها المجنون فأخبرته ، فأنشد متمثلاً بيت
امرئ القيس وضم إليه بيتاً ثانياً :

أجارتنا إنا غريبان ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريب نسيب
فلا ترُجريني عنك خيفةً كاشح إذا قال شراً أو أخيف لبيب

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

يا خاطِبَ الدنيا الدنيَّةِ إِنِّها شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدارِ

محمد الحسن

المشرية - سَعِيدَة - الجزائر



الحريري

● الجواب : هذا البيتُ مَطْلَعُ أبياتٍ للحريري ، في المقامةِ الثالثةِ والعشرين من مقاماته ومنها البيتُ الثاني المشهور :

دارُ متى ما أَضحَكَتْ في يومِها أَبَكَتْ غداً تَبّاً لَهَا مِن دارِ

والحريري في هذه المقامة يتلاعب بالفاظِ الأبيات ووزنِها ، ويقول :

يا خَاطِبَ الدنِيا الدَنِيةِ إِنِّها شَرَكُ الرَّدَى

دارُ متى ما أَضحَكَتْ في يومِها أَبَكَتْ غدا

وذَمَّ الدنيا أو الدهر أو الزمان أو الأيام بابٌ واسعٌ في الشعر العربي ،

وخطبة الدنيا معناها التعلق بها ، وقد كانوا عن ذلك ، ومنه :

يا خاِطِبَ الدنيا إلى نفسه تَنَحَّ عن خِطْبَتِهَا تَسْلَمُ
إن التي تَخْطُبُ غَدَاةً قَرِيبَةُ العُرسِ من الماتَمِ

ويقول ابنُ عبْدِ رَبِّهِ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ أُنِكَّةٌ
إذا اخْضَرَّ منها جانبٌ جَفَّ جانبٌ
هي الدارُ ما الآمالُ إلا فِجائعٌ
عليها ، ولا اللذاتُ إلا مَصائبٌ
فلا تَكْتَجِلْ عَيْنَاكَ مِنْهَا بَعْبَرَةً
على ذاهِبٍ مِنْهَا ، فَإِنَّكَ ذَاهِبٌ
فَكَمْ أَسَخَنْتِ بِالْأَمْسِ عَيْنًا قَرِيرَةً
وَقَرَّتْ عَيُونٌ دَمْعُهَا الْيَوْمَ سَاكِبٌ

ويقول أبو العرب الصَّقِلِيُّ :

وَلَا يَغْرُرُكَ مِنْهَا حُسْنُ بُرْدٍ لَهُ عِلْمَانِ مِنْ عِلْمِ الذَّهَابِ
فَأَوَّلُهُ رَجَاءٌ مِنْ سَرَابٍ وَآخِرُهُ رِذَاءٌ مِنْ تُرَابٍ

وأبو نواس يقول :

إذا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

والحريري يقول عن الدهر :

وَقَعُ الشَّوَائِبِ شَيْبٌ
إِنْ دَانَ يَوْمًا لِشَخْصٍ
فَلَا تَثِقْ بِوَمِيضٍ
وَاصْبِرْ إِذَا هُوَ أَضْرَى
فَمَا عَلَى التَّيْبَرِ عَارٌ
وَالدَّهْرُ بِالنَّاسِ قُلْبٌ
فَفِي غَدٍ يَتَقَلَّبُ
مَنْ بَرَقَ فَهُوَ خُلْبٌ
بِكَ الْخُطُوبَ وَالْأَلْبُ
فِي النَّارِ حِينَ يُقَلَّبُ

ويقول علي بن أبي معاذ :

يَا أَيُّهَا الْمَغْتَرُّ بِالدهْرِ
لَا تَأْمَنِ الدهَرَ وَصَوْلَاتِهِ
إِنْ كُنْتَ ذَا جَهْلٍ بِتَصْرِيفِهِ
وَأُخِذَ مِنَ الدُّنْيَا صَفَا عَيْشِهَا
وَالدهْرُ ذُو صَرْفٍ وَذُو غَدَرٍ
وَكُنْ مِنَ الدَّهْرِ عَلَى حَذَرٍ
فَانْظُرْ إِلَى الْمَصْلُوبِ بِالْجَسَرِ
وَأَجْرٍ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي

ويقال إن المأمون قال (ولا أظنه له) :

وَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ

على الماء خائته فُروجُ الأصابع

وذكروا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما دَخَلَ المدائن ونظر
إلى إيوان كِسْرَى مُتَعَجِّباً مِنْهُ ، قَالَ بِمَعْزُومٍ مِنْ حَضَرَ مُنْشِئاً قَوْلَ الْأَسْوَدِ

ابن يَعْفُرُ :

ماذا أوَّمل بعد آلٍ مُحَرَّقٍ تركوا منازلهم وبعُد إِيَّاد
أهلِ الخَوَرَنَقِ والسَّديرِ وبارقِ والقصرِ ذي الشُّرفَاتِ من سِنْدَاد
جَرَّتِ الرياحُ على محلِّ ديارهم فكأنَّما كانوا على ميعَاد

فقال علي رضي الله عنه : أبلغُ من ذلك قوله تعالى : « كم تركوا من
جَنَاتٍ وعيون وزروع ومقامٍ كريم ونعمةٍ كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها
قوماً آخرين ... »

ومن أغرب ادعاءات الأصمعي قوله : وَجِدَ في دارِ سليمان بن داود عليه
السلام على قُبَّةٍ مكتوباً :

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لشيءٍ يَسُرُّهُ فسوف لعُمري عن قريب يلوُمُها
إذا أدْبَرَتْ كانت على المرءِ حَسرةً وإن أقبلتْ كانت كثيراً همومُها

وقال أبو نواس ، وهو من غريب شعره :

دَعِ الحِرصَ على الدُّنْيَا وفي العيشِ فلا تَطْمَعُ
ولا تجمعَ لكَ المَالَ فما تدري لِمَنَ تجمعُ
ولا تدري أفي أرضِكَ أم في غيرها تُصرَعُ

وقال الأصمعي : سمعتُ أبا عمرو بنَ العلاء يقول : بينا أنا أدور في بعض
البراري إذا أنا بصوت يقول :

وإن امرأً دنياه أكثرُ همّةٍ لمستمسِكْ منها بجبلٍ غرور
فقلت للصوت: أنسيّ أم جني؟ فلم يُجِبني أحدٌ، فنقشت البيت على خاتمي.
وسمع المأمون قولَ أبي نواس :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدوّ في ثياب صديق
فقال : لو سُئِلت الدنيا عن نفسها ما وصّفت نفسها كصفة أبي نواس لها.



● السؤال : من القائل وما التفسير :

صريعُ غوانٍ راقهنٌ ورُقنَه لدُنْ شَبَّ حتى شابُ سودُ الذوائب

هاني جبير

دكار - السنغال



القطامي

● الجواب : هذا البيتُ للشاعر القطامي ، والقطاميُّ لَقَبٌ غلب عليه ، واسمُه 'عَمِيْرُ بنُ شَيْبَم' ، وهو أولُ مَنْ لَقِبَ بصريع الغواني لقوله :

صريعُ غوانٍ راقهنٌ ورُقنَه لدُنْ شَبَّ حتى شابُ سودُ الذوائب
أي هو صريع الغواني منذ أن شبَّ حتى شاب .

وهذا البيت جاء في قصيدة له قالها في إحدى المناسبات . فإنه نَزَلَ في بعض أسفاره بامرأةٍ من 'محارب قيس' ، فسألها عن نسبها ، فقالت أنا من قومٍ يَشْتَوُونَ القِدَّ من الجوع . قال : وَمَنْ هؤلاء وَيَحْكُ ؟ قالت :

مُحَارِبٌ، ولم تَقْرِهِ. فبات بأسوأ ليلةٍ وَثَرٌ حال . فقال فيها قصيدةً أولها:
 نَأْتِكَ بِلَيْلَى نَيْيَّةٌ لَمْ تُقَارِبِ وَمَا حُبٌّ لَيْلَى مِنْ فَوَادِي بَذَاهِبِ
 ويقول في هذه القصيدة حكايته مع المرأة المُحَارِبِيَّةَ ، بعد أن جاء إليها:
 فَسَلَّمْتُ وَالتَّسْلِيمُ لَيْسَ يَسُرُّهَا وَلَكِنَّهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ جَانِبِ
 فَرَدَّتْ سَلاماً كَارِهاً ثُمَّ أَعْرَضَتْ كَمَا انْخَاشَتْ الْأَفْعَى مَخَافَةَ ضَارِبِ
 فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ سَأَلْتُهَا مَنْ الْحَيِّ؟ قَالَتْ مَعْشَرٌ مِنْ مُحَارِبِ
 مِنَ الْمُشْتَوِينَ الْقِدِّ مَا تَرَاهُمْ جِياعاً وَرِيفُ النَّاسِ لَيْسَ بِنَاضِبِ
 فَلَمَّا بَدَأَ حِرْمَانُهَا الضَّيْفَ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ مُنَاحُ السُّوءِ ضَرْبَةً لِأَزْبِ
 ثم قال :

أَلَا إِنَّمَا نِيرَانُ قَيْسٍ إِذَا شَتَوْا لِطَارِقِ لَيْلٍ مِثْلُ نَارِ الْحَبَّاحِبِ
 وَالْحَبَّاحِبِ ذُبَابٌ يَطِيرُ فِي اللَّيْلِ كَأَنَّهُ نَارٌ لَهُ مُشْعَاعٌ كَالسَّرَاجِ . فنسارُ
 هؤلاء القوم لضعفها وُخُودِهَا أَشْبَهُ مَا تَكُونُ بِنَارٍ هَذَا الذُّبَابُ . ويقول
 الْأَصْمَعِيُّ : قَيْسٌ رَجُلٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، بَلَغَ مِنْ بُخْلِهِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَوْقَدَ
 السَّرَاجَ فَأَرَادَ إِنْسَانٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ أَطْفَاءً فَضَرَبَ بِهِ الْمِثْلَ . هذا ما قاله
 الْأَصْمَعِيُّ . ولعلَّ قَيْساً هَذَا كَانَ يُطْفِئُ السَّرَاجَ خَوْفاً مِنَ الضَّيْفِ . وَ مُحَارِبِ :
 قَبِيلَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الضَّعْفِ وَقَدْ ضَرَبَتْ الْعَرَبُ بِهَا الْمِثْلَ . قال الفرزدق
 لجرير :

وَمَا اسْتَعْبَدَ الْأَقْوَامُ مِنْ زَوْجٍ حُرَّةً
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْكَ أَوْ مِنْ مُحَارِبِ

أي يأخذون المهدَ عليه أنه ليس من كُليب ولا من محارب. وقال أبو نواس
في قصيدته التي فخرَ فيها باليانية وهجا قبائلَ معدّ :

وَقَيْسُ عَيْلَانَ لَا أُرِيدُ لَهَا مِنْ الْمَخَازِي سِوَى مُحَارِبِهَا
وَأَشَارَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَذَّلِ إِلَى نَارِ الْحُبَابِ وَإِلَى مُحَارِبِ بِقَوْلِهِ لِأَخِي
أَحْمَدُ :

لَيْتَ لِي مِنْكَ يَا أَخِي جَارَةً مِنْ مُحَارِبِ
نَارُهَا كُلُّ شَتْوَةٍ مِثْلُ نَارِ الْحُبَابِ

والبحثُ في كلِّ هذا هو عن النارِ في الليل وكيف أنَّ المضيافَ كانَ
يَرْفَعُ النَّارَ ليرآها الساري ؛ فَيُفَرِّجُ عَلَى الْمَكَانِ لِلنَّقِيرِ ، ومن ذلك
قولُ بعضهم أو هو الأعشى ميمون كما في الإعجاز والإيجاز :

يَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى خِصَاصًا وَعِنْدَهُمْ مِنْ الزَّادِ فَضْلَاتٌ تُعَدُّ لِمَنْ يُقَرَى
إِذَا ضَلَّ عَنْهُمْ طَارِقٌ رَفَعُوا لَهُ مِنْ النَّارِ فِي الظُّلُمَاءِ أَلْوِيَةً حُمْرًا
ويقول مِهْيَارُ الدَّيْلَمِي :

ضَرَبُوا بِمَدْرَجَةِ الطَّرِيقِ قِبَابَهُمْ يَتَقَارَعُونَ عَلَى قِرَى الضَّيْفَانِ
وَيَكَادُ مُوقَدُهُمْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ حُبُّ الْقِرَى حَطْبًا عَلَى النِّيرَانِ
ويقول الطُّغْرَانِي :

تَبِيتُ نَارَ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَبِيدٍ حَرَّى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقُلَلِ
ويقول أَبُو طَاهِرِ بْنِ حَيْدَرَ الْبَغْدَادِي :

خَطَرَتْ فَكَادَ الْوُورُ تُسْجَعُ فَوْقَهَا إِنَّ الْحَمَامَ لَمُغْرَمٌ بِالْبَانِ
مِنْ مَعْشَرٍ تَشَرُّوا عَلَى تَاجِ الرَّبِّ لِلطَّارِقِينَ ذَوَائِبَ النَّيرَانِ
وَبَيْتُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِي مَشْهُورٌ ، وَهُوَ :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ
وَلَكِنْ الْأَخْطَلُ كَانَ أَمْجَى مِنَ الْقَطَامِي ، وَذَلِكَ بِقَوْلِهِ :

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ وَاسْتَوْتَقَوْا مِنْ رِجَالِ الْبَابِ وَالذَّارِ
قَوْمٌ إِذَا نَبَحَ الْأَضْيَافَ كَلَبُهُمْ قَالُوا لِأُمَمِهِمْ بُولِي عَلَى النَّارِ
وَذَكَرَ ابْنُ دَرِيدٍ نَارَ الْحُبَابِ فِي الْمَقْصُورَةِ بِقَوْلِهِ :

يَرْضَخُ بِالْبَيْدِ الْحَصَى فَإِنْ رَقَا
إِلَى الرَّبِّ أَوْرَى بِهَا نَارَ الْحُبَا
أَي نَارَ الْحُبَابِ .



● السؤال : من القائل :

أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى

وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا

أحمد بارودي

Staming - النمسا



مالكُ بن الرئب

● الجواب : هذا البيتُ من قصيدة مشهورة لمالك بن الرئب أحد شعراء صدر الإسلام من بني تميم . كان هجاءً ، هجا الحجاج ثم هرب منه وكان لصاً يقطع الطريق مدة ثم نesk ، وخرج إلى خراسان غازياً مع سعيد بن العاص ، كما يقول معجم الشعراء ، والأصح أنه خرج مع سعيد بن عثمان بن عفان ، ومات في خراسان . ولما حضرته الوفاة قال قصيدة يرثيها نفسه وأولها :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنَ لَيْلَةً

بِجَنْبِ الْغَضَا أَرْجِي الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا

ومنها البيتُ المسنولُ عنه :

ألم تَرَنِي يَبْعُ الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى
وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَانَ غَازِيَا
وَلَمَّا أَحْسَ بِالْمَوْتِ قَالَ يَذْكُرُ ابْنَتَهُ شَهْلَةَ :

تَسَائِلُ شَهْلَةَ قُفَّاهَا وَتَسْأَلُ عَنْ مَالِكٍ مَا فَعَلَ
قُوَى مَالِكٍ بِبِلَادِ الْعَدُوِّ تَسْفِي عَلَيْهِ رِيحُ الشَّمْلِ
لِذَلِكَ شَهْلَةَ جَهَّزْتَنِي وَقَدْ حَالَ دُونَ الْإِيَابِ الْأَجَلُ
وَمِنْ أَبْنَاءِ شِعْرِه الْمَشْهُورَةِ قَوْلُهُ :

الْعَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ يَكْفِيهِ الْوَعِيدُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ الْإِيَادِي :

الْعَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةُ
وَقَوْلُ ابْنِ مُفَرَّغٍ الْحَمِيرِي :

الْعَبْدُ يُقَرِّعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ
وَقَوْلُ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ :

الْحُرُّ يُلْحَى وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحَفِ مِثْلُ الرَّدِّ

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

إذا ما مات ميتٌ من تميم فسرك أن يعيشَ فجىء بزاد

الطيب عبد الله

دارفور - السودان



أبو المهورش الأسدي — يزيد بن الصعق

● الجواب : هذا البيت منسوبٌ في الأمالي وفي البيان والتبيين إلى أبي المهورش الأسدي أو أبي 'مهورش' الفقعسي ؛ ومنسوبٌ في طبقات فحول الشعراء لابن سلام وفي الاقتضاب وفي معجم الشعراء إلى يزيد بن عمرو بن الصعق . والغريب في الاقتضاب لابن السيد البطليوسي أنه نسب البيت أولاً إلى أبي المهورش الأسدي ثم نسبه في مكان آخر إلى يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي . ويأتي البيت مع بيتين آخرين ، فهي :

إذا ما مات ميتٌ من تميم وسرك أن يعيشَ فجىء بزاد
بجنزة أو بتمرء أو بسمنء أو الشيء المُلَفَّف بالبجاد

تراه يُطَوِّفُ الْآفَاقَ حِرْصاً لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ
والشيء المُلَقَّبُ بالبِجَادِ هو وَطْبٌ أو وعاء اللَّبَنِ يُلَفُّ بِكِسَاءٍ
مُخْطَطٍ وهو البِجَادُ . أمّا قَوْلُهُ : لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ فَيُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ
لِشَرِّهِ وَنَهْمِهِ إِذْ ظَفِرَ بِأَكْلِهِ مِمَّا كَانَتْ فَكَأَنَّهُ ظَفِرَ بِشَيْءٍ عَظِيمٍ ، وَهَذَا
شَبِيهُهُ بِقَوْلِهِمْ : جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ أَوْ جَاءَ بِرَأْسِ كُتَيْبٍ . وَفِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ
شَيْءٌ مِنَ الْمَاحِكَةِ اللَّغْوِيَةِ . فَقَوْلُهُ : إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ فِيهِ خِلَافٌ فَأَبُو
حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي يَقُولُ إِنَّ الْمَيِّتَ لَا يَمُوتُ وَإِنَّمَا الْحَيُّ هُوَ الَّذِي يَمُوتُ .

وَفِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ تَعْيِيرٌ لَتَمِيمٍ بِحُبِّ الطَّعَامِ وَشِدَّةِ الشَّرِّهِ . وَالسَّبَبُ فِي
ذَلِكَ أَنَّ أَسْعَدَ بْنَ الْمُنْذِرِ أَخَا عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي دَارِمٍ فِي حِجْرِ
حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ وَقِيلَ فِي حِجْرِ زُرَّارَةَ ، فَخَرَجَ يَوْمًا يَتَصَيَّدُ فَمَرَّ بِإِبْلِ
سُوَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ الدَّارِمِيِّ فَتَحَرَّ مِنْهَا بِكَثْرَةٍ فَقَتَلَهُ سُوَيْدٌ ، فَقَالَ عَمْرُو
ابْنُ مِلْقَاطٍ الطَّائِي (أَوْ هُوَ عَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ الطَّائِي كَمَا فِي الْأَغَانِي) يَحْرُضُ عَمْرُو
ابْنَ هَنْدٍ :

مَنْ مُبْلَغٌ عَمْرًا بَأَنَّ الْمَرْءَ لَمْ يُخْلَقْ صَبَّارَهُ
وَنَوَائِبُ الْأَيَّامِ لَا تَبْقَى عَلَيْهِنَّ الْحِجَارَهُ
إِنَّ ابْنَ عَجْزَةَ أُمَّهُ بِالسَّفْحِ أَسْفَلَ مِنْ أَوَارِهِ
تَسْفِي الرِّيحُ خِلَالَ كَشْحِيهِ وَقَدْ سَلَبُوا إِزَارَهُ
فَاقْتُلْ زُرَّارَةَ لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَفْضَلَ مِنْ زُرَّارِهِ

فَغَزَاهُمْ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ يَوْمَ الْقُصَيْبَةِ وَيَوْمَ أَوَارِهِ ، ثُمَّ أَقْسَمَ لِيَحْرِقَنَّ مِنْهُمْ
مِثْلَ رَجُلٍ ، وَلِذَلِكَ مُنِّيَ مُحَرِّقًا ، فَأَخَذَ مِنْهُمْ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَجُلًا فَقَذَفَهُمْ
فِي النَّارِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَبِيرَ قَسَمَهُ بِمَجُوزِ مِنْهُمْ لِيَكْتُلَ الْعِدَّةُ ، وَفِي تِلْكَ

الأثناء حضر رجلٌ من البراجم فاشتم رائحةَ اللحم فظن أن الملكَ يتخذ طعاماً وأدركه الشرُّه والنهم ، فأقبل حتى وقف على الملك ، فقال له الملك : مَنْ أنت ؟ فقال : وافِدُ البراجم ، فقال عمرو : إنَّ الشقيَّ وافِدُ البراجم ، فذهبت مثلاً . ثم أمر به فقُذِفَ في النار تَتِمَّةَ المنة . وفي ذلك يقول جريرٌ يُعَيِّرُ الفرزدق :

أين الذين بنارِ عمرو أحرقوا أم أين أسعدُ فيكم المسترَضَعُ ؟
ويقول الطَّرمَّاح :

ودارمٌ قد قَذَفْنَا مِنْهُمْ مُشَّةً في جاحمِ النارِ إذ يَنْزُونَ بِالْجَدَدِ
يَنْزُونَ بِالْمُسْتَوَى مِنْهَا ويوقدها عمرو ولولا شحومُ القومِ لم تَقِدْ
ولهذا السببُ عُيِّرَتْ بنو تميم بحبِّ الطعام . ومن ذلك قول يزيد بنِ عمرو
ابنِ الصَّعِقِ الكلابي (أو العامريِّ كما في الأغاني) :

ألا أبلغُ لديكَ بني تميم بآيةٍ ما يُحِبُّونَ الطَّعاما

وعن هذا المعنى حكاياتٌ في الأدب العربي من ذلك مثلاً انه قيل يوماً
للفرزدق : إنَّها أعرابياً قريباً منك يُنشدُ الشِّعْرَ ، فأباه فقال : تمن
الرجل ؟ قال : من فَقَقَعَسَ . فقال الفرزدق له : كيف تركتَ القَنانَ ؟ قال :
يُسايرُ لَصَافٍ . أراد الفرزدقُ قولَ نَهْشَلِ بنِ حَرْثي :

ضَمِنَ الْقَنانُ لِفَقَقَعَسٍ سَوَاتِيهَا إِنَّ الْقَنانَ بِفَقَقَعَسٍ لَمَعَمَرُ

وأراد الفَقَعَسِيُّ قولَ أبي المَهْوشِ الأَسدي :

وإذا يَسُرُّكَ مِنْ تَمِيمٍ خَصْلَةٌ فَلَمَّا يَسْوَءُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ فَإِذَا لَصَافٍ يَبِيضُ فِيهِ الْحَمَرُ
أَكَلْتُ أُسَيْدُ وَالْهَجِيمُ وَدَارُمُ إِلَى آخِرِهِ

وفي حكايةٍ أخرى أن الشعراء اجتمعوا يوماً على باب أميرٍ من الأمراء في العراق ، وفيهم من قبائل العرب . فمرَّ عليهم رجلٌ يحملُ بازيًا . فقال رجلٌ من تميم لرجلٍ من بني تميم : أنظر ما أحسنَ هذا البازي ، فقال له التميمي : نعم ، وهو يصيد القطا . أراد التميمي قولَ جرير في بني تميم :

أَنَا الْبَازِي الْمُطِيلُ عَلَى نُتْمِيرٍ أَتَيْحَ مِنَ السَّاءِ لَهُ انْصِبَابَا
وَأَرَادَ التَّمِيمِيُّ قَوْلَ الطَّرِمَاتِحِ :

تَمِيمٌ بِطَرَقِ اللَّوْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا وَلَوْ سَلَكْتَ طُرُقَ الْمَكَارِمِ ضَلَّتْ
وفي حكايةٍ ثالثةٍ أن معاويةَ قال للأحنف (والأحنف من بني تميم) : ما الشيءُ المُلَفَّفُ بالبِجَادِ ؟ فقال له الأحنف : السَّخِينَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَ معاويةَ قولَ أَبِي الْمُهَوَّشِ الْأَسَدِيِّ :

إِذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءٌ بَزَادٍ
بِخُبْزٍ أَوْ بَتَمْرٍ أَوْ بِسَمْنٍ أَوْ الشَّيْءِ الْمُلَفَّفِ بِالْبِجَادِ
وَأَرَادَ الْأَحْنَفُ قَوْلَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :

زَعَمْتَ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا وَلَيُغْلِبَنَّ مُغَالِبَ الْغَلَابِ
وَالسَّخِينَةُ عبارةٌ عن طعامٍ يُتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَأْكُلُهُ فَلَقِيتُ بِسَخِينَةٍ . ويقول النجاشي :

وَلِنْ قُرَيْشًا وَإِمَامَةً كَالَّذِي وَفَى طَرَفَاهُ بَعْدَمَا كَانَ أَجْدَعَا

وُحَقُّ لِمَن كَانَتْ سَخِينَةُ قَوْمِهِ إِذَا ذُكِرَ الْآبَاءُ أَنْ يَتَّقَنَّا

وَأَشْهَرُ مَنْ هَجَا تَيْمَةَ الطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ . وَقَدْ ذَكَرْنَا آنفًا بَيْتًا
مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ فِي هَجَاءِ بَنِي تَيْمٍ . وَمِمَّنْ تَعَرَّضَ لَتَيْمٍ بِالْهَجَاءِ الْعَبَّاسُ
ابْنُ يَزِيدَ الْكَنْدِيُّ فِي قَوْلِهِ :

أَلَا رَغِمَتْ أَنْوْفُ بَنِي تَيْمٍ رَجَالَ التَّمَرِّ إِنْ كَانُوا غَضَابَا

لَقَدْ غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَيْمٍ فَمَا نَكَاتُ بِغَضَبَتِهَا ذُبَابَا

لَوْ أَطْلَعَ الْغُرَابُ عَلَى تَيْمٍ وَمَا فِيهَا مِنَ السَّوَاتِ شَابَا

وَالْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذْ يَقُولُ :

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَلَا تَجْعَلْ خَلِيلَكَ مِنْ تَيْمٍ

بَلَوْتُ الْعَبْدَ وَالصُّرَحَاءَ مِنْهُمْ فَمَا أُدْرِي الْعَبِيدَ مِنَ الصَّمِيمِ

وَمِنَ الشُّعْرَاءِ مَنْ دَافَعَ عَنْ بَنِي تَيْمٍ وَمَدَحَهُمْ مَدْحًا عَظِيمًا . فَهَذَا ابْنُ قَنْبَرٍ
يَرُدُّ عَلَى الطَّرِمَاحِ الَّذِي نَسَبَ إِلَيْهِمُ الضَّلَالَ وَالْجُبْنَ وَيَقُولُ :

لَعَمْرُكَ مَا ضَلَّتْ تَيْمٌ وَلَا جَرَتْ

عَلَى إِثْرِ أَشْيَاحٍ عَنِ الْمَجْدِ ضَلَّتْ

وَلَا جَبُنَتْ ، بَلْ أَقْدَمَتْ يَوْمَ كَسَّرَتْ

لَهَا الْأَزْدُ أَغْمَادَ السِّيُوفِ وَسَلَّتْ

وَالْبَيْتُ الثَّانِي هُنَا رَدٌّ عَلَى قَوْلِ الطَّرِمَاحِ :

وَلَوْ أَنَّ بُرْغُوثًا عَلَى ظَهْرِ قَمَلَةٍ أَغَارَ عَلَى صَفِيِّ تَيْمٍ لَوَلَّتْ

وأبو نواس يمدح بني تميم بقوله :

خَزَيْمَةُ خَيْرُ بَنِي خَازِمٍ وَخَازِمٌ خَيْرُ بَنِي دَارِمٍ .
وَدَارِمٌ خَيْرُ تَمِيمٍ وَمَا مِثْلُ تَمِيمٍ فِي بَنِي آدَمٍ .
ويقول جرير :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا
ومدح نصيب الأصغر خُزَيْمَةَ بن خَازِمٍ أيضاً فقال :

تَمِيمٌ كَانَ خَيْرَ بَنِي مَعَدٍّ وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرُ بَنِي تَمِيمٍ
وتميم أصلها من تميم بن مُرَّة بن أَدَّ بن طابخة بن الياس بن مِضَر ، ويرجع نسبها إلى عدنان وهو ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل . وعدنان قبيلتان : مَعَدٌّ وَعَكٌّ ، ومن قبائل معد : مِضَرٌ وربِيعَةٌ وأنمار وإياد ، ومنها تميم .



● السؤال : من قائل هذه الأبيات :

كُسِعَ الشِّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ	أَيَّامِ شَهْلَتِنَا مِنْ الشَّهْرِ
فَإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامُهَا وَمَضَتْ	صِنٌّ وَصَنْبَرٌ مَعَ الْوَبْرِ
وَبَأَمْرِ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ	وَمُعَلِّلٍ وَبِمُطْفِئِ الْجَمْرِ
ذَهَبَ الشِّتَاءُ مُوَلِّيًا عَجِلاً	وَأَتَتْكَ وَاقِدَةٌ مِنَ النَّجْرِ

مصطفى فارس حنّو
اللاذقية - سوريا

★

أبو شبل عُصَم بن وهب — خِرْقَة بنت نُبَاتَة الكلبي

● الجواب : وجدت هذه الأبيات منسوبة إلى شاعر اسمه أبو شبل عُصَم بن وهب ، وذلك في معجم الشعراء للمرزباني ، ووجدتها في معجم الأدباء لياقوت منسوبة إلى خِرْقَة بنت نُبَاتَة الكلبي . ومعنى (كُسِعَ) أُتْبِعَ في آخِرِهِ . والشَّهْلَةُ هي المعجوز . والأَيَّامُ المذكورة التي أولها الصِّنُّ وآخِرُهَا مُطْفِئُ الجمر أو مُكْفِئُ الظعن تسمى بأيام المعجوز ،

وذلك أن عَجُوزاً من العرب كانت تؤخّر جَزَّ غنمها إلى مُضَيٍّ هذه الأيام ، وكان قومها يخالفونها فَيَجْزُون غَنَمَهُمْ قَبْلَهَا ، وكانت تنهّام عن ذلك وتقول : إني جَرَّيتُ هذه الأيام فرأيتها قَتَلْتَ أَغْنَامَ قَوْمِي مرةً بعد مرة ، فكانوا لا يَطِيعونها . فجاءَ في بعض الأعوام بردٌ شديدٌ في هذه الأيام فهلكت أَغْنَامُهُمْ وكانت مجزوزة ، فَتُسَبِّتُ الأيامُ إليها . وعند العوام حكايةٌ أخرى لا مجالَ لذكرِها .

والعامة تسمي هذه الأيام بالمُسْتَقَرَّضَات ، لأنَّ شباط (فبراير) استقرض في آخر أربعة أيام منه ثلاثة أيام من أول آذار (مارس) ، فصار الكل سبعة أيام . ولهم رَجَزٌ في ذلك عن شباط يخاطب آذار :

آذار يا ابن عمي ثلاثة منك وأربعة مني

نَجْعَلُ مَغْزَلَ الْعِجُوزِ يَغْنِي

وبعض العرب يسمون اليوم الأول (صِفَّ) باسم (صُفْيَة) ويسمون اليومَ الثاني (صِنْبَر) باسم (صفوان) .

وذكر الحريري في المقامة الكسرجية هذين اليومين فقط من أيام العجوز فقال من أبيات :

كَأَنِّي الْمَغْزَلُ فِي التَّعَرِّيِّ لَا دِفءَ لِي فِي الصَّنِّ وَالصَّنْبَرِ

وأيام العجوز مشهورة بشدة البرد ، والعامة تحسب لها على أساس التقويم اليولياني الشرقي ، والفرق الآن بينه وبين التقويم الغريغوري الغربي ١٣ يوماً ، ويكون الغربي متقدماً .

● السؤال : من قائلُ هذا البيت وفي أية مناسبة :

جاءك الغيثُ إذا الغيثُ هَمَى يا زمانَ الوصلِ بالأندلسِ

حمداوي محمد

وهران - الجزائر



لسان الدين بن الخطيب

● الجواب : هذا البيتُ مَطْلَعُ موشحةٍ مشهورة للسان الدين ابن الخطيب الغرناطي الأندلسي ، وكان في أواخرِ الحكمِ العربي في الأندلس . ويقال إنَّ ابنَ الخطيب قال مَوْشَحَتَهُ يعارض بها موشحةَ ابنِ سَهْلٍ التي مطلعُها :

هَلْ دَرَى ظَنِّي الْحَمَى أَنْ قَدَحَمَى قَلْبَ صَبٍّ حَلَّهْ عَنْ مَكْنِسِ
فَهُوَ فِي حَرٍّ وَخَفَقٍ مِثْلَمَا لَعِبْتَ رِيحُ الصَّبَا بِالْقَبَسِ

ويقول لسانُ الدين بنُ الخطيب في موشحته التي أشرنا إليها :

جَادَكَ الْغَيْثُ إِذَا الْغَيْثُ هَمَى يَا زَمَانَ الْوَصْلِ بِالْأَنْدَلُسِ
لَمْ يَكُنْ وَصْلُكَ إِلَّا حُلُمًا فِي الْكَرَى أَوْ خُلَّةَ الْمُخْتَلِسِ
وهذا مقطع ثانٍ :

إِذْ يَقُودُ الدَّهْرُ أَشْتَاتَ الْمَنَى تَنْقُلُ الْخَطُوبَ عَلَى مَا تَرُسُّمُ
زُمَرًا بَيْنَ فُرَادَى وَثَنَا مِثْلَمَا يَدْعُو الْحَجِيجَ الْمَوْسِمُ
وَالْحَيَا قَدْ جَلَّلَ الرُّوضَ سَنَا فَتُغَوِّرُ الزُّهْرُ فِيهَا تَبْسِمُ
والمقطع الثالث يكون بيتين ، كالمقطع الأول ثم يعود إلى مقطع الأبيات
الثلاثة وهكذا.

أما 'موشحة' الوزير أبي بكر بن زهر الأندلسي فمطلعها :
أَيُّهَا السَّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي قَدْ دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ
وَنَدِيمٍ هَمْتُ فِي غُرَّتِهِ
وَبشُرْبِ الرَّاحِ مِنْ رَاحَتِهِ
كُلُّهَا اسْتَيْقِظَ مِنْ سَكْرَتِهِ
جَذَبَ الزَّرَقُ إِلَيْهِ وَاتَّكَى وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعِ
غَضْنُ بَانَ مَالٍ مِنْ حَيْثُ اسْتَوَى
بَاتَ مَنْ يَهْوَاهُ مِنْ فَرَطِ الْجَوَى
خَفِيقَ الْأَحْشَاءِ مُوْهُونَ الْقَوَى

كَلَّمَا فَكَّرَ فِي الْبَيْنِ بَكَى مَا لَهُ يَبْكِي بِمَا لَمْ يَقَعْ
وهكذا .

وذكرنا هذه الموشحة في الجزء الثالث من « قول على قول » .
والموشحات على أشكالٍ مختلفة ، من أبسطها قولُ ابن زَمْرَك :

فِي كَوُوسِ الثَّغْرِ مِنْ ذَاكَ اللَّعْسِ رَاحَةُ الْأَرْوَاحِ
وَتَفَشَّى الرُّوضِ مِسْكِي النَّفْسِ عَاطِرَ الْأَرْوَاحِ
ومنها :

مَنْ أَوْدَعَ الْأَجْفَانُ صَوَارِمَ الْهِنْدِ
وَأَنْبَتَ الرَّيْحَانُ فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ
قَضَى عَلَى الْهَيْئَانِ بِالْذَّمِّ وَالسُّهْدِ
أَنْنَى وَلِلْكَتْمَانِ

وقد جمع أنواعاً من هذه الموشحات ابن خلدون في المقدمة ، وجمع منها
أيضاً الأستاذ أحمد ضيف في كتابه « بلاغة العرب في الأندلس » وغيره .

ويقال إن الذي اخترع الموشحات في الشعر هو مُقَدَّم بن مُعَاوِيَةَ العَزِيزِي .
وكان أول من برع في هذا الفن عِبَادَةُ الْقَزَّاز شاعر المعتصم بن مُصَادِح
صاحب المَرْيَّة في الأندلس . ومن الأمثلة على موشحاته قوله :

بَذَرْتُ شَمْسَ شَمْسٍ ضَحَى غُصْنُ نَقَا مِسْكُ شَمِّ
مَا أْتَمَّ مَا أَوْضَحَا مَا أَوْرَقَا مَا أُنَمَّ

والموشحة نظامٌ ، بل أنظمتها ذكّرت بالتفصيل في كتاب دار الطبرّاز
لابن سناء الملك . ومن أبسط أنواع التوشيح ولكن من أجملها موشحة ابن
الخطيب المشهورة التي يقول فيها :

جاءك الغيثُ إذا الغيثُ همى يا زمان الوصل بالأندلس
لم يكنْ وصلك إلا حلماً في الكرى أو خلصة المختلس
إذ يقودُ الدهرُ أشتات النى تنقلُ الخطو على ما ترسمُ
زمرّاً بين فرادى وثنا مثلما يدعو الحجيج الموسمُ
والحيا قد جلل الروض سناً فتغور الزهر فيها تبسمُ
ثم يقول :

أي شيءٍ لا مريءٍ قد خلاصاً فيكونُ الروض قد مكن فيه
تنهبُ الأزهارُ منه الفرصاً أمنت من مكره ما تنقيه
فإذا الماء تناجى والحصاً وخلا كلُّ خليلٍ بأخيه
تبصرُ الورْدَ غيوراً برماً يكتسي من غيظه ما يكتسي
وترى الآسَ لبيباً فهِماً يسرق السمع بأذني فرسٍ

ومن الموشحات طراز آخر وهو :

ما للمؤلة من سُكرِهِ لا يُفيقُ يا له سُكرانٍ
من غيرِ خمرٍ ما للكثير المشوق يندُب الاوطان

وطراز آخر هو :

مَنْ أَوْدَعَ الْأَجْفَانُ صَوَارِمَ الْهِنْدِ
وَأُنْبَتَ الرَّيْحَانُ فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ
قَضَى عَلَى الْهَيْمَانِ بِالذَّمِّعِ وَالسُّهْدِ
أَنْنَى وَلِلْكَيْتَانِ

لِلْهَائِمِ الْمُفْرَمِ بِدَمْعِ نَمٍ إِذْ يُسْجَمُ بَمَا يُكْتَمُ
مَنْ السَّرُّ فِي عَاطِلِ حَالِ عَزِيزِ سَاطِ عَلَى بِالذَّمِّعِ

ومن أقوال ابن زمرّك الأندلسي :

غَرَّدَ الطَّيْرُ فَنَبَّهَ مَنْ نَعَسَ يَا مَدِيرَ الرَّاحِ
وَتَعَرَّى الْفَجْرُ عَنْ تَوْبِ الْغَلَسِ وَانْجَلَى الْإِصْبَاحُ

حق إن محبي الدين بن عربي استعمل الموشحات في شعر الصوفية ومن ذلك قوله في موشحة صوفية معروفة :

سَرَايِرُ الْأَعْيَانِ لَاحَتْ عَلَى الْأَكْوَانِ لِلنَّاطِرِينَ
وَالْعَاشِقُ الْغَيْرَانُ مِنْ ذَاكَ فِي حِرَّانِ يُبْدِي الْأَنِينَ

وللمشرقين موشحات أيضاً ، منها موشحة للشاعر صفي الدين الحلي وهي من الموشح المضمن وهو من مخترعاته التي لم يسبق إليه ، والأبيات المضمنة منحولة إلى أبي نواس :

وَحَقُّ الْهَوَى مَا حَلَّتْ يَوْمًا عَنْ الْهَوَى
وَلَكِنْ نَجْمِي فِي الْحَبَّةِ قَدْ هَوَى

ومن كنت أرجو وصله قتلتي نوى

وأضنى فؤادي بالقطيعة والنوى

ليس في الهوى عجبُ إذ أصابني النصب

حامِلُ الهوى تعب يستفزّه الطرب



أخو الحب لا ينفك إلا مُتَيِّماً غريق دموع قلبه يشتكي الظما

لِفِرْطِ البكا قد صار جِلداً وأعظماً فلا عجب أن يمزج الدمع بالدماء

الغرام أنحله إذ أصاب مَقْتَلَه

إن بكى يحق له ليس ما به لعب



ألا قل لذات الحال يا ربة الذكا ومن بضياء الوجه فاقت على ذكا

شكوت غرامي لو رثيت لمن شكا وأطلقت دمعى لوشفى الدمع من بكى

فأنشيت ساهية والقلوب واهية

تضحكين لاهية والحب ينتحب

إلى آخر الموشح .

ولموشحة لسان الدين بن الخطيب وموشحة ابن سهل معارضتان من أجمل الشعر . وفي كتاب « بلاغة العرب في الأندلس » الذي ذكرناه آنفاً بحث في الموشحات وأصلها وأنواعها ، بالإضافة إلى ما جاء عنها في « نفح الطيب » وفي مقدمة ابن خلدون . ورأيت أيضاً في كتاب « فوات الوفيات » موشحات عديدة .

● السؤال : من القائل لهذا المثل وما المناسبة :

كان على رؤوسهم الطير

كال ايليا عبّود
الناصره

*

كان على رؤوسهم الطير

● الجواب : لا يُعرف قائل هذا المثل ولكن يُقال في اللغة العربية :
"فلان" ساكن الطائر أي حليم هاديء وقور . ومعنى ذلك أنه لشدة وقاره
وهدوئه لو نزل على رأسه طائر ل بقي ساكناً لم يطير . ومن ذلك قول الشاعر :

كأنما الطير منهم فوق رؤوسهم

لا خوف ظلم ولكن خوف جلال

ومن هذا المعنى أو قريب منه قولهم في الكلام على النعمة والخصب :
"هم في نعم لا يطير غرابه" . ومعنى ذلك أن الغراب لكثرة الخير يرتفع
ويذهل عما حوله حتى إنه لا يترك مكانه ولا يطير ، حتى لو سمى أحد أن
يطيره . وفي ذلك يقول النابغة الذبياني :

وَلِرَهْطٍ حَرَابٍ وَقَدَرِ سَوْرَةٍ فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارٍ

ويقال أيضاً : هو واقع الطير ، إذا كان هادئاً وقوراً .

ويقال في عكس ذلك كأنهم كانوا غراباً واقعاً ، لأن الغراب إذا وقع لا يلبث أن يطير .

ويقال : طار طائرُهُ أي ثار وغضب .

وفي الحديث عن صفة مجلس رسول الله ﷺ : « إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير » . أو « كأن على رؤوسهم الطير » ، أي ساكنون هيبَةً . وأصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القُرَادَ فيرتاح البعير لذلك ، فلا يتحرك لئلا ينفر عنه الغراب .



● السؤال : ماذا عَنَى الشاعر :

وخرساء لم يَنْطِقْ بِجَرْفٍ لسانها سوى صوتِ عرقٍ نابضٍ في حشاها
تُنَادِي بَنِي الْأَيَّامِ فِي تَقَرَّاتِهَا أَنْ أَسْعَوْا بِجِدٍّ بِالْغَيْنِ مَدَاهَا

عزام حسين السامرائي

سامرا - العراق



معروف الرُّصَافِي

● الجواب : هذان البيتان للشاعر العراقي معروف الرُّصَافِي ، قالهما
مُلْغِزاً في الساعة في قصيدةٍ طويلةٍ ، يقول فيها بعد المطلع :

حَكَّتْ لَهْجَةً التَّمْتَامَ لَفْظاً وَلَمْ تَكُنْ لِتُفْصِحَ إِلَّا بِالْزَّمَانِ لُغَاهَا
غَدَّتْ كَأَخِي الْإِيمَانَ تَأْكُلُ فِي مَعَى وَمَا أَكَلُهَا إِلَّا التَّوَاهُ مِعَاهَا
تُرِيكَ مَكَانَ الشَّمْسِ فِي دَوْرَانِهَا إِذَا حَاجَبَتْ عَنْكَ الْغَيُومُ ضِيَاهَا

وفي عبارة (كأخي الإيمان تأكلُ في مَعَى) إشارةٌ إلى الحديث : الْمُؤْمِنُ

يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أُمْعَاء .

وَالْمَعَى هُوَ الْمَصِيرُ أَيْ الْأَنْبُوبُ اللَّحْمِي الَّذِي يَكُونُ فِي الْجَسْمِ فِي الْقَنَاسَةِ
الْمُضْمِيَّةِ ، وَجَمْعُ الْمَصِيرِ أَمْصِرَةٌ وَمُصْرَانُ مِثْلُ رَغِيفٍ وَرُغْفَافٍ ، وَجَمْعُ
الْمُصْرَانِ مُصَارِينَ . وَمَنْ الْغَلَطَ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْمَعَى هُوَ الْمُصْرَانُ ، لِأَنَّ الْمَعَى
مَفْرَدٌ فِي حِينَ أَنْ الْمُصْرَانُ جَمْعٌ . وَقَدْ غَلِطَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ ، وَالشَّارِحِينَ .

وَمَعْرُوفُ الرُّصَافِي شَاعِرٌ عِرَاقِي مَعْرُوفٌ وَلَدَ فِي بَغْدَادِ نَحْوَ سَنَةِ ١٨٧٥
مِيلَادِيَّةً ، وَكَانَ أَبُوهُ شَرْطِيًّا فِي الْأَرْيَافِ عُرِفَ عَنْهُ التَّدِينُ وَالصَّلَاحُ ، وَلَكِنَّهُ
كَانَ كَثِيرَ التَّغْيِبِ عَنْ بَيْتِهِ . فَنَشَأَ مَعْرُوفٌ قَلِيلَ الْإِتِّصَالِ بِوَالِدِهِ ، مِلَازِمًا أُمَّهُ
وَحَدَّهَا تَقْرِيْبًا . تَلَقَّى تَعْلِيمَهُ الْإِبْتِدَائِيَّ فِي الْمَكْتَبِ ، ثُمَّ تَدْرَجَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدْرَسَةَ
الْعَسْكَرِيَّةَ ، ثُمَّ تَرَكَهَا بَعْدَ سَنَتَيْنِ وَلَمْ يَتَخَرَّجْ مِنْهَا ، وَانْضَمَّ إِلَى مَدْرَسَةِ عَمُودِ
شُكْرِي الْأُلُوسِيِّ وَلاَزَمَهَا مَدَّةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً دَرَسَ فِيهَا عُلُومَ الْعَرَبِيَّةِ وَأَدَابَهَا
وَتَعَلَّمَ الْفِقْهَ وَالْمَنْطِقَ ، ثُمَّ دَخَلَ مِهْنَةَ التَّعْلِيمِ وَعَلَّمَ فِي مَدَارِسَ مُخْتَلِفَةٍ . وَلَمَّا
أُعْلِنَ الدِّسْتُورُ الْعُثْمَانِيُّ سَنَةِ ١٩٠٨ ذَهَبَ إِلَى تَرْكِيَا لِيَعْمَلَ فِي تَحْرِيرِ جَرِيدَةٍ
« إِقْدَام » الَّتِي كَانَ يُرَادُ إِصْدَارَهَا فِي الْأَسْتَانَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ . وَلَكِنْ الْجَرِيدَةُ لَمْ
تُصَدَّرْ ، فَعَادَ إِلَى الْعِرَاقِ لِمُدَّةِ شَهْرَيْنِ ، غَادَرَهَا إِلَى الْأَسْتَانَةِ مَرَّةً أُخْرَى لِيَدْرُسَ
فِي الْمَدْرَسَةِ الْمَلِكِيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ وَلِيَحْرَرَ فِي مَجَلَّةِ « الْإِرْشَاد » . ثُمَّ انْتَخِبَ نَائِبًا فِي
الْبِرْلَمَانِ عَنْ لُؤَاءِ الْمُنْتَفَقِ . وَبَقِيَ فِي الْأَسْتَانَةِ إِلَى أَنْ انْتَهَتْ الْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ الْأُولَى
فَعَزَمَ عَلَى الْعُودَةِ إِلَى بَغْدَادَ ، وَلَكِنَّهُ عَرَّجَ عَلَى دِمَشْقَ وَمِنْهَا إِلَى الْقُدْسِ لِلتَّدْرِيسِ
فِي كَلْبَةِ دَارِ الْمُعَلِّمِينَ تَحْتَ الْإِنْتِدَابِ الْبَرِيطَانِي . ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْعِرَاقِ وَتَوَفَّى سَنَةَ
١٩٤٥ .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وليست حياةُ المرءِ إلَّا أمانيا إذا هي ولّت فالحياةُ على الإثرِ
عبد الجبار محمود السامرائي
سامرا - العراق

★

مصطفى لطفي المنفلوطي

● الجواب : هذا البيت للمرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي ، ولم يكن معروفاً عنه الشعر كثيراً ، وقلما يخطرُ بالبال أن المنفلوطي كان شاعراً حتى يُقَسَّبَ منه أو يُسألَ عن شعره . والبيتُ من قصيدةٍ مَطلَعُها :
سقاها وحيّاً تُربّها وإبلُ القَطْرِ . وإن أصبحت قفراء في مهمه قَفْرِ .
ويقول فيها على جري عادة الشعراء الجاهليين وأوائل الإسلاميين :

وَقَفْتُ بِهَا فِي وَحْشَةِ اللَّيْلِ وَقَفَةً أثار شجاها كأمينُ الوجد في صدري
ذكرتُ بها العهدَ القديمَ الذي مضى ولم يَبْقَ منه غيرُ بالٍ من الذكر
وما حيلةُ الحزونِ إلّا لواعجُ تَفِيضُهَا الأحشاءُ أو عبرةٌ تجري

إلى أن يقول :

حَيِّيتُ بِأَمَالِي فَلَمَّا كَذَّبَنِي قَنِعْتُ فَلَمْ أَحْفِلْ بِقُلٍّ وَلَا كُتْرٍ
وَأَصْبَحْتُ لَا أَبْغِي سِوَى الْجُرْعَةِ الَّتِي أَذُوقُ إِذَا مَا ذُقْتُهَا رَاحَةَ الْقَبْرِ
وَلَيْسَتْ حَيَاةُ الْمَرءِ إِلَّا أَمَانِيَا إِذَا هِيَ ضَاعَتْ فَالْحَيَاةُ عَلَى الْإِثْرِ

والمنفلوطي هو مصطفى لطفي المنفلوطي ولد سنة ١٨٧٦ ميلادية (١٢٩٣هـ) ببلدة مَنَفْلُوط في مديرية أسيوط . بدأ تعليمه في الكتاب ، كالمادة في ذلك العهد ، وحفظ القرآن وهو في السنة الحادية عشرة أو نحوها من العمر . ثم جاء إلى القاهرة ودخل الأزهر وقضى فيه عشر سنوات . ولازم الشيخ محمد عبده في تدريس تفسير القرآن والبلاغة وكان همه في هذه المرحلة من حياته العلمية الانصراف إلى الأدب والاستفادة من كتب الأقدمين الأعلام في هذا الميدان ، كابن المقفع والجاحظ ومقامات بديع الزمان الهمداني وغيرهم من الأدباء والنقاد ، وقد جمع مختارات من أدب هؤلاء ضمنها كتاباً له أسماه « مختارات المنفلوطي » ذكر فيه أيضاً مختارات من شعر كبار الشعراء ، مثل أبي تمام وابن الرومي وأبي العلاء . وبعد وفاة محمد عبده ، عاد المنفلوطي إلى بلده ، ولكنه لم يلبث أن عاد إلى القاهرة في وزارة المعارف تحت إمرة سعد زغلول ، ثم إلى وزارة العدل لما انتقل سعد زغلول إليها . وبقي فيها مدة قصيرة ثم خرج منها ، وعكف على الكتابة في الصحف . وتوفي سنة ١٩٢٤ .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة قيل :

لَا تَطْلُبَنَّ بِغَيْرِ حَظٍّ رَتَبَةً قَلَمُ الْبَلِيغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مِغْزَلٌ
سَكَنَ السَّمَاءَ كَلَاهُمَا هَذَا لَهُ رُمُحٌ وَهَذَا أُعْزَلٌ

حسين بن سعد

الطائف - المملكة العربية السعودية

★

المعري

● الجواب : هذان البيتان للمعري ، ولا يُعرَف لهما مناسبة ، كما أعلم ،
لأنَّ المَعْرِيَّ كان يقول الأشعار كما يحلو له . والمعنى هنا أن الشيء نفسه قد
يُحَسِّنُ أو يَسُوءُ ، لا بفضلِه ولا بنقصه ، ولكن بالظروف أو الحظوظ .
فالقَلَمُ مع الحظ قد يكون كالسيف ، وقد يكون بدون حظ كعمود المغزل
لا فَعْلَ له ؛ والدليل على ذلك أن في السماء سِماكين . ولكن أحدهما أعزل
والثاني رامح .

ويقول أبو اسحق الغزي في مثل هذا المعنى :

طُبا اَلْمُحَارَفِ اَقْلَامٌ مُكْسَرَةٌ رُؤُوسُهُنَّ وَأَقْلَامُ السَّعِيدِ طُبا

ويقول القاضي الفاضل :

ما ضَرَّ جَهْلُ الجاهِلين ولا انتفعتُ أنا بِجِدَّتِي
وزيادتي في الحَذقِ فهي زيادةٌ في نقصِ رِزقي
ويقول ابنُ سَناء المُلْك :

وَرُبَّ مَلِيحٍ لا يُحِبُّ وِضْدَهُ تُقَبَّلُ مِنْهُ العَيْنُ وَالْحَدُّ وَالْفَمُ
هو الْجَدُّ خُذْهُ إِنْ أَرَدْتَ مُسَلِّمًا ولا تَطْلُبِ التَّعْلِيلَ فَالْأَمْرُ مُبْتَهَمُ
ويقول الإمام الشافعي :

لو أَنَّ بِالْحَيْلِ الْغِنَى لَوَجَدْتُني بِنُجُومِ أَفلاكِ السَّما تَعْلُقُني
لَكِنَّ مَنْ رَزَقَ الْحِجَا حُرْمَ الْغِنَى ضِدَانُ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرَّقُني
فإِذَا سَمِعْتَ بَأْنَ مُحْرُومًا أَتَى ماءً لِيَشْرَبَهُ فغاضَ فَصَدَّقُني
أو أَنَّ مَحْظُوظًا غداً في كَفِّهِ عَوْدُ فَاوْرُقٍ في يَدَيْهِ فَحَقَّقُني
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤْسَ اللَّيِّبِ وَطَيْبَ عَيْشِ الْأَحْمَقِ
وقد نُسِبت هذه الأبيات لأبي القاسم بن الأزرَق .

وقال العرب في هذا المعنى أشعاراً كثيرة ، نذكر منها على سبيل المثال قول
ابن مقلَّة الخطَّاط المشهور :

لا تَحْسَبُوا أَنَّ حَسْنَ الْخَطِّ هَيَّيْني ولا طَلَّاءَاتِ تِلْكَ الطَّاءِ وَالْخاءِ
وَإِنَّمَا أَنَا مُتَحَمِّجٌ لَواحِدَةٍ لنَقْلِ نَقْطَةٍ تِلْكَ الْخاءِ لِلطَّاءِ
ويقول عبد العزيز الكِلابِي :

وما لُبَّ اللَّيِّبِ بِغَيْرِ حَظٍّ باغْنِي في المَعِيشَةِ مِنْ فَتِيلِ
رَأَيْتُ الْحَظَّ يَسْتَرُّ كُلَّ عَيْبٍ وَهِيَّاتِ الْحَظُوظِ مِنَ الْعُقُولِ

● السؤال : من قائل هذه الأبيات وفي أية مناسبة :

لقد عَلِمْتَ ثَقِيفٌ غَيْرَ فَخْرٍ بَأَنَّا نَحْنُ أَكْرَمُهُمْ سِيَوْفَا
وَأَكْثَرُهُمْ دُرُوعًا سَابِغَاتٍ وَأَصْبَرُهُمْ إِذَا كَرِهُوا الْوُقُوفَا
فَإِنْ أَحْبَبَسَ فَقَدْ عَرَفُوا بِلَانِي وَإِنْ أَطْلَقَ أَجْرُهُمْ حُتُوفَا

اسعد زقزوق

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

محفوظ بن سعد

ظفار - صلالة

★

أبو محجن الثقفي

● الجواب : قائل هذه الأبيات أبو محجن الثقفي ، ولها حكاية رأيتها في المسمودي ، وهي أن أبا محجن كان محبوساً لشربه الخمر ، حبسه على ذلك سعد بن أبي وقاص القائد العربي في حرب القادسية . فسمع أبو محجن وهو في سجنه كلام الجنود ووقع الحديد ، فتأسف على أنه لم يكن طليقاً حتى يشترك في القتال . فحباً حتى صعد إلى الأعلى ووصل إلى سعد ، وأخذ يستشفه

ويسأله أن يُخَلِّسَ عنه ليُخرجَ للقتال ، فزجره سعدٌ وردّه ، فعاد راجعاً إلى مكانه في أسفل القصر . فنظر إلى سلمي بنت حفصة زوجة المُتَسِّسِ بن حارثة الشيباني سابقاً وزوجة سعد بن أبي وقاص فيما بعد ، فقال لها : يا بنت حفصة ، هل لك في خير ؟ فقالت : وما ذاك ؟ قال : تخلّين عني وتعيريني البلقاء والله عليّ إن سلّمني الله أن أرجع إليك حتى أضع رجلي في القيد ؟ والبقاء هي فرسُ سعد بن أبي وقاص ، فقالت له سلمي : وما أنا وذلك ؟ فرجع يرسف في قيده وهو يقول :

كَفَى حَزَنًا أَنْ تُطْعَنَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَأَتَرَكَ مَشْدودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا
إِذَا قُمْتُ عَنَّا فِي الْحَدِيدِ وَغُلِقَتْ مَصَارِيْعُ مِنْ دُونِي تُصَيِّمُ الْمَنَادِيَا
وَقَدْ كُنْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَثَرَوَةٍ فَقَدْ تَرَكُونِي وَاحِدًا لَا أَخَالِيَا
فقالت سلمي : إني استخرتُ الله ورَضِيتُ بعَهْدِكَ . فأطْلَقَتْه وقالت : شأنك وما أردت . فاقْتَادَ الْبَلْقَاءَ فَرَسَ سَعْدٍ ، وأَخْرَجَهَا مِنْ بَابِ الْقَصْرِ الَّذِي يَلِي الْخَنْدَقَ ، فركبها ثم سارَ عليها حتى إذا كانَ بِحِيَالِ مِئْمَنَةِ الْمُسْلِمِينَ كَبَّرَ ، ثم حَمَلَ عَلَى مِيسِرَةِ الْقَوْمِ ، يلعبُ بِرُحْمَةٍ وَسِلَاحِهِ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ، فأَوْقَفَ مِيسِرَةَ الْعَدُوِّ ، وقتل رجالاً كثيراً منهم ومن قُتِلَ كَهِم . والفريقان يرمقونه بأبصارهم . ثم غاص في المسلمين فخرج في ميسرتهم وحمل على مئمنة العدو فأوقفهم ، ثم رجع ووقف بإزاء المشركين ففعل مثلما فعل في المئمنة والميسرة ، وحملَ عن المسلمين الحربَ ، فتمعجب الناسُ منه ، وتساءلوا : مَنْ هَذَا الْفَارَسُ الَّذِي لَمْ تَرَوْهُ فِي يَوْمِنَا ؟ فظنوا أنه من أصحاب هاشم بن عتبة أو أنه الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أو أنه مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَوْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَبَاشَرُ الْحَرْبَ . وكان فرسانُ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُ عَمْرِو بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ وَطَلْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَالْقَعْقَاعِ بْنِ عَمْرِو وَهَاشِمِ بْنِ عَتَبَةَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَعْجَبُونَ مِنْهُ ، وجعل سعدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ يَفْكَرُ وهو مشرفٌ عَلَى النَّاسِ مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ ، وقال : لَوْلَا أَنَّ أَبَا مَحْجَنٍ فِي الْحَبْسِ لَقُلْتُ هَذَا أَبُو مَحْجَنٍ وَهَذِهِ الْبَلْقَاءُ . فلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ وَتَحَاجَزَ النَّاسُ وَتَرَاجَعَتِ الْفُرُسُ

على أعقابها ، أقبل أبو محجنٍ حتى دخل القصر من حيث خرج بدون أن يعلم به أحد ، ورد البلقاء إلى مربطها ووضع رجله في القيد ، ثم أنشد وهو في حبسه :

لقد عَلِمْتُ ثَقِيفٌ غَيْرَ فَخْرٍ بَأَنَا نَحْنُ أَكْرَمُهُمْ سِوْفَا
وَأَكْرَمُهُمْ دُرُوعًا سَابِغَاتٍ وَأَصْبَرُهُمْ إِذَا كَرِهُوا الْوُقُوفَا
وَلَيْلَةَ قَادِسٍ لَمْ يَشْعُرُوا بِي وَلَمْ أَشْعِرْ بِمَخْرَجِي الزُّحُوفَا
وَأَنَا وَفْدُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَتَبُوا فَسَلُّ بِهِمْ عَرِيفَا
فَإِنْ أُحْبِسَ فَذَلِكُمْو بِلَاثِي وَإِنْ أَتَرَكَ أَذَقْتُهُمُ الْحَتُوفَا

والحكاية بقية لا يتسع المجالُ لذكرها . ولكنَّ أبياتَ أبي محجن تذكرني بأبياتٍ منسوبة إلى أبي سُفْيَانَ زَعِيمِ قُرَيْشٍ في المعنى نفسه تقريباً ، فهو يقول :

لقد عَلِمْتُ قُرَيْشٌ غَيْرَ فَخْرٍ بَأَنَا نَحْنُ أَجْوَدُهُمْ لِسَانَا
وَأَكْثَرُهُمْ دُرُوعًا سَابِغَاتٍ وَأَمْضَاهُمْ إِذَا طَعَنُوا سِنَانَا
وَأَدْفَعُهُمْ عَنِ الضَّرَاءِ عَنْهُمْ وَأُبَيِّنُهُمْ إِذَا نَطَقُوا لِسَانَا

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

حُبُّ السَّلامَةِ يَثْنِي عَزْمَ صاحبه عن المعالي ويُغري المرءَ بالكَسَلِ
فِيمَ اقْتِحَامِكَ لُجَّ البحرِ تَرْكِبُهُ وأنتَ تَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الوَشلِ
أريدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَمِينَ بها على قضاءِ حقوقٍ للعُلا قِبَلِي

السبقي عبد اللطيف

تارودانت - المغرب



الطُغْرَائِي

● الجواب: هذه الأبياتُ للطُغْرَائِي مأخوذة من مواضع مختلفة من لامبته المشهورة التي مطلعها :

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي عَنِ الْعَطَلِ
وَتُسَمَّى هَذِهِ اللَّامِيَّةُ بِلَامِيَّةِ الْعَجْمِ تَمِيزاً لَهَا عَنِ لَامِيَّةِ الْعَرَبِ لِلشَّنْفَرِي
التي يقول في مطلعها :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيَّكُمْ فإني إلى قومٍ سواكم لَأَمِيلُ

وهي طويلةٌ تقع في سبعةٍ وستين بيتاً كما أوردتها القالي صاحبُ الأمالي .
ويقال إن الشنْفَرِي لم ينظِّمها وإنما الذي نظَّمها أبو محرز كما جاء في أمالي
القالي .

واللامياتُ المشهورةُ في اللغة خمس ، وهي لاميةُ العرب ولاميةُ العجم
ولاميةُ المَقَرِّي ولاميةُ الصفدي ولاميةُ ابنِ الوردي . وقد شرح الصفدي
لامية العجم شرحاً وافياً في مجلدين ؛ ولم يَسْلَمْ هذا الشرح من الانتقاد .
والأبياتُ بحسب ترتيبها في القصيدة تكون كما يلي :

أريد بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَعِينُ بها على قضاءِ حقوقٍ للعُلا قِبَلِي
حُبُّ السلامة يَثْنِي عَزَمَ صاحبه عن المعالي ويُغري المرة بالكسل
فيم اقتحامُك لُجَّ البحرِ تركبُه وأنت يكفِيك منه مَصَّةُ الوَشلِ

ونظم الطُّفْرَانِي لاميتهُ في بغداد سنة ٥٠٥ في وصفِ حاله وشكاية زمانه .
وشرحها ، عدا الصفدي ، أبو البقاء العُكْبَرِي و بدرُ الدين الدماميني وابنُ
جَمَاعَةِ النُّحْوِي ، وعليُّ بنُ قاسمِ الطبري ، وجمالُ الدين الحَضْرَمِي ،
وحسينُ الكَفْوِي ، وجلالُ الدين المَدَنِي ، وجلالُ الدين الحنفي ؛ وحمَّسها
مُعَاذُ الدين البَغْدَادِي وشهابُ الدين الأندلسي .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

« متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا »

آدم الشفييع

جوبا - السودان

*

عمرُ بنُ الخطاب

● الجواب : هذه عبارةُ قالها عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه من روايةٍ ورَدَتْ على لسان أنسٍ رضي الله عنه في كتاب أخبار الأَخيار كما ذكر الأَبشيبي، وهي أنه بينما أميرُ المؤمنين عمرُ بنُ الخطاب قاعد، إذ جاءه رَجُلٌ من أهل مصر فقال له : يا أميرَ المؤمنين ، هذا مقامُ العائذِ بك . فقال عمرُ : لقد عُدْتُ بمُجير ، فما شأنُكَ ؟ فقال : سَأَبْتُ بفرسي ابناً لعمرِو بنِ العاص (وكان عمرُو يومئذٍ أميراً على مصر) فجعل الابنُ يُقَنِّعُنِي بسوطه ويقول أنا ابنُ الأكرمين . فبلغ الخبرُ عمرُو بنَ العاص فَحَشِيَ أَنْ آتِيكَ ، فحَبَسَنِي في السجن ، ولكنني انْفَلْتُ منه ، وأنتُكَ . فكَتَبَ عمرُ بنُ الخطاب إلى عمرِو بنِ العاص يقول له : إذا أَتَاكَ كتابي هذا فاشْهَدْ المَوْسِمَ ، أنتَ وولدُكَ فلان . وقال للمِصريّ : أَقِمْ حَتَّى يَأْتِيكَ . فَأَقَامَ المِصريُّ حَتَّى

قَدِمَ عَمْرُو وَشَهِدَ مَوْسِمَ الْحَجِّ . فَلَمَّا انْقَضَى الْمَوْسِمُ ، قَعَدَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ
مَعَ النَّاسِ وَقَعَدَ مَعَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَابْنُهُ وَكَانَ الْمِصْرِيُّ بَيْنَ الْحَاضِرِينَ ،
فَرَمَى عَمْرُو إِلَى الْمِصْرِيِّ بِالْذَرَّةِ أَيْ السُّوْطِ وَقَالَ لَهُ أَنْ يَضْرِبَ ابْنَ
عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ . فَأَخَذَ الْمِصْرِيُّ الذَّرَّةَ وَضَرَبَهُ حَتَّى اكْتَفَى . ثُمَّ أَقْبَلَ
عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَقَالَ لَهُ : وَمَتَى تَعَبَدْتُمُ النَّاسَ وَقَدْ
وَلَدْتَهُمْ أُمَهَاتُهُمْ أَحْرَارًا .

وَيَقَالُ عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ مُنْفَرِدًا فِي حَضَرِهِ
وَسَفَرِهِ مِنْ غَيْرِ حَرَسٍ وَلَا حُجَّابٍ . لَمْ تَغْيِرْهُ الْإِمْرَةُ ، وَلَمْ يَسْتَطِلْ عَلَى مُسْلِمٍ
بِلِسَانِهِ ، وَلَا حَابِي أَحَدًا فِي الْحَقِّ . وَكَانَ لَا يَطْمَعُ الشَّرِيفَ فِي حَيْفِهِ ، وَلَا يَبْأَسُ
الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ ، وَلَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَانِمَ . وَنَزَلَ نَفْسَهُ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ
مَنْزِلَةَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَجَعَلَ فَرَضَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ كَفَرَضِ رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ .
وَكَانَ يَقُولُ : أَنَا فِي مَالِكُمْ كَوَلِي مَالِ الْيَتِيمِ ، إِنْ اسْتَغْنَيْتُمْ اسْتَغْفَفْتُ ، وَإِنْ
افْتَقَرْتُ أَكَلْتُ بِالْمَعْرُوفِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « رَحِمَ اللَّهُ عَمْرًا ، قَرَأَ الْقُرْآنَ
وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ ، فَأَقَامَ حُدُودَ اللَّهِ كَمَا أَمَرَ ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانِمَ . لَقَدْ رَأَيْتُ
عَمْرًا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَدْ أَقَامَ الْحُدُودَ عَلَى وَلَدِهِ » .

وَحَدَّثَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَهُ عُبَيْدَ اللَّهِ عَلَى شَرْبِ الْخَمْرِ ، فَكَانَ
ابْنُهُ يَقُولُ لَهُ وَهُوَ يَجِدُهُ : قَتَلْتَنِي يَا أَبْتَاهُ ! فَقَالَ لَهُ : يَا بُنَيَّ ، إِذَا لَقِيتَ رَبَّكَ
فَأَخْبِرْهُ أَنَّ أَبَاكَ يُقِيمُ الْحُدُودَ .

وَفِي كِتَابِ السِّيَرَةِ أَنَّ الْمَحْدُودَ فِي الْخَمْرِ ابْنَهُ الْأَوْسَطَ أَبُو شَحْمَةَ وَاسْمُهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

يا ليت عيناها لنا وفاها بثمانٍ نُرْضي به أباهَا

محمد علي هادي الشَّعْبِي

درب بني شَعْبَه - المملكة العربية السعودية



أبو النجم

● الجواب: هذا البيت هو من بعض أبيات رَجْزِيَّة تُنسَب إلى أبي النجم
الراجز برأي الجوهرى ، أو إلى رُوْبَة بنِ العَجَاج . والأبيات هي :

واها لَسَلَمَى ثُمَّ واها واها هي أُلْتى لو أَتْنَا نِلْنَاهَا

يا ليتَ عيناها لنا وفاها بثمانٍ نُرْضي به أباهَا

إنَّ أباهَا وأبا أباهَا قد بلغا في المجدِ غايتَاهَا

ويلاحظ في هذه الأبيات أنَّ المُثَنَّى يبقى على حاله ، وكذلك كلمة (أبو)،
في الرفع والنصب والجر ، وهذا على لغة بني الحارث بن كعب . ويُرجع في
هذا البحث إلى كتب الصرف والنحو المُفَصَّلة مثل (معني اللبيب) .

وأبو النجم الراجز هو الفضل بن قدامة ويتصل نسبه ببكر بن وائل وهو أحد الرجاز الإسلاميين المتقدمين في الطبقة الأولى . قال أبو عمرو بن العلاء هو أبلغ من العجاج في الوصف . وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء : « كان أبو النجم ينزل سواد الكوفة . وراجز العجاج فخرج إليه العجاج على ناقة كَوْماء ، وعليه ثياب حسان ؛ وخرج إليه أبو النجم على جمل منهوء (مدهون بالقطران) وعليه عباءة . فأنشد العجاج : قد جبر الدينَ الإلهَ فَجَبِرَ ... وأنشد أبو النجم : تذكر القلبُ وجهلاً ما ذَكَرَ ، حتى بلغ قوله :

إني وكلّ شاعر من البشر شيطانه أنثى وشيطاني ذَكَرَ
فما رأي شاعرٍ إلا استتر فعَلَ نجوم الليل عَيْنَ القمر
فبينما هو يُنشد إذ وَثَبَ جملهُ على ناقة العجاج فضحك الناس وانصرفوا
يقولون : شيطانه أنثى وشيطاني ذَكَرَ .

ورأيت في المقاصد النحوية على هامش خزانة الأدب للبغدادى أن أبا زيد أنشد في نوادره عن المفضل الضبي قال: أنشدني أبو الفول عن بعض أهل اليمن:

أيّ قلوَصٍ راكِبٍ تراها شالوا علاهُنَّ فُشلَ علاها
واشدُّدَ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقَّواها ناجيةً وناجياً أباهَا
إن أباهَا وأبا أباهَا قد بلغا في المجد غايتها

ورؤبة بن العجاج من الشعراء الرُّجَّاز الإسلاميين ومن فصائحهم والمتقدمين فيهم ، وهو بدويّ في الأصل نزل البصرة ، مدح بني أمية وبني العباس ومات في أيام المنصور واحتجوا بشعره .

وكان رؤبة يأكل الفأر فعوتب على ذلك فقال : هو والله أنظف من دواجنكم

ودجاجكم اللواتي يأكلن العذرة ، وهل يأكل الفأر إلاّ نقيّ البرّ ولبابَ
الطعام ؟!

وقصيدة العجّاج التي أشرنا إليها آنفاً ومطلعها : قد جَبَر الدينَ الإلهُ
فجُبِير ... تقع في نحو مئتي بيت ساكنة القوافي ، ولو أطلقت قوافيها لكانت
كلها منصوبة .

وقال يعقوب بن داود : لقيتُ الخليلَ بنَ أحمد يوماً بالبصرة فقال لي : يا أبا
عبدالله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم . فقلت : وكيف ذاك ؟ قال : حين
انصرفنا من جنازة رؤبة بن العجاج .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

إذا المرء لم يُعْتِقْ من المالِ نفسه تَمْلِكُهُ المَالُ الذي هو مَالِكُهُ
ألا إِنَّمَا مَالِي الذي أَنَا مُنْفِقٌ وليس لي المَالُ الذي أَنَا تَارِكُهُ
محمد جبريل أحمد
النهود - السودان



أبو العتاهية

● الجواب : هذان البيتان للشاعر أبي العتاهية من جملة أبيات رواها عنه
ثمامة بن أشرس ، فقد قال ثمامة : أنشدني أبو العتاهية :

إذا المرء لم يُعْتِقْ من المالِ نفسه تَمْلِكُهُ المَالُ الذي هو مَالِكُهُ
ألا إِنَّمَا مَالِي الذي أَنَا مُنْفِقٌ وليس لي المَالُ الذي أَنَا تَارِكُهُ
إذا كنتَ ذا مالٍ فبادر به الذي يحِقُّ ، وإلا استَهْلَكَتَهُ مَهَالِكُهُ

فقلتُ له: من أين قُضيتَ بهذا ؟ فقال: من قولِ رسولِ الله ﷺ إذ يقول:

إِنَّمَا لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ
تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ . فقلتُ له : أَنُؤْمِنُ بِأَنْ هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَنَّهُ
الْحَقُّ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . قلتُ : فَلِمَ تَحْبِسُ عِنْدَكَ سَبْعاً وَعَشْرِينَ
بَدْرَةً مِنْ الْمَالِ فِي دَارِكَ ، وَلَا تَأْكُلُ مِنْهَا وَلَا تَشْرِبُ وَلَا تُتْرَكُنِي وَلَا
تُقَدِّمُهَا ذُخْراً لِيَوْمِ فَقْرِكَ وَفَاقَتِكَ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا مَعْنٍ ، وَاللَّهِ إِنَّمَا قُلْتُ
لَهُوَ الْحَقُّ ، وَلَكِنِّي أَخَافُ الْفَقْرَ وَالْحَاجَةَ إِلَى النَّاسِ . فقلتُ : وَبِمَ تَزِيدُ
حَالَ مَنْ افْتَقَرَ عَلَى حَالِكَ ، وَأَنْتَ دَائِمُ الْحَرَصِ دَائِمُ الْجَمْعِ ، شَحِيحٌ عَلَى
نَفْسِكَ . لَا تَشْتَرِي اللَّحْمَ إِلَّا مِنْ عِيدٍ إِلَى عِيدٍ ؟ . فَتَرَكَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ جَوَابَ
كَلَامِي كُلَّهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : وَاللَّهِ لَقَدْ اشْتَرَيْتُ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ الْحَمَاءِ وَقَوَابِلَهُ
وَمَا يَتَّبِعُهُ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمَ . فَلَمَّا قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَضْحَكُنِي حَتَّى أَذْهَلَنِي عَنْ جَوَابِهِ
وَمَعَاتِبَتِهِ ، فَأَمْسَكْتُ عَنْهُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ .

وَالْحِكَايَاتُ عَنْ بُخْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ كَثِيرَةٌ ، وَجَاءَ عِدَّةٌ مِنْهَا فِي الْأَغَانِي .
وَمِنْ حِكَايَاتِ ثُمَامَةَ بْنِ أَشْرَسَ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ (أَيُّ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ)
يَوْمًا فَرَأَاهُ يَأْكُلُ خُبْزاً بِلَا شَيْءٍ - رَأَى قُدَّامَهُ خُبْزاً يَابِساً مِنْ رُفَاقٍ فُطِيرَ ،
وَقَدَحاً فِيهِ لَبَنٌ حَلِيبٌ ؛ فَكَانَ يَأْخُذُ الْقِطْعَةَ مِنَ الْخُبْزِ فَيَقْنِمِسُهَا فِي
اللَّبَنِ وَيُخْرِجُهَا وَلَمْ تَتَلَقَّ مِنْهُ بِقَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ ، فَقَالَ لَهُ ثُمَامَةُ : كَأَنَّا نَكَ
اشْتَهَيْتَ أَنْ تَتَأَدَّمَ بِلَا شَيْءٍ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً قَبْلَكَ تَأَدَّمَ بِلَا شَيْءٍ .

وَمِنْ الْحِكَايَاتِ أَيْضاً عَنْ بُخْلِهِ أَنْ سَأَلَهُ مِنَ الظُّرَفَاءِ وَقَفَّ عَلَيْهِ يَوْمًا بَيْنَ
جَمَاعَةٍ مِنَ الْجِيرَانِ وَسَأَلَهُ صَدَقَةً ، فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : صَنَعَ اللَّهُ لَكَ (أَيُّ
أَعْطَاكَ اللَّهُ) ، فَأَعَادَ الرَّجُلُ السُّؤَالَ ، فَردَّ عَلَيْهِ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ رَدَّهُ الْأَوَّلَ ،
فَأَعَادَهُ مَرَّةً ثَالِثَةً ، فَردَّ عَلَيْهِ الرَّدَّ نَفْسَهُ ، فَغَضِبَ السَّائِلُ وَقَالَ لَهُ : أَلَسْتَ
أَنْتَ الْقَائِلُ :

كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ

ثم قال له : أتريد أن تُعِدَّ مالَكَ كُلَّهُ لِشَمَنِ كَفْتِكَ ؟ قال : لا .
فقال له الرجل : ولمَ قَدَّرْتَ لكفنتك ؟ قال : خمسةَ دنانير . قال : فهي
إِذَا حَظَّكَ مِنْ مَالِكَ كُلِّهِ . قال : نعم . قال الرجل : فتصدَّقْ عليَّ من
غيرِ حَظِّكَ بِدرهمٍ واحد . قال أبو العتاهية : لو تصدَّقتُ عليك لكانَ
حظي . فقال الرجل : القبور تُحفر بثلاثة دراهم فأعطيني درهماً وأقيمُ لك
كفيلاً بأني أحفرُ لك قَبْرَكَ به متى مُتَ ، وتربَّحُ درهماً لم يكونا في
حُسبانِكَ ، فإن لم أحتفِرْهُ رَدَدْتُه على وَرَثَتِكَ أو رَدَّه كفيلي عليهم .
ففعَّجِلَ أبو العتاهية ، وقال (لَمَّا ضَعِكَ النَّاسُ) : مِنْ أَجْلِ هَذَا وَأَمْثَالِهِ
حُرِّمَتِ الصَّدَقَةُ .

وَأَخَوْفُ أَبِي العتاهية من الفقر أعْرَبَ عنه في قوله لأحمد بن يوسف وزير
المأمون :

أَمِنْتَ إِذْ اسْتَغْنَيْتَ مِنْ سَوْرَةِ الْفَقْرِ
قَصِرْتَ تَرَى الْإِخْوَانَ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ
أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الشَّرِيفَ يُبِينُهُ
تَتَأَيُّهُ دُونَ الْأَخْلَاءِ بِالْوَفْرِ
فَإِنْ تَهْتَ يَوْمًا بِالَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنَى
فَإِنْ غَنَائِي بِالتَّجَمُّلِ وَالصَّبْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى
وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ

وأعرب عن الفكرة نفسها أبو الفتح البستي بقوله :

يقولون ما لك لا تقتني من المال ذُخْرًا يُفيد الغنى

فَقُلْتُ وَأُفَحِّمْتُهُمْ فِي الْجَوَابِ لِثَلَاثِ أَخَافَ وَلَا أُحْزَنَا

وَقَوْلِ أَبِي الْعَاصِمَةِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ الْمَالِ نَفْسَهُ تَمَلَّكُهُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقُهُ وَلَيْسَ لِي الْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
لَهُ أَشْبَاهُ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ نَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي :

يَقُولُ حُطَّانُطُ بْنُ يَعْفُرَ :

ذَرِّبْنِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبًّا وَلَا يَكُنْ
لِي الْمَالُ رَبًّا تَحْمَدِي غِبَّةَ غَدَا

وَيَقُولُ بَشَّارُ :

أُنْفِقِ الْمَالَ وَلَا تَشْقَ بِهِ خَيْرُ دِينَارِيكَ دِينَارُ نَفَقِ
وَيَقُولُ أَبُو نَوَاسَ :

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ فَإِذَا أُنْفَقْتَهُ فَالْمَالُ لَكَ
وَيَقُولُ حَاتِمُ الطَّائِي مِنْ قَصِيدَةٍ :

إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ فَلِإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ مَالِي مُعَبَّدُ
وَيَقُولُ أَبُو بَطَّالُ :

الْمَالُ عِنْدَكَ مَخْزُونُ لِرِوَارِثِهِ مَا الْمَالُ مَا لَكَ إِلَّا يَوْمَ تُنْفِقُهُ
وَمِنْ الْحِضِّ عَلَى الْإِنْفَاقِ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ ذَكْوَانَ :

أُنْفِقْ وَلَا تَخْشَ إِقْلَالاً فَقَدْ قُسِمَتْ
بَيْنَ الْعِبَادِ مَعَ الْأَجَالِ أَرْزَاقُ
لَا يَنْفَعُ الْبَخْلُ وَالْدُنْيَا مَوْلِيَةٌ
وَلَا يَضُرُّ مَعَ الْإِقْبَالِ إِنْفَاقُ

وقال طاهر بن الحسين في هذا المعنى :

لَا تَبْخُلَنَّ بِدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يُذْهِبُهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرْفُ
فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرْتَ خَلْفَ



● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة ومتى وأين :

وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا إِنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

العبّاسي أحمد باكوز

ورزازات - المغرب



وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا ...

● الجواب : لا أعرف قائلَ هذا البيت ، وهو موجودٌ في شواهد ابن عقيل على ألفتة بن مالك ، ولكنَّ الشارحَ يقولُ هناك إنَّ القائلَ غيرُ معروف . والشاهدُ في هذا البيت أنه يجوز فتحُ همزة (إن) وكسرها بعد (إذا) الفجائية ، كقولنا : خرجتُ فإذا أن (أو) إن زيدا قائم ، والتقدير في حالة كسرها : خرجتُ فإذا زيد قائم (أو) قائما ، والتقدير في حالة فتحها : خرجتُ فإذا قيامُ زيد . والتقدير في البيت على هذين الوجهين : أي : إذا هو عبدُ القفا واللهازم ، أو إذا عبوديته موجودة .

ويقول البغدادي في خزانة الأدب إن هذا البيت من أبيات سيبويه الخمين التي لا يعرف قائل بيت منها . وهذا يثير مسألة مهمة وهي : هل يجوز الاستشهاد ببيت من الشعر لا يُعرف قائله ؟ وقد تعرض البغدادي لهذا الموضوع ، فقال

بعد التكلم عن الشعر والحديث النبوي من حيث جواز الاستشهاد بها أو عدمه :
« وُعِلِمَ مما ذكرنا من تبين الطبقات التي يصح الاحتجاج بكلامها أنه لا يجوز
الاحتجاج بشعر أو نثر لا يُعرف قائله ، صرح بذلك ابن الأنباري في كتاب
الأنصاف في مسائل الخلاف ، وعلّة ذلك مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعاً
أو لمولّد أو لمن لا يوثق بكلامه ، ولهذا اجتهدنا في تخريج أبيات الشرح
وفحصنا عن قائلها حتى عَزَوْنَا كل بيتٍ إلى قائله إن أمكننا ونسبناه إلى قبيلته
وميّزنا الإسلامي عن الجاهلي والصحابي عن التابعي ... »

وقال الجُرُمي : « نظرتُ في كتاب سيبويه فإذا فيه ألفٌ وخمسون بيتاً ،
فأما الألف فقد عرّفتُ أسماء قائلها ، وأما الخمسون فلم أعرف أسماء قائلها . »
فاعترف بمجزئه .

والمعنى في البيت المسئول عنه : كنتُ ظننتُ زيدا سيّداً ، ظنّناً موافقاً
للذي قيل من أنه سيّدٌ ، فلما نظرتُ له تبين لي أنه ذليل خسيس لظهور أثر
المذلة على قفاه ولهازمه من الصفع واللكز واللكم الحاصلة له .

وقال الأعمى : معنى : عبد القفا واللاهزم ، أن من ينظرُها يتبين عبوديته
ولؤمه لأن القفا موضع الصفع والتهزيمة موضع اللكز ، والصفع يكون بأن
يبسط الإنسان كفه فيضرب بها إنساناً آخر على قفاه أي على أعلى رقبتِه وأسفل
جمعته . واللكز يكون بأن يضمّ الإنسان كفته فيضرب بها إنساناً آخر
على جانب عنقه من الأمام ، ويقال : ضَرَبَهُ يَجْمَعُ كَفَتَهُ كالملأكم .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وإذا أراد الله نشرَ فضيلة طويريت ، أتاح لها لسانَ حسود
لولا اشتعالُ النار في ما جاورت ما كان يُعرف طيبُ عَرَفَ العود
اسطفان راجي حوّا
بيروت - لبنان



أبو تمام

● الجواب : هذان البيتان قالهما أبو تمام ، يتكلم عن ابن أبي دؤاد .
ومعناها واضح على ما أظن . والمعنى الإجمالي هو أن الحسود له فَضْلٌ على
الحسود لأنه يَنْشُرُ مَحاسِنَه وَيُشْهِرُهُ في أعين الناس .
وقد تكلم العرب في هذا المعنى كثيراً . وفي ذلك يقول البحتري :
ولن تستبينَ الدهرَ موقعَ نعمةٍ إذا أنتَ لم تُدَلِّلْ عليها بحاسد
ويقول نصر بن سيار :
إني نشأتُ وحَسَّادي ذوو عَدَدٍ إذا المَعَارِجُ لا تُنْقِصُ لهم عددا

إِنْ يُحْسِدُونِي عَلَى مَا بِي لَا يَهِيْمُ فَمِثْلُ مَا بِي مِمَّا يَجْلِبُ الْحَسَدَا

وقال أبو الحسن التيهامي :

مَا اغْتَابَنِي حَاسِدٌ إِلَّا شَرُفْتُ بِهِ فَحَاسِدِي مُنْعِمٌ فِي زِي مُنْتَقِمِ
فَاللَّهُ يَكْلَأُ حُسَادِي فَأَنْعُمُهُمْ عِنْدِي وَإِنْ وَقَعْتَ مِنْ غَيْرِ قَصْدِهِمْ

وقال ممن بن زائدة :

إِنِّي حَسِدْتُ فزَادَ اللَّهُ فِي حَسَدِي لَا عَاشَ مَنْ عَاشَ يَوْمًا غَيْرَ مُحْسُودِ
مَا يُحْسَدُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ فَضَائِلِهِ بِالْعِلْمِ وَالظُّرْفِ أَوْ بِالْبَاسِ وَالْجُودِ

ويقول عمر بن لُجَأ في مدح يزيد بن المهلب :

إِنْ الْعِرَانِينَ تَلَقَّاهَا مُحْسَدَةٌ وَلَا تَرَى لِلنَّاسِ حُسَادَا

وشبهه بهذا قول أبي طاهر ، يحيى بن تميم بن المعز بن باديس :

مُحْسَدُونَ عَلَى أَنْ لَا نَظِيرَ لَهُمْ وَهَلْ رَأَيْتَ عَظِيمًا غَيْرَ مُحْسُودِ

أَمَّا الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ سَأَلَ عَنْهَا السَّيِّدُ اسْطِفَانُ فَلَهَا بَيْتٌ ثَالِثٌ ، وَهُوَ فِي هَذَا
الْمَعْنَى الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ الْآنَ . وَالْبَيْتُ هُوَ :

لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَرَكَ لِلْحَاسِدِ التُّعْمَى عَلَى الْمُحْسُودِ

ويقول التيهامي :

إِنِّي لَأَرْحَمُ حَاسِدِيَّ لِحَرِّ مَا خَضَّتْ صُدُورُهُمْ مِنَ الْأَوْغَارِ
نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ فِي فَمِيوْنِهِمْ فِي جَنَّةٍ وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارِ

لَا ذَنْبَ لِي قَدَرْتُكُمْ فَضَائِلِي فَكَأَنَّمَا بَرَّقَتْهَا بَنَاهَار

وقد نسب ابن خلكان البيت الأول إلى التهامي ، ونسبه الشريشي إلى البجلي .

ومن طريف ما يحكى أن رجلاً من أهل البصرة كان يذنباً شريراً يؤذي جيرانه بحديثه وَيَسْتَنِمُ أَعْرَاضَهُمْ . فأقام رجلٌ ونهاه عن ذلك ، وسأله لماذا جيرانه يَشْكُونُ منه . فقال البصري : إنهم يَحْسُدُونِي . فقال له الرجل : وعلى أي شيء يَحْسُدُونَكَ ؟ فقال : على الصَّلْب . فسأله : وكيف ذاك ؟ فقال البصري : أَقْبِلْ معي . فأخذه إلى جيرانه وَقَعَدَ متحازناً . فقال الجيرانُ له : مَا لَكَ ؟ قال : جاء الليلةَ كتابٌ من معاوية يقول بصلي وصلبِ مالِك بنِ المنذرِ وفلانٍ وفلانٍ ، من أشرفِ البصرة . فوثب الجيرانُ عليه وقالوا له : يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَنْتَ تُصَلِّبُ مع هؤلاء الأشرافِ وَأَنْتَ لَا كَرَامَةَ لَكَ فَالتفت البصري إلى الرجل وقال : أَرَأَيْتَ كَيْفَ يَحْسُدُونِي عَلَى الصَّلْبِ ؟

وما قبل أيضاً في الحسد قول يحيى بن تميم الصنهاجي :

مِنْ أَسْرَةٍ تَخْذُوا الْمَآذِيَّ لُبْسَهُمْ وَاسْتَطَوْنُوا صَهَوَاتِ الضُّمْرِ الْقُودِ
مُحْسَدُونَ عَلَى أَنْ لَا نَظِيرَ لَهُمْ وَهَلْ رَأَيْتَ عَظِيماً غَيْرَ مُحْسُودِ

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة ، وما جواب الشرط :

إذا ما الغانياتُ برزن يوماً وزَجَّجْنَ الخواجبَ والعُيونَا

محمد بن المختار

كيفَا - جمهورية موريطانيا

الأزهري نيلي

عناية - الجزائر



عُبَيْدُ الرَّاعِي

● الجواب : هذا البيت لرجلٍ اسمه 'عُبَيْدُ الرَّاعِي' ، وهو من شواهد شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك؛ ويُؤتى به مثلاً على شواذ المطف كقوله: عَلفَتْهَا تَبناً وماءً . فالترجيح لا يكون إلا للخواجب وليس للعيون ، ولكنه عَطَفَ العيون على الخواجب ، وكان حقّه أن يقول : وزَجَّجْنَ الخواجبَ وكحلنَ العيون . ثم إن العلف يكون للتبن لا للماء وجواب (إذا) في الأبيات التالية لهذا البيت .

ويقرب من هذا ما يُسمّى بالاشتغال . ومن ذلك مثلاً قول أبي مروان النحوي في قصة المتلمس :

ألقى الصحيفة كي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزادَ حتى نَعَلَ ألقاها
ومضى يظن بريدَ عمرو خلفه خوفاً وفارق أَرْضَهُ وَقَلاها

قال ابن خلف عن البيت : ألقى الصحيفة كي ... أنشده سيبويه لأبي مروان
النحوي قاله في قصة المتلمس حين فرّ من عمرو بن هند . ونسبه الناس إلى
المتلمس . ونسبه ياقوت الحموي في معجم الأدباء إلى مروان النحوي لا إلى أبي
مروان . ومروان بن سعيد وينتهي نسبه بالمهلب بن أبي صفرة نحوي معروف
كان من أصحاب الخليل المتقدمين في النحو المبرزين .

والراعي اسمه 'عبيد بن حصين' (بتصغيرهما) وكنية الراعي أبو جندل ،
ولقب بالراعي لكثرة وصفه للإبل والرعاة في شعره . وقال ابن قتيبة اسمه
حصين بن معاوية وكان يقال لأبيه في الجاهلية الرئيس ، وولده وأهل بيته في
البادية سادة أشراف . وهو شاعر فحل مشهور من شعراء الإسلام . ذكره
الجُمُحِي في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين . وكان يُقدِّم الفرزدق على
جرير ، فاستكفّه جرير فأبى فجهّاه بقصيدته البائية ومطلعها :

أَقْلِي اللومَ عاذِلَ والعتابا وقولي إن أصبتُ لقد أصابا

وفي المؤتلف والمختلف للأمدي أن من لقبه الراعي اثنان أحدهما هذا والثاني
اسمه خليفة بن بشير بن عمير .

● السؤال : من قائل هذه الأبيات وفي أي مقام وزمان ، وهل لهذه
الأبيات تمة ؟

عجوزُ تَمَّتْ أن تكونَ صبيةً وقد يَيسُ الجنبانَ واحِدودبَ الظَهرِ
وداحت إلى العطارِ تُصلِحُ شأَها وهل يُصلِحُ العطارُ ما أفسدَ الدهرُ
سلطان جواد
ناحية القاسم - العراق



عجوزُ

● الجواب : ذكرنا جواباً لذلك في الجزء الأول من « قول على قول »
وذكر الحكايةَ صاحبُ العقد الفريد ونسبها إلى أعرابي ، والعادةُ عند أدباء
العرب أنهم لا يَذكرون اسمَ الأعرابي . وحكايةُ هذين البيتين أن أعرابياً
تزوج امرأةً كان يَظُنُّها فَتيةً ، ولكن القومَ دَسُّوا إليه عجوزاً ، فقال
يَدُمُّها :

عجوزُ تُرَجِّي أن تكونَ فَتيةً وقد نَحَلَ الجنبانَ واحِدودبَ الظَهرِ
تَدُسُّ إلى العَطارِ مِيرةَ أهلها وهل يُصلِحُ العطارُ ما أفسدَ الدهرُ

وَيُرَوَّى هَذَانِ الْبَيْتَانِ عَلَى الشَّكْلِ التَّالِيِ أَيْضًا :

عَجُوزٌ تُرْجِي أَنْ تَكُونَ صَبِيَّةً وَقَدْ لَحِبَ الْجَنْبَانِ وَاحِدًا وَذَبَّ الظَّهْرَ
تَدُسُّ إِلَى الْعِطَارِ سِلْعَةً بَيْتَهَا وَهَلْ يُصْلِحُ الْعِطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ

وَبَقِيَةُ الْأَبْيَاتِ ، وَتَنْسَبُ إِلَى الرَّحَالِ خَدْنِ جِرَانِ الْعَوْدِ :

تَرَوُّجَتُهَا قَبْلَ الْهَلَالِ بَلِيلَةً فَعَادَ مُحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ
وَمَا غَرَّنِي إِلَّا خَضَابٌ بِكَفِّهَا وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا وَأَثْوَابُهَا الصُّفْرُ

وَيَقُولُ الْأَعْرَابِيُّ فِيهَا أَيْضًا :

وَلَا تَسْتَطِيعُ الْكُحْلَ مِنْ ضَيْقِ عَيْنِهَا
فَإِنْ عَالَجَتْهُ صَارَ فَوْقَ الْمَحَاوِرِ
وَفِي حَاجِبَيْهَا جِزْءٌ لِغَيْرِ آرَةِ
فَإِنْ حُلِقَا كَانَا ثَلَاثَ غَرَائِرِ
وَتُدْيَانِ أَمَّا وَاحِدٌ فَهُوَ مِزْوَدٌ
وَأَخْرُ فِيهِ قَرَبَةٌ لِلْمَسَافِرِ

وَيَقُولُ فِي ذِمَّتِهَا أَيْضًا :

لَهَا جِسْمٌ بَرِغوثِيٍّ وَسَاقًا بَعُوضَةٍ وَوَجْهٌ كَوَجْهِ الْقَرْدِ بَلْ هُوَ أَقْبَحُ
تُبْرِقُ عَيْنَيْهَا إِذَا مَا رَأَيْتَهَا وَتَغْبِيسُ فِي وَجْهِ الضَّجِيعِ وَتَكْلَحُ
لَهَا مَضْحَكٌ كَالْحَشِّ تَحْسَبُ أَنَّهَا إِذَا ضَحِكَتْ فِي أَوْجَالِ الْقَوْمِ تَسْلَحُ
وَتَفْتَحُ ، لَا كَانَتْ ، فَمَا لَوْ رَأَيْتَهُ تَوَهَّمَتَهُ بَابًا مِنَ النَّارِ يُفْتَحُ

إذا عاين الشيطانُ صورةَ وجهِها تَعَوَّذُ منها حينَ يُمسي وَيُصبحُ

هذا ما ذكرناه باختصار . وذكر المبرّد في الكامل الحكايةَ عن شيخ من الأعراب رأى امرأته تتصنع وهي عجوز فقال البيتين وما :

عَجُوزٌ تُرَجِّي أن تكونَ فَتِيَّةً وقد لُحِبَ الجَنبَانُ واحِدُودَ بَ الظَّهْرِ
تَدُسُّ إلى العَطَّارِ سِلْعَةً يَبْتِهَا

وهل يصلح العَطَّار ما أفسد الدهر ؟!

وكان جِرانُ العَوْدِ قد تَزَوَّجَ امرأتين ، فكان يهددهما بالسوط وهو جِرانُ العَوْدِ ، وبذلك سمي بهذا الاسم . فهو يقول :

خَذَا حَذَرًا يَا حَسْتِي فَإِنِّي رأيتُ جِرانَ العَوْدِ قد كَادَ يَصْلُحُ
والخَنَثَةُ هي امرأةُ الرجل .

وكان جِرانُ العود والرحّال خَدْنَيْنِ فتزوَّجَ كلُّ واحدٍ منهما امرأتين فلقيا منها مكروهاً ، فقال جِرانُ العَوْدِ :

جَرَتِ يَوْمَ جِثْنَا بالرُّكَّابِ تَزُفُهَا عُقَابٌ وَتَشْحَاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مَتْنِيحُ
فأما العُقَابُ فهي منها عُقُوبَةٌ وأما الغُرَابُ فالغريبُ المَطْرَحُ
هما الغول والسُّعْلَةُ حَلَقِيَّتا مِنْهُمَا مَكْدَحُ ما بين التراقي مُجَرَّحُ
خَذَا نِصْفَ مَالِي وَاتْرُكْ لِي نِصْفَهُ وَبَيْنَا بَذَمٌ فَالتَعَزُّبُ أَرْوَحُ

وقال الرحّال شيئاً شبيهاً بذلك في امرأته ، وسأتي على ذكر ذلك في مناسبة أخرى في أجزاء كتاب « قول على قول » ، وعلى ذكر أبيات شعرية .

ونذكر بهذه المناسبة أن الشاعر الضحّاك في أيام الحجاج تزوج أربع نساء فلم توافقه واحدة منهن ، فقال في ذلك شعراً ، وفيه خروج على قواعد اللغة :

تزوجتُ أبغى قرّة العين أربعاً	فيا ليتني والله لم أتزوجُ
ويا ليتني أعمى أصمُّ ولم أكنُ	تزوجت بل يا ليتني كنتُ مخدجُ
فواحدة لا تعرف الله ربّها	ولم تدري ما التقوى ولأما التحرجُ
وثانية حمقاء تزني مخافةُ	توايبُ من مرّت به لا تُعرجُ
وثالثة ما إن تواري بثوبها	مذكّرةٌ مشهورةٌ تتبرجُ
ورابعة ورهاء في كل أمرها	مفرّكةٌ هوجاء والنسلُ أهوجُ
فهنّ طلاقٌ كلّهن بوائن	ثلاثاً بتاتاً فاشهدوا لا الجليجُ



● السؤال : ما هي حكاية هذا البيت :

أيا معشرَ العشاقِ باللهِ خبروا

إذا اشتدَّ عِشقُ بالفتى كيف يصنع

عبد الكريم عشبان الحسيناوي
القريات - المملكة العربية السعودية

سالم أحمد الشكيلة

جدة - المملكة العربية السعودية

كوكب راجي مصطفى

مراكش - المغرب

حمد بن علي مسعود

زنجبار - تنزانيا

محمد أحمد لامو

كينيا

محمد اللخمي محمد عبد المنعم

أبو جيبه - السودان

★

الأصمعي

● الجواب : أظن أنني كنت أجبت عن هذا السؤال أو عن شبهه . لهذا

البيت حكاية منقولة عن الأصمعي ، فقد قال : بينا أسير في البادية إذ مررتُ
بجحر مكتوب عليه هذا البيت :

أَيَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ بِاللَّهِ خَبَرُوا إِذَا حَلَّ عِشْقُ الْبَلْقَى كَيْفَ يَصْنَعُ
فَكُتِبَتْ تَحْتَهُ :

يُدَارِي هَوَاهُ ثُمَّ يَكْتُمُ سِرَّهُ وَيَخْشَعُ فِي كُلِّ أُمُورٍ وَيَخْضَعُ
ثُمَّ عُذْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَوَجَدْتُ مَكْتُوبًا تَحْتَهُ هَذَا الْبَيْتُ :

وَكَيْفَ يُدَارِي وَالْهَوَى قَاتِلُ الْفَتَى وَفِي كُلِّ يَوْمٍ قَلْبُهُ يَتَقَطَّعُ
فَكُتِبَتْ تَحْتَهُ :

إِذَا لَمْ يَجِدْ صَبْرًا لِكِتَانِ سِرِّهِ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ يَنْفَعُ
فَعُدْتُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، فَوَجَدْتُ شَابًا مُلْتَقَى تَحْتَ ذَلِكَ الْحَجَرِ مِيتًا
وَمَكْتُوبٌ تَحْتَهُ هَذَانِ الْبَيْتَانِ :

سَمِعْنَا أَطْعَمَنَا ثُمَّ مِتْنَا فَبَلَّغُوا سَلَامِي إِلَى مَنْ كَانَ بِالْوَصْلِ يَمْنَعُ
هَنِيئًا لِأَرْبَابِ النِّعَمِ نَعِيمُهُمْ وَلِلْعَاشِقِ الْمُسْكِينِ مَا يَتَجَرَّعُ
وَلِلْ سَامِعِ الْكَرِيمِ يُعْمِلُ فِكْرَهُ بَعْضَ الْوَقْتِ عَلَى سَبِيلِ التَّعَلُّلِ
وَالْتَسْلِيَةِ لِيَكْتَشِفَ لِنَفْسِهِ أَنَّ هَذِهِ الْحِكَايَةَ ، عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ ، لَا يُمْكِنُ أَنْ
تَكُونَ صَحِيحَةً . وَرِجَالُ الْأَدَبِ أَمْثَالُ الْأَصْمَعِيِّ مَوْلَعُونَ بِهَذِهِ الْحِكَايَاتِ فَقَدْ
حَكَى عَنْ الْكِسَائِيِّ وَهُوَ إِمَامُ الْكُوفِيِّينَ فِي النُّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ ، أَنَّهُ التَّقَى
بِقَتَى مِنَ الْبَادِيَةِ دَارَ بَيْنَهُمَا هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى رِوَايَةِ الْكِسَائِيِّ :

عَجَبْتُ مَا عَجَبْتُ أَعْجَبَنِي مِنْ غِلَامٍ حَكِيمٍ أَصْلًا
قُلْتُ : هَلْ أَحْسَسْتَ رَكْبًا تَزَلُّوا حَضَنًا ، مَا دُونَهُ ، قَالَ : هَلَا

قلتُ : بَيِّنْ : مَا هَلَا ؟ هل تَزَلُّوا قال حُوبَا ، ثُمَّ وَلَّى عَجِلاً
لست أدري عندها ما قال لي أَنَعَمْ ما قال لي ، أم قال لا
تلك منه لُغَةً تُعْجِبُنِي زادت القلبَ خَبَالاً خَبلاً
ويشبه حكاية الأصمعي حكاية " أوردتها معجم الأدباء عن الإمام الشافعي .
فقد جاء أحدُهم إلى الشافعي برُقعةٍ كتبَ فيها :

سَلِ المفتيَ المكيَّ من آلِ هاشمٍ إذا اشتدَّ وجدٌ بامرئٍ وكيف يصنع
فكتب الشافعي تحتَه :
يداري هواه ثم يكتُمُ وجدَه وَيَصْبِرُ في كلِّ الأمورِ وَيَخضعُ
فكتب الرجل تحتَه سائلاً :
فكيف يداري والهوى قاتلُ الفتى وفي كلِّ يومٍ غَصَّةٌ يتجرعُ
فكتب الشافعي تحتَه :

فإن هو لم يَصْبِرْ على ما أصابه فليس له شيءٌ سوى الموتِ ينفع
ويقال أيضاً إن رجلاً جاء إلى الشافعي برُقعةٍ كتب فيها هذا السؤال :
سَلِ المفتيَ المكيَّ هل في تزاوَرٍ وَضَمَةٍ مُشْتاقٍ الفؤادِ جُنَاحٌ ؟
فكتب الشافعي تحتَه :

أقولُ معاذَ الله أن يُذْهَبَ التُّقى تَلَاصُقُ أَكْبَادٍ بهنَّ جراحُ
ورأيت في كتاب " نهاية الأرب " للنويري على لسان سليمان بن يحيى بن مُعَاذٍ
قال : قَدِمَ عليَّ بنيسابور إبراهيم بن سَيَّابَةَ الشاعر البصري ، فَأَنزَلْتُهُ عليَّ لَيْلَةً
من الليالي وهو مكروب ، فجعل يصيح بي ويقول : يا أبا أيوب ! يا أبا أيوب !

فغشيت أن يكونَ قد غشيتَه بلية ، فقلت له : ما تشاء ؟! فقال : أعياني الشادن الربيبُ ، فقلت : بماذا ؟ فقال :

أشكو إليه فلا يُجيب ! فقلت : داره وداوره ! فقال :

من أين أبغي شفاءً دائي وإنما دائيَ الطبيبُ

فقلتُ : إذن يُفرِّجَ اللهُ عز وجل . فقال :

يا ربَّ فرِّجْ إذا وعَجَلْ فإنَّكَ السامعُ المجيبُ

وحدَّث محمد بن العبدي قال : إني لبالمزْدَلِفة بين النائم واليقظان إذ سمعتُ بكاءً وغناءً عالياً . فاتبعْتُ الصوتَ ، فإذا أنا بجارية كأنها الشمس حسناً ومعهما عجوز ، فسمعتها تقول :

دعوتُك يا مولاي سرّاً وجهرَةً دعاءَ ضعيفِ القلبِ عن حمل الحبِّ

بليت بقاسي القلب لا يعرف الهوى وأقتل خلقَ الله للهائم الصَّبِّ

فإن كنتَ لم تقضِ المودةَ بيننا فلا تُخلِ من حبِّ له أبداً قلبي

رَضِيتُ بهذا في الحياة وإن أُمْتُ فحسبي معاداً في المعاد به حسني

وللحكاية تنمة في نهاية الأرب .

ورأيت في « تزيين الأسواق » أن ابن سحنون دخل على الإمام مالك فقال :

يا إمام ، إجعلني في حلٍّ من أبيات قلتها فيك . فقال (وقد ظن أنه هجاء) :

أنتَ في حلٍّ من ذلك . فأنشد ابن سحنون بين يديه :

سلوا مالك المفتي عن اللهو والغنا وحبَّ الحسان المعجبات الفوارِكِ

يُنَبِّئُكم أني مصاب ، وإنما أسَّلي همومَ النفس عني بذلكِ

فهل في حُبِّ يَكْتُمُ الحبَّ والهوى أثم وهل في ضمة التهالكِ

فضحك مالك وقال : لا إن شاء الله .

● السؤال : أرجو أن تذكروا لنا أشعاراً مع تغيير القافية .

عبد الغني أبو أمية
عمان - الأردن



ديك الجن

● الجواب : .. نعم ، يوجد لدي بعض الأمثلة على ذلك . أذكرها فيما يلي :

يحكى على لسان محمد بن كعب القرظي أنه بينما كان عمر بن الخطاب جالسا ومعه أصعابه إذ مرَّ به رجل فسلم عليه . فقال رجلٌ من الحاضرين : يا أمير المؤمنين، أتعرف هذا المسلم ؟ قال : لا . قال : هو سواد بن قارب الذي أتاه رثيُّه من الجن بظهور النبي ﷺ . فدعاه عمر . فقال له : أنت سواد بن قارب ؟ قال : نعم قال : أنتَ على ما كنتَ عليه من كهانتك ؟ فغضب الرجل غضباً شديداً وقال : ما استقبلني أحدٌ بهذا منذ أسلمت . فقال عمر : ما كنّا عليه من الشرك أعظمُ مما كنتَ عليه من كهانتك . فأخبرني بالذي أنبأك به رثيُّك من ظهور النبي ﷺ . قال : نعم . بينا أنا بين نائمٍ ويقظانٍ إذ أتاني رثيُّي وضربني برجله وقال : قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل . إنه قد

بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ أَنْشَأَ الْجَنِيُّ يَقُولُ وَأَنَا أَسْمَعُ :

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَأَخْبَارَهَا وَشَدُّهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارَهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا مُؤْمِنُ الْجِنِّ كَكِفَّارَهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ بَيْنَ رَوَائِبِهَا وَأَحْجَارَهَا

وَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَّةُ أَتَانِي فَضْرِبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ : قُمْ يَا سَوَادَ بْنَ قَارِبَ ، وَافْهَمْ وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ . قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْجَنِيُّ يَقُولُ :

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَطْلَائِبَهَا وَشَدُّهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا صَادِقُ الْجِنِّ كَكَذَابِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ فَمَا قَدَامَاهَا كَاذَنَابِهَا

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ أَتَانِي فَضْرِبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ : قُمْ يَا سَوَادَ بْنَ قَارِبَ ، وَافْهَمْ وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ ، قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْجَنِيُّ يَقُولُ :

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَجَسُّسِهَا وَشَدُّهَا الْعِيسَ بِأَحْلَاسِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا خَيْرُ الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَاسْمُ بَعِينِكَ إِلَى رَاسِهَا

قَالَ : فَلَمَّا أَصْبَحْتُ شَدَدْتُ عَلَى نَاقَتِي رَحْلَهَا وَسَرْتُ إِلَى مَكَّةَ فَقِيلَ لِي : قَدْ سَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَاتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، فَسِرْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَمَعَقَلْتُ نَاقَتِي ،

وإذا رسولُ الله ﷺ في جماعةٍ من أصحابه . فلما نظَرَ إليّ قال : هاتِ
يا سواد بن قارب ، فقلت :

أتاني نَجِيٌّ بين هدوءٍ ورَقْدَةٍ . ولم أك فيما قد بَلَوْتُ بكاذِبِ
ثلاثَ ليالٍ . قوله كُلُّ ليلةٍ . أتاك رسولٌ من لُؤَيٍّ بن غالب
فَشَمَرْتُ عن ذيلي الإزارَ ووَسَّطْتُ . بي الذَّعْلَبُ الوجناء بين السباسبِ
فأَشْهَدُ أن اللهَ لا رَبَّ غيرُهُ . وأنكَ مأمونٌ على كُلِّ غائبِ
وأنكَ أدنى المرسلين وسيلةً . من الله يا ابنَ الآمنين الأَطايِبِ
فَمَرُّنا بما يَأْتِيكَ يا خَيْرَ من مَشَى . وإن كان فيما جاء شَيْبُ الذوائبِ
وَكُنْ لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعَةٍ . بمُغْنٍ فتيلاً عن سَوادِ بن قاربِ

وقد رأيتُ هذه الأشعارَ مع الحكاية في كتاب « سُلَافَةِ العصر في محاسن
الشعراء بكل مصر » ، عند الكلام على قصيدة للمُلاّ فرج الله الشوستري ،
يقول فيها :

أَتَيْتُكَ مَهتوفاً بِرُوحِي كما أتى نبيّ الهدى سلماً سَوادُ بن قاربِ

والنوعُ الثاني من التكرار بيتان من الشعر رأيتُهما في شرح لامية العجم ،
يتكرر فيها الشطر الثاني من البيت الثاني ، وهما :

ما يقول الفقيه أيّده الله ولا زال عنده الإحسان
في فتى علق الطلاق بشهر قبل ما بعد قبله رمضان (شَوَّال)

فالشطر الثاني من البيت الثاني يكون على ثمانين صور ، هكذا :

بعد ما قبلَ بعده رمضان (شعبان)
 بعد ما قبل قبله رمضان (شوال)
 بعد ما بعد قبله رمضان (شعبان)
 بعد ما بعد بعده رمضان (جمادى الآخرة)
 قبلَ ما قبلَ قبله رمضان (ذوالحِجَّة)
 قبل ما قبلَ بعده رمضان (شوال)
 قبل ما بعد بعده رمضان (شعبان)
 قبل ما بعد قبله رمضان (شوال)

ويحكى أن العباس بن الأحنف قال يوماً وهو بين يدي الرشيد والأصمعي
 حاضر :

إذا أُحْبِبْتَ أَنْ تَعْمَلَ شيئاً يُعْجِبُ النَّاسَ
 فَصَوِّرْهَا هَذَا خَوْداً وَصَوِّرْ ثُمَّ عَبَّاساً
 وَبَيْنَهُمَا قَدَحٌ فَتَرَأْ وَإِنْ زِدْتَ فَلَا بَأْسَ
 فَإِنْ لَمْ يَدْنُوهَا حَتَّى تَرَى رَأْسَيْهِمَا رَأْساً
 فَكَذِّبْهَا بِمَا قَاسَتْ وَكَذِّبْهُ بِمَا قَاسَا

فقال الرشيد : ما سمعتُ معنىً أحسنَ من هذا . فقال الأصمعي (وكان
 يعادي العباس) : قد سبقه إلى هذا المعنى رجلٌ من العرب ، ورجلٌ من النبط .
 فقال : ما قال العربي ؟ قال الأصمعي : كان رجلٌ يحبُّ جاريةً يقال لها قَمَرٌ
 فقال :

إذا أُحِبَّتْ أَنْ تَعْمَلَ شَيْئًا يُعْجِبُ الْبَشَرَا
فَصَوِّرْ هَاهُنَا قَمْرًا وَصُورْ هَاهُنَا عُمرَا
فإن لم يَدْنُوا حَتَّى تَرَى بَشَرِيَّهَا بَشَرَا
فَكُذِّبْهَا بِمَا ذَكَرْتَ وَكُذِّبْ بِمَا ذَكَرَا

قال الرشيد : فما قال النَّبَطِيُّ ؟ قال الأصمعي : كان رجلٌ يُقال له رُوُوز
يحب جاريةً يُقال لها قَلْتَق ، فقال :

إذا أُحِبَّتْ أَنْ تَعْمَلَ شَيْئًا يُعْجِبُ الْخَلْقَا
وَتَسْمَعَ صَوْتَ مَعْشُوقِينَ ذَاقَا فِي الْهَوَى رَتَقَا
فَصَوِّرْ هَاهُنَا رُوُوزًا وَصَوِّرْ هَاهُنَا قَلَقَا
فإن لم يَدْنُوا حَتَّى تَرَى خَلْقِيَّهَا خَلْقَا
فَكُذِّبْهَا بِمَا لَاقَتْ وَكُذِّبْ بِمَا يَلْقَى

ولديك الجن من هذا القبيل قوله .

قولي لطيفك يَنْثَنِي عَنْ مَضْجَعِي وَقْتُ الرُّقَادِ
كِي أُسْتَرِيحَ وَتَنْطَفِي نَارُ تَاجِجٍ فِي الْفُؤَادِ
دَنْفٌ تُقَلِّبُهُ الْأَكْفَا عَلَى بَسَاطٍ مِنْ سَهَادِ
أَمَا أَنَا فَكَمَا عَلِمْتَ فَهَلْ لَوْصَلَكُ مِنْ مَعَادِ

ثم يغير القافية فيقول :

قولي لطيفك ينثني	عن مضجعي وقت الوسن
كي أستريح وتنطفي	نارٌ تاجج في البدن
دَنفٌ تُقلِّبه الأكف	على بساطٍ من شجن
أما أنا فكما علمت	فهل لوصلك من ثمن

ثم يغير القافية فيقول :

قولي لطيفك ينثني	عن مضجعي وقت المنام
كي أستريح وتنطفي	نارٌ تاجج في العظام
دَنفٌ تُقلِّبه الأكف	على بساط من سقام
أما أنا فكما علمت	فهل لوصلك من دوام

ثم يغير القافية للمرة الرابعة فيقول :

قولي لطيفك ينثني	عن مضجعي وقت الهجوع
كي أستريح وتنطفي	نارٌ تاجج في الضلوع
دَنفٌ تقلبه الأكف	على بساطٍ من دموع
أما أنا فكما علمت	فهل لوصلك من رجوع

ويقولون إن هذه الأبيات مع تغيير القافية قيلت في حكاية مع الرشيد جرت له مع جارية .

ويوجد أيضاً :

قولي لطيفك ينثني	عن مضجعي وقت الهجود
كي أستريح وتنطفي	نار تاجـج في الكبود
دنف تقلبه الأكف	على بساط من وقود
أما أنا فكما علمت	فهل لوصلك من وجود

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

مَرَضُ الْعَيُونِ وَلَثْغَةُ فِي الْمَنْطِقِ شَيْثَانٌ جَرًّا عَشَقَ مَنْ لَمْ يَعْشَقِ

عصامي عمر

تافنكولت - المغرب



ابن شُهَيْد

● الجواب : هذا بيتٌ من جملة أبياتِ لابنِ شُهَيْد ، يقول فيها :

مَرَضُ الْعَيُونِ وَلَثْغَةُ فِي الْمَنْطِقِ شَيْثَانٌ جَرًّا عَشَقَ مَنْ لَمْ يَعْشَقِ

يُنْبِي فَيَنْبُو فِي الْكَلَامِ لِسَانُهُ فَكَانَهُ مِنْ خَمَرِ عَيْنِيهِ سُقْيِي

لَا يُنْعِشُ الْأَلْفَاظَ مِنْ عَثَرَاتِهَا وَلَوْ أَنَّهَا كُتِبَتْ لَهُ فِي مُهْرَقِ

والكلامُ في اللَّثْغَةِ كثيرٌ في الأدب العربي ، ومن ذلك قولُ الرَّمَادِيِّ

أَبُو عَمْرٍو يَوْسُفُ بْنُ هَارُونَ الْأَنْدَلُسِيُّ فِي لَثْغَةِ الرَّاءِ :

لَا الرَّاءُ تَطْمَعُ فِي الْوَصَالِ وَلَا أَنَا وَالْهَجْرُ يَجْمَعُنَا فَنَحْنُ سَوَاءُ

فإذا خلوتُ كتبْتُها في راحتي فبكيتُ مُنتحِباً أنا والراءُ
وفي هذا المعنى يقول أبو القاسم بن العريف :

أُثِمَّ الأَثَغُ الذي شَفَّ قلبي جُدَّ بِجَرَفٍ ولو نطقتَ بَسِي
هَجْرُكُ الراءِ مِثْلُ هَجْرِي سِوَاءُ فكلانا مُعَذَّبٌ دون ذَنْبِ
فإذا شئتُ أن أَرَى لي مِثْلاً في غرامي خَطَطْتُ راءَ يَجْنِي

وذكر ابنُ خُلِكان في كلامه عن واصلِ بنِ عطاء عددًا من الأبيات عن
اللسَّنة ، وكان واصلُ بنُ عطاءٍ هذا مشهوراً بِلِسْنةِ الراءِ . ومما يُحْكى عنه
أنه ذكر بشارُ بنُ بُرد فقال : « أما لهذا الأعمى المكتني بأبي مُعاذٍ مَنْ يَقْتله ،
أما واللهِ لولا أنْ الفيلةَ خَلَقَ من أخلاقِ الغالية لبعثتُ إليه مَنْ يبيعُ بطنَه
على مضجعه ثم لا يكون سَدوسياً ولا عُقَيْلياً » . فواصلُ بنُ عطاء في كلامه
هذا قال الأعمى ولم يقل بشار حق لا ينطِقُ بالراء ، ولا ابنُ بُرد ولا الضرير ،
وقال : من أخلاقِ الغالية ولم يقل المُغْيِرية ولا المنصورية ، وقال : لبعتت ولم
يقُلْ لأرسلت ، وقال : على مضجعه ولم يقل : على فراشه أو مَرَقْدِهِ . وقال :
يبعج ولم يقل يَبْقُر . وفي ذلك يقول أبو محمد الخازن في مدحِ الصاحب بنِ عباد :

نَعَمْ ، تَجَنَّبَ (لا) يومَ العطاء كما

تَجَنَّبَ ابنُ عطاء لفظَةَ الراءِ

وقال آخرُ فيه :

ويجعلُ البرَّ قَمَحاً في تَصَرُّفه وخالف الراءَ حتَّى احتال للشعرِ
ولم يُطِقْ مَطْراً والقولُ يُعْجَلُه فعاد بالغيثِ إشفاقاً من المطرِ
وقال آخرُ في مَعْرِضِ الغَزَلِ :

أَعِذْ لِسْنةً لو أنْ وإِصلَ حاضِرُ لَيْسَمَعَهَا ما أَسْقَطَ الراءَ وإِصلُ

وقال غيره :

أَجَعَلْتَ وَصْلِي الرَّاءَ لَمْ تَنْطِقْ بِهِ وَقَطَعْتَنِي حَتَّى كَانَكَ وَاصِلُ
وقال آخر :

فَلَا تَجْعَلْنِي مِثْلَ هَمْزَةٍ وَاصِلٍ فَتُلْحِقَنِي حَذْفًا وَلَا رَاءَ وَاصِلٍ
وذكر ابنُ خَلَّكَانٍ أبياتاً أخرى عن قلبِ الرَّاءِ غيناً ولم يذكر اسمَ القائل ،
وهذه الأبياتُ هي :

أَمَّا وَبَيَاضِ الشَّعْرِ مِمَّنْ أَحْبَهُ وَنَقْطَةِ خَالِ الْحَدِّ فِي عَطْفَةِ الصَّدْعِ
لَقَدْ فَتَنَّتَنِي لَشْغَةُ مَوْصِلِيَةٍ رَمَتَنِي فِي تِيَارِ بَحْرِ هَوَى اللَّشْغِ
وَمُسْتَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ عَقْرَبُ صَدِغِهِ مُسَلِّطَةٌ دُونَ الْأَنَامِ عَلَى لَدَغِي
يَكَادُ أَصَمُّ الصَّمِّ عِنْدَ حَدِيثِهِ إِلَى اللَّشْغَةِ الْغَنَاءِ مِنْ لَفْظِهِ يُصْغِي
يَقُولُ وَقَدْ قَبِلْتُ وَإِضْحَ ثَغْرِهِ وَكَانَ الَّذِي أَهْوَى وَنَلْتُ الَّذِي أَبْغِي
وَقَدْ نَفَضَتْ كَأْسُ الْحَيَاءِ وَأَظْهَرَتْ عَلَى خَدِّهِ مِنْ لَوْنِهَا أَحْسَنَ الصَّبْغِ
تَغْفَقُ فَشُغْبُ الْحَمْغِ مِنْ كَغَمٍ غِيقَتِي
يَزِيدُكَ عِنْدَ الشُّغْبِ شُكْغًا عَلَى شُكْغِ

يريد أن يقولَ في البيتِ الآخرِ :

تَرَاقُ فَشُرْبُ الْحَمْرِ مِنْ كَرَمٍ رِيقَتِي
يَزِيدُكَ عِنْدَ الشُّرْبِ شُكْرًا عَلَى شُكْرِ

ومن اللشغ أيضاً إبدالُ السينِ تاءً كقولِ أبي نُوَّاسٍ :

وَشَادِنٍ سَأَلْتُهُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ لِي بِاللَّشْغِ عَبَّاثُ

بات يُعاطِني سُخَامِيَّةٌ وقال لي قد هجع الناث
أما تَرَى حُثْنَ أَكَلِيلِنَا زَيْنَهَا النَّثْرَيْنُ وَالْآثُ
فَعُدْتُ مِنْ لَثَغَتِهِ الثَّغَا فَقُلْتُ أَيْنَ الْكَاثُ وَالطَّاثُ

ومن أغرب ما رأيت عن لثغة الراء عند واصل بن عطاء خطبة طويلة ليس فيها راءٌ واحدة . ولولا ضيق المقام لآتيت بها لطرافتها ، وهي موجودة في كتاب « مفتاح الأفكار في النثر المختار » تأليف الشيخ أحمد مفتاح من طبع مصر سنة ١٣١٤ هجرية .

ورأيت أيضاً من هذا القبيل أن ابن مقلة الخطاط المشهور كان يكره أن يلفظ بحرف الراء لأنه يقع ثقيلًا على لسانه بسبب اللثغة . فاتفق أن رجلاً كتب رُقعة وكل لفظ منها فيه حرف راء وطلب إليه أن يقرأها في حضرة أحد الملوك أو الخلفاء ، وكان في الرقعة ما يلي : « أمر أمير الأمراء أن يُخفر بئرٌ على قارعة الطريق ليُشرب منه الشارد والوارد » فلما نظر فيها ابن مقلة غيّر كلماتها ليتفادي النطق بالراء ، وقال : « حكم حاكم الحكام أن يجعل جُبَّ على شاطئ الوادي ليستقي منه الغادي والبادي » .



● السؤال : من القائل :

أَجْنَدَلُ مَا تَقُولُ بَنُو نَمِيرٍ إِذَا مَا الشَّيْءَ عِنْدَ أَبِيكَ غَابَا

عبد السلام غانم

طرابلس - الجمهورية العربية الليبية



جرير

● الجواب : هذا البيت لجرير ، وقد غيرت الشطر الثاني ، لأن في الشطر الأصلي كلمتين لا يحسن بنا أن نتلفظ بهما .

والبيت هذا من قصيدة مشهورة لجرير قالها في هجاء الشاعر الراعي النُمَيْرِي .
وسببُ هجْوِ جرير للراعي وللفرزدق أن عَرَّادَةَ اليمانيِّ كان نديماً للفرزدق .
فقدِمَ الراعي البصرةَ فقدَّم عرادةَ طعاماً وشراباً ودعا الراعي . فلما شربا
قال عرادةُ للراعي : يَا أَبَا جَنْدَلٍ ، قُلْ شِعْراً تُفَضِّلُ فِيهِ الْفَرَزْدَقَ عَلَى
جُرَيْرٍ ، وَلَمْ يَزَلْ يُزَيِّنُ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ :

يَا صَاحِبِيَّ ذَنَا الْأَصِيلُ فَسِيرَا غَلَبَ الْفَرَزْدَقُ فِي الْهَجَاءِ جُرَيْرَا
فجاء عرادةُ إلى الفرزدق وأنشده بيتَ الراعي . وَسَمِعَ جُرَيْرٌ بِالْبَيْتِ ،

فَعَلِمَ أَنَّ الرَّاعِيَّ يَغْلِبُ الْفَرَزْدَقَ عَلَيْهِ ، فَلَقِيَ جَرِيرُ الرَّاعِيَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا جَنْدَلٍ ، إِنِّي أَتَيْتُكَ بِخَبْرٍ أَتَانِي . إِنِّي وَابْنُ عَمِّي هَذَا (يَعْنِي الْفَرَزْدَقَ) نَسْتَبُ صَبَاحًا وَمَسَاءً ، وَمَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْمَغْلُوبِ ، وَلَا عَلَيْكَ غَلَبَةُ الْغَالِبِ . فِيمَا أَنْ تَدْعَنِي وَصَاحِبِي ، وَإِنَّمَا أَنْ تُغْلِبَنِي عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّاعِي : صَدَقْتَ لَا أَبْعَدُكَ مِنْ خَيْرٍ . مِيعَادُكَ الْمِرْبَدُ . فَجَاءَ جَرِيرُ إِلَى الْمِرْبَدِ صَبَاحًا وَجَاءَ الرَّاعِي أَيْضًا ، وَوَقَفَا مَعًا . فَرَأَاهُمَا جَنْدَلُ بْنُ الرَّاعِي ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا ، وَضَرَبَ بِغِلَّةِ أَبِيهِ الرَّاعِي وَقَالَ لَهُ : مَا لَكَ ، يَرَاكَ النَّاسُ وَاقِفًا عَلَى كَلْبِ بَنِي كَلِيبِ (يَعْنِي جَرِيرًا لِأَنَّهُ مِنْ كَلِيبِ) فَغَضِبَ جَرِيرٌ لِهَذَا الْكَلَامِ وَقَالَ : وَاهٍ لَا تُثْقِلَنَّ رَوَاحِلَكَ . ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ رَاوِيَتِهِ : زِدْ فِي دُهْنِ سَرَاجِكَ اللَّيْلَةَ ، وَأَعْدِدْ لَوْحًا وَدَوَاةً . ثُمَّ أَخَذَ يَقُولُ الشَّعْرَ فِي هَجَاءِ بَنِي غَيْرِ الَّذِينَ مِنْهُمْ الرَّاعِي ، حَتَّى وَرَدَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كَلَابًا

ثُمَّ أَتَمَّ جَرِيرُ الْقَصِيدَةَ . وَكَانَ يَسْمِيهَا الدَّامِغَةَ أَوِ الدَّمَاعَةَ وَبَعْدَ أَنْ أَتَمَّهَا أَدْخَلَ طَرَفَ ثَوْبِهِ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ثُمَّ هَدَرَ وَقَالَ : أَخْزَيْتُ ابْنَ يَرْبُوعَ . وَجَاءَ فِي الصَّبَاحِ إِلَى الرَّاعِي فِي سَوْقِ الْإِبِلِ وَأَنْشَدَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ :

أَجَنْدَلُ مَا تَقُولُ بَنُو غَيْرِ إِذَا مَا الشَّيْءَ عِنْدَ أَبِيكَ غَابَا
ثُمَّ قَالَ :

عَلَوْتُ عَلَيْكَ ذِرْوَةَ خَنْدَفِي تَرَى مِنْ دُونِهَا رُتْبًا صَعَابَا
لَنَا حَوْضُ النَّبِيِّ وَسَاقِيَاهُ وَمَنْ وَرِثَ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَا
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَيْمِ رَأَيْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابَا
فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كَلَابَا

ثم إن الراعي قال لأصحابه : ركبكم فليس لكم ما هنا مقام ، فضحك جرير . فقال له بعض القوم : ذلك بشؤمك وبشؤم ابنك . وسار إلى أهله ، فلما وصل إليهم سمعهم يقولون :

فغض الطرف إنك من غير

وأقسم الراعي بالله ما بلغ هذا القول إنسي ، وإن جرير لأشياء من الجن .

وكان جرير يقول : والله لقد أخزيتهم طول الدهر ، فلم يرفعوا رأساً بعدها إلا نكس بهذا البيت .

حتى إن مولى لباهلة (وهي أذل القبائل) كان يرد سوق البصرة ، فكان بنو نُمير يصيحون به استهزاءً بقومه ، فأخبر أسيادَه بذلك ، فقالوا له أن يرد عليهم بالبيت :

فغض الطرف إنك من غير

فلما جاء السوق وصاحوا به ، أراد أن يرد عليهم بالبيت فنسيه فقال :

غَض وإلاّ جاءك ما تكره .

ففهم القومُ معناه فكفوا عنه .

وتسمي العرب هذه القصيدة بالقاضحة والدامغة .

وذكرنا شيئاً من ذلك مع تفصيلات أخرى في الجزء الثاني من كتاب « قول على قول » .

● السؤال : من القائل وما المناسبة وما البيت الذي قبله :

أريد حياته ويُريد قتلي عذيرك من خليلك من مُرادٍ

الحاج عبد الله الخضر

مودية - الجنوب العربي



عمرو بن معد يكرب الزُبَيْدي

● الجواب: هذا البيت للشاعر عمرو بن معد يكرب الزُبَيْدي من قصيدة قالها في رجل مرادي أي من قبيلة مراد اسمه أُبَيّ . فقد غزا عمرو مع أُبَيّ هذا، وأصاب بعض الغنائم فادعى أُبَيّ أنه كان مسانداً، فأبى عمرو أن يعطيه شيئاً من الغنائم ، وكره أُبَيّ في بادئ الأمر أن يكونَ بينه وبين عمرو شرّ فأمسك عنه ، ولكنّ بلغَ عمرأ أن أُبَيّاً توعدّه وهدده فقال القصيدة ، وأولها :

أعاذلَ شِكتيَ بَدني ورُحِي وكلّ مُقلّصٍ سَلِسِ القيادِ
أعاذلَ إنا أفنى شِبابي وأقرح عاتقي ثِقَلِ النِجادِ

ثم يقول مخاطب أبيتَ المرادي :

ولو لَأَقِيتَنِي ومعي سلاحي تكشفُ شحمُ قلبِكَ عن سواد
أريدُ حِباءَهُ ويُريدُ قتلي عذيرَكَ مِنْ خليلِكَ من مرادٍ
تَمَنّاني وسابغتي دِلَاصُ كانَ قَتيرَها حَلَقُ الجراد

فمعنى عمرو في البيت المستول عنه أنه يريد ملاطفته وإلطافه وهو يريد قتله ثم يقول : فمن يَعذِرني من هذا الخليل المرادي .

وكان عليُّ بنُ أبي طالب يتمثل بهذا البيت حتى قتله أبو مُلجَم المرادي ، من قبيلة مراد وقد اقتبس هذا البيت العباسُ بنُ الوليدِ بن عبد الملك فقال لسلمة بن عبد الملك :

كقولِ المرءِ عمرو في القوافي لقيسٍ حين خالف كُلَّ عدلٍ
عذيري مِنْ خليلي من مُرادٍ أريدُ حياتَهُ ويُريدُ قتلي
وعمرُ هنا كما لا يخفى هو عمرو بن معد يكرب وقيس هو قيسُ بن مكشوح كما يقول الأماي خلافاً لقول الأغاني عن أبي المرادي .
وقد اقتبس المعنى أو حام حوله شعراءُ كثيرون ، نذكر منهم ابن الذبابة الثقفى فهو يقول :

ما بالُ من أَسعى لِأَجْبَرِ عَظَمَهُ حِفاظاً وَيَنوي من سَفاهَتِهِ كسري
أُظنَ خطوبَ الدهرِ بيني وبينه ستَحْمِلُهُ مني على مَرَكَبٍ وعمرٍ
ويقول جميلُ بن مَعْمَرٍ وهو جميلُ بَشِينَةٍ :

أَلَا قُمْ فَاَنْظُرَنَّ أَخاكَ رَهْناً لبِشْنَةٍ في حَبائِلِها الصِّحاحِ

أريد صلاحها وتريد قتلي فشق بين قتلي والصلاح

ويقول الحسين بن مطير :

فيا عجباً للناس يستشرفونني كأن لم يروا بعدي محباً ولا قبلي

ويا عجباً من حب من هو قاتلي كاتي أجزيه المودة من قتلي

وذكرنا شيئاً من ذلك مع بعض تفصيلات أخرى في الجزء الرابع من كتاب

« قول على قول » .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وما بقية الأبيات :

لَبِيتُ تَخْفِقُ الْأَرْيَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ
وَلَبِسَ عِبَاءَهُ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

علي عبد الرحيم
اللاذقية - سوريا

*

ميسون البحدلية

● الجواب : هذان البيتان لميسون البحدلية زوجة معاوية بن أبي سفيان،
والأبيات هي :

لَبِيتُ تَخْفِقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ
وَلَبِسَ عِبَاءَهُ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ
وَأَكَلُ كُسَيْرَةٍ فِي كِسْرِ بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَكْلِ الرِّغِيفِ
وَأَصَوَاتُ الرِّيحِ بِكُلِّ فَجٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدَّفُوفِ

وكلبٌ ينبج الطُّراق دوني أحبُّ إلي من قطرِ السُوفِ
وبكرٌ يتبع الأظعانَ صعبٌ أحبُّ إلي من بغلٍ زفوفِ
وخرقٌ من بني عمي نحيفٌ أحبُّ إلي من عِلجٍ عَنُوفِ

ولهذه الأبيات حكاية فإنه لما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد بن معاوية بمعاوية ، وكانت ذاتَ جمالٍ باهرٍ أعجب بها معاوية . وهما لها قصرٌ مشرفاً على الفوطة وزينه بأنواع الزخارف ، ووضع فيه من أواني الفضة والذهب ما يضاهيه ، ونقل إليه من الديباج الرومي الملون والموشى ما هو لائق به ، ثم أسكنها مع وصائف لها كأمثال الحُور العين . فلَبِست يوماً أفخرَ ثيابها وتزينت وتطيبت بما أعدَّ لها من الحلي والجواهر الذي لا يوجد مثله . ثم جلست في روشنها وحوها الوصائف ، فنظرت إلى الفوطة وأشجارها ، وسمعت تجاربَ الطير في أوكارها وشمّت نسيمَ الأزهار ورائحةَ الرياحين والنشوار فذكرت نجداً وحَنَّتْ إلى أترابها وتذكرت مسقط رأسها فبكت وتنهدت ، فقالت لها بعضُ حظاياها : ما يبكيك وأنت في مُلكٍ يضاهي ملكَ بلقيس . فتنفست الصعداء ثم أنشدت الأبيات .

فلما دخل معاوية عرفته الحظيةُ بما قالت ، وقيل إنه سمعها وهي تُنشدُ ذلك فقال : ما رَضِيت ابنةُ بحدل حتى جعلتني علجاً عنوفاً ؛ هي طالق ثلاثاً ؛ مُروها فلنأخذ جميعَ ما في القصر فهو لها . ثم سَيَّرها إلى أهلها بنجد ، وكانت حاملاً بيزيد فولدته بالبادية وأرضعته سنتين ثم أخذه معاوية منها بعد ذلك .

ويَصِحُّ أن يقال أيضاً (الأرياح) على جمع ريح ، وأصل ريح رَوْح ، فمن جمعها على الأصل جمعها على أرواح ، ومن جمعها على ريح قال أرياح . ويقول ذو الرمة :

إذا هبت الأرواح من نحو جانبٍ به أهلٌ مَيَّ هاج قلبي هبُوبها

ويقال: أحبُّ إليَّ وأحبُّ إليَّ بمعنىين مختلفين. فيقال هو أحبُّ لي أي هو يحبني، وهو أحبُّ إليَّ، أي أنا أحبه . ولذلك قالت ميسون: لبيت تحفّق الأرواح فيه أحبُّ إليَّ أي محبوب لدي ومفضل .

ومن هذا قولهم: كتب لي، وكتب إليَّ . فكتب لي تعني انه كتب عني وكتب إليَّ تعني أنه أرسل كتاباً إلي .

ومن ذلك أيضاً قدّم له وقدّم إليه ، فأنت تقدم الشيء منك إلى شخص آخر .

وذكرنا تفصيلات أخرى عن ذلك في الجزء الرابع من كتاب « قول على قول » .

ورأيت في بعض المراجع الأدبية أن يزيدَ بنَ هُبَيْرَةَ المُحَارِبِي، وهو أول أمير ولي اليمامة لعبد الملك بن مروان ، تزوج فتاة بديعة الجمال من ولد طَلِيبَةَ ابن قيس بن عاصم النِقَري ، فأسكنها القصر منعمة مكرمة، ولكنها اشتاقت إلى حياتها في البادية ، فقالت :

للبس عباءة وتقرّ عيني	أحبُّ إليَّ من لبس الشُفوف
وأكل كُسيرة في أرض بيتي	أحبُّ إليَّ من عجلٍ عَليف
وبكرٌ يتبع الأظعانَ صعب	أحبُّ إليَّ من بغل زُفوف
وبيتٌ تحفّق الأرواحُ فيه	أحبُّ إليَّ من قصر مُنيف

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمِنْ عَلَيْهَا فُوجَهُ الْأَرْضُ مُغْبَرٌ قَبِيحٌ

إبراهيم زاهر الكندي

تنزانيا - Nziga

عبد القادر عبد الله

ياسين رماني - المغرب

عبد الله بن صالح

دار السلام - تنزانيا



آدم عليه السلام

● الجواب : هذا البيت هو من أبيات روى ابن القُرَيْبَةِ أنها لآدم عليه السلام وأنه أول من نطق بالشعر . والأبيات هي :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمِنْ عَلَيْهَا فُوجَهُ الْأَرْضُ مُغْبَرٌ قَبِيحٌ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ وَبِالْفَرْدُوسِ ضَاقَ بَكَ الْفَسِيحُ

بكت عيني وُحَقَّ لها بكاهها وجفني بعد أحبابي قريح
وروى أيضاً :

تغيرت البلاد ومن عليها وبالفردوس ضاق بك الفسيح
تغير كلّ ذي لونٍ وطعمٍ ولم يُرَ في الدُّنَى إلا القبيحُ
بكت عيني وُحَقَّ لها بكاهها وجفني بعد أحبابي قريح
ويقال إن إبليس سمعه وهو يُنشد فردّة عليه قائلا :

تَنوحُ على البلاد وَمَن عليها وبالفردوس ضاق بك الفسيح
وكنْتَ به وعِرسك في نعيمٍ من الدنيا وقلْبك مستريح
فما زالت مكائدي ومكري إلى أن فاتك الثمن الريح

وإبليس بهذا يُقرّع آدمَ عليه السلام لخروجه من الجنة بسبب عصيانه .
وأورد ابنُ عسّاك في تاريخه أن آدمَ عليه السلام كانت لفته في الجنة العربية ،
فلما عصى سلبه اللهُ إياها . ثم لما تاب ردّها عليه .

ونقل بعضهم أبياتاً من الشعر عن النبي إدريس وعن عاد وثمود ..
وأريد أن أنبّه إلى نكتة أدبية نحوية وَجَدْتُ قولاً عنها في معجم الأدباء
لياقوت .

فإن أبا سعيد السيرافي ، كما في الرواية ، دخل على ابنِ دريد وهو يقول :
أولُ من أقوى في الشعر ، أي كان في شعره إقواء ، أبونا آدم عليه السلام
في قوله :

تغيرت البلادُ وَمَنْ عليها فوجهُ الأرضِ مُغْبَرٌ قَبِيحٌ
تَغْيِرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ وقلَّ بشاشةُ الوجهِ المليحِ

فالإقواء هنا قوله في القافية الأولى (قبيحٌ) وفي الثانية (المليحٌ) .

فقال أبو سعيد السيرافي : يمكن إنشاء البيت على وجهٍ لا يكون فيه
إقواء . فقال ابن دريد : وكيف ذلك ؟ قال : بأن نَنْصِبَ (بشاشةٌ) على
التمييز ونرفعَ (الوجه المليح) بفعلٍ قَلَّ . ثم يُحذفُ التنوين في (بشاشةٌ)
لالتقاء الساكنين كما حُذِفَ في قول الشاعر :

فألفيتهُ غيرَ مُسْتَعْتَبٍ ولا ذاكرَ اللهِ إلا قليلا

وهذا شبهه بقول الشاعر :

من ذا الذي ماساءَ قَطَّ ومن له الحسنَى فقط

محمدُ الهادي الذي عليه جبريلُ هبط

فإن كلمة (محمد) كانت يجب لها التنوين حتى تكون محمدُ الهادي ، ولكنَّ
التنوين حُذِفَ لالتقاء الساكنين .

وذكرنا تفصيلات أخرى عن ذلك في الجزء الثاني من كتاب «قول على قول» .

● السؤال : من القاتل وما الغرض وفي من قيل :

ألا من يشتري سَهراً بنومٍ سعيدٌ مَنْ ينام قريرَ عين
فأما حيرٌ غَدَرَتْ وخانت فمعذرةُ الإله لذي رُعين

عبد القادر أحمد العمودي
جَمَاة - الجمهورية الصومالية

★

ذو رُعين الحميري

● الجواب : يقال إنَّ من قال هذين البيتين هو ذو رُعين الحميري ، وذلك أن حَمِيرَ تَفَرَّقَتْ على مَلِكها حَسَّان ، وخالفت أمرَه لسوءِ سيرته فيهم ، ومالوا إلى أخيه عمرو ، وحملوه على قتلِ أخيه حَسَّان ، بعد أن أشاروا عليه بذلك ورَغَّبوه في الملك ، ووعدوه حسنَ الطاعة والمُؤازرة. فنهاه ذو رُعين الحميري عن قتلِ أخيه ، وعَلِمَ أَنَّهُ إنَّ قَتَلَ أخاه نَدِمَ على ذلك ، ونفر عنه القوم ، وانتقضت عليه أمورُه ، وأَنَّهُ سيمُاقِب الذي أشار عليه بذلك بعد أن يَعْرِفَ غِشَّهُمْ . فلما رأى ذو رُعين الحميري أنَّ عَمراً لا يَقْبَل نصيحَتَه وخَشِيَ العواقب ، قال هذين البيتين ، وكتبهما في صحيفةٍ وخَتَمَ

عليها بخاتم عمرو ، وتركها مع عمرو وقال له : هذه ودیعة لی عندك إلى أن
أطلببها منك ، فأخذها عمرو ، ودفعها إلى خازنیه وأمره بوضعها في
الخزانة والاحتفاظ بها إلى أن یسأل عنها .

ثم إن عمرأ قتل أخاه حسانا بحسب مشورة المشيرین علیه ، وجلس
مكانه على الملك . ولكنه أصيب بالأرق وسلط علیه السهر . فلما اشتد الأمر
عليه من قلة النوم ، لم يدع في اليمن طیباً ولا كاهناً ولا منجماً ولا عرافاً
ولا عانفاً إلا جمعهم . ثم أخبرهم بقصته ، وشكا إليهم ما به .. فقالوا له :
ما قتل رجل أخاه أو ذارحیم منه على نحو ما قتلت أخاك إلا أصابه
السهر ومنع من النوم .

فلما قالوا له ذلك أقبل على من كان أشار علیه بقتل أخیه وساعده علیه
من أقیال حیر فقتلهم على بكثرة أبیهم . فلما وصل إلى ذي رعين قال له :
أها الملك ، إن لی عندك براءة مما تريد أن تصنع بی . قال الملك : وما
براءتك ؟ قال : أمر خازنك أن یخرج الصحيفة التي استودعتكها يوم
كذا وكذا . فأمر خازنیه أن یخرج الصحيفة . فأخرجها فنظر إلى خاتمه
عليها ، ثم فضها فإذا فيها :

ألا من يشتري سهرأ بنوم سعيد من یبیت قریر عین
فأما حیر غدرت وخانت فمعدرة الإله لذي رعين

ثم قال : أها الملك ، قد نهيتك عن قتل أخیک ، وعلمت أنك إن
فعلت ذلك أصابك الذي قد أصابك ، فكتبت هذين البیتین براءة لی عندك
بما علمت أنك تصنع بمن أشار عليك بقتل أخیک .

فقبل ذلك منه وعفا عنه وأحسن جائزته .

والمثل یضرب لمن غمط النعمة وكره العافية .

وذكرنا تفصیلات أخرى عن ذلك في الجزء الثاني من كتاب «قول على قول» .

● السؤال : من الغائل وفي أية مناسبة :

شربنا على ذكر الحبيب مُدَامَةً
سكرتنا بها من قبل أن يُخلَقَ الكرم
وقالوا شَرِبْتَ الإِثْمَ كُلًّا وَإِنَّمَا
شَرِبْتُ التي في تركها عِنْدِي الإِثْم

سالم باوزير
جده - المملكة العربية السعودية

★

ابن الفارض

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة معروفة لابن الفارض. والبيت الأول مَطْلَعُ القصيدة ، والبيت الثاني في السؤال يأتي في أواخرها . والقصيدة من اصطلاحات الصوفية . فإنهم يَكْنُون بالحبيب عن النبي ﷺ ، وبالمُدَامَةِ عن المعرفة الإلهية . وقد شرَحَ القصيدة البوريني في هذا المعنى .
وفي القصيدة بيتان مشهوران ، وهما :

يقولون لي صِفْهَا فَأَنْتَ بوصفِها خَيْرُ أَجَلٍ عِنْدِي بِأوصافِها عِلْمُ
صفاءُ ولا ماءٌ ولطفٌ ولا هوا ونورٌ ولا نارٌ وروحٌ ولا جسم
ويقول في آخر القصيدة :

فلا عِشْ في الدنيا لمن عاش صاحياً
وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْرًا بِهَا فَاتَهُ الْحَزْمُ
على نَفْسِهِ فَلْيَبْكْ مَنْ ضَاعَ عُمرُهُ
وليس له فيها نصيبٌ ولا سَهْمُ
واشتهر ابنُ الفارض بقصيدته الثائية الكبرى المسماة بنظم السلوك ،
ومَطْلَعُهَا :

سَقَتْنِي حُمَيَّا الْحُبِّ رَاحَةً مُقْلَتِي .
وَكَأْسِي حُمَيَّا مَنْ عَنِ الْحَسَنِ جَلَّتْ
وعِدَّةُ أبياتها تزيد على سبعة وستين بيتاً .
وله قصيدته البائية ، وقافيتها نادرةٌ في الشعر العربي ، ومَطْلَعُهَا :

سائقَ الأظْلعانِ يَطْوِي البَيْدَ طَيِّ
مُنْعِماً عَرَجَ على كُثبانِ طَيِّ
وعِدَّةُ أبياتها تزيد على مئة وخمسين بيتاً ،

وله ثائيةٌ صغرى مطلعها :
نَعَمْ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَاً لِأَحْبَتِي فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّدَا حِينَ هَبَّتِ

وفي حكاية عن تائبة ابن الفارض الكبرى أن السلطان محمداً الكامل في القاهرة كان 'محباً للعلم والأدب' ، وكان يجتمع في مجلسه عدد من العلماء والأدباء ، المحاضرة ، فتذاكروا يوماً في أصعب القوافي . فقال السلطان : من أصعبها الباء الساكنة ، فمن كان منكم يحفظ شيئاً منها فليذكره . فتذاكروا في ذلك فلم يذكر أحدٌ منهم أكثر من عشرة أبيات . فقال السلطان : أنا أحفظ خمسين بيتاً من هذه القافية في قصيدة واحدة وذكرها . فاستحسن الجماعة ذلك . فقال القاضي شرف الدين كاتب سره : أنا أحفظ من هذه القافية مئة وخمسين بيتاً قصيدة واحدة . فقال السلطان : يا شرف الدين جمعت في خزائني أكثر دواوين الشعراء في الجاهلية والإسلام . وأنا أحب هذه القافية ، فلم أجد فيها أكثر من الذي ذكرته ، فأنشدني هذه الأبيات . فأنشده قصيدة ابن الفارض البائية التي مطلعها :

سائق الأظعان يطوي البيدَ طي منعماً عرج على كثران طي

فقال السلطان : يا شرف الدين ، لمن هذه القصيدة ، فلم أسمع بثلاثها ، وهذا نفسٌ محبٌ . فقال : هذه من نظم شرف الدين عمر بن الفارض . فقال السلطان : وفي أي مكان مقامه ؟ فقال : كان مجاوراً بالحجاز ، وفي هذا الزمن حضر إلى القاهرة ، وهو مقيم في الجامع الأزهر . فقال السلطان : خذ من ألف دينار وتوجه إليه وقل له عنا : وكذلك محمد يسلم عليك ، ويسألك أن تقبل هذه منه برسم الفقراء الواردين عليك ؛ فإذا قبلها فاسأله الحضور إلينا لنأخذ من بركته . فقال القاضي شرف الدين : مولانا السلطان يعفني من ذلك فإنه لا يأخذ الذهب ولا يحضر . فقال السلطان : لا بد من ذلك . فأخذ القاضي الذهب ، وقصد مكان الشيخ ، فوجده على الباب ينتظره كأنه كان يعلم بمجيئه ، فابتدأه بالكلام وقال له : يا شرف الدين ما لك وذكرني في مجلس السلطان ؛ ردّ الذهب إليه . فعاد القاضي إلى السلطان بالذهب . فقال السلطان : مثل هذا الشيخ يكون في زمانٍ ولا أزوره ، فلا بد لي من زيارته . فنزل السلطان في

الليل متخفياً مع جماعة من الأمراء . ولكن الشيخ أحس بمجيئهم ، فخرج من الباب الآخر الذي بظاهر الجامع .

وجاور ابن الفارض في مكة زمناً . فكان يسبح في أوديتها وجبالها ، ويستأنس فيها بالوحوش ليلاً ونهاراً ، وإلى هذا أشار في القصيدة التالية :

وَجَنَّبَنِي حُبِّكَ وَصَلَ مَعَاشِرِي وَحَبَّبَنِي مَا عِشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي
وَأُبْعَدَنِي عَنْ أَرْبَعِي بَعْدَ أَرْبَعِ شَبَابِي وَعَقْلِي وَارْتِيَا حِي وَصِحَّتِي
فَلِي بَعْدَ أَوْطَانِي سُكُونٌ إِلَى الْفَلَاحِ

وبالوحش أنسى إذ من الإنس وَحْشَتِي

وأرجو أن يكون في هذه الاطالة بعض الفائدة .

● السؤال : أرجو شرح الأبيات التالية ومن قائلها وفي أية مناسبة :

أُبكي عميدَ الأبطحين كليهما ومانعها من كل باغٍ يُريدها
أبو عُتْبَةَ الفياضُ ونُحْكِ فاعلمي
وَشَيْبَةَ والحامي الذِمارِ وليدها
أولئك آلُ المجدِ من آلِ غالبٍ
وفي العِزِّ منها حينَ ينمي عديدها
بشير محمد أبو رقبة
مصراته - الجمهورية العربية الليبية

★

هند بنت عتبة بن ربيعة

● الجواب : هذه الأبيات قائلها هند بنت عتبة بن ربيعة ، كما جاء في كتاب الأمثال للميداني . فقد ذكر حكاية هذه الأبيات في معرض الكلام عن مثل عربي قديم وهو : مرعى ولا كالسعدان .

والسعدان عُشْبُ تَسْمُنْ مِنْهُ الرَّاعِيَةُ وَيَزْدَادُ لِبْنِهَا ، كَمَا أَشَارَ
النابغة :

الواهبُ المثةَ الأَبْكَارَ زَيْنَهَا
سَعْدَانُ تَوْضِحَ فِي أَوْبَارِهَا الْكِبْدُ

وأولُ من قال هذا المثل الخنساء بنتُ عَمْرِو بْنِ الشريد ؛ وذلك أنها
أقبلتُ من الموسمَ فَوَجَدَتِ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ عَلَى هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ،
فَفَرَّجَتْ عَنْهَا ، وَهِيَ تَنْشِدُهُمْ مَرَّاثِيَّ فِي أَهْلِ بَيْتِهَا . فَلَمَّا دَنَسَتْ
الخنساءُ منها قَالَتْ لَهَا : عَلَى مَنْ تَبْكِينَ ؟ قَالَتْ : أَبْكِي عَلَى سَادَةٍ مَضُوءَةٍ .
قَالَتْ : فَأَنْشِدِينِي بَعْضَ مَا قُلْتِ ؛ فَقَالَتْ هُنْدُ :

أَبْكِي عَمُودَ الْأَبْطَحِينَ كَلِيهِمَا وَمَانِعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا
أَبُو عُتْبَةَ الْفِيَاضُ وَيُحْكُ فَاعْلَمِي
وَشَيْئَةَ وَالْحَامِي الذِّمَارِ وَلِيدُهَا
أُولُوكَ أَهْلُ الْعِزِّ مِنْ آلِ غَالِبٍ
وَالْمَجْدِ يَوْمَ حِينَ يَنْمِي عَدِيدُهَا
فَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ : مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ، فَذَهَبَ ذَلِكَ مَثَلًا . ثُمَّ
قَالَتْ :

أَبْكِي أَبَا عَمْرٍو بَعِينَ غَزِيرَةَ قَلِيلٍ إِذَا تَغَفَى الْعَيُونَ رُقُودَهَا
وَصَخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إِذَا بَدَا
بِسَاحَتِهِ الْأَبْطَالُ فِيهَا يَقُودُهَا

وقال أبو عبيدة عن الْمُفَضَّلِ إِنَّهُ الْمَثَلُ لَامْرَأَةٍ مِنْ طِيٍّ كَانَ تَزَوَّجَهَا
 امرؤ القيس بن حُجْرٍ الكندي وكان مُفَرَّكًا (أي تبغضه النساء) .
 فقال لها : أين أنا من زوجك الأول ؟ فقالت له : مرعى ولا كالسعدان ،
 أي هي تَفَضَّلَ زوجها الأول عليه .
 ومعنى الأبيات واضح .

ويحدر بنا في هذه المناسبة أن نذكر أصل المثل : مَرَعَى ولا كالسعدان .
 حكى الأصمعي أنه اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل بسوق عكاظ ،
 وقَدِمَ أُمَيَّةُ بن الأسكر الكِنَافِي ومعه ابنة له من أجمل أهل زمانها . فخطبها
 يزيد وعامر ، فقالت امرأة أُمَيَّة أم كِلَاب : مَنْ هَذَانِ الرجلان ؟ فعرَّفها
 أُمَيَّة . فقالت : أعرف ابن عبد المدان ولا أعرف عامراً . قال : هل سمعتِ
 بِمُلَاعِبِ الأَسَنَةِ ؟ قالت : نعم ، فقال : هذا ابنُ أُخْتِهِ . فقال يزيد : أنا ابن
 عبد المدان صاحب الكتيب ورئيس مَذْحِجٍ ومُكَلِّمِ العُقَابِ ، وَمَنْ كَانَ
 يُصَوِّبُ أَصَابِعَهُ فَيَنْتَظِفُ دُمًا وَرَاحَتَهُ فَيَتَخَرَّجُ ذَهَبًا . فقال أُمَيَّة : بَخْ بَخْ !
 مرعى ولا كالسعدان . فذهبت مثلاً . فقال يزيد : يا عامر ، هل تعلم شاعراً من
 قومي رحل بمدحةٍ إلى رجل من قومك ؟ قال : لا . قال : فهل تعلم أن شعراء
 قومك يرحلون بمدائحهم إلى قومي ؟ قال : اللهم نعم . فنهض يزيد وهو يقول :

أُمَيَّ يَا ابْنَ الْأَسْكَرِ بْنِ مُدَلِجٍ لَا تَجْعَلَنَّ هَوَاؤَنَا كَمَذْحِجٍ
 لَا النَّبْعُ فِي مَغْرَسِهِ كَالْعَوْسَجِ وَلَا الصَّرِيحُ الْمَخْضُ كَالْمَزَجِ

● السؤال : من الشاعرة العربية التي قالت في رثاء ابنها :

طافَ يَبْغِي نَجْوَةً مِنْ هَلَاكِ فَهْلِكَ
لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً أَيُّ شَيْءٍ قَتَلَكَ
أَمْرِيضَ لَمْ تَعُدْ أَمْ عَدُوْ خَتْلِكَ

حسن خليل حمادة
الكوفة - العراق

*

السُّلْكََةُ أُمُّ السُّلَيْكِ

● الجواب : قاتلةُ هذه الأبيات هي السُّلْكََةُ أُمُّ السُّلَيْكِ أَحَدُ صَعَالِيكِ الْعَرَبِ الْعَدَاثِينَ ، الَّذِينَ كَانُوا لَا يُلْحَقُونَ وَلَا تَدْرِكُهُمُ الْغِيلُ إِذَا تَعَدَّوْا .

وحكايةُ هذه الأبيات أن السُّلَيْكَ بْنَ السُّلْكََةَ خَرَجَ فِي تَيْمِ الرَّبَابِ يُغِيرُ عَلَى الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَالِ . فَمَرَّ بِأَرْضِ بَيْنِ دِيَارِ بَنِي عَقِيلٍ وَسَعْدِ بْنِ تَيْمٍ . فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ خَثْعَمَ يَقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ عُمرَ فَأَخَذَهُ وَمَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي خَفَاجَةَ .

فقال الخثعمي : أنا أفدي نفسي منك . فقال له السليكي : لك ذلك على أن لا تطلّع عليّ أحداً من خثعم . فأعطاه العهد على ذلك ، وخرج إلى قومه وترك عنده امرأته . فأثاها السليكي . فقالت له : إحدّر من خثعم ، فإني أخافهم عليك . ثم بلغ الخبر شبل بن قِلادة وأنس بن مُدْرِكَة فلم يلبثا حتى أسرعوا إلى السليكي ، ولم يعلم بهما ، فطرقاه فجأة ، وشدّ عليه أنس فقتله ، وفي هذه المناسبة قالت أمّه هذه الأبيات ، وتقول أيضاً من القصيدة نفسها :

والمنايا رَصْدُ	للفتى حيث سَلَكَ
طال ما قد نِلْتَ في	غيرِ كَدٍّ أَمَلَكْ
سَأَعِزِّي النفسَ إذ	لم تُجِبْ مَنْ سَالَكْ
لَيْتَ قَلْبِي سَاعَةً	صَبْرَهُ عَنْكَ مَلَكْ
لَيْتَ نَفْسِي قُدِّمَتْ	لِلْمَنَايَا بَدَلَكْ

وفي حكاية أخرى أن السليكي مرّ في بعض غزواته ببيت من خثعم فرأى فيه امرأة شابة بضّة جميلة فاعتدى عليها ومضى ، فأخبرت قومها بذلك ، فركب أنس بن مُدْرِكَة أو مُدْرِكَة الخثعمي في أثره فقتله وقال :

إِنِّي وَقَتَلِي سُلَيْكًا يَوْمَ أَعْقَلُهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ
غَضِبْتُ لِلْمَرْءِ إِذْ نِيلَتْ حَلِيلَتُهُ وَإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجَعَائِهَا الثَّقَرُ

وفي قوله : كالثور يضرب لما عافت البقر إشارة إلى عادة كانت بين العرب ، وهي أنهم إذا رأوا البقر لا تقبل على الماء ضربوا الثور أو الفحل ، فلا تلبث البقر أن تقبل على الماء .

وهذا شبيه بقول النابغة :

لَكَلَّفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ
ومعنى ذلك أن العرب قديماً كانوا إذا وقع داءُ العُرِّ أو الجرب في إبلهم
أخذوا بغير أصححاً فكوّوا مِشْفَرَةً وَفَخِذَةً ، فتبرأ الإبلُ من ذلك
الداء ، كما كانوا يُعلِّقون على أنفسهم كموب الأرانب خشيةً من العطب ، ويَفْقَأون
عينَ فحلِ الإبل لئلا تُصيبها العين .

وقد استعمل الكُئِبتُ هذا المعنى فقال :

وَلَا أَكْوِي الصِّحَاحَ بِرَاتِعَاتٍ رَهِينُ الْعُرِّ قَبْلِي مَا كُوِينَا

ويقول الأعشى :

لَكَالْثُورِ وَالْجَنِيِّ يُضْرَبُ ظَهْرُهُ وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتْ الْمَاءُ مَشْرَبًا
وفي هذا كلام كثير ذكرناه في مكان آخر .

● السؤال : من أشعر شعراء العصر الجاهلي والعصر الإسلامي الأول ؟

عبد الله علي العاصي
الأبيض - السودان

*

أهم شاعر في الجاهلية والاسلام

● الجواب : هذا سؤالٌ صعبٌ ، لأن العلماء والشعراء لم يتفقوا على شاعر واحدٍ في الجاهلية يفضلونه على غيره ، ولا في عصر الإسلام الأول . ويكفي أن نذكرَ طرفاً من أقوالهم حتى يتبينَ لنا مبلغُ الاختلافِ فيما بينهم . وهذا معقولٌ لأن الناسَ ينظرون إلى الشعر والشعراء من وجهات نظريٍّ مختلفةٍ ، فمنهم من يفضل الشاعر للغة ، ومنهم من يفضلُه لوصفه ، أو لفخره أو لحسن جرسه وسبكه ، أو لغير ذلك .

ويقول ابنُ سلامٍ في طبقات الشعراء : « وقد اختلف الناسُ والرواةُ فيهم ، فنظر قومٌ من أهل العلم بالشعر ، فقالوا بأرائهم وقالت العشائر بأهوائها » .

وقسم ابنُ سلام الشعراء إلى طبقات ، فجعل في الطبقة الأولى من فحول الجاهلية أربعةَ شعراء وهم : امرؤ القيس وزهير بن أبي سلمى والنابغة والأعشى .

وجعل في الطبقة الأولى من فحول الشعراء في العصر الأول الإسلامي أربعة شعراء وهم : جرير والفرزدق والأخطل والراعي .

ويقول ابن سلام : أخبرني يونس بن حبيب أن علماء البصرة كانوا يُقدِّمون امرأ القيس ، وأهل الكوفة يقدمون الأعشى ، وأهل الحجاز يقدمون زهيراً .

وكان ابن أبي إسحاق يقول : أشعرُ أهل الجاهلية المُرَقَّش وأشعرُ أهل الإسلام كُثَيِّر .

ويقال إنَّ الفرزدق سُئِلَ مَنْ هو أشعرُ الناس فقال : ذو القُروح ، يعني امرأ القيس لقوله :

وَقَامُ جَدُّهُمْ بِنِي أَبِيهِمْ وبِالْأَشْقَيْنِ مَا كَانَ الْعِقَابُ

وَأَفْلَتْنِ عِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكَتْهُ صَفِرَ الْوِطَابُ

وسُئِلَ لَيْبِدٌ وهو في الكوفة : مَنْ أشعرُ الناس ؟ فقال الْمَلِكُ الضَّلِيل . وأعادوا عليه السؤال : ثُمَّ مَنْ ؟ فقال طَرْفَةُ . فسأله ثُمَّ مَنْ ؟ فقال : الشَّيْخُ أَبُو عَقِيل ، يعني نفسه .

والذين احتجوا للنايفة قالوا إنه كان أحسنَ ديباجةً وأكثرَ رونقاً وأجزلَ بيتاً . ويُروى أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قال : أيُّ شعرائكم يقول :

فَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ

قالوا : النابغة . فقال : هو أشعرُهم .

وقيل إنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سأل أحدهم : أنشدني لِأَشْعَرِ شعرائكم ، فقال : مَنْ هو يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال : زهير . قال الرجل : وهو كذلك ، لأنَّه كان لا يُعَاظِلُ بين الكلام ولا يَتَّبِعُ حُوشِيَّه ولا يمدحُ الرجلَ إلَّا بما فيه .

وقال أهل النظر : كان زهيرٌ أحصفهم شعراً ، وأبعدهم من سُخْف ، وأجمعهم لكثيرٍ من المعنى في قليل من اللفظ ، وأشدّهم مبالغةً في المدح . وكان بعضُ علماء المدينة يقدّم زهيراً لقوله :

قد جعلَ المبتغون الخيرَ في هَرِمٍ والسائلون إلى أبوابه طُرُقاً
مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلّاته هَرِماً يَلْقَ السّاحةَ منه والندى خُلُقاً
وقيل إن عِكْرِمَةَ بنَ جريرٍ سأل أباه : من أشعرُ الناس في الإسلام ، فقال : الفرزدقُ نَبْعةُ الشعر . قال : فالأخطل ؟ قال : يُجيد مدحَ الملوك ، ويُصيبُ صفةَ الحُرِّ . فقال له ابنُه : فما تركتَ لنفسك ؟ فقال جرير : دَعْنِي ، فَإِنِّي نَحَرْتُ الشعرَ نَحْراً .

وسئِلَ خلفُ الأحمر : من أشعرُ الناس ؟ فقال : ما ينتهي هذا إلى واحدٍ يُجتمَعُ عليه ، كما لا يُجتمَعُ على أشجعِ الناس وأخطبِ الناس وأجملِ الناس . ثم سئِلَ : فأيشم أعجبُ إليك يا أبا محرز ؟ قال : الأعشى . كان أجمعهم .

أمّا في شعراء صدر الإسلام فاختلف الناس اختلافاً شديداً ، واشتد الاختلافُ بصورةٍ خاصة في الفرزدق وجرير والأخطل أيّهم الأشعر .

ولا أريد أن أذكرَ أكثرَ من ذلك ، ويستطيع السائلُ الكريم أن يرجعَ إلى كتب الأدب ، وخصوصاً طبقات الشعراء لابن سلام والمزهر للسيوطي .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لَمَّا أَنَاخُوا قُبَيْلَ الصُّبْحِ عَيْسَهُمْ وَحَمَلُوهَا وَسَارَتْ بِالذَّمَى الْإِبِلُ

محمد مختار القط

بني وليد - الجمهورية العربية الليبية

*

لَمَّا أَنَاخُوا

● الجواب : هذا البيت له حكاية ، كما لكثير من مثل هذه الأبيات . فقد قيل إن أحدهم حكى أنه وجاعة معه ، دخلوا ديراً من الأديرة ، فرأوا مجنوناً في شباك ، وهو يُنشد شعراً ، فقالوا له : أحسنت ، فأوماً بيده إلى حجرٍ كأنه يريد أن يرمىهم به وقال : ألمثلّي يقال : أحسنت ؟ ففرّوا منه . فأقسم عليهم إلا رجعوا حتى يُنشدّهم شيئاً من شعره ، وقال : إن أنا أحسنت فقولوا : أحسنت ، وإن أنا أسأت فقولوا : أسأت ! فرجعوا إليه فأنشدهم يقول :

لَمَّا أَنَاخُوا قُبَيْلَ الصُّبْحِ عَيْسَهُمْ وَحَمَلُوهَا وَسَارَتْ بِالذَّمَى الْإِبِلُ
وَقَلَّبْتُ بِخِلَالِ السَّجْفِ نَظَرَهَا يَرْنُو إِلَيَّ وَدَمْعُ الْعَيْنِ مُنْهَمِلُ
وَوَدَّعْتُ بَيْنَانِ زَانِهِ عَنْهُمْ نَادَيْتُ لَا حَمَلَتْ رِجْلَكَ يَا جَمْلُ
يَا حَادِي الْعَيْسِ عَرَّجْ كَيْ أَوَدَّعَهُمْ

يا حادي العيس في ترحالك الأجل
إني على العهد لم أنقض مودّتهم

يا ليت شعري لطول البعد ما فعلوا

فقالوا له : مانوا . فقال : والله أنا أموت . ثم شفق شهقةً فإذا هو ميت .
والله أعلم .

ولكنّ هذا شبيهٌ بأبياتٍ أخرى من هذا القبيل :

لَمَّا عَلِمْتُ بَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ رَحَلُوا
وَرَاهِبُ الدَّيْرِ بِالنَّاقُوسِ مُشْتَغَلُ
شَبَّكْتُ عَشْرِي عَلَى رَأْسِي وَقُلْتُ لَهُ
يَا رَاهِبَ الدَّيْرِ هَلْ مَرَّتْ بِكَ الْإِبِلُ
فَحَنَّ لِي وَبَكَى ، بَلْ رَقَّ لِي وَرَثَى
وَقَالَ لِي : يَا فَتَى ضَاقَتْ بِكَ الْحَيْلُ
إِنَّ الْخِيَامَ الَّتِي قَدْ جِثَّتْ تَطْلُبُهَا
بِالْأَمْسِ كَانُوا هُنَا وَالْآنَ قَدْ رَحَلُوا

ولابن القوطية كما في بيتة الدهر هذه الأبيات :

ضَحَى أَنَاخُوا بِوَادِي الطَّلْحِ عَيْرَهُمْ
فَأُورِدُوهَا عِشَاءً أَيَّ إِيرَادِ
أَكْرِمَ بِهِ وَادِيًا حَلًّا الْحَبِيبُ بِهِ
مَا بَيْنَ رَنْدٍ وَصَفْصَافٍ وَفِرْصَادِ
يَا وَادِيًا سَارَ عَنْهُ الرِّكْبُ مَرْتَحِلًا

بِاللَّهِ قُلْ أَيْنَ سَارَ الرِّكْبُ يَا وَادِي

أَبِالْحَمَى تَزَلُّوا أَمْ بِاللَّوَى عَدَلُوا

أَمْ عَنْكَ قَدْ رَحَلُوا خَلْفًا لِمِيعَادِي

بانوا وقد أورثوا جسمي لبينهم

سُقماً وقد قطعوا بالبين أكبادي

ورأيت في كتاب محمد الأتليدي عن أخبار البرامكة مع بني العباس أن جماعة التقوا بأبي العباس المبرّد وسألوه أن يُنشد من شعره فأنشد :

بكِيتُ حَتَّى بَكَى مِنْ رَحْمَتِي الطَّلَلُ	وَمِنْ بَكَايَ بَكَتْ أَعْدَايَ إِذْ رَحَلُوا
يَا مَنْزِلَ الْحَيِّ أَيْنَ الْحَيِّ قَدْ نَزَلُوا	نَفْسِي تُسَاقُ إِذَا مَا سِيقَتْ الْإِبِلُ
أَنْعِمَ صَبَاحاً سَقَاكَ اللَّهُ مِنْ طَلَلٍ	غَيْثاً وَجَادَ عَلَيْكَ الْوَابِلُ الْهَطَلُ
سَقِيّاً لِعَهْدِهِمُ وَالِدَارُ جَامِعَةٌ	وَالشَّمْلُ مُلْتَثِمٌ وَالْحَبْلُ مَتَّصِلُ
فَطَالَمَا قَدْ نَعِمْنَا وَالْحَبِيبُ بِهَا	وَالدَّهْرُ يُسْعِدُ وَالْوَاشُونَ قَدْ غَفَلُوا
قَدْ غَيَّرَ الدَّهْرُ مَا قَدْ كُنْتُ أَعْرِفُهُ	وَالدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ بِالنَّاسِ يَنْتَقِلُ
بَانُوا فَبَانَ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَمْلُهُ	وَالْبَيْنُ أَعْظَمُ مَا يُبْنَى بِهِ الرَّجُلُ
فَالشَّمْلُ مُفْتَرِقٌ وَالْقَلْبُ مُحْتَرِقُ	وَالدَّمْعُ مُنْسَكِبٌ وَالرَّكْبُ مَرْتَحِلُ
كَانَ قَلْبِي لَمَّا سَارَ عَيْسُهُمْ	صَبَّ بِهِ دَنْفٌ أَوْ شَارِبٌ ثَمِلُ
لَمَّا أَنَاخُوا قُبَيْلَ الصَّبْحِ عَيْسَهُمْ	وَتَوَرَّوْهَا وَسَارَتْ بِالْهَوَى الْأَبْلُ

إلى آخر الأبيات التي ذكرناها أولاً . ورأيت أيضاً أن هذه الأبيات منسوبة إلى مجنون ليلى .

وفي المستطرف ونهاية الأرب أن الأبيات المنسوبة عنها هي من شعر مجنون في دير هرقنل وهذا ما رأيته في تزيين الأسواق .

● السؤال : من الذي تغزّل بالبيت التالي وهو إمامٌ وكان جالساً للوعظ :

أَيَا جَبَلِيَّ نَعْمَانَ بِاللّهِ خَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا

زغلاش مخلوفي كال

المسيلة - سطيف - الجزائر

الديماوي محمد علي

أبو يزكارن - المغرب

*

مجنون ليلي — ابن الجوزي

● الجواب : بيتُ الشعر المذكور في السؤال هو لمجنون ليلي وبعده :

أَجْدُ بَرِّهَا أَوْ تَشْفِ مِنِّي صَبَابَةٌ عَلَى كَبِيدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَمْتُ عَلَى نَفْسٍ مَهْمُومٍ تَجَلَّتْ هَمُومُهَا
وَيَا رِيحَ مُرِّي بِالْدِيَارِ فَخَبِّرِي أَبَا قِيَّةُ أَمْ قَدْ تَعَفَّتْ رَسُومُهَا
أَلَا إِنَّ أَهْوَانِي بَلِيلِي قَدِيمَةٌ وَأَقْتُلْ أَهْوَاءَ الرِّجَالِ قَدِيمُهَا

والبيت الأول يروى أيضاً هكذا :

أَجِدْ بَرْدَهَا أَوْ تُشَفَّ مِنِّي حَرَارَةٌ عَلَى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا

والحكاية المتعلقة بالبيت المستول عنه هي أن أبا الفرج بن الجوزي تزوج امرأة اسمها نسيم الصبا فأقام معها مدة ثم وقعت بينها وحشة ، ففارقها ، ثم اشتد كلفه بها وزاد غرامه وراسلها فأبى عليه ، وطال بينها الأمر . وحضرت في أحد الأيام مجلس وعظه فلاحته منه نظرة فرآها وقد استترت بامرأتين أخريين ، فتنفس الصعداء وأنشد مُتمثلاً :

أَيَا جَبَلَيَّ نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا

فاستحييت ثم قامت وذهبت ، وقد داخلها في نفسها شيء من الرقة والمطف عليه . فحككت ذلك لبعض النساء فوصله الخبر فراسلها فأجابت وعادت إليه .

وذكر ابن خلكان عن أبي نصر محمد بن عبد الله الفقيه الشافعي أنه تكلم عن معنى قوله تعالى إني لأجد ريح يوسف فقال إن ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فأتته بريح يوسف ، فلذلك كل محزون يستروح بريح الصبا ، وهي من ناحية المشرق إذا هبت على الأبدان نعيمها ولينتها وهي تجت الشوق إلى الأوطان والأحباب ، وأنشد الفقيه المذكور استشهاده على ذلك :

أَيَا جَبَلَيَّ نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا

فإن الصبا ريح إذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها

وأصلُ الحكايةِ في قولِ المجنون لأبيات الشعر التي ذكرناها كما جاء في
حماسة ابن الشجري أنه خرج في أصحابٍ له ليمتاروا من وادي القرى
فمروا بجبلي نعمان ، وكانت ليلى تنزلُهما ، فسأل المجنون : أيُّ
ريح تجري من نحو أرضها ؟ فقالوا الصبا ، فقال : والله لا أبرح حتى تهبَّ
الصبا ، ثم قال الأبيات .

وذكر الشعراء ريح الصبا في مناسباتٍ عديدة ، منها قول ابن الدُمينة من
أبيات :

ألا يا صبا نجدٍ متى هجت من نجدٍ لقد زادني مسراكِ وجداً على وجدٍ
وقول ابن الخياط الشامي من قصيدة :

خذا من صبا نجدٍ أماناً لقلبه فقد كاد رَيّاها يطير بلبه
وياكما ذاك النسيم فإنه إذا هبَّ كان الوجدُ أيسرَ خطبه
وقول قيس بن مُعاذ أو ابراهيم بن العباس :

تمرَّ الصبا صفحاً بساكنة الغضى ويصدع قلبي أن يهب هبوبها
وقول شمس الدين الواعظ :

بدا البرقُ من حَزْوَى فهاج حنينه وهبت صبا نجدٍ فزاد أنينه
وقول ابن الفارض :

نعم بالصبا قلبي صبا لا حَبَّتِي فيا حَبذا ذاك الصبا حين هبت
سرت فاسرت للفؤاد غديّة أحاديث جيران العذيب فسرت

● السؤال : من قائل هذين البيتين وفي أية مناسبة :

وأطلسَ عَسَّالٍ وما كان صاحباً دَعَوْتُ بَنَارِي مَوْهِناً فأتاني
فلما دنا قلت ادنْ دونكَ إنني وإياك في زادي لمشتركان

محمد يعقوب حسن
الفائز - السودان

*

الفرزدق

● الجواب : هذان البيتان للشاعر الأموي الفرزدق ، وهما مطلع قصيدة له يَصِفُ فيها ذئباً التقى به في سفره ، فأشفق عليه وأطعمه من زاده . فهو يقول :

فَبَيْتٌ أَقْدَ الزَادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانٍ

وقال يخاطب الذئب :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذُبُ يَصْطَحِبَانِ

والشاعر البحتري في العصر العباسي قصيدة في وصف الذئب يبدأها بالقرن

فيقول في مطلعها :

سلامٌ عليكم لا وفاءٌ ولا عهدٌ أما لكم من هجرِ أحبّابكم بدٌ
ثم ينتقل بعد مقدمة غزلية وفخرية طويلة إلى الكلام على الذئب فيقول :
وأطلسٍ ملء العين يحمل زوره وأضلاعُه من جانبيه شوى نهدٌ
له ذئبٌ مثلُ الرِشاءِ يحِرُّه ومَتْنٌ كمتن القوسِ أعوجٌ مُنادٌ
طواه الطَّوى حتى استمر مريره فما فيه إلا العظمُ والروحُ والجِلْدُ
والفرقُ بين الفرزدق والبحري مع الذئب أن الفرزدق أطعمه من زاده في حين أن البحري قتله وشوى من لحمه وأكل منه .

وللشاعر الجاهلي المرقش الأكبر قصيدةٌ يذكر فيها الذئب في أحد أسفاره ، فهو يقول :

ولما أضانا النارَ عند شوائنا عرّانا عليها أطلسُ اللونِ بانسُ
نبذتُ إليه حَزَّةً من شوائنا حياءَ ، وما فحشي على من أجالسُ
فأب بها جَذلانَ يَنفُضُ رأسه كما أب بالنَّهبِ الكَميِّ الخالِسُ
ويصف حميد بن ثور ذئباً تبع جيشاً طمعاً منه في أن يتخلف رجلٌ منه فيثب عليه لأن الذئب لا يرغب في القتل ولا يكاد يأكل إلا ما افترسه ، فهو يقول عن الذئب :

فظلَّ يُراعي الجيشَ حتى تَغَيَّبَتْ
حباشٌ وحالت دونهن الأجارعُ

خَفِيفُ الْمَعَا إِلَّا مَصِيرًا يَبْلُغُهُ
دُمُ الْجَوْفِ أَوْ سُورٌ مِنَ الْحَوْضِ نَاقِعُ
إِذَا مَا غَدَا يَوْمًا رَأَيْتَ غَيَابَةً
مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرْنَ الَّذِي هُوَ صَانِعُ
يَنَامُ بِإِحْدَى مَقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي
بِأُخْرَى الْمَنَآيَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ

وقبل أن تنتقل إلى غيره من الكلام نعود إلى الفرزدق فنذكر له قصة مع
ذئب آخر ، فقد نزل الفرزدق يوماً بالغَرَّيْنِ فمرّاه على ناره ذئب فأبصره
الفرزدق مُقْعِيًا ، فرمى إليه بقطعةٍ من لحم مسلوخة كان يأكل منها ثم بالباقي
منها وقال في ذلك :

وَلَيْلَةً بَتْنَا بِالْغَرَّيْنِ ضَافَنَا عَلَى الزَّادِ مَوْشِيُ الذَّرَاعِينَ أَطْلَسُ
تَلَمَّسْنَا حَتَّى أَتَانَا وَلَمْ يَزَلْ لَدُنْ فَطَمَتَهُ أُمُّهُ يَتَلَمَّسُ
فَقَاسَمْتُهُ نِصْفَيْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَقِيَّةَ زَادِي وَالرَّكَائِبُ نَعَسُ

والتَّجَامِي الْحَارِثِي قَصِيدَةٌ يَخَاطَبُ بِهَا الذَّئْبُ فَهُوَ يَقُولُ :

وَمَا كَلَوْنَ الْغُسْلُ قَدْ عَادَ آجِنَا قَلِيلٌ بِهِ الْأَصْوَاتُ فِي بَلَدٍ مَحَلٍ
وَجَدْتُ عَلَيْهِ الذَّئْبَ يَعْوِي كَأَنَّهُ خَلِيعٌ خَلَا مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ
فَقُلْتُ لَهُ يَا ذئْبُ هَلْ لَكَ فِي فَتَى يَوَاسِي بِلَا مَنْ عَلَيْكَ وَلَا بَخْلٍ
فَقَالَ : هَذَاكَ اللَّهُ لِلرَّشْدِ إِنَّمَا دَعَوْتَ إِلَا لَمْ يَأْتِهِ سَبْعُ مِثْلِي

إلى آخره. وهذا يذكّرني بحكاية مُكَلِّم الذئب وهي أن قوماً من خزاعة يقال لهم بنو مكلم الذئب كانوا يَفْخَرُونَ على دَعْبِلِ الشاعر المعروف . وكان جدُّ هؤلاء القوم جاء إلى النبي ﷺ فحدثه أَنَّ الذئبَ أخذ من غنمه شاةً فلحقه وأشرع عليه السيف ، فقال الذئب : ما لي ولك تمنعني رزقَ الله ؟ فقال الرجل : يا عَجَباً للذئبِ يتكلم . فقال الذئب : أعجبُ منه أن محمداً نبيُّ قد بُعِثَ بين أظهركم وأنتم لا تَتَّبَعُونَهُ . ويقول دعبل في هجاء هؤلاء القوم :

يَهْتُمُّ عَلَيْنَا بِأَنَّ الذَّئْبَ كُلَّمَكُمْ فَقَدْ لَعَمْرِي أَبُوكُمْ كُلُّمُ الذِّبَا
فَكَيْفَ لَوْ كُلُّمُ اللَّيْثَ الْمَصُورَ إِذَا أَفْنَيْتُمُ النَّاسَ مَاكُولًا وَمَشْرُوبًا
هَذَا السُّنَيْدِي لَا أَصْلُ وَلَا طَرَفُ يَكْلُمُ الْفِيلَ تَصْعِيدًا وَتَصُوبِيَا
وَمَنْ ذَكَرَ الذَّئْبَ فِي شِعْرِهِ أَيْضًا امْرُؤُ الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ فِي الْمَلَقَةِ :

وَوَادٍ كَجُوفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذَّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَانَنَا قَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلُ
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ وَمَنْ يَخْتَرِثُ حَرِثِي وَحَرِثُكَ يَهْزِلُ
وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ شَبِيهُ بَيْتِ تَابُطٍ شَرَأَ :

وَوَادٍ كَبُطْنِ الْعَيْرِ جَاوَزْتُ بَطْنَهُ بِهِ الذَّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ

● السؤال : من قائل هذا البيت ومن هو عبد المؤمن بن علي ؟

ما هزَّ عِطْفِيهِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ

مثلُ الخليفةِ عبدِ المؤمنِ بنِ علي

جادلِ عمر

عدن

*

الفقيه التيفاشي

● الجواب : قائلُ هذا البيت الفقيه أبو عبد الله محمد بن أبي العباس التيفاشي . ويقال إن هذا الفقيهَ لما أنشدَ عبد المؤمن هذا البيت أشار عليه بأن يقتصر على البيت وحده وأمر له بألف دينار . وعبدُ المؤمن هو أبو محمد عبدُ المؤمن بن علي وكان والده يصنع الأواني من الطين ويبيعها . ويحكى أن عبد المؤمن كان نائماً وهو صبي وأبوه مشغول بصنع الآنية فسمع أبوه دويلاً في السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هومت وتزلت كلها على عبد المؤمن وهو نائم فغطته . فرأته أمه على تلك الحال فصاحت خوفاً عليه فسكتها أبوه ، وقال لها : لا بأسَ عليه . ثم إنه غسل يديه من الطين

وليس ثيابه ووقف ينتظر ما يكون من أمر النحل، فطار النحل عنه بأجمعه ثم استيقظ الصبي وما به ضرر. وكان بالجواري رجل له معرفة بالزجر فذهب أبوه إليه وسأله عن النحل فقال له: يوشك أن يكون للصبي شأن يجتمع على طاعته أهل المغرب. وهذا ما جرى فقد قام بأمر محمد بن تومرت المعروف بالمهدي واستتب له الأمر في المغرب الأقصى والأدنى وبلاد إفريقية وكثير من بلاد الأندلس وتسمى بأمر المؤمنين.

والزجر الذي ذكرناه نوع من الكهانة. ويقال - كما ذكرنا - أن محمد بن تومرت لما قرأ في كتاب الجفر عن صفات عبد المؤمن كان يعظمه ويُعنى به وكان يقول عنه: صاحبكم هذا غلاب الدول، وكان محمد بن تومرت إذا رآه وما فيه من النجابة تمثل بقول أبي الشيص الخزاعي:

تَکاملت فيكَ أوصافٌ خُصِصَتْ بِهَا فَكَلَّنا بِكَ مَسرورٌ ومُغْتَبِطٌ
السِّنَّ ضاحِكةً والكُفَّ مائِحةً والنفسَ واسعةً والوَجْهَ مُنْبَسِطٌ
وكتاب الجفر كتاب ذكر فيه الإمام جعفر الصادق لآل البيت جميع ما يحتاجون إلى علمه وإلى جميع ما يحدث ويكون إلى يوم القيامة، وذكره أبو العلاء بقوله:

لَقَدْ عَجِبُوا لِأَهْلِ الْبَيْتِ لَمَّا أَتَاهُمْ عِلْمُهُمْ فِي مَسْكِ جَفَرٍ
وَمِراةِ الْمَنجَمِ وَهِيَ صُغرى أَرْتَهُ كُلَّ عَامرةٍ وَقَفَرٍ
وُسَمِّي بِكِتابِ الْجَفْرِ لَأَنَّهُ كُتِبَ عَلَي مَسْكِ (أَي جِلْد) جَفَرٍ وَهُوَ الْجَدِي.
وستنكلم عن ذلك بالتفصيل فيما بعد هنا ثم في أحد أجزاء هذا الكتاب
اللاحقة.

● السؤال : أين قتل المتنبي ولماذا ؟

عبيد الله بن هاشم البار الحضرمي
أديس أبابا - أثيوبيا
صلاح مطانيوس ديب
قرية فيروزة - حمص - سوريا

*

مقتل المتنبي

● الجواب : كان المتنبي في أيامه هجراً رجلاً اسمه ضبةُ بنُ يزيد وكان لهذا الرجل خالٌ اسمه فاتكُ بن أبي جهلٍ الأسدي كان يتربص لأبي الطيب ليوقعَ به انتقاماً لابن اخته ضبة. وكان أبو الطيب قد خرجَ من واسط قاصداً بغداد في طريقه إلى الكوفة في شعبان أو في رمضان سنة ٣٥٤ ، فلما كان قريباً من دير العاقول على أربعة فراسخٍ منه ، وبينه وبين بغداد ستةَ عشرَ فرسخاً خرج عليه فاتكُ في أكثرَ من ثلاثين فارساً ، وكان مع أبي الطيب ابنه وغلمانه . وقاتل المتنبي حتى قُتِلَ وقتل ابنه وغلمانه . ويقال إن مقتل المتنبي كان في يوم الأربعاء في الثامن والعشرين من رمضان سنة ٣٥٤ هجرية .

ومما يذكر في هذه المناسبة أن المتنبي تكلم عن مقتله فهو يقول :

كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتَّ عِنْدَكُمْ ثُمَّ انْتَفَضْتُ فزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ
وَسَأَلَنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ السَّيِّدُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الْبَارِ الْحَضْرَمِيُّ مِنْ أَدِيسَ أَبَا
فِي أُثْيُوبِيَا .

وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ مَعَ :

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفِينُ
فِي قَصِيدَةِ مَطْلَعِهَا :

يَهْمُ التَّعَلُّلُ لَا أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَاسٌ وَلَا سَكَنٌ
وَيَقَالُ إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ نَعَوْا الْمُتَنَبِّيَّ فِي مَجْلِسِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَقَالُوا إِنَّهُ مَاتَ ،
فَسَمِعَ الْمُتَنَبِّيَّ بِذَلِكَ فَقَالَ الْقَصِيدَةَ ، وَبَدَّلَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَهُ :

كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مِتَّ عِنْدَكُمْ ..
أَيُّ إِنِّ النَّاسَ عِنْدَكُمْ زَعَمُوا أَنَّنِي قَتَلْتُ أَوْ أَنَّنِي مِتَّ ، ثُمَّ ظَهَرَتِ الْحَقِيقَةُ
فَكَأَنِّي مِتَّ وَخَرَجْتُ مِنَ الْقَبْرِ وَمِنَ الْكَفَنِ ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ :

ثُمَّ انْتَفَضْتُ فزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ



● السؤال : أرجو شرح هذه الأبيات لامرئ القيس :

أصاحَ تَرَى برقاً أريكَ وَمِيضَه كَلَمعَ اليدينِ في حَبِيبي مُكَلَّل
يُضيءُ سناه أو مصابيحُ راهبٍ أَمالَ السليطَ بالذُّبَالِ المَقْتُل
قعدتُ له وَصَحْبَتِي بين ضارجٍ وبين لُكَمٍ بُغَدَ ما مُتَأَمِّلِي

حسن محمد

مراكش - المغرب

*

امرؤ القيس

● الجواب : أولاً نبدأ بالكلمات الصعبة : الحَبِيبي هو السحاب المتراكمُ أو المتداني أو ما عرض لك من السحاب وارتفع ؛ والمكَلَّل هو الذي تراكم بعضه على بعض كأن له إكليلاً . والسَّنا بالقصر هو الضوء ، والسليط هو الزيت أو الدُّهن ، وعند اليمينين دُهن السِّمِّيم أو المعروف بالسيرج في بعض البلاد . والذُّبَال جمع ذُبالة وهي الفتيلة التي تشعل في السراج . فهو يشبه في البيت الأول وميضَ البرق وانتشارَه وتشعُّبَه بحركةِ اليدين وتقليبها ؛ وهذا البرق

مضيء من بعيد أو هو شبيه بمصابيح راهب حينما يزداد مصباحه اشتعالاً إذا
أمال الزيت على الفتيل . أما في البيت الثالث فكلمتا ضارج وإكام اسمان
لوضعين وقيل إكام بلد في الشام . فهو يقول : قعدت لهذا البرق أنظر إليه
لأتعرف من أين يجيء ، فما أبعد ما نظرته منه .

وروي البيت الثالث أيضاً هكذا : ومن العذائب بُعداً متألمي . ونقول
بهذه المناسبة إنَّ امرأ القيس يُكثر من ذكر البرق في شعره . بل شعراء
الجاهلية عموماً يكثرُونَ من ذكره . ومن ذلك مثلاً بيتُ امرئ القيس :

أرقت لبرقٍ بليلٍ أهلٌ يضيءُ سناهُ بأعلى الجبلِ

وتشبيهه لوميض البرق بمصابيح الرهبان يشبه قوله :

نظرتُ إليها والنجومُ كأنها مصابيحُ رهبانٍ تُشبُّ لِقْفَالِ

ومن ذلك أيضاً قوله :

أعني على برقٍ أراه وميضٍ يضيءُ حبیباً في شامخٍ بيضٍ
قعدتُ له وصحبتني بين ضارجٍ وبين تلّاعٍ ثيلتَ فالعريضِ

ويروْنَ في البرق أنه يحمل الرسالة من بعيد سواء كانت شراً أو خيراً ،
واعتنى الشعراء بذلك فذكروا البرق يحمل السلام والتحية كالنسيم إلى المحبوب أو
من مكانٍ عزيز كالوطن ..

ونذكر فيما يلي طرفاً من ذلك ، فهذا مجاهد بن سليمان المعروف بالخياط
يقول :

أعد يا برق ذكرَ أهيلٍ نجدي فإن لك اليدَ البيضاء عندي
أشيمك بارقاً فيضِلَّ عقلي فواعجباً تُضلُّ وأنت تهدي

وبيبك السحاب وأنت ممّن
تحمل بعضَ أشواقِي ووعدِي
بعثتُ مع النسيم لهم سلاماً
فما عطفوا عليّ له بردٌ
وقال رجل من بني أبي بكر بن كلاب :

ألاّ يا سنا برقٍ علا قُلل الحمى
فإنك من برق علي كريمُ
لمعت اقتداء الطير والقوم هُجّع
فهيجتَ أحزاناً وأنت سليم
فبتُ بحد المرفقين أشيمه
كاني لبرقٍ بالستار حميم
فهل من مُعير طرفَ عين جلية
فإنسان عين العامريّ كلم
رمى قلبه البرق الملالى رميةً
بذكر الحمى وهنا فكاد يَيم
وقال أعرابي من بني طيء :

خليليّ بالله اقعدا فتبينّا
وميضاً أرى الظلماء عنه تَقَدّد
يكشف أعراضَ السحاب كأنه
صفحةٌ هندي تُسل وتُغمد
فبتّ على الأَجبال ليلاً أشيمه
أقوم له حتى الصباح وأقعد
وقال أعرابي آخر :

صبا البرق نجدياً فهاج صابتي
كاني لنجديّ البروق نسيبُ
بدا كإصداع الليل عن وجه صبحه
وتطرده بين الأراك جنوب
فطوراً تراه ضاحكاً في ابتسامه
وطوراً تراه قد علاه قطوب

إذا هاج برقُ الغُورِ غُورَ تَهامةٍ تَهَيَّجَ من شوقي عليَّ ضروب
وقال أعرابي قَدَمَ لِيضْرَبَ عُنُقَهُ :

تألق البرق نجديا فقلتُ له يا أيها البرق إني عنك مشغولُ
أليس يكفيك : هذا ثائر حَنِق في كفه صارم كالملح مسلول
وقال سُحَيْمُ بنُ الْمُخَرَّمِ :

ألا أيها البرقُ الذي بات يرتقي ويجلو دجى الظلما أَذْكَرْتَنِي نجدا
وَهَيَّجَتَنِي من أذرعات ولا أرى بنجد على ذي حاجة طَرِبَ بعدا
ألم تَرَ أن الليلَ يَقْصُرُ طولُهُ بنجد وتزداد الرياحُ له بردا
فأشهد لولا أنتِ قَدْ تعلّمينه وَحُبِّكَ ما باليتُ أن لا أرى نجدا
وقال آخر :

فواكَبْدِي مِمَّا أَحْسَنَ من الهوى إذا ما بدا برق من الليل يلمح
لئن كان هذا الدهر نايًا وغربةً عن الأهل والأوطان فالموتُ أروح
ويقول جامع الكلابي :

أعني على برقٍ أريك وميضه يُضيءُ دُجْنَاتِ الظلامِ لوامعُه
إذا اكتحلت عينا مُحِبِّ بضوئه تجافت به حتى الصباح مَضَاجِعُه
فبات وسادي ساعدٌ قَلَّ لجمه عن العظم حتى كاد يبدو أشاجعه

وأكثر هذه الأشعار لا يعرف قائلوها وهي في الحماسة البصرية ، ويقول
شمس الدين الواعظ :

أنوح إذا الحادي بذكركم غنى وأبكي إذا ما البرق من نحوكم عذا
ويقول :

بدا البرق من حَزَوَى فهاج حنينه وهبت صبا نجدٍ فزاد أنينه
ويقول محمد بن يزيد الأموي :

أشأقك برقُ أم شجَّتْكَ حماة لها فوق أغصان الأراكِ نثيم
وللبرقِ إيماض وللدمع واكف وللريح من نحو العراق نسيم
فطورا أشيم البرق ابن مُصابه وطورا إلى إعوالم تلك أهيم
فمن دون ذا يشتا من كان ذاهوى ويعزُب عنه الحلم وهو حلیم
ويقول مروان بن أبي حفصة :

ما يلمع البرقُ إلّا حنّ مُغترب كانه من دواعي شوقه وصَب
ويقول مُحرّز العَقيلي :

وإنّ البرقَ يَبْعَث داء قلبي ولا سِما من أجراء الغَميم
وبيت امرئ القيس عن الأرق بسبب البرق له شبيه بقول دِعْبِل الخَزاعي:
أرقتُ لبرقٍ آخرَ الليل مُنصبٍ خفيّ كبطن الحية المتقلب

● السؤال : مَنْ هو ابنُ تومرتَ ، وفي أية مناسبة قال هذين البيتين :

إذا غامرتَ في شَرْفٍ مَرومٍ فلا تَقْنَعُ بما دونَ النجومِ
فَطَعْمُ الموتِ في أَمْرٍ حَقِيرٍ كَطَعْمِ الموتِ في أَمْرٍ عَظِيمٍ

مهدي محفوظ السيد

البحرين



محمد بن تومرت

● الجواب : أولاً : مَنْ هو ابنُ تومرتَ ؟

هذا سؤالٌ جوابُهُ طويلٌ ، ولكنني سأختَصِرُهُ بقدر الإمكان .

ابنُ تومرتَ هو أبو عبدِ اللهِ محمد بن عبدِ اللهِ بن تومرتَ المنعوتُ بالْمَهْدِيِّ المَرْغِي نِسْبَةً إِلَى مَرْغَةِ وهي قَبِيلَةٌ كَبِيرَةٌ فِي جَبَلِ السَّوْسِ فِي أَقْصَى المَغْرِبِ وهو يَنْتَسِبُ إِلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وهو الذي قامَ بِدَعْوَةِ عبدِ المؤمنِ بْنِ عَلِيٍّ بِالْمَغْرِبِ .

وكان ورعاً ، ورَحَلَ إلى المشرق ، والتقى بالإمام الغزالي ثم عاد وأتى مدينة المهديّة في سنة (٥٠٥) هجرية ، وأقام بها مدة يُدرّس الدين ثم خرج منها والتقى بعبد المؤمن بن علي صاحب الدعوة .

ويقال إن محمد بن تومرت كان قد اطلع على كتاب يُسمى الجفر من علوم المُغَيَّبَات ، وإنه رأى فيه صِفَةَ رجلٍ يظهر في المغرب بكان يسمى السوس وهو من ذرية رسول الله ﷺ ، يكون مقامه ومدفنه في مكان يسمى باسم هجائه ت ي ن م ل (تَيْنَمَل) ، وإن هذا الأمر يكون على يد رجلٍ من أصحابه هجاء اسمه ع ب د م و م ن (أي عبد المؤمن) . فكان ابن تومرت لا يَمُرُّ بموضعٍ إلا سأل عن هذا الرجل ، ولا يرى أحداً إلا أخذ اسمه وقرّس فيه ، وكانت صفة عبد المؤمن المذكورة في كتاب الجفر . فبينما هو في الطريق ذات يوم ، رأى شاباً على الصفة التي يعرفها ، فقال له ابن تومرت : ما اسمك يا شاب ؟ فقال : عبد المؤمن . فقال ابن تومرت : الله أكبر ! أنت بُغيتي . ثم تصاحباً مدة ، وخرج ابن تومرت إلى المغرب ولحق بعبد المؤمن ، وتوجّهوا جميعاً إلى مَرَّاكُش ، وأخذ يدعو إلى عبد المؤمن . فأحضره الملكُ إليه ، وسأله عن ما يُقال عن قيامه بالدعوة ، ولكنّ الملك لم يعتقه وأصحابه ، وظنوا أنه رجلٌ فقير . فخرجوا من مَرَّاكُش وذهبوا إلى مدينة أغمات ، ولكنّ نصّحهم أحد الناصحين بالخروج من أغمات لئلا يعلم بهم الملك ، فخرجوا إلى موضع حصين اسمه (تَيْنَمَل) ، وهنا تذكر ابن تومرت هذا الاسم كما وجدته في كتاب الجفر . ثم إن ابن تومرت أخذ يُحرّض أهل هذا المكان على القيام ضد الملك ، وحدث أنّ ممالك الملك جاءوا إلى (تَيْنَمَل) لاستيفاء الخراج فقام عليهم الأهلون وقتلهم على بكرة أبيهم ، ولم يُفلت منهم إلا ملوكٌ واحد . فأخبر هذا المملوكُ ملكَ مراكش بما جرى ، فندم الملك على فوات محمد بن تومرت من يده . فجرّد الملك خيلاً للانتقام من أهل

(تَيْنَمَلْ) ، ولكن الخيل لم تصنع شيئاً لأن الناس تلقوها بالحجارة من رؤوس الوديان .

ثم أخذ ابنُ ثومرت بتأليب الناس ضد الملك ، وُسَمِّيَ بالمَهْدِي ، وخرج عبدُ المؤمن لحصار مراکش فحاصرها ولكنه كُسِرَ شَرَّتْ كسرة ؛ وتوفي ابن ثومرت بعد ذلك (٥٢٤ هـ) ، ولكن الدعوة ظلت مستمرة .

وله شعرٌ ذكرَ ابنُ خلكان بيتين أو ثلاثة ، ولم يذكر سواها وهي :

أَخَذْتَ بِأَعْضَادِهِمْ إِذْ نَاوَأْ	وَخَلَّفَكَ الْقَوْمُ إِذْ وَدَّعُوا
فَكَمْ أَنْتَ تَنْهَى وَلَا تَنْتَهِي	وَتُسَمِّعُ وَعَظًا وَلَا تَسْمَعُ
فِيَا حَجَرَ السَّنِّ حَتَّى مَتَى	تَسُنُّ الْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ ؟

وكان كثيراً ما يُنشد :

تَجَرَّدُ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِذَا	خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
---	---

وكان أيضاً يتمثل بقول المتنبي :

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ	فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ	كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ

فهذان البيتان إذن ليسا من شعر ابن ثومرت ، وإنما كان ابن ثومرت يتمثل بهما .

وكان يتمثل أيضاً ببيتين آخرين من شعر المتنبي ، وهما :

وَمَنْ عَرَفَ الْآيَامَ مَعْرِفَتِي بِهَا وَبِالنَّاسِ رَوَى رُحْمَهُ غَيْرَ رَاحِمٍ
فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ وَلَا فِي الرَّذَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَأْثِمٌ

وكان أيضاً يتمثل بيت آخر من شعر المتنبي وهو :

وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعِيشِ فِيهِمْ وَلَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ

وذكر ابن خلكان تفصيلات أخرى عن عبد المؤمن بن علي منها أنه لما ذهب محمد بن تومرت وعبد المؤمن إلى مراکش كان ملكها حينئذ أبا الحسن علي ابن يوسف بن تاشفين وكان ملكاً عظيماً ، وكان بحضرته رجل يقال له مالك بن وهيب الأندلسي وكان عالماً صالحاً . فبلغ الملك خبر محمد بن تومرت فتشاور مع مالك بن وهيب في أمره ، فقال له ابن وهيب : نخاف من فتح باب يعسر علينا سده ، والرأي أن تحضر هذا الشخص وأصحابه لنسمع كلامهم بحضور جماعة من علماء البلد . فأجاب الملك إلى ذلك ، ودعا بمحمد بن تومرت وأصحابه وكانوا مقيمين في مسجد خراب خارج البلد . فطلبوهم وأحضروهم . فلما التأم المجلس قال الملك لعلماء بلاده : سلوا هذا الرجل ماذا ينبغي منا . فسأله القاضي المريني واسمهُ محمد بن أسود : ما هذا الذي يذكرك عنك من الأقوال في حق الملك العادل الحلیم المنقاد إلى الحق المؤثر طاعة الله على هواه ؟ فأجاب محمد بن تومرت منكبراً صيحة ما يقال عن الملك وقال : « هل بلغك أحسا القاضي أن الحمرة تباع جهاراً وتمشي الخنازير بين المسلمين وتؤخذ أموال اليتامى... » وقال أشياء أخرى ، في حكاية طويلة .

● السؤال : من القائل :

كُلْ أَنتَى وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا آيَةُ الْحَبِّ ، حُبُّهَا خَيْتَعُورُ

عبد الله عبده محمد

شيخ عثمان - عدن - جمهورية اليمن الديمقراطية



حُجْر بن الحارث بن عمرو آكل المُرَار

● الجواب : هذا البيت مع بيتين آخرين منسوبٌ إلى حُجْر بن الحارث ابن عمرو آكل المُرَار . وحكاية ذلك أن الحارث بن مُندَلَةَ كان مَلِكًا على الشام ، وأغار في بعض غزواته على أرض نجد ، وهي أرض حُجْر بن الحارث هذا ، وذلك على عهد بهرام غور ملك فارس . ولم يحيد ابن مُندَلَةَ حُجْرًا لأنه كان في غزاةٍ لأرضِ نجران ، ووجد أهلَ حَجَر وماله وامراته هندَ الهنود ؛ فاستاق ابنُ مُندَلَةَ المالَ وأخذ هنداً فأعجبها ، وكان زوجها شيخاً كبيراً وكان ابنُ مُندَلَةَ شاباً جميلاً . فقالت له : النجاء النجاء ! فإن وراءك طالباً حشيشاً وجمعاً كثيراً ورأياً صليباً وحزماً وكيداً . فخرج ابنُ مُندَلَةَ مُغِدّاً إلى الشام . فلما رَجَعَ حُجْر ووجد ماله قد استيق ، ووجد

هنداً قد أُخِذَتْ . قال : مَنْ أَغارَ عليكم ؟ قالوا : ابنُ مندلة . قال : مُدَّكُمْ ؟ فقالوا : مدَّ ثمانِي لِيالٍ . فقال حجر : ثمانِي في ثمانِي ، لا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبُ ، فَأَرْسَلُهَا مِثْلًا . ومعْنَى المِثْلِ أَنَّ الغَزْوَ لَا يُعَدُّ غَزْوًا إِلَّا إِذَا أَعْقَبَهُ غَزْوٌ ثَانٍ . وقوله : ثمانِي في ثمانِي ، معْنَاهُ أَنَّهُ سَيُلْحِقُهُ فِي ثمانِي لِيالٍ .

ثم أَقْبَلَ 'مُجَدًّا' فِي طَلَبِ ابْنِ مَنَدَلَةَ حَتَّى دَفِيعَ إِلَى وادٍ دُونَ مَنْزِلِ ابْنِ مَنَدَلَةَ فَكَمَنَّ فِيهِ ، وَبَعَثَ سِدُوسَ بْنَ شَيْبَانَ ، وَكَانَ مِنْ مُنَاكِيرِ الْعَرَبِ ، فَقَالَ لَهُ حَجْرٌ : إِذْهَبْ مُتَنَكِّرًا إِلَى الْقَوْمِ حَتَّى تَعْلَمَ لَنَا عِلْمَهُمْ . فَاَنْطَلَقَ سِدُوسٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ابْنِ مَنَدَلَةَ ، وَقَدْ نَزَلَ فِي سَفْحِ جَبَلٍ وَأَوْقَدَ نَارًا ، وَأَقْبَلَ يَقْسِمُ الْغَنَائِمَ وَفَنَّرَ تَمَرًا ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ جَاءَ بِحُزْمَةِ حَطَبٍ ؟ فَذَهَبَ سِدُوسٌ ، فَأَتَى بِحُزْمَةِ حَطَبٍ وَأَلْقَاهَا عَلَى النَّارِ وَأَخَذَ قُبْضَةً مِنْ تَمَرٍ فَأَلْقَاهَا فِي كِنَانَتِهِ ، وَجَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ يَسْتَمِعُ إِلَى مَا يَقُولُونَ ، وَهَنَدٌ خَلْفَ ابْنِ مَنَدَلَةَ تَحْدِثُهُ . فَقَالَ ابْنُ مَنَدَلَةَ : يَا هِنْدُ ، مَا ظَنُّكَ الْآنَ بِحَجْرٍ ؟ قَالَتْ : أَرَاهُ ضَارِبًا يَجُوشِنُهُ عَلَى وَاسِطَةِ رَحْلِهِ وَهُوَ يَقُولُ : سَيُرَوِّا سَيُرَوِّا ، لَا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبُ . ثُمَّ قَالَتْ هِنْدُ لِابْنِ مَنَدَلَةَ : وَاللَّهِ مَا نَامَ حَجْرٌ قَطُّ إِلَّا وَعَضُوهُ مِنْهُ حَيًّا ، قَالَ ابْنُ مَنَدَلَةَ : وَمَا عَلَيْكَ بِذَلِكَ ! وَانْتَهَرَهَا . فَقَالَتْ : بَلَى ، كُنْتُ لَهُ فَارَكًا ، كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَنْزِلِهِ لَهُ قُبْصَةٌ ، ثُمَّ أَمَرَ بِحُزْمَةٍ فَفُجِّرَتْ وَبِشَاءٍ فَذُبُحَتْ ، فَصَنَعَ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ لِلنَّاسِ فِدَاعَهُمْ فَأَطْعَمَهُمْ ، فَلَمَّا طَعِمُوا وَخَرَجُوا نَامَ كَمَا هُوَ فِي مَكَانِهِ ، وَأَنَا جَالِسَةٌ عِنْدَ بَابِ الْقُبْصَةِ ، فَأَقْبَلَتْ حَيَّةٌ ، وَهُوَ نَائِمٌ بِاسِطٍ رِجْلَهُ ، فَذَهَبَتْ الْحَيَّةُ لَتَنْهَشَهُ مِنْ رِجْلِهِ ، فَقَبِضَ رِجْلَهُ ، ثُمَّ تَحَوَّلَتْ الْحَيَّةُ إِلَى يَدِهِ لَتَنْهَشَهُ فِيهَا فَقَبِضَ يَدَهُ ؛ ثُمَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى رَأْسِهِ ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ ، قَعَدَ جَالِسًا ، فَنَظَرَ إِلَى الْحَيَّةِ فَقَالَ : مَا هَذِهِ يَا هِنْدُ ؟ فَقُلْتُ : مَا فَطِنْتُ لَهَا حَتَّى جَلَسَتْ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ ! وَكَانَ هَذَا الْحَدِيثُ كُلُّهُ بِمَسْمَعِ سِدُوسٍ ، فَلَمَّا سَمِعَهُ رَجَعَ إِلَى حَجْرٍ ، فَفَنَّرَ التَّمَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ :

أَتَاكَ الْمَرْجُفُونَ بِأَمْرِ غَيْبٍ عَلَى دَهْشٍ وَجِئْتُكَ بِالْيَقِينِ

فلما حدثته بحديثِ امرأته مع ابنِ مندلة عَرَفَ أنه قد صدَّقه ، فضرب
بيده على المُرار ، وهي شجرةٌ مُرَّةٌ إذا أكلت منها الإبل قَلَصَتْ مشافرها .
فأكل منها من الغضب فلم يَضِرْهُ . فسَمَّته العرب آكلَ المُرار . ثم خَرَجَ حَقَّ
أغار على ابنِ مندلة ، فنذِرَ به ابنُ مندلة ووثب على فرسه ووقف ، فقال له
آكلُ المُرار : هل لك في المبارزة ، فأثنا قتل صاحبه انقاد له جندُ المقتول .
فقال ابنُ مندلة : أنصفت ، وكانت هندٌ تسمع وترى . فاختلعا بينهما بطعنتين ،
فطعنه آكلُ المُرار طعنةً جندله عن فرسه ، فوثبت هندٌ إلى ابنِ مندلة تُفدِّيهِ ،
وانتزعت الرمحَ من نحره ، وخرَّجتَ نفسه . فَظْفِرَ آكلُ المُرار يَحْنِدُهُ
واستنقذ جميعَ ما كان ذهب به من ماله ومال أهلِ بلاده ، وأخذ هنداً فقتلها
مكانه وأنشأ يقول :

لَم يَنْمُ غَيْرَ مُصْطَلٍ مَقْرُورُ	لَمَنِ النَّارُ أَوْقَدَتْ بِجَفِيرِ
بَعْدَ هَنْدٍ لَجَاجِلٌ مَغْرُورُ	إِنَّ مَنْ يَأْمَنُ النِّسَاءَ بِشَيْءٍ
آيَةُ الْحُبِّ ، حُبُّهَا خَيْتَعُورُ	كُلَّ أَنْشَى وَإِنْ تَبَيَّنَتْ مِنْهَا



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

ولستُ عن الصبأ يوماً بصابر وإني لذو صبر وقدمات إخوتي
فخلّلتها ييكون حول المعاصر رماها أمير المؤمنين بحتفها
أحمد عبد ربه الجنيدي
أديس أبابا- أثيوبيا



أبو مخجنّ الثقيفي

● الجواب : هذان البيتان منسوبان إلى أبي مخجنّ الثقيفي ، وذكرهما
الشريش في شرح مقامات الحريري دون عزو ، وقال إن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه منع أهل الشام شرب الخمر فقال شاعر منهم :

ألم تر أن الدهرَ يعثرُ بالفتى ولا يملكُ الإنسانُ صرفَ المقادر
صبرت ولم أجزعْ وقدمات إخوتي وما أنا عن شربِ الدّامِ بصابر
رماها أمير المؤمنين بحتفها فخلّلتها ييكون حول المعاصر

ورأيت الأبيات في الحماسة الصغرى لأبي تمام وفي الأغاني منسوبة إلى أبي
مُحَنِّجِ الثَّقَفِي .

ورأيت في تاريخ الطبري عن الأحداث في سنة ١٨ هجرية أن أبا عبيدة عامرَ
ابن الجراح كتب إلى عمر رضي الله عنه يسأله عن الخمر : أحلال أم حرام ، لأن
قوماً شربوها ، في حكايةٍ مذكورة هناك ، فمَنعُ عمرَ الجند من شرب الخمر ،
وحدّ الذين شربوه ، فقال أبو الزهراء القُشَيْرِي الأبيات الثلاثة هذه .

وفي البداية والنهاية لابن كثير تفصيل عن المناسبة التي قيلت فيها الأبيات ،
ويقول إن القائل أبو الزهراء القُشَيْرِي .



● السؤال : من القائل :

إن تُرِدَ الغُرْبَةَ في مَعَشَرِهِ فَدَجِّلِ الطَّبْعَ على بُغْضِهِمْ
وَدَارِهِمْ مَا دَمْتَ في دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دَمْتَ في أَرْضِهِمْ
عبد اللطيف العزامي
باجّه - تونس

*

ابن شرف القيرواني

● الجواب : يُروى البيت الأول ، كما هو معروف بهذا النص :

إن تَدْعُكَ الغُرْبَةُ في مَعَشَرِهِ قَدْ جُبِّلِ الطَّبْعُ على بُغْضِهِمْ
والبيتان مما لابن شرف القَيْرَآوَنِي . ورأيت في بغية الوعاة للسيوطي
أن البيتين للمقري .

وله أبياتٌ أخرى في هذا المعنى أو ما يشابهه . ومن ذلك قوله :

إِحْذَرُ مُحَاسِنَ أَوْجِهٍ فَقَدْتُ مُحَا سَنَ أَنْفُسٍ ، وَلَوْ أَنَّهَا أَقْبَارُ

سُرْجٌ تَلُوحٌ إِذَا نَظَرْتَ فِيهَا نُورٌ يُضِيءُ وَإِنْ مَسَسْتَ فَنَارٌ
ومن ذلك قوله أيضاً :

لَا تَسْأَلِ النَّاسَ وَالْأَيَّامَ عَنْ خَيْرٍ هَا يَبْثَانِكَ الْأَخْبَارَ تَطْفِيلًا
وَلَا تَعَاتِبْ عَلَى نَقْصِ الطَّبَاعِ أَخَا فَإِنَّ بَدَرَ السَّمَاءِ لَمْ يُعْطَ تَكْمِيلًا
لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ أَمْرٍ تَصْعُبُهُ فَاللَّهُ قَدْ يُعَقِّبُ التَّصْعِيبَ تَسْهِيلًا
بِعَ مَنْ جَفَاكَ وَلَا تَبْخَلْ بِسِلْعَتِهِ وَاطْلُبْ بِهِ بَدَلًا إِنْ رَامَ تَبْدِيلًا
وَصَيِّرِ الْأَرْضَ دَارًا وَالْوَرَى رَجُلًا حَتَّى تُرَى مُقْبِلًا فِي النَّاسِ مَقْبُولًا

وابنُ شَرَفِ الْقَيَّرَاوَنِي الَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ كَانَ كَاتِبًا شَاعِرًا ، وَكَانَ
قَرِينَ الْعُمْدَةِ ابْنِ رَشِيقِ الْقَيَّرَوَانِي فِي خِدْمَةِ الْمَعزِّ بْنِ بَادِيسٍ فِي الْقَيَّرَوَانِ فِي
تُونِسَ . وَتُوفِيَ سَنَةَ ٤٦٠ هَجْرِيَّةً . وَيَقْلُبُ عَلَى شَعْرِهِ الْأَسْلُوبَ الْبَدِيعِي
وَخُصُوصًا الْجِنَاسَ ، كَمَا رَأَيْنَا فِي الْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْهُمَا السَّائِلُ الْكَرِيمُ ، حِينَ
يَقُولُ :

وَدَارِهِمْ مَا دَمْتُ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضُهُمْ مَا دَمْتُ فِي أَرْضِهِمْ

وله في هذا الطراز والمعنى أبياتٌ أخرى ، وهي :

يَا ثَاوِيًا فِي مَعَشَرِهِ قَدْ اضْطَلَى بِنَارِهِمْ
إِنْ تَبَكَ مِنْ شَرَارِهِمْ عَلَى يَدَيَّ شَرَارِهِمْ
أَوْ تُزَمَّ مِنْ أَحْجَارِهِمْ وَأَنْتَ فِي أَحْجَارِهِمْ

فَمَا بَقِيتَ جَارَهُمَ ففِي هَوَاهُمْ جَارَهُمَ

وَأَرْضِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ وَدَارِهِمْ فِي دَارِهِمْ

وقبل أن أنتهي من ابن شرف القيرواني ، لا بُدَّ من أن أُعلِّقَ تعليقاً
آخر على البيتين اللذين سألت عنهما السائل الكريم .

يُقال إن ابنَ شَرَفٍ اتفق مع ابن رَشِيقٍ القيرواني على الاجتماع في الطريق
والاجتياز معاً إلى الأندلس فأنشده ابن رَشِيقَ :

مِمَّا يُزَهِّدُنِي فِي أَرْضِ أُنْدَلُسٍ أَلْقَابُ مُعْتَمِدٍ وَفِيهَا مُعْتَصِدٌ
أَلْقَابُ سُلْطَنَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا كَالْهَرِّ يَحْكِي انْتِفَاحاً صَوْلَةَ الْأَسَدِ
فأجابه ابن شرف بقوله :

إِنْ تُرِدِ الْغُرْبَةَ فِي مَعْشَرٍ قَدْ جُبِلَ الطَّبَعُ عَلَى بَغْضِهِمْ
فِدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ
وكان ابن شرف قد هجر القيروان لما اشتدت فتنة الأعراب .

وله قصائد يندب بها مدينة القيروان ويبكي زمانه فيها .. منها :

يَا قَيْرَوَانُ وَدِدْتُ أَنْي طَائِرٌ فَارَاكَ رُؤْيَا بَاحِثِ مَتَأْمَلٍ
يَا لَوْ شِهِدْتُ إِذَا رَأَيْتُكَ فِي الْكُرَى

كَيْفَ ارْتَجَاعُ صَبَايَ بَعْدَ تَكْهُلٍ

لَا كَثْرَةُ الْإِحْسَانِ تُنْسِي حَسْرَتِي هِيَ هَاتِ تَذْهَبُ عَلَيَّ بِتَعْلِيلٍ

لو كنتُ أعلمُ أنَّ آخرَ عَهْدِهِمْ يومَ الرِّحِيلِ فعلتُ ما لم أفعلْ

والبيتُ الأخيرُ مأخوذٌ من شعر جرير .

ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص :

إذا كنتَ في قومٍ عِدَى لستَ منهم

فكلُّ ما عُلفتَ من خبيثٍ وطيبٍ

ورأيتُ في بغيةِ الوعاةِ بيتينِ قال السيوطي عنها إنها لأحمد بن يوسف

الفرناطي . وهما :

لا تُعَادِ النَّاسَ في أوطانِهِمْ قَلَمًا يُرْعَى غريبُ الوطنِ

وإذا ما رُمتَ عيشاً بينهم خالِقُ النَّاسِ بخُلُقٍ حسنٍ

ومثله قول أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطاطي . كما في معجم الأدباء :

ما دمتَ حياً فوارِ النَّاسَ كُلَّهُمْ فإنما أنتَ في دارِ المداياتِ

مَنْ يَدْرُ دارِي وَمَنْ لَمْ يَدْرِ سوفُ يُرَى

عَمَّا قَرِيبٍ نديماً للنداماتِ

ورأيتُ في المستطرف حكايةَ عن الحسن والحسين رضي الله عنهما وفيها

هذان البيتان :

وإني لَأَلْقَى المرءَ أَعْلَمُ أَنَّهُ عَدُوٌّ وفي أحشائه الضِغْنُ كامنٍ

فَأَمْنَحْهُ بَشْراً فَيَرْجِعَ قَلْبُهُ سَليماً وَقَدْ ماتتْ لديه الضغائنُ

ولعن بن أوس في هذا المعنى قصيدة مشهورة أولها :

وذي رَحِمٍ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ بِجِلْمِي عَنْهُ وهو ليس له حِلْمٌ

● السؤال : من قائل هذا المثل :

الصيف ضيعت اللبن

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله القاضي
مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية



الصيف ضيعت اللبن

● الجواب : هذا مثل " يُضْرَبُ لِمَنْ ضَيَّعَ أَمْرَهُ ثُمَّ تَعَرَّضَ لَاسْتِدْرَاكِهِ بَعْدَ فَوْتِهِ .

قال عمرو بن 'عدس' التميمي ، وكان تزوج امرأة تسمى دختنوس بنت لقيط بن زُرارة وكان شيخاً مُسنّاً ذامالٍ كثير ، فأبغضته بسبب كِبَرِ سِنِّهِ وسألته طلاقها ، فطلقها وتزوجها 'عمير' بن 'معبدي' بن زُرارة ، وكان شاباً مُعَدِّماً ، فبينما هو معها جالسٌ إذ مرَّت بهما إبلُ عمرو بن 'عدس' كالليل لكثرتها . فقال لها 'عمير' : إنعني إلى عمرو يُعطيك لبناً أو حلوبةً . فأرسلت إليه رسولاً بذلك . فقال لرسولها : قل لها ، الصيف ضيعت اللبن .

وَخَصَّ الصَّيْفَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا كَانَتْ سَأَلَتْهُ الطَّلَاقَ فِيهِ فَكَأَنَّهُمَا يَوْمَئِذٍ
ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ .

وتوجد حكاية أخرى وتفصيلات عن هذا المثل ذكرناها في الجزء الأول من
كتاب « قول على قول » ، ولكن لي تعليق آخر على هذا المثل . وهو أنه ، كما
يُقَال ، صَدَرَ عَنْ امْرَأَةِ الْأَسْوَدِ بْنِ هُرْمُزٍ ، وَكَانَتْ عَنُودًا لَا تَرُغِبُ فِي
صُحْبَتِهِ ، فَرَغِبَ عَنْهَا إِلَى امْرَأَةٍ جَمِيلَةٍ مِنْ قَوْمِهِ . وَلَكِنْ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ
هَذِهِ الْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ مَا أَدَّى إِلَى الْمَفَارِقَةِ ، فَحَنَّنَتْ إِلَى امْرَأَتِهِ الْأُولَى الْعَنُودِ فَرَأَسَهَا ،
فَأَجَابَتْهُ بِقَوْلِهَا :

أَتَرَكَتْنِي حَتَّى إِذَا عُلِّقْتَ أَيْضَ كَالشَّطْنِ
أَنْشَأْتَ تَطْلُبُ وَصَلْنَا فِي الصَّيْفِ ضَيَّعْتَ اللَّبَنَ

والتاء في ضيعت هنا مفتوحة ، وهي في المثل دائما مكسورة ولو خوطب
به المذكر أو المؤنث أو الجمع .

وبهذه المناسبة ، أذكر أن البيتين المذكورين آنفاً وردا في آخر قصيدة
لوضاح اليمن في حبيبته رَوْضَةَ . وأول الشعر :

يَا رَوْضَةَ الْوَضَّاحِ قَدْ عَنَيْتِ وَضَّاحَ الْيَمَنِ
فَأَسْقِي خَلِيلَكَ مِنْ شَرَابٍ لَمْ يُكَدِّرْهُ الدَّرَنُ
الرَّيْحُ رِيحُ سَفَرٍ جَلَّ وَالطَّعْمُ طَعْمُ سُلَافٍ دَنُ
إِنِّي تُهَيِّجُنِي إِلَيْكَ حَامَتَانِ عَلَى فَنَنْ

ثم يقول في آخر القصيدة :

أَبْغَضْتُ فِيكَ أَحَبَّتِي وَقَلَيْتُ أَهْلِي وَالْوَطَنَ

أَتَرَكْتَنِي حَتَّى إِذَا عَلَّقْتَ أَيْضَ كَالشَّطَنِ
أَنْشَأْتَ تَطْلُبُ وَصَلَنَا فِي الصَّيْفِ ضِيعَتِ اللَّبَنِ

ويحوز هنا أن نقول : ضِيعَتِ اللَّبَنُ .

وقد سبقت إجابة عن نفس السؤال في الجزء الأول من (قول على قول)
وقد نشرنا هذا الجواب أيضاً لتنوع البحث وإتمام الفائدة .

وذكر الحريري المثل في المقامة البكرية بقوله : ثُمَّ نَهَضْتُ أَتَعَقِبُهُ فَكُنْتُ
كَمَنْ ضِيعَ اللَّبَنُ فِي الصَّيْفِ ..



● السؤال : من هي المرأة التي كانت تبصر على مسافة ثلاثة أيام ، ومن أية أمة هي ، وما اسمها ، ومن الذي طلب منها أن تكشف عن القوم ؟

مسعود بن احمد القحطاني
الطائف - المملكة العربية السعودية



زرقاء اليمامة

● الجواب : زرقاء اليمامة امرأة من جديس كانت تبصر عن مسيرة ثلاثة أيام .

وكان قومها يسكنون اليمامة ، وهم من العرب العاربة . وكان عليهم ملك يقال له : عَمَلِيْقُ أَوْ عَمْلُوقُ بْنُ طَسْمٍ ، وكان ظالماً شديداً . فاخترت إليه يوماً امرأة من جديس يقال لها هَزِيلَةُ مع زوجها في ابن لها ، فأمر بالولد فجُعِلَ في غلمانة ، وأمر بالزوج أن يُباعَ وتُعْطَى المرأةُ عَشْرَ ثَمَنِهِ ، وبِالمرأةِ أن تُباعَ ويُعطى الزوجُ خَمْسَ ثَمَنِهَا ، فقالت هَزِيلَةُ :

أَتَيْنَا أَخَا طَسْمٍ لِيَحْكُمَ بَيْنَنَا فَأَبْدَعَ حَكْماً فِي هَزِيلَةَ ظالماً

فبلغه هذا القول ، فغضب ، وأقسم لِيَسْتَقِيمَنَّ من كل امرأة من جديس قبل أن تتزوج . ولكن امرأة من جديس اسمها الشَّمْسُ عَيَّرَتْ قَوْمَهَا لقبولهم بهذا الذل والعار وقالت :

أَيُصْلَحُ مَا يُؤْتَى عَلَى فِتْيَانِكُمْ وَأَنْتُمْ رِجَالٌ فِيكُمْ عَدُوُّ الرَّمْلِ
فَلَوْ أَنَّا كُنَّا رِجَالًا وَكُنْتُمْ نِسَاءً لَكُنَّا لَا نَقِيمُ عَلَى الذَّلِّ

وكان للشموس أخٌ اسمه الأسود، وكان سيدَ جديس. فصنع للملكُ عُمْلُوقَ
ورجاله طعاماً، ودَفَنَ رجالُ جديس سيوفهم في الرمل. فلما تكامل عددُ
رجالِ الملك، قامت جديس عليهم وقتلتهم على بكرة أبيهم، إلا واحداً منهم
اسمه رَبَاحُ بنُ مُرَّةٍ، ذهب إلى حَسَّانَ بنِ ثُبَّعٍ يستنصره على جديس،
فأرسل معه جيشاً، ولما كانوا على مسافة ثلاثة أيامٍ من جديس، صَعِدَتِ
زرقاءُ اليمامة على منارٍ أو مكان مرتفع لتنظر الجيش، وكان رباح قد حَذَرَ
الجيشَ بأن الزرقاءَ تُبْصِرُ عن مسافة ثلاثة أيامٍ، ولذلك قَطَعَ كُلُّ واحدٍ
منهم عُصْصاً من شجر فحمله لِيُشَبِّهَ عليها، فلما رأتهُم قالت: يا قوم: أأتكم
الشجر أو أأتكم حمير. فلم يُصدِّقوها، فقالت:

أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ أَوْ حَمِيرٌ قَدْ أَقْبَلَتْ شَيْئاً تَجُرُّ
فَكَذَّبُوهَا، وَقَالُوا: كُلُّ بَصَرٍ كِ وَضَعُفٌ. فقالت: أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَرَى
رَجُلًا يَنْهَشُ كَتَفًا أَوْ يَخْصِفُ نَعْلًا، دَلِيلًا عَلَى حِدَةٍ نَظَرَهَا فَتَهَاوَنُوا بِحَدِيثِهَا.
فصَبَّتْهُمْ حَسَّانُ بِحَيْشِهِ وَاجْتَا حَمِيمٌ؛ وَهَرَبَ الْأَسْوَدُ وَنَزَلَ فِي طِيٍّ.
واسم الزرقاء عَنَزْر. ويُقال إنَّ حَسَّانَ صُلِبَها أَوْ أَنَّهُ لَمْ يَصْلُبْها، بَلْ
حَمَلَهَا فِي السَّبْيِ.

ويقال إنَّ عَنَزْرًا هِيَ أخت الزرقاء، ويقول الشاعر في هذه الحادثة:
قَالَتْ: أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتَفٌ أَوْ يَخْصِفُ النِّعْلَ، لَهْفِي أَيْةً صَنَعَا
فَكَذَّبُوهَا، فَوَافَتْهُمْ عَلَى عَجَلٍ أَقْيَالُ حَمِيرٍ تُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا
فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوٍّ مِنْ مَعَاظِلِهِمْ وَهَدَّمُوا شَامَخَ الْبُنْيَانِ فَاتَّضَعَا
وورد ذكر زرقاء اليمامة في شعر النابغة الذبياني، وذلك في قصيدة طويلة
يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه، ومطلع القصيدة:

يَا دَارَ مَيْةَ بِالْعِلْيَاءِ بِالسَّنْدِ أَقُوتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ
وهي مشهورة . يقول النابغة مشيراً إلى زرقاء اليمامة :

أَحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَامٍ شَرَّاعٍ وَارِدِ الشَّمَدِ
يَحْفُهُ جَانِبَا نَيْقَرٍ وَتُتْبِعُهُ مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
قَالَتْ أَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدْ
فَحَسَبُوهُ فَالْفَوَّهَ كَمَا حَسَبْتَ تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
فَكَمَلْتَ مِثْلَهُ فِيهَا حَامَتُهَا وَأُسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
وذكر أبو حاتم في كتاباته عن أخبار العرب أن زرقاء اليمامة كان لها قطاة
ومرَّ بها سِرْبٌ مِنَ الْقَطَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ . فقالت : ليت هذا الحمام لي ونصفه إلى
حامتي فيتم لي مئة . فنظروا فإذا هي كما قالت . وكان سِرْبُ الْحَمَامِ سِتًّا
وَسِتِينَ .

وشعر الزرقاء في ذلك هو :

لَيْتَ الْحَمَامَ لِي إِلَى حَامَتِيهِ
أَوْ نِصْفَهُ قَدِيرَهُ تَمَّ الْحَمَامُ مِيهِ

ويروى البيتان هكذا :

يَا لَيْتَ ذَا الْقَطَا لَنَا وَمِثْلُ نِصْفِهِ لِيهِ
إِلَى قَطَاةٍ أَهْلُنَا إِذَا لَنَا قَطَا مِيهِ

ولُقِّبَتِ بِالزَّرْقَاءِ لِزُرْقَةِ فِي لَوْنِهَا . ويقال لها زرقاء جَوَّ . وَجَوَّ مَكَانٌ
فِي الْيَمَامَةِ . ويقال إنها أول من اكتحل بالإميد من العرب .
وفي بعض الروايات أنها حَذَامٌ الَّتِي قَبِلَ فِيهَا :

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ
وَلَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ زَّرْقَاءِ الْيَمَامَةِ وَحَذَامٍ تَخْلِيطُ .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

ما راعني إلا حَمُولَةُ أَهْلِهَا وَسَطَ الدِّيارِ تَسْفُ حُبِ الحِمِّجِ
فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الأسحم
أحمد عيظة الفامدي
الطائف - المملكة العربية السعودية



عنترۃ العبسي

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة مشهورة لعنترۃ العبسي ، ومطلع القصيده :

هل غادر الشعراء من مَترَدَمٍ
أم هل عرفت الدارَ بعد توهم
وفيها يخاطب دارَ عبلةَ بقوله :

يا دارَ عبلةَ بالجِواءِ تكلمي وِعمي صباحاً دارَ عبلةَ واسلمي
وبعد الكلام عن الدار وفراق أهلها ، يقول :

ما راعني إلاَّ حمولةُ أهلها وَسَطَ الديارِ تَسْفُ حَبَّ الحِمْنِمْ
فيها اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الأسحم
ويروى : الحِمْنِمْ ، وهو نبات ، ويعرف بلسان الثور . والحِمْنِمْ :
نبتٌ له شوكٌ دقيق لصاق بكلِّ ما يَتعلَّقُ به .

ومن الأبيات التي تُذكر من هذه القصيدة وصف عنبرة للذباب بقوله :

فترى الذبابَ بها يُغني وحده هزجاً كفعل الشارب المترنم
غرداً يحكُّ ذراعَه بذراعَه فِعْلَ المَكِبِ على الزنادِ الأَجْدَمِ
الاجذم : المقطوع اليد .

ومن الأبيات التي تُذكر أيضاً في هذه القصيدة قوله :

فإذا شربتُ فأنني مستهلكٌ مالي وعرضي وافرٌ لم يُكَلِّمْ
وإذا صَحَوْتُ فما أقصُر عن نَدَى وكما عَلِمْتَ شِمالِي وتكرمي

ويقال إن عنبرة جلس يوماً في مجلسٍ بعدما كان قد أبلى في الحرب، واعترف
به أبوه وأعتقه ، فسأته رجلٌ من عبس ، وذكر سواده وأمه وإخوته ،
فسأه عنبرة وفخر عليه ، وقال ، فيما قال له : إني لأحضر البأس وأوفي المغنم
وأعف عند المسألة ، وأجودُ بما ملكت يدي وأفصل الخُطة الصِّماء .

فقال له الرجل : أنا أشعرُ منك . قال عنزة : ستعلمُ ذلك ، فقال عنزة
يذكر قتل معاوية بنَ نَزَّال ، وهي أولُ كلمةٍ قالها :

هل غادر الشعراءُ من مُترَدِّمٍ .. الخ ..

وفي البيت الأول الذي سأل عنه السيد أحمد عيظة الغامدي كلمةٌ مهمة
وهي : وَاسْطَ ، ولا يجوز هنا أن يقال وَاسْطَ الدار .

● السؤال : ما معنى هذا البيت ، ومن قائله ومتى :

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعتَ به
في طلعةِ البدر ما يُغنيكَ عن زُحلِ

عبد المحي السمرقندي

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

*

المتنبي

● الجواب : هذا البيتُ لمتنبي . وهو من قصيدةٍ مدح بها المتنبي سيفَ الدولة واعتذر إليه ، ومطلعُ هذه القصيدة :

أجاب دَمعي وما الداعي سوى طَلَلِ
دَعَا فَلَبَّاهُ قبل الرُّكْبِ والإبِلِ

ويقول فيها :

لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوِي مَنَاقِبَهُ
فَمَا كُتِبَ وَأَهْلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ

خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ

ومعنى هذا البيت : خُذِ الْعَيَانَ وَدَعْ السَّمَاعَ ، لأنَّ الشَّيْءَ الْمَشَاهِدَ أَجْهَرُ وَأَوْضَحُ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يُنْقَلُ بِالسَّمَاعِ . وَجَعَلَ الْمُتَنَبِّي سَيْفَ الدَّوْلَةِ كَالشَّمْسِ فِي طُلُوعِهَا وَبَهَائِهَا ، وَجَعَلَ آبَاءَهُ كَزُحَلٍ فِي خَفَائِهِ وَبَعْدِهِ . وَيَقُولُ : خُذِ الْقَرِيبَ مِنْكَ وَدَعْ الْبَعِيدَ لِأَسْمَا إِذَا كَانَ الْقَرِيبُ أَفْضَلَ مِنَ الْبَعِيدِ .

وَفِي الْكَلَامِ عَنْ زُحَلٍ شَيْءٌ آخَرُ . يَزْعُمُ الْمُتَجَمُّعُونَ أَنَّ زُحَلًا نَحْسٌ أَكْبَرُ ، وَهُوَ فِي الْفَلَكَ بِمَنْزِلَةِ الْفَلَاحِ . وَمَعَ الْمَسَاوِيءِ الَّتِي يَنْسُبُهَا الْمُتَجَمُّعُونَ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ حَلَّ فِي الْمَنْزِلَةِ السَّابِعَةِ فِي الْأَفْلَاقِ فِي حِينَ أَنَّ الشَّمْسَ ، مَعَ مَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَاسَنِ ، حَلَّتْ فِي الْمَنْزِلَةِ الرَّابِعَةِ ، فَهِيَ أَحْطَى مِنْهُ . وَفِي هَذَا يَقُولُ الطُّفَرَاثِيُّ فِي لَامِيَةِ الْعَجَمِ :

وإنَّ عَلَانِيَّ مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبُ
لِي أَسْوَةٌ بِأَغْطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ

ويقول ابنُ شَرَفٍ الْقَيَّرَوَانِيُّ :

بِحَيْثُ يَهْوَنُ الْمَرْءُ يَكْتَرُمُ ضِدَّهُ
وَحَيْثُ هَبُوطُ الشَّمْسِ يَشْرَفُ كَيَّوَانُ

وَكَيَّوَانٌ هُوَ زُحَلُ .

ويقول ابنُ شَرَفٍ الْقَيَّرَوَانِيُّ مُلْغِزاً فِي زُحَلِ :

وشِخِرَ لَهُ عُرْفَةٌ فَخُذِمَتْ عَلَتْ، وَهُوَ فِيهَا، جَمِيعُ الْغُرَفِ
يَمُرُّ وَيَرْجِعُ طَوْلَ الزَّمَانِ فَكَمْ مَرًّا مِنْ مَرَّةٍ وَانْصَرَفَ
وَيُفْسِدُ كُلَّ مَكَانٍ حَوَاهِ عَلَى أَنَّهُ غَايَةٌ فِي الشَّرَفِ

وفي الأجزاء القادمة من « قول على قول » أقوالٌ أخرى عن زُحَلٍ .

وعند العامة قولهم : نجمه زحل ، إذا وصفوا رجلاً بالشؤم .

وذكر المتنبي زحل في مناسبة أخرى مدح فيها سيف الدولة فقال :

وعزمةٌ بعثتها همة زُحَلُ من تحتها بركان الأرض من زحل
أي إن همته أعلى أو أبعد من زحل بمقدار ما زحل أعلى أو أبعد من الأرض .
ولذلك قالوا الزحل : شيخ النجوم .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة وهل هو من قبيل التملق :

وَأَنْ يُكَذِّبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بَصْدُهُ وَيُمْسِي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا
وَمَا تَابَ حَتَّى غَادَرَ الْكَرَّ وَجْهَهُ جَرِيحاً وَخَلَّى جَفْنَهُ النِّقْعُ أَرْمَدَا
عمران سالم معتوق
مطار ادريس المدني - ليبيا



المتنبي

● الجواب : هذان البيتان للشاعر المتنبي، وهما من قصيدة مدح بها سيف الدولة وهناه بعيد الأضحي سنة ثلاثمئة واثنين وأربعين . والقصيدة مشهورة، ومطلعها :

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعَدَا
وَأَنْ يُكَذِّبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بَصْدُهُ وَيُمْسِي بِمَا تَنْوِي أَعَادِيهِ أَسْعَدَا
وفي هذه القصيدة أبيات معلّمة ، منها :

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَازَا لَصِيدِهِ تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فَمَا تَصِيدُهَا
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعُلَا
مُضِرٌّ كَوْضَعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى

ثم يمدح نفسه فيقول :

أَجْزَنِي إِذَا أَتَشِدَّتْ شِعْرًا فَإِنَّمَا بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدَا
وَدَعُ كُلُّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَإِنَّهُ أَنَا الصَّانِعُ الْمَحْكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى
وَيُنَادِرُنِي قَوْلُهُ : وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ ... يَقُولُ دِغْبِيلُ الْخُزَاعِيُّ :
فَكَانَ كَالْكَلْبِ ضَرَّاهُ مُكَلَّبُهُ لِصَيْدِهِ فَغَدَا يَصْطَادُ كَلَّابُهُ

ومن ذلك أيضاً :

أَعْلَمَهُ الرَّمَايَةُ كُلُّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
وَتَكَلَّمْنَا فِي مَنَاسِبَةٍ سَابِقَةٍ بِالتَّفْصِيلِ مِنْ جِهَةٍ لِقْوِيهِ عَنِ الْبَيْتِ :

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَازَا لَصِيدِهِ ..

● السؤال : من قائل هذا البيت :

وَقِرَابُ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ دَعَارَةً يُعَدِّي كَمَا يُعَدِّي الصَّحِيحَ الْأَجْرَبُ

هو من القصيدة التي فيها هذا البيت :

وَأَحْذَرُ مُصَاحِبَةَ اللَّثِيمِ فَإِنَّهُ يُعَدِّي كَمَا يُعَدِّي الصَّحِيحَ الْأَجْرَبُ

فتحي ابراهيم كمش

طرابلس الغرب - الجمهورية الليبية العربية



طرفة — صالح بن عبد القدوس

● الجواب : البيت الأول :

وَقِرَابُ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ دَعَارَةً يُعَدِّي كَمَا يُعَدِّي الصَّحِيحَ الْأَجْرَبُ

هو من أبيات لطرفة بن العبد الشاعر الجاهلي المشهور قالها في أعمامه حينما
أَبَوْا أَنْ يَقْسِمُوا مَالَهُ ، وَظَلَمُوا أُمَّهُ فِي حَقِّهَا مِنَ الْمَالِ ، وَكَانَ اسْمُهَا وَرْدَةُ ،

فهو يقول في الأبيات :

ما تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةٍ فِيكُمْ صَغُرُ الْبَنُونَ وَرَهْطُ وَرْدَةٍ غُيِّبُ
قد يَنْعَثُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظُلَّ لَهُ الدَّمَاءُ تَصَبُّبُ
وَقِرَابُ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ دَعَاةً يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحَ الْأَجْرُبُ
أَدُّوا الْحَقُوقَ تَفَرُّ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحْرَبُ يَغْضَبُ
وكان طَرْفَةُ صَغِيرِ السِّنِّ حِينَ مَاتَ أَبُوهُ ، وَتَرَكَ أُمَّهُ وَرْدَةً بِكَفَالَةِ
أَعْمَامِهِ .

أما البيتُ الثاني :

وَاحْذَرُ مُصَاحِبَةَ اللَّثِيمِ فَإِنَّهُ يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحَ الْأَجْرُبُ
فهو من قصيدة مشهورة تُعرَفُ بالقصيدة الزَيْنَبِيَّةِ ، وهي لصالح بن
عبد القدوس ، وقيل إنها لعلِّي بن أبي طالب ، ومطلع القصيدة :

صَرَمْتُ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ
وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ

وزينب هنا كنايةٌ عن الدنيا ، أو كنايةٌ عن النساءِ الغانياتِ عموماً .
وهي قصيدةٌ حِكْمِيَّةٌ تبلغُ عِدَّةَ أبياتها الخمسين بيتاً أو تزيد . ومن أبياتها
المشهورة :

دَعُ عَنْكَ مَا قَدَفَاتِ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَإِذْكَرْ ذُنُوبَكَ وَأَبْكِيهَا يَا مُذْنِبُ

واحذر من المظلوم سهما صائبا واعلم بأن دعاه لا يُجيبُ
 واحذر مؤاخاة اللئيم فإنه يُعدي كما يُعدي الصحيح الأجرُ
 إن القلوب إذا تنافر وُدّها شبه الزجاجة كسرّها لا يُشعبُ
 واحذر عدوك إذ تراه باسمًا فالليث يبدو ثأبه إذ يغضبُ
 يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلبُ
 وفيها البيت :

فاقنع ففي بعض القناعة راحة ولقد كُسي ثوب المذلة أشعبُ
 وورود اسم أشعب الطمّاع في القصيدة يثير الشك في أن يكون علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه هو القائل . وسيأتي بحث ذلك بالتفصيل فيما بعد في كتاب
 « قول على قول » .

ودعوة المظلوم مشهورة بأنها تحجب ، ولذلك قال :

واحذر من المظلوم سهما صائبا واعلم بأن دعاه لا يحجبُ
 وأشار إلى ذلك ابن القيسراني في مدح نور الدين الشهيد محمود بن زنكي :
 كلّفت همّتك السمو فحلّقت فكأنما هي دعوة في ظالم
 وقال جمال الدين بن تينة :

ألا ربّ ذي ظلم كمّنتُ لحربه فأوقعه المقدور أيّ وقوع
 وما كان لي إلا سلاح تهجد وأدعية لا تُتقى بدروع
 وهيئات أن ينجو المظلوم وخلفه سهام دعاه من قسي ركوع
 وفي جزء لاحق من « قول على قول » تفصيلات أخرى عن دعوة المظلوم .

● السؤال : متى تأسس كرسي تدريس اللغة العربية في جامعة لندن ؟

محمد القالي زمامة
مكناس - المغرب

*

تدريس اللغة العربية في جامعة لندن

● الجواب : لا يستطيع الإنسان ، وهو يتحدث عن تاريخ الاستشراق في الجامعات الأوروبية عامة ، والانجليزية خاصة ، إلا أن يذكر حقيقة مهمة هي ، أن الغاية من وراء الدراسات العربية في هذه الجامعات ، كانت في بدايتها مظهراً من مظاهر التوسع الغربي ، وتشبعت أقدامه في البلدان العربية ، وتوطيد أركانه هناك . ومن الحق أن يذكر الإنسان كذلك ، أن الأمر قد تطور - بمرور الزمن - فتحوّلت الدراسات العربية في جامعات أوروبا عامة ، وبريطانيا خاصة ، من وسيلة للتوسع على أنواعه من ثقافي وسياسي وتجاري ، إلى غايّة علمية ، تُراد لذاتها ، بحيث أثّرت الدراسات العربية بعد فترة من الزمن ، ثماراً طيبة ، وتكشفت جهود المعنيين بها من أبناء هذه الدول ، عن نتائج علمية قيمة كان لها أثرها البالغ في تطور الدراسات الأدبية ونهضتها في الشرق العربي .

وإن من يدرس تاريخ الاستشراق في إنجلترا ، يلاحظ أن العناية بالدراسات

العربية قد بدأت منذ وقت مبكر ، فوليم بدويل ، الذي يعتبر أباً للمستشرقين الإنجليز ، كان أول من لفت النظر إلى أهمية اللغة العربية ووجوب دراستها ، لأنها لغة عالم كبير من الناس يمتد من الجزر السعيدة إلى شواطئ الصين. ووجدت دعوته صدىً ، ففي سنة ١٦٣٢ أنشأ توماس آدامز أحد رجال الأعمال كرسياً لدراسة اللغة العربية بجامعة كمبردج ، وفي عام ١٦٣٦ حذت جامعة أكسفورد حذو جامعة كمبردج ، فأنشأ بها رئيس الأساقفة (لود) كرسياً للدراسات العربية ، ومن يقرأ كتاب مدير جامعة كمبردج إلى آدامز ، - وهو وثيقة تاريخية في هذا الصدد - يعلم الكثير عن الصعوبات التي كان يلقاها هؤلاء المستشرقون ، ويتضح له موقف العلماء الإنجليز ، ورجال الدين في ذلك الوقت ، من أمثال هذه الدراسة ، وكم جاهد هؤلاء العلماء لإدخالها في الجامعات الإنجليزية.

وإذا كانت الدراسات العربية قد نشأت في جامعتي كمبردج وأكسفورد في وقت مبكر جداً ، في منتصف القرن السابع عشر ، فإن نشأة هذه الدراسة بجامعة لندن قد تأخرت طويلاً ، ولم ينشأ بها معهد للدراسات الشرقية ، إلا في عام ١٩١٧ ، وهو العام الذي "فتحت" فيه مدرسة اللغات الشرقية أبوابها للطلبة الراغبين في دراسة اللغات الشرقية ، ومن بينها اللغة العربية وآدابها . ومنذ ذلك التاريخ ، وهذه المدرسة تعنى بالدراسة العربية ، وتتوسع في برامجها ، حتى أصبحت أكبر معهد للدراسات الشرقية في بريطانيا ، فهي تضم عدداً كبيراً من الدارسين ، وطلبة الدراسات العالية في اللغة العربية وآدابها ، كما تعد مكتبة مدرسة اللغات الشرقية ، أغنى المكتبات الجامعية بالمصادر العربية ، سواء منها ما يتصل منها بالتراث القديم أو الحديث . وإن من يرجع إلى فهارس هذه المكتبة ، يجد عدداً كبيراً من رسائل الدكتوراه والمجستير في الأدب والنقد العربي ، القديم والحديث . وهي أبحاث قيمة من غير شك ، وإن مما يزيد من قيمتها أن الجامعة تقوم بنشر ما يوصي المهتمون بنشره منها .

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

نال الخلافة أو كانت له قدرًا كما أتى ربه موسى على قدر
علي عثمان آدم علي
وادي حلفا - السودان



جواب

● الجواب : هذا البيت للشاعر الأموي جرير بن عطية بن الخطاف قاله
في قصيدة أنشدها أمام الخليفة عمر بن عبد العزيز في جملة من أنشده من
الشعراء . يقول في القصيدة :

إننا لندرجو إذا ما الغيثُ أخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر
نال الخلافة أو كانت له قدرًا كما أتى ربه موسى على قدر
ثم يقول :

كم بالمواسم من شعناء أرملة ومن يتيم ضعيف الصوت والبصر

يدعوك دعوةً ملهوفٍ كان به خَبَلًا من الجن أو مسًا من البشر
يَمَن يَعُدُّكَ تكفي فقد والده كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطير
ومنها :

هذي الأراملُ قد قَضِيَتْ حاجَتُها فمن حاجةٍ هذا الأرملة الذكر
فلما أنشدتها بكى عمرُ بن عبد العزيز ثم قال : يا ابن الخطَفسي أَمِنْ أبناءِ
المهاجرين أنتَ فنمِرِفَ لهم حقُّهم ، أم من أبناءِ الأنصار فيجبَ لك ما يجب
لهم ، أم من فقراء المسلمين فتأمرُ صاحبَ صدقاتِ قومِكَ فيَصِلَكَ بمثل ما يَصِلُ
به قومُكَ ؟ فقال جرير : يا أميرَ المؤمنين فإني ابنُ سبيل . قال عمر : لك
ما لأبناء السبيل ، زادُكَ ونفقةٌ تَبْلُغُكَ وتُبدِلُ راحلتَكَ إن لم تحملِكَ .
فألحَ على الخليفة ، فقالت له بنو أمية : مهلاً يا أبا حَزْرَةَ عن أمير المؤمنين ،
ونحن نرضيك من أموالنا عنه ، فخرج وجمعت له بنو أمية مالا عظيماً ، فما
خرج من عند خليفته بأكثر مما خرج من عند عمر .



● السؤال : من القاتل وما المناسبة ؟

أرى الموتَ بين السيف والنِّطْعِ كامنًا ألاِحْظُهُ من حيث ما أتلفتُ
وأَيَّ امرئٍ يأتِي بعُذْرٍ وُحْجَةٍ وسيف المنايا بين عينيه مُصَلَّتْ

شهادة سلمان الجبوري

جلولاء - العراق

صالح الحمد القصيم

المذنب - المملكة العربية السعودية

عطية موسى زهراني

جدة - المملكة العربية السعودية



تيم بن جميل الخارجي

● الجواب: هذا البيت من أبياتِ قالها تيم بن جميل الخارجي . وحكاية ذلك أن تيماً هذا كان قد خرج على المعتصم ، فأسير وأُتي به المعتصم . فلما مثل بين يديه نظر إليه المعتصم فأعجبه شكله ومشيئته إلى الموتِ غيرَ مُكترِثٍ ، فاستنطقه المعتصم لِيَعْرِفَ عقلَه وبلاغته فقال له يا تيم ، إن كان لك عُذْرٌ فأت به . فقال : أمّا إذا أذن أميرُ المؤمنين جَبَرَ اللهُ به صدعَ الدين ، ولم

شَعَتِ المسلمين ، وأخمدَ شهاب الباطل ، وأثارَ سُبُلَ الحق ، فالذُّنُوبُ يا أميرَ المؤمنين تُتَحَرِّسُ الألسنة ، وتَصْنَعُ الأفئدة ، وأينمُ اللهُ لقد عَظُمَتِ الجريرةُ وانقطعتِ الحُجَّةُ ، وساءَ الظنُّ ، ولم يبقَ إلاَّ العفوُ أو الانتقامُ . وأميرُ المؤمنين أقربُ إلى العفو ، وهو أَلْيَقُ شِعْبِهِ الطاهرة . ثم أنشد :

أرى الموتَ بين السيفِ والنَّيْطِ كامنًا يُلاحِظُنِي مِنْ حَيْثُ مَا أَتَلَفْتُ
وأَكْبَرُ ظَنِي أَنْكَ الْيَوْمَ قَاتِلِي وَأَيُّ أَمْرِي وَمِمَّا قَضَى اللهُ يُفْلِتُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْتِي بَعْذِرٍ وَحُجَّةٍ وَسَيْفُ الْمَنَايَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُصَلَّتُ
وَمَا جَزَعَنِي مِنْ أَنْ أَمُوتَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ مُوَقَّتُ
وَلَكِنْ خَلْفِي صَبِيَّةٌ قَدْ تَرَكْتُهُمْ وَأَكْبَادُهُمْ مِنْ حَسْرَةٍ تَتَفَتَّتُ
فَإِنْ عِشْتُ عَاشُوا سَالِمِينَ بِغِبْطَةٍ أَذُودُ الرَّدَى عَنْهُمْ وَإِنْ مِتُّ مُوْتُوا
كَأَنِّي أَرَاهُمْ حِينَ أَنْعَى إِلَيْهِمْ وَقَدْ لَطَمُوا تِلْكَ الْحُدُودَ وَصَوْتُوا

فبكى المعتصم ، وقال : إن من البيان لسحراً ، كاد واللهِ يا نعيمُ أن يسبقَ السيفُ العَدْلَ ، وقد وهبتُك اللهُ وَلِصَبِيَّتِكَ ، وأعطاه خمسين ألف درهم .

وتوجد حكاية شبيهة بهذه عن مالك بن طوق سذكراها في أحد الأجزاء اللاحقة من كتاب « قول على قول » .

● السؤال : من القائل :

بأي كتاب أم بآية سنة ترى حُبهم عازاً عليّ وتحسب

اتجيو محمد

الجديدة - المغرب



الكميت بن زيد

● الجواب : هذا البيتُ للشاعرِ الكُميتِ بن زيد الأسدي وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك ، وقصائدهُ الهاشمياتُ من أجودِ شعره ، وكان أيضاً مُتَمَصِّباً للعدنانية على اليمنية ، وهاجى شعراءَ اليمن ، وهو من شعراءِ مضر من الموالين لأهل الكوفة. والبيتُ المسئولُ عنه من قصيدةٍ مشهورةٍ مطلعها :

طربتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطرب

ولا لعباً مني وذو الشوق يلعب

وذكرنا عن هذه القصيدة الشيء الكثير في الجزء الرابع من كتاب « قول على قول » .

ويقال إن الكيتَ جاء إلى الفرزدق في الكوفة فقال له : إني قد 'قلت' شيئاً فاسمعه مني يا أبا فiras . قال : هاته . فأنشد الكيت قصيدته التي ذكرناها فقال له الفرزدق : لقد طرِبتَ إلى شيءٍ ما طرب إليه أحدٌ قبلك . فأما نحن فلا نَطرب ، ولا طربَ مَنْ كان قبلنا إلا إلى ما تركتَ الطربَ إليه . وقال له : يا ابنَ أخي ، أذِرعْ ثم أذِرعْ ، فأنتَ واللهِ أشعرُ مَنْ مضى وأشعرُ من بقي .

وكان في صغره ذكياً ، ويقال إنه وقف وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد ، فأعجبه سماعه ، فلما فرغ قال الفرزدق : يا غلام ، كيف ترى ما تسمع ؟ قال الكيت : حسنٌ يا عم . قال : أيسُرُّك أني أبوك ؟ قال الكيت : أما أبي فلا أبني به بدلاً ، ولكن يسُرُّني أنك أُمي . فأرتج على الفرزدق ، وقال : ما مرُّ بنا مثلُها . وسئلُ معاذُ الهراء عن أشعرِ الناس فقال : من الجاهليين : امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص ، ومن الإسلاميين : الفرزدق وجربير والأخطل . فقبل له يا أبا محمد ، ما رأيناك ذكرتَ الكيت ! قال : ذلك أشعرُ الأولين والآخرين . ويقال إن شعر الكيت بلغ أكثرَ من خمسة آلاف بيت .

ويلاحظ في البيت قاعدة لغوية عن (أي) و (أية) : فإن (أي) إذا أضيفت يصح تذكيرها مع المؤنث .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

ما شدا رِيحَانِكُم الزَاهِرُ وما شدا نَشْرِكُم العَاِطِرُ
وَحَقُّ وَجْدِي وَالْهُوَى قَاهِرُ مَذْغَبُم لَمْ يَبْقَ لِي نَاظِرُ
فَالْقَلْبُ لَا سَالٍ وَلَا صَابِرُ
قَالَتْ أَلَا لَا تَلْجَن دَارَنَا وَكَابِدَ الْأَشْوَاقَ مِنْ أَجْلِنَا
وَاشْرَبْ بِكَاسِ الضُّقَى وَالْعَنَا وَلَا تَمُرَّنَّ عَلَيَّ بَابِنَا
إِنْ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرُ

أحمد شمس

اللاذقية - سوريا



وضاح اليمن - أبو نواس

● الجواب : قبل أن أجيب من قائل هذه الأبيات أريد أن أذكر أبياتاً
مشابهة قالها وضاح اليمن ، وهي :

قَالَتْ أَلَا لَا تَلْجَن دَارَنَا إِنْ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرُ

قلتُ فإني طالسُ غرّةً منه وسيفي صارمٌ باتر
 قالتُ فإن البحرَ ما بيننا قلتُ فإني سابحٌ ماهر
 قالتُ فحولِي إخوةٌ سبعة قلتُ فإني بهم خابر
 قلتُ أليس الله من فوقنا قالتُ : بلى وهو لنا غافر
 قالتُ فقد أعيتتنا حيلةٌ فأتِ إذا ما هَجَعَ السامرُ

أما الأبياتُ المسئولُ عنها فهي لأبي نواس من حكاية .

فقد كان الخليفةُ العباسيُّ أحدُ المستعِينُ بالله مفرماً بحب النساء . وكانت
 له ابنةٌ عمٌ بديعةٌ الحسنِ والجمال ، فطَلَبها من أبيها فامتنع أبوها عن القبول .
 فأحضر الخليفةُ الأصمعي والرقاشي وأبا نواس وقال : كلُّ مَنْ أنشدني بِطِيقِ
 مرادي في ابنة عمي أعطيتُهُ الجائزةَ العظمى فأنشد أبو نواس :

ما روضُ ريحانكم الزاهرُ وما شذا نشرِكم العاطرُ
 وحقُّ وجدي والهوى قاهرُ مذ غبتمو لم يبق لي ناظرُ
 والقلب لا سالٍ ولا صابرُ

قالت ألا لا تَلَجَنَّ دارنا وكابد الأشواق من أجلنا
 واصبر على مر الجفا والضنا ولا تمرَّنْ على بيتنا
 إن أبانا رجلٌ غائرُ

وهي طويلة ويقول فيها :

واسقط علينا سقوطَ الندى إياكَ أن تُظهرَ حُرْفَ النداءِ
 يَستيقظُ الواشي ويأتي الرَّدَى وكن كضيف الطيف مسترِصدا
 ساعةً لا ناهٍ ولا آمِرُ
 يا ليلةً قضيتهاُ حُلوةً مرتشفاً من ريقها قهوةً
 تُسكرُ من قديتغي سكرةً ظننتُها من طيبها لحظةً
 يا ليتَ لا كان لها آخرُ



● السؤال : من (١) عبد الله بن أرقط (٢) عامر بن فهيرة ؟

قبيل أحمد

وهران - الجزائر



عبدالله بن أرقط — عامر بن فهيرة

● الجواب : عبد الله بن أرقط رجل من بني الديسل بن بكر
استأجره النبي وأبو بكر ليدلّهما على الطريق حينما عازما على الهجرة من مكة
إلى المدينة .

أما عامر بن فهيرة فهو مولى أبي بكر الصديق ، وكان مولداً من مولدي
الأسد ، وكان أسود ، واشتراه أبو بكر رضي الله عنه . وشهد بدرأً وأحداً
وقُتِل يوم بئر معونة شهيداً ، وكان أبو بكر قد اعتقه قبل أن يهاجر إلى المدينة
ولما هاجر أبو بكر إلى المدينة أصابته الحمى هو ومولّيّاه بلال وعامر بن فهيرة ،
ودخلت عائشة رضي الله عنها البيت الذي كانوا جميعاً فيه وسألت أباهما قائلة :
كيف تجدّك يا أبت ؟ فقال :

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكَ نَعْلِهِ
ثم دنت عائشة من عامر بن فهيرة وقالت : كيف تجددك يا عامر ؟
فقال :

لَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفُهُ مِنْ فَوْقِهِ
كُلُّ امْرِئٍ مُجَاهِدٌ بِطَوِّقِهِ كَالثَّوْرِ يُحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وإني لَيْشْنِيْنِي عن الشتم والحنأ وعن سَبِّ ذِي الْقُرْبَى خلائقُ أربع
حياءُ وإيمانٌ ولُطْفٌ وإِنْفِيْ كَرِيْمٌ ومثلي قد يَضُرُّ وينفع

عيسى الأدوزي

إنزِرْكان - أكادير - المغرب

قائد عبد الله ثابت الأصبحي

شيخ عثمان - عدن

حسين الأدوزي

أكادير - المغرب



أبو الأسود الدؤلي

● الجواب : هذان البيتان لأبي الأسود الدؤلي ؛ ولهما حكاية ، وهي أن
أبا الأسود الدؤلي حجَّ في بعض السنين ومعه امرأته - وكانت جميلة - فبينما
هي تطوف حول الكعبة إذ عَرَضَ لها عمرُ بنُ أبي ربيعة الشاعرُ القُرَشِي
المشهور. فأتت أبا الأسود وشكَّت له وأخبرته الخبر ؛ فأناه أبو الأسود فعاتبه.

فقال له عمر : ما فعلتُ شيئاً وأنكر أن يكونَ قد تعرّض لها . فلما عادت إلى المسجدِ عاد فكلّمها ، فأخبرت أبا الأسود مرةً ثانية ، فأثاه أبو الأسود في المسجد وهو مع قومٍ جالسٍ بينهم فقال له :

وإني لَيْثَنِيْنِي عن الجهل والحنّا وعن شتمِ أقوامٍ خلّاتُ أربعُ
حياءٌ وإسلامٌ وبُقيّا وأنّي كريمٌ ومثلي قد يضرُّ ويَنفع
فستانَ ما بيني وبينك إني على كلِّ حالٍ أَسْتَقِيمُ وتَظَلَعُ

فقال عمرُ بنُ أبي ربيعة : لستُ أعود يا عَمّ لكلامها بعد هذا اليوم .
ولكنه عاود فكلّمها ، فأثت زوجها أبا الأسود فأخبرته ، فجاء إليه وقال له :

أنتَ الفتي وابنُ الفتي وأخو الفتي وسَيِّدُنا لولا خلّاتُ أربعُ
نُكولُ عن الجَلِّي وقُربُ من الحنّا ونُخلُ عن الجدوى وأنك تُبَع

أي تُبَع نساء . ثم خَرَجَت وخرَجَ معها أبو الأسود مشتملاً على سيفٍ له .
فلما رآهما عمرُ على هذه الحالة أعرَضَ عنها ، فتمثل أبو الأسود بقول النابغة
الذبياني :

تعدو الذئابُ على مَنْ لا كلابَ له وتَتَّقِي صولةَ المُستاسِدِ الحامي

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

لئن كنتَ قد بُلِّغْتَ عني وشايةً لَمُبْلِغُكَ الواشي أغشُ وأكذبُ

عبد القادر داود محمد اللحجي

المنصورة - عدن

*

النابعة الذيباني

● الجواب : هذا البيتُ للنابعةِ الذيباني الشاعرِ الجاهليِّ المشهور من قصيدةٍ يعتذر فيها إلى النعمان بن المنذر ويَمْدَحُه ، ومطلعُ القصيدة :

أتاني أبيتَ اللعنَ أنك لُمْتَنِي وتلك التي أهتم منها وأنصَبَ
ثم يقول :

حلفتُ فلم أتركْ لنفسِكَ ريبةً وليس وراءَ الله للمرءِ مذهبُ
لئن كنتَ قد بُلِّغْتَ عني خيانةً لَمُبْلِغُكَ الواشي أغشُ وأكذبُ

وفي هذه القصيدةِ نفسها يقول بيتُه المشهور :

فإنك شمسٌ والملوكُ كواكبُ إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كوكبُ

وفي آخرها يقول بيتين أحدهما مشهورٌ جداً ، وما :

ولستَ بمستبقٍ أخاً لا تَلُمهُ على شَعَثٍ ، أيُّ الرجال المهذَّب
فإنَّ أكْ مظلوماً فعبدُ ظلمته وإنَّ تَكْ ذا عُتْبَى فمِثْلُكَ يُعْتَب
واشتهر النابغة الذبياني باعتذارياته للنعمان . ويقول في قصيدة اعتذارية
أخرى :

أتاني أبيتَ اللعنَ أنكَ لُمْتَنِي وتلك التي تَسْتَكُّ منها المَسَامِعُ
ويقول :
حَلَفْتُ فلم أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبةً وهل يَأْمَنُ ذو أُمَةٍ وهو طائع
وفيهما بيته المشهور :

فإنَّكَ كالليلِ الذي هو مُدْرِكِي وإنَّ خِلْتُ أنَّ المتأَيَّ عنكَ واسع



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

يا بنياتي إن أباكما قتيلٌ خذا بالثأر من أتاكما
عياد رحومة أبو شهيدة
طرابلس الغرب - ليبيا



المهلل — المرقش

● الجواب : البيت الصحيح هو :

ألا أيها البنتان إن أباكما قتيلٌ خذا بالثأر من أتاكما

ولهذا البيت حكايةٌ كنتُ وجدتُها في بعض الكتب عن شاعرٍ من الشعراء،
وهي أن هذا الشاعر كان له عدو ، فبينما هو سائرٌ ذات يومٍ في بعض الطرق
إذا هو بعدوه . فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لا محالة . فقال لعدوه : يا هذا،
أنا أعلم أن المنية قد حَضَرَتْ ، ولكن سألْتُكَ اللهَ إذا أنتَ قَتَلْتَنِي أنْ
تمضيَ إلى داري وتَقِفَ على الباب وتقول :

ألا أيها البنتان إن أباكما . فقال الرجل : سمعاً وطاعة . ثم قَتَلَ الشاعرَ

ومضى إلى داره ، ووقف بالباب وقال : ألا أيها البنتان إن أبكما ، وكان
للشاعر ابنتان ، فلما سمعنا قول الرجل : ألا أيها البنتان إن أبكما ، أجابناه
بفهم واحد : قتيلٌ خُذنا بالثار من أباكما . ثم تعلقنا بالرجل ورفعناه إلى الحاكم .

وفي حكاية أخرى عن المهلهل رأيتها في شرح قصيدة ابن عبدون وهي
أن المهلهل لما فرّ إلى جنب قومٍ من مذحج ، اشترى عبدَيْن
يغزوَان معه ، فغزا بهما حتى طال عليها الأمرُ وأحبَّتا الراحةَ منه ، فأجما
على قتله بموضعٍ فقفر . فلما شعر بأنهما فاعلان ، ولم يرَ لنفسه منجى قال
لها : أمّا إذا عولتُما على قتلي فأبلغا عني هذه الرسالة . فقالا له : هاتِ
رسالتك . فأنشدَهما :

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي بَانَ مُهْلِيلًا لِلَّهِ دَرُّكُمَا وَدَرُّ أَبِيكُمَا

فلما قتلاه وانصرفا نحو بيته ، قيل لهما ما فعل سيدكما ؟ قالوا : مات
بأرضٍ كذا ، فدَفَنَاهُ فِيهَا . قيل لهما : أمّا أوصى بشيءٍ حين مات ؟ قالوا :
أوصانا بكيتٍ وكيت ، وأنشدا البيت . فلم يدْر أحدٌ ما أراد ، وقالوا :
ما هذا بشعرٍ مهلهل . فقالت ابنته : والله ما كان أبي رديء الشعر ولا
سفساف الكلام ، وإنما أراد أن يُخَيِّرَكم بأن هذين العبدَيْن قتلاه ، وإنما
معنى البيت :

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي بَانَ مُهْلِيلًا أَضْحَى قَتِيلًا بِالْفَلَاةِ مُجْنَدًا
لِلَّهِ دَرُّكُمُ وَدَرُّ أَبِيكُم لَا يَبْرَحُ الْعَبْدَانِ حَتَّى يُقْتَلَا
فقتل العبدان بعد أن أقرّا . وقد ذكرنا ذلك في الجزء الثاني من « قول
على قول » .

وفي حكاية أخرى عن المرقش الأكبر أن المرقش سار مع ابنته وزوج

ابنته في طلب رجلٍ مُرادٍ كان قد تزوج عشيقة المرقش . فلما وصلوا إلى وادٍ بالقرب من قبيلة مراد كان المرقش قد أضناه السفر وأثقله المرض . فقال زوج ابنته لها أن تترك أباها وتذهب فلما سمع المرقش ذلك حزن على نفسه ، أن يموت متروكا على تلك الحالة ، وكتب على مؤخر الرحل أبياتا من الشعر منها هذان البيتان :

يا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغْهُنَّ أَنَسَ بْنَ سَعْدٍ إِنْ لَقِيتَ وَحَرُمَلا
إِلَهُ دَرُّكُما وَدَرُّ أَيُّكُما لا يُفْلِتِ الْعَبْدَانِ حَتَّى يَقْتُلَا

فلما رأى إخوته الكتابة قتل الرجل والمرأة . والحكاية موجودة في كتاب تزيين الأسواق . وذكر الكتاب حكاية أخرى وهي أن أسامة بن غسان بن حارث الكِنَاني قُتِلَ أبوه صبراً في نيم ، فخرج يستجيش له ، وذلك قبل يوم أواره بأعوامٍ يسيرة ، وكان معه عبدان ، فلما طال عليه المدى ، وهو يستنصر الأقوام للأخذ بالثأر ، مَرَضَ وأصبح عبثاً ثقيلاً على العبدَيْنِ . فعزما على قتله . فلما أحس ذلك منهما قال لهما : هل أنتما مُبْلِغَا ابْنَيْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ؟ قالا : وما هما ؟ فقال : تقولان :

أَلَا يَا بَنَاتِ الْحَيِّ إِنْ أَبَاكُما إِلَهُ . دَرُّكُما وَدَرُّ أَيُّكُما
فلما أتيا الحي أخبرا بموته . فقالوا : هل أوصى بشيء ؟ فقالا : أوصانا بأن نقول :

أَلَا يَا بَنَاتِ الْحَيِّ إِنْ أَبَاكُما إِلَهُ دَرُّكُما وَدَرُّ أَيُّكُما
فقال إحدى بناته : أَقْتُلُوا الْعَبْدَيْنِ ، فقد قتل أبي . فقالوا : ومن أين لك ذلك ؟ قالت إن هذا الكلام سَفَهٌ وهَذَرٌ ، وقد كان مَصُوناً عن ذلك ، وإِنَّمَا كَتَمَ عَنْهُمَا تَكْلَةَ الْبَيْتَيْنِ ، وَالْأَصْلُ :

ألا يا بناتِ الحيِّ إنَّ أباكما
للهِ دَرُكُما ودَرُكُ أبيكما
وفي الأماي لأبي علي القالي :

للهِ دَرُكُما ودَرُكُ أبيكما
إنَّ أفلتَ الغُفليِّ حتى يُقتلا

والغُفليِّ هذا هو زوجُ ابنةِ المرقش وهو من قبيلةِ 'غُفَيْلَةَ' . وفي الأغاني
حكايةٌ كاملةٌ عن ذلك وفيها الأبياتُ كاملةٌ . وهناك حكايةٌ أخرى
لا مجالَ لذكرها الآن .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

لو كنتُ أعلمُ أن آخِرَ عهدِكم يومُ الرحيلِ فعلتُ ما لم أفعل

علي أحمد قاسم المنبري
بريطانيا



جـ رير

● الجواب : هذا البيت للشاعر جرير ، ويأتي عادة مع بيت آخر وهما :

يا أختَ ناجيةَ السلامِ عليكم قبل الرحيلِ وقبل لومِ العُذْلِ

لو كنتُ أعلمُ أن آخِرَ عهدِكم يومُ الرحيلِ فعلتُ ما لم أفعل

وجاء في الأغاني وغيره حكايةٌ عن هذين البيتين حكاهما الأصمعي وهي أن جريراً أقدم المدينة ، فأناه الشعراء ومنهم الأصوص وغيرهم ، وأناه أشعب فسلموا عليه وحادثوه ساعةً وخرجوا وبقي أشعب ، فقال له جرير : أراك قبيحاً وأراك لئيم الحسب ، ففيمَ قعودك وقد خرج الناس ؟ فقال له : أصلحك الله إنه لم يدخل عليك اليوم أحدٌ أنفعُ لك مني . قال جرير : وكيف ذلك ؟

قال : لأني آخذ رقيقَ شعرك فأزيتُه بحسن صوتي . فقال له جرير : 'قل ؟
فاندفع يغني :

يا أختَ ناجيةَ السلامُ عليكم إلى آخره

قال : فاستخف الطربُ جريراً لهذا الغناء حتى زحف إليه واعتنقه وقبل
بين عينيه . فقال له بعضُ أهل المجلس : فكيف لو سمعتَ واضحَ هذا الغناء ؟ !
قال جرير : أوَ إنَّ له لواضِعاً غيرَ هذا ؟ فقالوا : نعم . فقال : فأين هو ؟
قالوا : بمكة . قال جرير : لستُ بفارِقٍ حجازَكم حتى أبلُغَه . فمضى ومضى
معه جماعةٌ ممن يَربغ في طلب الشعر في صحابته . فأثوا عبيدُ بنَ سَريج
الغني ، فالتقوه في فتيّةٍ من قریش كأنهم المها مع ظَرفٍ كثير ، فرحبوا بجرير
وأدَنَوْه وسَرَوْا بمكانه ، وأعظم عبيدُ بنُ سَريج موضعَ جرير وقال : سَلْ
ما تُريد جُعِلتَ فِداءك ؟ قال : أريد أن تُغَنِّيَنِي لحناً سمعته بالمدينة أزعجني
إليك ، قال : وما هو ؟ قال :

يا أختَ ناجيةَ السلامُ عليكم قبل الرحيل وقبل عَذْل العُذْل

فغَنَّاه ابنُ سَريج وبيده قضيبٌ يُوقَع به وينكُت . فقال جرير : لله
درُّكم يا أهلَ مكة ، ماذا أُعطيتم ؟ والله لو أن نازِعاً نزَع إليكم ليقيمَ بين
أظهركم فيسمعَ هذا صباحَ مساءً لكان أعظمَ الناس حظاً ونصيباً ، فكيف
ومع هذا بيتُ الله الحرام ، ووجوهُكم الحِسان ، ورقّةُ ألسنتكم ،
وحسنُ شارِحتكم ، وكثرةُ فوائدكم .

وفي الأدب العربي يُشيرون كثيراً إلى دَلِّ الحجاز وما يلحق به من ظرف
ورقة . وفي ذلك يقول اسحاق بن ابراهيم الموصلي :

إن قلبي بالتلُّ تلُّ عِزازه مع ظبي من الأطباء الجواز
شادنٍ لم يرَ العراقَ وفيه مع ظرف العراق دَلَّ الحجاز

● السؤال : من قائل هذا البيت وما المناسبة :

أضاعوني وأيُّ فتى أضاعوا ليوم كريمةٍ وسِدادٍ تُغرُّ
غدير علي غدير
اللاذقية - سوريا

✱

العرجي

● الجواب : هذا البيت للشاعر العرجي ، من جملة أبيات قالها وهو في السجن وكان بينه وبين محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك لما كان والي مكة عداوةً سببها أن العرجي كان يُشَيِّب بأم محمد ابن هشام المذكور واسمها جيداء ، ولم يكن هذا التشييبُ بسببِ محبةٍ أو نحو ذلك ، وإنما كان الغرضُ منه فضيحةُ ابنها المذكور ، فأخذه محمد بن هشام وسجنه وبقي في السجن تسعَ سنين ، ومات فيه بعد أن ضُربَ بالسياط . أما الأبياتُ فهي هذه :

أضاعوني وأيُّ فتى أضاعوا ليوم كريمةٍ وسِدادٍ تُغرُّ
وخلّوني ومُعترَكَ النسايا وقد شرّعتُ أسنَّتَهُم لنحري

كأني لم أكن فيهم وسيطاً ولم تك نسبتني في آل عمرو
أجرّ في الجوامع كل يوم ألاّ الله مظلّمتي وهصري
عسى الملك المجيب لمن دعاه سينجيني فيعلم كيف شكري
فأجزي بالكرامة أهل ودي وأجزي بالضغائن أهل وتري

وقوله (آل عمرو) إشارة إلى نسبه ، لأنه هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية . ومن تشبيهه بجدهاء قوله :

أبصرتُ وجهاً لها في جيده تلّع تحت العقود وفي القرطين تشهير
وجهٌ تحير فيه الماء في بشره صافٍ له حين أبدته لنا نور
ومنه أيضاً قوله :

عوجي علينا ربةً الهودج إنك إن لا تفعلي تخرّجي
فالحجّ إن حجت وماذا مني وأهله إن هي لم تحجّج
فما استطاعت غير أن أوامات نحوي بعيني شادن أدعج

ولما أفضت الخلافة إلى الوليد بن يزيد بن عبد الملك قبض على محمد بن هشام وأخيه إبراهيم ودعا لهما بالسياط فضرّبا ضرباً مبرحاً ، وأثقيلا بالحديد ووجهه بهما إلى يوسف بن عمر وأمره بتعذيبهما ، فضرّبهما حتى ماتا . وكان ذلك انتقاماً للمرجي ، وكان ابن عم الوليد بن يزيد وحفيد الخليفة عثمان بن عفان .

وغنى اسحاق الموصلي الرشيد بقول المرجي : أضاعوني وأي فتى أضاعوا
فسأل الرشيد عن سبب هذا الشعر فأخبر بحكاية المرجي وما جرى له فاغتاظ
الرشيد ، ولكنه سكن وبأخ غضبه لما علم أن الوليد فعل بابني هشام مثل ما

فُعِلَ بالمرجي .

و كنتُ في جواب سابقٍ ذكرتُ بعض الحكايات عن هذا البيت ، وأذكر الآن حكايةً عن الإمام أبي حنيفة في هذا الصدد ، فقد ذكر الأصمعي أنه كان لأبي حنيفة النُّعْمان جارٌ بالكوفة يُغَنِّي ، فكان يُغَنِّي في غرفته ، وكان أبو حنيفة يسمع غناءه فيُعْجبه ، وكان يُغني :

أضاعوني وأيَّ فتى أضاعوا ... إلى آخره

فلقي العَسَسُ الرجلَ ليلةً فأخذه وحُبِسَ ؛ ففقد أبو حنيفة صوته تلك الليلة فسأل عنه من عُذٍ فأخبر خبره ، فذهب إلى عيسى بن موسى فقال له : إن لي جاراً أخذه عَسَسُكَ البارحة فحُبِسَ ، وما علمت منه إلا خيراً . فقال عيسى : سلّموا لأبي حنيفة كلٌّ من أخذه العسسُ البارحة ، فأطلقوا جميعاً . فلما خرج الفتى دعا به أبو حنيفة وقال له : عُذِ إلى ما كنت تُغَنِّيهِ .



● السؤال : من قائل هذا البيت وفي أية مناسبة :

فَدَعَوْا بِالصُّبْحِ يَوْمًا فَقَامَتْ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا لِإِبْرِيْقِ

محمد توفيق بنصول

المرينة - قضاء الناصرة - فلسطين



عدي بن زيد العبادي

● الجواب : هذا البيت للشاعر الجاهلي "عدي" بن زيد العبادي ، وهو من قصيدة جميلة يصف فيها جلسة من جلسات الشراب ، ويقول في أولها :

بَكَرَ الْعَاذِلُونَ فِي وَضَحِ الصُّبْحِ يَقُولُونَ لِي أَمَا تَسْتَفِيْقُ

وللبيت المسئول عنه حكاية "تذكرها كتب الأدب" ، وهي عن حماد الراوية ، فهو يقول عن نفسه : كنت "منقطعاً إلى يزيد بن عبد الملك ، وكان أخوه هشام" يحفوني في أيامه لذلك ، فلما مات يزيد ، وأفضت الخلافة إلى هشام خيفته . فمكثت في بيتي سنة لا أخرج إلا لِمَنْ آمَنُ إليه من إخواني مِرّاً . فلما لم أسمع أحداً يذكُرني في السنة أمنت فخرجت وعلّيت

الجمعة في الرصافة، فإذا شرطيّان قد وقفا عليّ وقالوا : يا حتاد ، أجب
 الأمير يوسف بن عمر ، فقلتُ في نفسي : من هذا كنتُ أخاف . ثم قلتُ
 للشرطين : هل لكما أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودّعهم وداعاً من لا يرجعُ
 إليهم أبداً ثم أسيرُ معكما إليه ؟ فقالا : ما إلى ذلك سبيل . فاستلمتُ في
 أيديهما وسيرتُ إلى يوسف بن عمر ، وهو في الإيوان الأحمر ، فسلمتُ عليه ،
 فردّ عليّ السلام ، ورمى إليّ كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله
 هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر ، أما بعد فإذا قرأتَ كتابي هذا
 فابعثْ إلى حتاد الراوية من يأتيك به غير مُرَوِّعٍ ولا مُتَمَتِّعٍ ، وادفعْ
 إليه خمسمئة دينارٍ وجملاً مهرياً يسير عليه اثنتي عشرة ليلةً إلى دمشق .
 فأخذتُ الدنانير ، ووافيتُ دمشق لاثنتي عشرة ليلةً ، واستأذنتُ على هشام ،
 فأذن لي ، فدخلتُ عليه فوراً في دارٍ مفروشةٍ بالرخام ، وبين كلِّ رُخامتَين
 قضيبٌ من ذهب ، وهو جالسٌ على طنفسةٍ ، وعليه ثيابٌ حمراءٌ من الخزّ
 وقد تضيّع بالمسك والعنبر . فسلمتُ عليه فردّ عليّ السلام واستدانني ،
 فدَنَوْتُ منه حتى قبّلتُ رجله ، فإذا جاريتان لم أرَ مثلها قطُّ ، في
 أذني كلِّ واحدةٍ منها حلقتان فيها لؤلؤتان تتوقدان . فقال : كيف
 أنت يا حتاد ؟ وكيف حالُك ؟ فقلتُ : بخير يا أمير المؤمنين . قال : أتدري
 فيم بعثتُ إليك ؟ قلتُ : لا . قال : في بيتٍ خطَرَ ببالي ولم أدرِ من قائله .
 قلتُ : وما هو ؟ قال :

ودعوا بالصُّبح يوماً فجاءت قينةٌ في يمينها إبريقُ

قلتُ : هو لعديّ بن زيد في قصيدةٍ له . قال : أنشدنيها .
 فأنشدته :

بَكَرَ العاذلون في وَضَحِ الصبح يقولون لي أما تستفيق

ويلومونَ فيكِ يا ابنةَ عبدِ الله والقلبُ عندكم موثوق
لستُ أدري إذا أكثروا العنلَ فيها أعدوْهُ يلوُمُني أم صديقُ
إلى آخر القصيدة ..
ثم إن حمّاداً عاد إلى أهله مكرّماً مزوّداً بالخدم والأموال .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

مَيَّزْتُ بَيْنَ جَمَاهَا وَفِعَالِهَا فَإِذَا الْمَلَا حَةُ بِالْخِيَانَةِ لَا تَقِي
حَلَفْتُ لَنَا أَنْ لَا تَخُونَ عَهْدَنَا فَكَاثَمَا حَلَفْتُ لَنَا أَنْ لَا تَقِي
وَاللَّهِ لَا كَلَمْتُهَا ، وَلَوْ أَنَّهَا كَالْبَدْرِ ، أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالْمَكْتَفِي

الطاهر مسعود

برقة - ليبيا

*

أبو بكر محمد بن السراج

● الجواب : هذه الأبيات موجودة في ابن خلكان ومعجم الأدباء منسوبة إلى أبي بكر محمد بن السراج . وقد وجدتُها في مكان آخر منسوبة إلى محمد بن السري ، وهو أبو بكر محمد بن السراج نفسه . غير أن الثعالبي نسب البيت الثالث الذي فيه ذكرُ المكتفي إلى ابن المعتز .

وحكاية هذه الأبيات ، كما جاءت في معجم الأدباء لياقوت ، أن أبا بكر بن السراج كان يهوى جارية فجففته ، فاتفق وصول الإمام المكتفي في تلك

الأيام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته : فلما شاهد أبو بكر جمال المكتفي ، وكان المكتفي مشهوراً بجماله ، تذكر جمال معشوقته وجفاءها له ، فأنشد بحضرة أصحابه هذه الأبيات . ثم إن أبا عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي أنشدها لأبي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز . وأنشدها أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير ، فاجتمع الوزير بالمكتفي وأنشدها إياه وقال للمكتفي : هي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، فأمر له المكتفي بألف دينار . فلما وصلت إليه قال ابن زنجي : ما أعجب هذه القصة ، يعمل أبو بكر بن السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر .

وللصاحب بن عباد هذه الأبيات :

وَمَهْفَهْفٍ حَسَنَ الشَّمَائِلِ أَهْيَفِ يُرْذِي النُّفُوسَ بِفَتْرَتِي عَيْنِيهِ
مَا زَالَ يُبْعِدُنِي وَيُؤَثِّرُ هَجْرَتِي فَجَذَبْتُ قَلْبِي مِنْ إِسَارِ يَدِيهِ
قَالُوا : تُرَاجِعُهُ ؟ فَقُلْتُ : بَدِيهَةٌ قَوْلًا أَقِيمَ مَعَ الرَّوِّيِّ عَلَيْهِ
وَاللَّهِ لَا رَاجِعَتَهُ وَلَوْ أَنَّهُ كَالْبَذْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَبَوَيْهِ

و (بَوَيْهِ) هذا هو سيبويه ، النحوي المشهور ، وكان من أجل الناس ، واسمه فارسي ، ومعناه رائحة التفاح . ويقال إن الأمين الخليفة العباسي كان جميلاً ، وكان كذلك أبو العباس المبرّد اللّغوي المشهور .

وذكر ابن خلكان حكاية الأبيات وهي لا تختلف عن رواية معجم الأدباء ، وقال : رأيت في بعض المحاميع أبياتاً منسوبة إليه (أي إلى أبي بكر ابن السراج) ولا أتحقق صحتها .

وجاء ذكر المكتفي في الشعر ، من ذلك مثلاً قولُ ابنِ سناءِ المَلِكِ :
ومليحةٍ بالحسنِ يَسْخَرُ وجهُها بالبدرِ ، يَهْزَأُ ريقُها بالقرِّ قَفِ
لا أرتضي بالشمسِ تشبيهاً لها والبدرِ ، بل لا أكتفي بالمكتفي
وأشار الصَّفدي في شرحه للامية المعجم إلى القولِ عن جمال المكتفي
فأنكره وقال : من أين للمكتفي صفةُ الحسنِ ، والذي دلَّت عليه التواريخ
أنه كان أَمَراً عَينَ قصيراً .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

فما زالت القتلى تمجُّ دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكلُ

رفعت علي راعي

حقه - سوريا



جرير - الجحاف ويوم البشر

● الجواب : هذا البيت للشاعر الأموي جرير بن عطيّة بن الخطفسي، وهو من قصيدة قالها أمام عبد الملك بن مروان . ويُقال إن الأخطل كان حاضراً حينئذٍ ، وكان قد استكان واستخذى بعد أن أوقع الجحاف يوم البشر في بني تغلب قوم الأخطل موقعة عظيمة وقتل منهم خلقاً كثيراً . والأخطل هو القائل في ذلك :

لقد أوقع الجحافُ بالبشر وقعةً إلى الله منها المشتكى والمُعولُ
فإلاً تُغيرُها قريشُ بملكها يَكُنْ عن قريشٍ مُستأزُّ ومزحلُ

فقال له عبدُ الملك : إلى أين ؟ فقال : إلى النار .

فلما رأى جرير هذا الاستخذاء من الأخطل اندفع يقول :
فإِنَّكَ وَالْجَحَافَ حِينَ تَحُضُّهُ أَرَدْتَ بِذَلِكَ الْمُكْثَ وَالْوَرْدَ أُعْجِلُ
إِلَى أَنْ قَالَ :

وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمْجُّ دِمَاءَهَا مَعَ الْمَدِّ ، حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ

وفي هذا إشارة إلى الحادثة التي جرت حينما حاول بنو تغلب عبور دجلة
فلحقهم القوم وقتلهم قتلاً ذريعاً حتى صار ماء دجلة أحمر من دم القتلى .
ثم إن الجحاف بن حكيم جمع جموعاً وأغار على تغلب يوم البشر فقتلهم ومثّل
بهم . ويقال إن الجحاف أصابته خشية من الله بعد أن فعل ما فعل ، فخرج
إلى الحج ثم جاء إلى الكعبة وتعلّق بأستارها وقال : اللهم اغفر لي ، وما
أراك تفعل . فسمعه محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول ذلك
فقال له : يا عبدالله ، قُتِيطُكَ مِنْ عَفْوِ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِكَ .

● السؤال : من قائل هذه الأبيات وما المناسبة :

أَشَاقَكَ وَاللَّيْلُ مُلْقِي الْجُرَانِ غُرَابٌ يَنُوحُ عَلَى غُصْنِ بَانٍ
أَحْمُ الْجَنَاحِ شَدِيدُ الصَّيَاحِ يُبَكِّي بَعِينِينَ لَا تَهْمِلَانِ
وَفِي نَعَبَاتِ الْغُرَابِ اغْتِرَابٌ وَفِي الْبَانِ بَيْنٌ بَعِيدُ التَّدَانِ
سوحلي علي

أكادير - المغرب



أبو الشيص

● الجواب : هذه الأبياتُ للشاعر أبي الشيص، ولم أجد ذكرًا للمناسبة التي قبلت فيها . ولعلها من قبيل المناسبات التي اعتاد شعراء العرب أن يقولوا مثل هذه الأشعار فيها . من ذلك مثلاً قولُ ذي الرُّثْمة :

رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ قَضْبَةٍ مِنْ الْقَضْبِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَرَقٌ خَضَرُ
فَقُلْتُ : غُرَابٌ لَا غِرَابٍ وَقَضْبَةٌ لِقَضْبِ النَّوَى، هَذِي الْعِيَاةُ وَالزَّجَرُ

وهذا شبيهٌ بقول السَّمْعَرِيِّ العُكْلِيِّ :

رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ بَانَةٍ يُنْشِنِشُ أَعْلَى رِيشِهِ وَيُطَايِرُهُ
فَقُلْتُ غُرَابٌ بَاغْتِرَابٍ مِنَ النُّوَى وَبَانَ بَيْنَ مَنْ حَبِيبٍ تُحَازِرُهُ
فَكَانَ اغْتِرَابٌ بِالْغُرَابِ وَنِيَّةٌ وَبِالْبَانِ بَيْنَ بَيْنٍ لَكَ طَائِرُهُ
ومنه قول كثير عزة :

رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ بَانَةٍ يُنْتَفِ أَعْلَى رِيشِهِ وَيُطَايِرُهُ
فَأَمَّا غُرَابٌ فَاغْتِرَابٌ وَوَحْشَةٌ وَبَانَ بَيْنَ مَنْ حَبِيبٍ تُعَاشِرُهُ
وَيُطْلِقُ الْعَرَبُ عَلَى الْغُرَابِ اسْمَ غُرَابِ الْبَيْنِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَطَيَّرُونَ
مِنْ شَحِيحِهِ ، وَيَعْتَبِرُونَهُ إِذْنَانًا بِالْفَرْقَةِ . يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي الشَّيْصِ :

وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا نَاقَةٌ أَوْ جَمَلٌ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرَابَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا

ويقول قيسُ بن ذَرِيح :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَا لَكَ كُلَّمَا ذَكَرْتُ لُبَيْنِي طَرْتُ لِي عَنْ شِمَالِيَا
وَيَنْسُبُونَ الْفِرَاقَ لِلْغُرَابِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا ارْتَحَلُوا عَنْ مَكَانٍ اجْتَمَعَتْ
الْغُرَبَانُ فِيهِ يَلْتَقِطْنَ مَا تَرَكَوا مِنْ بَقَايَا طَعَامِهِمْ وَزِبْلٍ دَوَاجِنِهِمْ . وَإِذَا أَخَذُوا
فِي هَدْمِ الْبُيُوتِ لِلرَّحِيلِ وَأَبْصَرَهُمُ الْغُرَابُ أَخَذَ يَصِيحُ ، انْتَظَارًا لَمَّا سِيلْتَقِطُهُ مِنْ
بَقَايَاهُمْ ، فَيَقُولُونَ عِنْدَ ذَلِكَ نَمَعَتْ غُرَابُ الْبَيْنِ . ثُمَّ أَخَذُوا يَتَشَاءَمُونَ بِهِ ،
ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُ يُسَبِّبُ الْفِرَاقَ . وَيَقُولُ الْمَعْرِيُّ فِي ذَلِكَ :
نَبِيٌّ مِنَ الْغُرَبَانِ لَيْسَ عَلَى شَرْعٍ يُخَبِّرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ عَلَى صَدْعٍ

أَصْدُقَهُ فِي مِرْيَةٍ وَقَدْ امْتَرَتْ صَحَابَةُ مُوسَى بَعْدَ آيَاتِهِ التَّسْعِ
كَانَ بِفِيهِ كَاهِنًا أَوْ مُنَجِّمًا يُخَبِّرُنَا عَمَّا لَقِينَا مِنَ الْفَجَعِ
وَمَا كَانَ أَفْعَى أَهْلِ نَجْرَانَ مِثْلَهُ وَلَا كَانَ لِلْإِنْسِ الْفَضِيلَةُ فِي السَّمْعِ
أَتَى وَهُوَ طَيَّارُ الْجَنَاحِ وَإِنْ مَشَى أَشَاحَ بِمَا أَعْيَا سَطِيحًا مِنَ السَّجْعِ

وَمِنْ قَبِيلِ قَوْلِهِمْ عَنْ نَعِيبِ الْغُرَابِ قَوْلَ وَبَرَّةَ بْنِ الْجَحْدَرِ :

نَعَبَ الْغُرَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَنْعَبِ بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَى وَأُمِّ الْحَوْشِبِ
لَيْتَ الْغُرَابَ رَمَى حِمَاةَ قَلْبِهِ عَمُّو بِأَسْهُمِهِ الَّتِي لَمْ تُلْغَبِ



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

إذا ما لم تكن إبلٌ فَمِعْزَى كانَ قرونَ جِلَّتِها العِصِيُّ
إذا ما قامَ حالِبُها أَرَنْتَ كانَ الحَيَّ بينهم نَعِيُّ
فتملاً يبتنا أقطاً وسَمناً وحَسْبُكَ مِن غِنَى شَبَعٍ وريُّ

محسن مارديني

من أعمال حلب - سوريا

★

امروء القيس

● الجواب : هذه الأبياتُ للشاعر الجاهلي امرئ القيس ، قالها حينما ذهبت إبله وبقيت غنمه وكانت معزى. ويقال إن امرأ القيس لما ذهبت إبله فرقت عليه بنو نبهان فرقاً من معزى يحلبها. وفي هذه الأبيات شطرة ذهبت مثلاً وهي : وحسبك من غنى شبع وري . ومعناه : اقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجد بما فضل . وقال أبو عبيد : هذا يحتمل معنيين ، أحدهما يقول : أعط كل ما كان لك وراء الشبع والري ،

والمعنى الآخر القناعة ' باليسير ، أي : اكتفٍ به ولا تَطْلُب ما سوى ذلك .
والقول الأول أرجح وذلك لقول امرئ القيس في شعر آخر :

ولو أنما أسعى لِأَدْنَى معيشةٍ كفاي ، ولم أَطْلُبْ ، قليلٌ من المال
ولكنما أسعى لمجدٍ موثِّلٍ وقد يُدْرِكُ المجدَ الموثِّلَ أمثالي

وقول امرئ القيس : وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ شَبِهُ بِالْمَثَلِ
الآخر وهو : حَسْبُكَ مِنْ الْقِلَادَةِ مَا أَحَاطَ بِالْعُنُقِ ... وجاءت على لسان
امرئ القيس أقوالٌ ذهبت مذهب الأمثال ، منها المثل الذي ذكرناه آنفاً ،
ومنها أيضاً المثل : الأمرُ سُلْكِي وَمَخْلُوجَةٌ ، وهو مأخوذ من قول امرئ
القيس : نَطَعْنَهُمْ سُلْكِي وَمَخْلُوجَةٌ . ومنها قولهم : دَعُ عَنْكَ نَهْباً
صَبَحَ فِي حَجَرَاتِهِ ، وهو شطرةٌ من بيتٍ لامرئ القيس ، وَيُضْرَبُ مَثَلًا
لِمَنْ ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ ثُمَّ ذَهَبَ بَعْدَهُ مَا هُوَ أَجَلٌ مِنْهُ . ومنها قولهم :
رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ ، وهو من قول امرئ القيس :

وقد طَوَّقْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ
ويُضْرَبُ لِلْقَنَاعَةِ بِالسَّلَامَةِ . ومنها قولهم : ويمدو على المرمِ ما يَأْتِمِرُ ؛
ومنها قولهم : اليومَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ .



● السؤال : من القائل وما المناسبة :

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يذمُّك إن ولى ويرضيك مُقبِلاً

محمد صالح الزير

بُرَيْدَة - القصيم - المملكة العربية السعودية



أوس بن حجر

● الجواب : هذا البيت للشاعر الجاهلي أوس بن حجر من قصيدة
لامية مشهورة ، يقول في أولها :

ولا أعتب ابن العم إن كان ظالماً وأغفرُ منه الجهل إن كان جاهلاً
ويقول في آخرها :

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يذمُّك إن ولى ويرضيك مُقبِلاً
ولكنه النائي إذا كنت آمناً وصاحبك الأدنى إذا الأمرُ أغضلاً

وفي هذا المعنى يقول المُغيرةُ 'بنُ حبناء أو بشار ، كما جاء في الأمالي ، أو
المُغيرةُ 'بنُ شُعْبَةَ كما جاء في شرح الشريشي لمقامات الحريري :

أخوك الذي لا يَنْقُضُ الدهرَ عهدَه
ولاعندَ صَرْفِ الدهرِ يزورُ جانبَه

وليس الذي يَلْقَاكَ بالبِشرِ والرضى
وإنْ غَبَتَ عنه لَسَعَتْكَ عَقَارِبُه

ويقول حماد عجرد ، كما جاء في أدب الدنيا والدين وفي الشعر والشعراء :

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُهُ ما دُمْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فِي يُسْرِ
مُتَصَنِّعٍ لَكَ فِي مودَتِهِ يَلْقَاكَ بِالترحيبِ والبِشْرِ
يُطْرِي الوفاءَ وَذَا الوفاءَ وَيَلْجِي الغَدْرَ مجتهداً وَذَا الغَدْرَ
فإِذَا عَدَا ، وَالدَّهْرُ ذُو غَيْرِهِ دَهْرٌ عَلَيْكَ ، عَدَا مَعَ الدَّهْرِ
فَارْفُضْ بِإِجْمَالٍ مودةَ مَنْ يَقْلِي المِقْلُ وَيَعْشَقُ المُنْثَرِي
وعَلَيْكَ مَنْ حَالَاهُ وَاحِدَةٌ فِي العُسْرِ إِمَّا كُنْتَ وَالْيُسْرِ
لَا تَخْلِطَنَّهُمْ بِغَيْرِهِمْ مَنْ يَخْلِطُ العِيقَانَ بِالصُّفْرِ
فَلَقَدْ خَبَرْتُ وَمَا اسْتَوَى رَجُلٌ خَيْرٌ وَآخِرٌ غَيْرُ ذِي خُبْرِ
فوجدتُ مَنْ أَحْبَبْتُ مُتَمِّمًا مُتَصَرِّفًا بِتَصْرِفِ الدَّهْرِ

ويقول صالحُ بنُ عبد القدوس أو العتّابي أو بشار :

قَوْدٌ عَدُوِّي ثُمَّ تَزْعُمُ أَنِّي صَدِيقُكَ إِنَّ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَاذِبٌ
وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّني وَهُوَ حَاضِرٌ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّني وَهُوَ غَائِبٌ
ويقول أبو تمام :

لَيْسَ الصَّدِيقُ بِمَنْ يُعِيرُكَ ظَاهِرًا مُتَبَسِّمًا عَنْ بَاطِنٍ مُتَجَهِّمًا
ويقول بشار بن برد :

خَيْرُ إِخْوَانِكَ الْمَشَارِكُ فِي الْمُرِّ وَأَيْنَ الشَّرِيكُ فِي الْمُرِّ أَنِينَا
الَّذِي إِنْ شَهِدْتَ سَرَّكَ فِي الْحَيِّ وَإِنْ غَبْتَ كَانَ سَمْعًا وَعَيْنَا
أَنْتَ فِي مَعْشَرِهِ إِذَا غَبْتَ عَنْهُمْ بَدَّلُوا كُلُّ مَا يَزِينُكَ شَيْنَا
وَإِذَا مَا رَأَوْكَ قَالُوا جَمِيعًا أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الْبَرَايَا عَلَيْنَا
مَا أَرَى لِلْأَنَامِ وَدَاً صَحِيحًا صَارَ كُلُّ الْوِدَادِ زُورًا وَمِينَا
ويقول ابنُ أبي حازم :

وَصَاحِبٍ كَانَ لِي وَكُنْتُ لَهُ أَشْفَقَ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ
كُنَّا كَسَاقٍ تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ أَوْ كَذِرَاعٍ نِيْطُ إِلَى عَضْدٍ
حَتَّى إِذَا دَبَّتِ الْحَوَادِثُ فِي عَظْمِي وَحَلَّ الزَّمَانُ مِنْ عُقْدِي
أَعْرَضَ عَنِّي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنْ طَرْفِي وَيَرْمِي بِسَاعِدِي وَيَدِي

ويقول المعتصمُ صاحبُ المَرْيَةِ فِي الْأَنْدَلُسِ، وَكَتَبَهَا إِلَى الْوَزِيرِ ابْنِ عَتَارٍ:
وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وَطَوَّلَ اخْتِبَارِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبٍ

فلم تُرِنِي الأيامُ خِلاَّ تَسْرُفِي مَبَادِيهِ إِلَّا سَاءَنِي فِي الْعَوَاقِبِ
ولا كُنْتُ أَرْجُوهُ لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَانَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ
ويقول حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

أَخْلَاءُ الرَّخَاءِ هُمْ كَثِيرٌ وَلَكِنْ فِي الْبَلَاءِ هُمْ قَلِيلٌ
فَلَا تَغْرُرْكَ خَلَّةٌ مِنْ تَوَاحِي فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةِ خَلِيلٍ
وَكُلُّ أَحَدٍ يَقُولُ أَنَا وَفِيَّ وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ
يَسُوى خِلٌّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ فَذَاكَ لِمَا يَقُولُ هُوَ الْفَعُولُ
ويقول الشافعيُّ أَوْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ :

ولا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حِينَ تَمِيلُ
وما أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ
ويقول ابراهيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ :

وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وَدَّهِ بِلِسَانِهِ خَوْفُونَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ لَا يَتَذَمُّ
يُضَاحِكُنِي عُجْبًا إِذَا مَا لَقِيْتُهُ وَيَصْدُقُنِي مِنْهُ إِذَا غَبْتُ أَسْهَمُ
كَذَلِكَ ذَوُ الْوَجْهَيْنِ يُرْضِيكَ شَاهِدًا وَفِي غَيْبِهِ إِنْ غَابَ صَابٌ وَعَلَقَمُ

● السؤال : من القاتل وفي أية مناسبة :

اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي

محمد راشد حمدان

الخليج العربي

*

عبد الله بن الزبير

● الجواب: هذا البيت لعبد الله بن الزبير قاله في أثناء وقعة الجمل، وحكاية ذلك أن مالك بن الحارث المعروف بالأشتر النخعي وكان من أصحاب علي رضي الله عنه ومن الأبطال الأشداء المشهورين، تمسك في يوم وقعة الجمل هو وعبد الله بن الزبير بن العوام، وكان ابن الزبير يومئذ مع خالته عائشة أم المؤمنين، ومعها أيضاً الزبير وطلحة، يجاربان علياً رضي الله عنه. فلما تمسك ابن الزبير ومالك كان كل واحد منهما يقوى على صاحبه ويجعله تحته ويركب صدره، وفعل ذلك مراراً لا ينفك أحدهما عن الآخر، وكان ابن الزبير يُنشد من تحت مالك :

اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي

ثم نجا ابن الزبير منه . ويقال إن عائشة أم المؤمنين أعطت الذي بشرها
بنجاة ابن الزبير لما تماسك هو والأشتر النخعي عشرة آلاف درهم . وقيل
إن الأشتر دخل يوماً على عائشة رضي الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت له :
يا أشتر أنت الذي أردت قتل ابن أختي يوم الوقعة فأنشدها :

أعائشَ لولا أنني كنت طاوياً ثلاثاً لألفيت ابن أختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه بآخر صف أقتلوني ومالكا
فنجاه مني أكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكا

وقال زهير بن قيس : دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام ، فإذا في
رأسه ضربة لو صب فيها قارورة دهن لاستقر فيها . فقال لي : أتدري من
ضربني هذه الضربة ؟ قلت : لا . قال : ابن عمك الأشتر النخعي .

وذكر ابن خلكان حكاية هذا البيت في معرض الكلام على حصار عكا
في الحروب الصليبية . فإن ابن شداد أحد الشيوخ المعروفين سمع السلطان صلاح
الدين ينشد هذا البيت حينما عظم الوخم في مرج عكا وفشا الموت في الجانبين .
ويريد السلطان بذلك أنه يرضى أن يتلف هو إذا أ تلف أعداءه .



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وأنا المانعون لما أردنا وأنا النازلون بحيث شينا
وأنا التاركون إذا سَخِطْنَا وأنا الآخذون إذا رَضِينَا
وأنا العاصمون إذا أُطِعْنَا وأنا العارمون إذا عُصِينَا
عيسى أبي بكر فار
كانو - نيجيريا الشمالية

*

عمرو بن كلثوم

● الجواب: هذه الأبيات من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي ، ومطلعها:

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَأُصَبِّحِينَ وَلَا تُبْقِي خَوَرَ الْأَنْدَرِينَا

واختلف الأدباء في سبب قول هذه المعلقة ، فبعضهم يقول إنه يفخر ببني تغلب قومه ويذكر أياهم ، وبعضهم الآخر يقول إنه قام بها خطيباً فيما كان بينه وبين عمرو بن هند ملك الحيرة . وخلاصة هذه الحادثة أن أم عمرو بن كلثوم ، وهي ليلي بنت مهلهل بن ربيعة ، زارت هنداً أمة امرئ القيس الشاعر

وَأُمُّ عَمْرٍو بِنُ هَنْدٍ مَلِكِ الْخَيْرةِ . فَأَرَادَتْ هَنْدٌ أَنْ تَسْتَعْدِمَ لَيْلَى فِي عَمَلٍ مِنْ
أَعْمَالِ الْبَيْتِ فَأَنْفَقَتْ لَيْلَى مِنْ ذَلِكَ وَصَاحَتْ : وَاذْلاَّهْ ، يَا تَغْلِبُ ! فَسَمِعَهَا
ابْنُهَا عَمْرٍو بِنُ كَثُومٍ فَأَخَذَ السِّيفَ وَقَتَلَ عَمْرٍو بِنَ هَنْدَ ، فَهُوَ فِي ذَلِكَ
يَقُولُ :

بَايُّ مَشِيئَةٍ عَمْرٍو بِنَ هَنْدٍ تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا
تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُوَيْدَا مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا
وَيُشِيرُ الْفَرَزْدَقُ إِلَى الْحَادِثَةِ بِقَوْلِهِ الْجَرِيرُ :

مَا ضَرَّ تَغْلِبَ وَائِلَ أَهْجَوَاتِهَا أَمْ بُلَّتْ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانُ
قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا ابْنَ هَنْدٍ عَنُودَ عَمْرَأَ وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ
وَيُشِيرُ أَفْنُونُ التَّغْلِي إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ :

لَعَمْرُكَ مَا عَمْرٍو بِنُ هَنْدٍ إِذَا دَعَا لِيُخْدِمَ أُمِّي أُمِّهِ لَمَوْفَقُ
وَيَقُولُ الْأَخْطَلُ التَّغْلِي مَشِيرًا إِلَى مُرَّةَ بِنِ كَثُومٍ قَاتِلِ الْمُنْدَرِ بِنِ النُّعْمَانِ
وَالِإِ أَخِيهِ عَمْرٍو بِنِ كَثُومٍ قَاتِلِ عَمْرٍو بِنِ هَنْدَ :

أَبْنِي كُلَيْبٍ إِنْ عَمِّي اللَّذَا قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَ الْأَغْلَا
وَاشْتَهَرَتْ قَصِيدَةُ عَمْرٍو بِنِ كَثُومٍ فِي بَنِي تَغْلِبَ فَأَكْثَرُوا مِنْ رَوَايَتِهَا ، حَتَّى
قَالَ فِي ذَلِكَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ :

أَلْهَى بَنِي تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ قَصِيدَةُ قَالِهَا عَمْرٍو بِنُ كَثُومٍ
يُفَاخِرُونَ بِهَا مَذْكَانَ أَوْ لَهْمَ يَا لَرِّجَالٍ لِفَخْرِهِ غَيْرِ مَشُومٍ

ومن مغالاة عمرو بن كلثوم في قصيدته هذه قوله :

لنا الدنيا ومن أمسى عليها	ونَبَطِش حين نَبَطِش قادرينا
بُغاةً ظالمين وما ظَلِمنا	ولكننا سَنَبِداً ظالمينا
ملأنا البرَّ حتى ضاق عنا	وظهرُ البحر نَمْلًا سَفِينا
إذا بلغ الرضيعُ لنا فطاماً	تَخِرُّ له الجبابرُ ساجدينَا



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أليس الليلُ يجمع أمَّ عمرو وإيانا ، فذاك بنا تدانِ
نعم وترى الهلالَ كما أراه ويعلوها النهارُ كما علاني
محمد سعيد محفوظ
- سوريا

★

جَحْدَرُ اللص

● الجواب : هذان البيتان لجحدر اللص من قصيدةٍ قالها في السجن بعد
أن حبسه الحجاجُ عقاباً له على لصوصيته ، ومطلع القصيدة :

تاوَّبني فَبِتْ لها كنيعة همومٌ ما تُفارقني حَوَّاني
ويقول في القصيدة عن حبسه :

فيا أَخَوَيَّ مِنْ كعبِ بنِ عمرو أَقْلًا اللومَ إن لم تنفعاني
إذا جاوزتما سَعَفاتِ حَجَرٍ وأوديةَ اليَمامَةِ فأنَّعَياني

وقولا جَحْدَرُ أَمْسى رَهِينَا يُحَاذِرُ وَقَعَ مَصْقُولِ يَمَانِي
يُحَاذِرُ صَوْلَةَ الْحِجَاجِ ظُلْمًا وَمَا الْحِجَاجِ ظَلَامٌ لِحَانِي
وفي هذه القصيدة ثلاثة أبيات عن التطير :

ومما هاجني فازددتُ شوقاً بكاءَ حَمَاتَيْنِ تَجَاوَبَانِ
تَجَاوَبَتَا بِلَحْنٍ أَعْجَمِيٍّ عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبِ وَبَانِ
فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سَلِيمِي وَفِي الْغَرْبِ اغْتَرَابٌ غَيْرُ دَانِ
وقد نسب العقدة الفريد هذه الأبيات إلى جعفر العُكْلِيِّ والصحيح أنها لجحدر
العُكْلِيِّ كما جاء في الأمالي وفي الكامل .

وفي الشعر العربي أبياتٌ تعبر عن المعنى الذي عبّر عنه جحدر في البيتين
المسئول عنها ، ومن ذلك مثلاً قول أبي نواس :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَفْنَيْتُ عَمْرِي بِمَطْلَبِهَا وَمَطْلَبُهَا عَسِيرُ
فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ شَيْئًا إِلَيْهَا يُقَرِّبُنِي وَأَعِيتُنِي الْأُمُورُ
حَجَجْتُ وَقُلْتُ قَدْ حَجَجْتُ عَنَّا فَيَجْمَعُنِي وَإِيَّاهَا الْمَسِيرُ
ويقول ابن المعتز :

أَلَسْتُ أَرَى النَجْمَ الَّذِي هُوَ طَالِعٌ عَلَيْكَ فَهَذَا لِلْمُحِبِّينَ نَافِعُ
عَسَى يَلْتَقِي فِي الْأَفْقِ لِحْظِي وَلِحْظُهَا فَيَجْمَعُنَا إِذْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ جَامِعُ
ولا أزال أذكر هذين البيتين :

إِلَى الطَائِرِ النَجْمِ انْظُرِي كُلَّ لَيْلَةٍ فَإِنِّي إِلَيْهِ بِالْعَشِيِّ نَاطِرُ

عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده فنشكو إليه ما تُكِنُّ الضمائر
وكذلك قول الآخر :

يُقابل نجمَ الأفقَ طرفي لعلَّه يرى طرفَ محبوبي فيلتقيانِ
وأطمع قلبي أن يفوز بقربه أَلستَ تراه دائماً الحفَقانِ
ومن أغرب ما قيل في هذا الباب قول أبي بكر الخوارزمي في مريثة
أبي الفتح بن العميد :

أَهْوَى القِيَامَةَ لا لشيءٍ غَيْرَ أَنْ أَلْقَاكَ فِيهَا وَالْأَنَامُ حُضُورُ
وَأَحِبَّ فِيكَ المَوْتَ علماً أَنِّي بعد المماتِ إلى اللقاء نصيرُ



● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

وليل كعوج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي

سيف سعيد المنجي

Gonja - تنزانيا



طول الليل

● الجواب : هذا البيت معروف، وهو للشاعر الجاهلي امرئ القيس من مملقته، وبعدّه :

فقلت له لما تَمَطَّى بضلّبه وأردف أعجازاً وناء بكلّكل
ألا أيتها الليل الطويل ألا أنجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

والبيت الأخير شبه بيت للطّرمّاح يقول فيه :

ألا أيتها الليل الطويل ألا أصبح

ببم (أو بهم) وما الإصباح فيك بأروح

وقال الشّغني : تشاجر الوليد بن عبد الملك هو ومسلّمَة أخوه في شعر

امرى القيس والنايفة في طول الليل ، أيها أشعر . فقال الوليد : النايفة
أشعر ، وقال مَسْلَمَة : بل امرؤ القيس ، فَرَضِيَا بالشعبي حَكَمًا بينهما .
فأحضراه . فأنشد الوليدُ قولَ النايفة :

كَلَيْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءٍ الْكَوَاكِبِ
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ يَمُنُّقَضُ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بِأَيِّبِ
وَصَدْرِي أَرَاخَ اللَّيْلُ عَازِبَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحَزَنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَأَنشَدَ مَسْلَمَةُ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

وَلَيْلُ كَمُوجِ الْبَحْرِ أَرَخَى سَدْوَلَهُ عَلِيٌّ بِأَنْوَاعٍ هَمُومٍ لِيَبْتَلِي
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأُردِفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلْكِـلِـ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصُـبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِـ
فِيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نَجُومُهُ بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلُ شَدَّتْ يَدُ بَلِـ
فَطَرِبَ الْوَلِيدُ ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ : بَانتَ الْقَضِيَّةُ .

وقد أكثر شعراء العرب من ذكر طول الليل ، وأفاضوا في ذلك ، ومن
ذلك مثلاً قول ابن الرومي :

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الدَّهْرُ طَوْلًا قَدْ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَزِيدُ
ذِي نَجُومٍ كَأَنَّهُنَّ نَجُومُ الشَّيْبِ لَيْسَتْ تَغِيبُ لَكِنْ تَزِيدُ
وقولُ بشار :

خَلِيلِيَّ مَا بَالُ الدُّجَى لَا تَزْجَحُ وَمَا بَالُ ضَوْءِ الصَّبْحِ لَا يَتَوَضَّحُ

أَضَلَّ النَّهَارُ الْمُسْتَنِيرُ سَبِيلَهُ أَمْ الدَّهْرُ لَيْلٌ كُلُّهُ لَيْسَ يَنْبَرِّحُ
كَأَنَّ الدُّجَى زَادَتْ، وَمَا زَادَتِ الدُّجَى وَلَكِنْ أَطَالَ اللَّيْلَ هَمْ مُبَرِّحُ

إلى آخره . وقال العرب أشعاراً كثيرة في طول الليل وأفرد له العسكري باباً خاصاً في كتابه ديوان المعاني . ومن أقوال الشعراء في تباطؤ سير النجوم في الليل وطول الليل قول مُهَلِّيلٍ من أبيات :

كَانَ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ عُودُ مُعَطِّفَةً عَلَى رُبْعٍ كَسِيرِ
كَانَ الْجَدْيُ فِي مَثْنَاءِ رِبْقٍ أَسِيرٌ أَوْ بِمَنْزَلَةِ الْأَسِيرِ
كَانَ النَّجْمُ إِذْ وَلَّى سُحَيْرَا فَصَالٌ جُلْنَ فِي يَوْمٍ مَطِيرِ
كَوَاكِبُهَا زَوَاحِفُ لَا غِبَاتُ كَانَ سَمَاءُهَا بِيَدَي مُدِيرِ
ويقول العتبي من أبيات في رثاء ابن له :

كَانَ اللَّيْلَ مَحْبُوسَ دُجَاهٍ فَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ مُقِيمُ
ويقول سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ في المفضليات :

وإِذَا مَا قُلْتُ : لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعَ
يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجُومًا ظُلُمًا فَتَوَالِيهَا بَطِيشَاتُ التَّبَعِ
ويقول النابغة الذبياني وقد ذكرناه آنفاً :

كَلِّينِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِرٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيٍّ وَالْكَوَاكِبِ
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بِمَنْقُضٍ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى النُّجُومَ بِأَيْبِ

وأجل ما قيل في هذا المعنى قول حُندج بن حُندج كما في أمالي القاضي :
 في ليلٍ صولٍ تناهى العرض والطولُ كأنما ليله بالليل موصولُ
 لا فارق الصبح كفي إن ظفرتُ به وإن بدت غرةً منه وتحجيلُ
 لِساهِرٍ طال في صولٍ تملأه كأنه حية بالسوطِ مقتولُ
 متى أرى الصبح قد لاحت مخايله والليل قد مزقت عنه السرايلُ
 ليلٌ تحير ما ينحط في جهةٍ كأنه فوق متن الأرض مشكولُ
 نجومه ركدٌ ليست بزائلةٍ كأنما هن في الجو القناديلُ
 ويقول بشار أيضاً في هذا المعنى :

وطال عليّ الليل حتى كأنه بليلى موصول فما يتزحزحُ

وهو مثل قول علي بن الرقاع كما في أمالي القاضي :

وكان ليلى حين تغرب شمسُه بسوادٍ آخر مثله موصولُ

ودخل على خلف الأحمر أصدقاء له يعودونه في مرضه الذي مات فيه ،
 فقال أحدهم له : كيف تجدك يا أبا محرز ، فأنشأ يقول :

يا أيها الليل الطويل ذنبه كان ديناً لك عندي تطلبه
 أما لهذا الليل صبحٌ يقربُه

ومن طريف ما قيل في طول الليل مع الإيجاز قول العباس بن الأحنف :

أيها الراقدون حولي أعينوني على الليل حسبةً وأتجاراً
 حدثوني عن النهار حديثاً أو صفوه فقد نسيتُ النهاراً

ورأيت هذين البيتين ولا أعرف قائلًا لهما :

ما لنجوم الليل لا تغرب كأنها من خلفها تجذب
رواكدًا ما غار في غربها ولا بدا من شرقها كوكب

وقول أبي يعلى ابن الهبّارية فيه ابتداع وهو :

كم ليلة بت مطويًا على حرق
والصبح قد مَطَّل الشرقُ العيونَ به
أشكو إلى النجم حتى كاد يشكوني
كانه حاجة في كف مسكين

ويقول محمد قزمان :

ما بال أنجم هذا الليل حائرة
أضلت القصد أم ليست على فلك
عادت سواريه وقفًا لا حراك بها
كانها جثت صرعى بمعترك
ما تنقضي ساعة منه فتطمعني
فيه، ولا هو في وجه بمنسلك
هل من بشير بنور الصبح تنقذني
بشراه من طول وجدي غير مُترَك
فقد أجدّ التواء الليل لي شجنًا
وأضجعتني تباريحي على الحسك

وفي قصّر الليل مع الحبيب وطوله والحبيب غائب أشعار كثيرة أخرى
قد نذكرها في مناسبة أخرى .

● السؤال : من هو قائل هذا المثل وفي أية مناسبة قيل :

« أخنى عليها الذي أخنى على لُبْد »

عبد الفتاح الفخفاخ

سيدي بوزيد - تونس

*

نُسور لقمان

● الجواب : هذه شطرة من بيت للنابغة الذبياني ، والبيت هو :

أضحت خواء وأضحى أهلها ارتحلوا

أخنى عليها الذي أخنى على لُبْد

وهو من معلقة للنابغة الذبياني مطلعها :

يا دار ميةً بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

ولُبْد هو أحد نسور لقمان السبعة ، وماتت كلها إلا لُبْد فقد عمّر طويلاً وضرب بطول عمره المثل . ومن ذلك قولهم : أهرم من لُبْد . وكان

معاذ بن مُسلم الهَرَاء قد عَمَرَ طويلاً فوصفوه بلبَد في قصيدة طويلة . وقالوا في الأمثال عن النسر بصورة عامة : أَعمر من نسر . وقالوا عن لبَد : أتى الأبد على لبَد . وللبَد هذا كان آخر نسور لقمان بن عاد ، وفي هذا قصة قديمة كانت - على ما يقال - في أيام النبي هود الذي أرسل إلى قوم عاد . وقد ذكرنا طرفاً منها في الجزء الثاني من (قول على قول) . وخلصتها أن عاداً دَعَت الله أن يُنقذهم من القحط والجفاف إن كان هود نبياً صادقاً . فأنشأ الله سحائب ثلاثاً : بيضاء وحمراء وسوداء ، ثم نادى منادٍ من السحاب يخاطب قَيْلَ بن عِتر رأس وفد عاد إلى مكة : يا قَيْل اختر لنفسك وقومك من هذه السحائب . فقال قَيْل : اخترت السحابة السوداء ، فإنها أكثر السحائب ماء . فناداه منادٍ يقول : اخترت رماداً رَمِداً لا يُبقي من آل عادٍ أحداً . وساق الله السحابة السوداء التي اختارها قَيْل ، بما فيها من النعمة إلى عاد . حتى خرجت عليهم من وادٍ يُقال له المغيث . فلما رأوها استبشروا وقالوا : هذا عارضٌ مُمطرنا ، وكان أولَ من أبصر ما فيها وعَرَف أنها ريحٌ مهلكة امرأة من عاد . فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صُعِقت . فلما أفاقوا قالوا لها : ماذا رأيتِ ؟ قالت : رأيتُ ريحاً فيها كَشْهَبُ النار ، أمامها رجال يقودونها ، فسخرها الله عليهم سبعَ ليالٍ وثمانيةَ أيامٍ حُسوماً . فلم تَدَعْ من عادٍ أحداً إلا أهلكته . واعتزل هودٌ ومن معه من المؤمنين في حظيرة ، ما يُصيبه ومن معه من الريح إلا ما يَلين عليهم . فلما هلكت عاد خيَّر لقمانُ بن عاد (وهو لقمان بن عادٍ الأصغر سَيَّره قومه إلى الحرم يستسقي لهم) بين أن يعيشَ عُمراً سبعَ بقرات سُمِر من أظبٍ عَفْصٍ في جَبَلٍ وَعَر لا يَمَسُّها القطر أو عَمَرَ سبعةَ أنسر كلما هلك نَسْرٌ خلف من بعده نسر . وكان قد سأل الله تعالى طولَ العمر ، فاختر النسر ، فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة ، وهكذا حتى هلك منها ستة ، فسُمي السابع لبَداً . فلما كَبُر وَهَرِم وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان : انهض لبَد . فلما هلك لبَد مات لقمان .

والمعلقة التي تنسب أيضاً إلى النابغة الذبياني مطلعها :

عوجوا فحيّوا لِنَعْمِ دِمْنَةِ الدار ماذا تُحيّون من نؤيٍ وأحجار

ومعاذ بن مسلم الهراء الذي ذكرناه آنفاً من كبار النحويين المعروفين. وحكى بعضهم قال : صَحِبْتُ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ زَمَانًا . فسأله رجل ذات يوم : كم سِنَّكَ ؟ فقال : ثلاثٌ وستون . قال : ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله : كم سِنَّكَ ؟ فقال : ثلاثٌ وستون . فقلتُ : أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة ، وكلما سألك أحدكم سنك ؟ تقول ثلاث وستون . فقال : لو كنتَ معي إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلتُ إلاّ هذا . وكان الهراء مُعَاذَ هذا مشهوراً بطول العمر ، وكان له أولاد وأولاد أولاد فمات الكلُّ وبقي هو . وفيه يقول الخزرجي الشاعر :

إن مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ رَجُلٌ ليس لميقاتِ عمره أمد
قد شاب رأسُ الزمانِ واكتهلَ الدهرُ وأثوابِ عمره جُدُدُ
قل لمُعَاذٍ إِذَا مَرَرْتَ بِهِ قد ضجَّ من طولِ عمرك الأبدُ
يا بَكَرَ حَوَاءَ كم تعيشِ وكم تسحب ذيلَ الحياةِ يا لَبَدُ
إلى آخر القصيدة .

● السؤال : من القائل وفي أية مناسبة :

أبو نوحٍ دخلتُ عليه يوماً فغَدَّاني بِرائحةِ الطعامِ
ولما أن رَفَعْتُ يدي سقاني كؤوساً خمرُها رِيحُ المدامِ
فكان كمن سقى الظمآنَ آلاً وكنتُ كمن تَغَدَّى في المنامِ

بشاره ورده

زحلة - لبنان



أبو نواس

● الجواب : هذه الأبيات لأبي نواس . وهي بتمامها كما يلي :

أبو نوحٍ دخلتُ عليه يوماً فغَدَّاني بِرائحةِ الطعامِ
وقَدَّمَ بيننا لحماً سميناً أَكلناه على طبقِ الكلامِ
فلما أن رفعتُ يدي سقاني كؤوساً خمرها رِيحُ المدامِ
فكان كمن سقى الظمآنَ آلاً وكنتُ كمن تَغَدَّى في المنامِ

وقال أبو نواس أيضاً :

فتى لرغيفه قُرْطُ وَشَنْفُ ولؤلؤتانِ من خَرْزٍ وَشَذْرُ
ودونَ رغيفه قَلْعُ الثنايا وحَرْبٌ مثْلُ وقعةِ يومِ بَدْرُ
وإن كُسيرَ الرغيفُ بكى عليه بكَا الخنساءُ إذ فُجعت بصخر

ومن ألطف ما قيل في الرغيف وهو لأبي الفتح البُستي :

رغيفُ أبي عليٍّ حَلٌّ خَوْفًا من الأضيافِ مَنْزِلَةُ السَّمَاءِ
إذا كَسَرُوا رَغِيفَ أبي عليٍّ بكى يبكي بكاءً ، فهو باكٍ

ومن ذلك قولُ الآخر :

إنَّ هذا الفتى يَصُونُ رَغِيفًا ما إليه لناظرٌ من سبيلِ
هو في قُفَّتَيْنِ من أَدَمِ الطائفِ في سَلَّتَيْنِ في مَنديلِ
في جرابٍ في جوفِ تابوتِ موسى والمفاتيحُ عند ميكانيلِ
ومن ذلك أيضاً :

أما الرغيفُ لدى الخوانِ فَمِنْ حَمَامَاتِ الحَرَمِ
ما إن يُحَسُّ ولا يُمَسُّ ولا يُذاق ولا يُشَمُّ
فتراه أخضرَ يابساً بالي النقوشِ من الهرَمِ

وقال ابن بسام في بخيل :

أنا بخيلٌ بخبزٍ له كَمِثْلِ الدِراهِمِ في رِقَّتِهِ
إذا ما تنفَّسَ حَوْلَ الخِوانِ تطايرَ في البيتِ من خِفَّتِهِ

وقال دِغْبِيل :

صَدَّقُ أَلَيْتَهُ إِنْ قَالَ مَجْتَهِدًا لَا وَالرَّغِيفِ فَذَاكَ الْبِرُّ مِنْ قَسَمِهِ
فَإِنْ هَمَمْتَ بِهِ فَاغْتَكُ بِخَبْرَتِهِ فَإِنَّ مَوْقِعَهَا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ
قَدْ كَانَ يُعْجِبُنِي لَوْ أَنَّ غَيْرَتَهُ عَلَى جَرَادِقِهِ كَانَتْ عَلَى حُرْمِهِ
ويقول المحدثون في البخل عامة :

رَأَيْتُ أَبَا زُرَّارَةَ قَالَ يَوْمًا لِحَاجِبِهِ وَفِي يَدِهِ الْحَسَامُ
لَنْ وَضَعَ الْخِيَوَانُ وَلَا حَاشِصُ لِأَخْتَطِيفٍ رَأْسَكَ وَالسَّلَامُ
فَقَالَ : سَوَى أَيْبِكَ فَذَاكَ شَيْخُ بَغِيضٌ لَيْسَ يَرُدُّعُهُ الْكَلَامُ
فَقَامَ وَقَالَ مِنْ حَنْقٍ إِلَيْهِ بَيْتٌ لَمْ يُرَدِّ فِيهِ الْقَبَامُ
أَيُّ وَأَبْنَا أَيُّ وَالْكَلْبُ عِنْدِي بِمَنْزِلَةٍ إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ
فَإِنْ حَضَرَ الطَّعَامُ فَلَا حَقُّوقُ عَلَيَّ لِوَالِدَيَّ وَلَا ذِمَامُ

ومن أقوالهم أيضاً وهو لأبي عبد الله بن الحجاج :

يَا قَائِمًا فِي دَارِهِ قَاعِدًا مِنْ غَيْرِ مَعْنَى لَا وَلَا فَائِدَةٍ
قَدْ مَاتَ أَضْيَافُكَ مِنْ جُوعِهِمْ فَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الْمَائِدَةِ

وقال أبو نواس في رجل بخيل اسمه البؤبؤ :

لَقِيتُ فِي آلِ زِيَادٍ فَتًى يُلَقَّبُ الْبُؤْبُؤَ حَلَوُ ظَرِيفُ
يُنْزِلُ لِلضَّيْفِ بُنْيَاتَهُ صَيَانَةً مِنْهُ لِعِرْضِ الرِّغِيفِ

ولأبي نواس في أبي نوح الذي ذكرناه في أول الجواب قوله :

لأبي نوحٍ رَغيفٌ أَبَدًا في حِجرِ دايه
فهي تحميه مدى الدهر بكمٍّ ووقايه
وله كاتبٌ صدقَ خَطَ فيه بعنايه
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ إلى آخرة الآيه

وقال عباس الخياط :

رَغيفُ النجمُ لمن رامه يُرى ولا يُطَمَعُ في لَمسه
كانه في جوفِ مِرآتِه يبدو ولا يُطَمَعُ في جَسه

● السؤال : أرجو إعلامي عن قبيلة بني هلال ، وهل هم من الجاهلية أم من عصر الإسلام ، وفي زمن مَنْ كانوا ؟

حمدو عبد القادر سليمان
السلمية - سوريا



بنو هلال

● الجواب : بنو هلال هم بطن من عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من العدنانية ، وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن إلى قيس بن عيلان . كانوا يقطنون الحجاز ونجداً وحول مكة وفي بسائط الطائف . وأقاموا بالشام . وسكن قسم منهم في مصر ، ثم رحلوا إلى ليبيا وتونس والمغرب في رحلة بني هلال وبني سليم المشهورة . ومن ديارهم بيشة وتربة وهو وادي بالقرب من مكة ، وحرّة بني هلال بالبُريّك على طريق اليمن ، ووادي جيلذان شرقي الطائف ومياه البقعاء . وكان لـهلال خمسة أولاد وهم شعبة وثائرة ونهيك وعبدمناف وعبدالله ، وبطونهم كلّها ترجع إلى هؤلاء الخمسة ، ومن بطونهم أيضاً بنو حرب وبنو رياح . ومن أيامهم يوم الوندانة وهي بالدهناء مع بني نهشل ، وكانت الدائرة على بني هلال .

وسبب رحلتهم إلى المغرب من مصر مع بني سُليم أن المعز بن باديس
قد نَقَضَ دعوة المبيدين في أفريقية وخطب للخليفة العباسي سنة ٤٤٠ هجرية،
فكتب إليه المستنصر العلوي يتهدده فلم يُصغِر إلى تهديده وأشار عليه وزيره
الحسين بن علي اليازوري (من قرية يازور في فلسطين) بأن يبعث ببني هلال وبني
سليم عليه ، فبعثهم فعاثوا فساداً في البلاد وخرج إليهم المعز بن باديس وحماتهم
ولكنهم هزموه . وسنأتي على تفصيلات ذلك كله في موضع آخر .



● السؤال : ما معنى هذا البيت ومن قائله :

تلك العصا من العصية وهل تلد الحية إلا الحية
محمد بن سعود سيف الهشامي
زنخبار

*

● الجواب : المثل المعروف هو "إن العصا من العصية" ؛ وقال بعضهم :
"إن العَصِيَّةَ من العصا . وللقولين معنيان مختلفان وإن كانا متقاربين :

العصا من العصية معناه أن الشيء الكبير قد يأتي من الصغير ، كما قالوا :
ومعظم النار من مستصغر الشرر ، أو كما قالوا : إن الأمورَ صغيرها مما
يهيج له العظيم ، أو كما قالوا في المثل الآخر : "إن القَرَمَ من الأَفِيل . والقَرَمُ
هو الفحل ، والأفيل الفصيل ، ومعناه أن الصغيرَ يَعْظُمُ فيصير كبيراً . والمعنى
العمومي للمثل : إن العصا من العَصِيَّةِ هو أن الشيءَ الكبيرَ يكون في بدء
أمره صغيراً .

أول من قال هذا المثل هو الأفعى الجرهمي ؛ حينما احتكم إليه أبناء
نزار الأربعة ، في قصة طويلة كنا ذكرناها في مناسبة سابقة ؛ ولكن المهم
في الأمر ، أن كل واحدٍ من الأبناء الأربعة أظهر فِراسةً وصدقَ حَديثٍ ،

فأعجب بهم الأفعى الجرهمي لنباهتهم فقال :

إن العصا من العصية ، وإن خَشِينَا مِن أَخْشَنَ

[وَخُشِينِ وَأَخْشَنَ جِبلَانِ أَحدهما أَصغر من الآخر] .

[والعُصِيَّةُ تصغير تكبير ، مثل : لي عشيرة تعضدني وترفيدني

أنا عُذَيْقُهَا المُرَجَّبُ وَجُدَيْلُهَا المَحْكَكُ] . الجِدَلُ : عود ينصب للجربى من الإبل تحتك به .

والمُرَاد أَنَّهُمْ يشبهون أباهم في جودة الرأي . وقيل إن العصا اسم فرس

لجذيمة الأبرش يُقال إن قصيراً نجاً عليها من الزباء ؛ والعُصِيَّةُ أم هذه الفرس .
فالعصا تحكي الأم في كرم العِرق .

ولكن إذا قرنَّا المثلَّ الأول بالمثل الثاني وهو: وهل تلد الحيَّة إلا الحيَّة ،

ظهر لنا أن المعنى المقصود هو أن المرء يكون بحسب الطباع التي ورثها عن والديه ، إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

● السؤال : ما معنى هذا المثل وفي أية مناسبة قيل :

وافق شَنْ طَبَقَه

مُصْنَبَح بن سعيد

الشارحه - عمان



وافق شَنْ طَبَقَه

● الجواب : قال ابن الكلبي : طَبَقَة قَبِيلَة من إِيَاد كانت لا تُطَاق ،
وشَنْ أَبُو قَبِيلَة أُخْرَى مِثْلُهَا لا تُطَاق ، فَوَقَعَتْ بِطَبَقَة فَأَذَاقَهَا شِدَّةً
وعَسْفًا ، فَقِيلَ : وَافَقَ شَنْ طَبَقَه ، أَيِ إِنْ الشَّدِيدَ يَلَاقِي شَدِيدًا مِثْلَهُ ، كَمَا
قَالَ الشَّاعِر :

لَقِيتُ شَنْ إِيَادًا بِالْقَنَا طَبَقًا وَافَقَ شَنْ طَبَقَه

ويقول الشَّرْقِي بن القُطَامِي : كَانَ شَنْ رَجُلًا مِنْ دِهَاءِ الْعَرَبِ وَعَقْلَانِهِمْ ،
فَقَالَ يَوْمًا : وَاللَّهِ لَأَطْوَفَنَّ حَتَّى أَجِدَ امْرَأَةً مِثْلِي فَأَتَزَوَّجَهَا . فَبَيْنَا هُوَ
فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ إِذْ لَقِيَ رَجُلًا فِي الطَّرِيقِ ، فَسَأَلَهُ شَنْ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ فَقَالَ :
(أُرِيدُ) مَوْضِعَ كَذَا ، وَكَانَ يُرِيدُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانَ شَنْ يَقْصِدُ لَهَا . فَتَرَافَقَا

في الطريق . ثم قال له شَنَّ : أتحملني أم أحملك ؟ فقال الرجل : يا جاهل ، أنا راكب وأنت راكب ، فكيف أحملك وتحملني ؟! فسكت عنه شَنَّ ، وسارا حتى قَرُبَا من القرية ، فإذا هما بَزَرَ ع قد استحصَد ، فقال شَنَّ : أترى هذا الزرع أكل أم لا ؟ فقال له الرجل : يا جاهل ترى نباتاً مُستحصداً وتقول أترأه أكل أم لا ؟ فسكت عنه شَنَّ . حتى إذا دخلا القرية لقيتها جنازة . فقال شَنَّ : أترى صاحبُ هذا النعش حياً أم ميتاً ؟ فقال له الرجل : ما رأيتُ أجملَ منك ، ترى جنازة فتسأل عنها أميت صاحبها أم حي ؟ فسكت عنه شَنَّ وأراد مفارقتَه ، فأبى الرجلُ أن يتركَه حتى يصير به إلى منزله . فمضى شَنَّ معه . وكان للرجل ابنة يُقال لها طبقة . فلما دخل عليها أبوها سألتَه عن ضيفه فأخبرها كيف التقيا وترفقا ، وشكا إليها جهله ، وحدثها بحدثه ، وأسألته الباردة . فقالت البنت : يا أبتِ ما هذا يجاهل . أما قوله : أتحملني أم أحملك ؟ فأراد أن يقول : أتحديثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا ، وأما قوله : أترى هذا الزرع أكل أم لا ؟ فإنما أراد : أباعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا ؟ وأما قوله في الجنازة ، فإنما أراد : هل تركَ عَقِيباً يحيا بهم ذِكرُه أم لا ؟ فخرج الرجل فقعد مع شَنَّ وحادثه ساعة ، ثم قال له : أتحبُّ أن أفسرَ لك ما سألتني عنه ؟ قال : نعم . ففسره . فقال شَنَّ : ما هذا من كلامك ، فأخبرني مَنْ صاحبه . فقال الرجل : ابنة لي . فخطبها شَنَّ وتزوجها وحملها إلى أهله ؛ فلما رأوها قالوا : وافق شَنَّ طبقة . فذهبت مثلاً .

وقال الأصمعي : الشَّن وعاءٌ من جلدٍ كان تَشَنُّن أي صار خَلَقاً فانخذوا له غطاءً يناسبه فقالوا : وافق شَنَّ طبقة .

وقتل بالمثل الحريري في مقامته التبريزية فقال : أراكها شَنَّاً وطبقة وحيدةً وبُندقة .

● السؤال : يقول بعضهم .

حتى رأيت العَجَزَ أودى بي كما أودى الغَرَامُ بعُروَةَ بنِ حِزام
من هو عروة هذا ، وما قصته ؟

موفق حافظ

باب الجابية - دمشق - سوريا

*

عروة بن حِزام

● الجواب : عروة بن حِزام أولُ عاشقٍ مات بالهجر من المُخَضَّرمين أو
من العُذريين ، وقد ضُربَ به المثل لشدةِ مقاساته من حُبِّ عَفراء ، ومن ذلك
قولُ أبي عيينة :

فما وَجَدَ النَهْدِيُّ إِذْ مَاتَ حَسْرَةً عَشِيَّةً بَانَتْ مِنْ حَبَائِلِهِ هَنْدُ
وَلَا عُرْوَةُ الْعُذْرِيُّ إِذْ طَالَ وَجْدُهُ بِعَفْرَاءٍ حَتَّى شَفَّ مُهْجَتَهُ الْوَجْدُ
كُوْجْدِي غَدَاةَ الْبَيْنِ عِنْدَ التَّفَاتِيهَا
وقد طار عنها بين أترابها البردُ

وقال جرير :

هل أنت شافيةٌ قلباً بهم بكم لم يَلقُ عُروةٌ من عَفراءٍ ما وَجدا
ما في فُؤادي من داوٍ يخامرُهُ إلا التي لو رآها رَاهِبٌ سَجداً
وقال آخر :

وقبلَكَ مات من وَجدٍ بهندٍ أخو نَهْدٍ وصاحبُهُ جيل
وعُروةٌ والمُرَقَشُ هام دهرًا بأَسْماءٍ فلم يُغْنِ العويلُ
وكان عُروةٌ قد وُعِدَ بتزويجه عَفراءٌ ، ولكنَّ أبا عَفراءٍ وهو عمُّ زوجها
من شخصٍ آخر في أثناء غِيابِ عُروةٍ ، فلما عَرَفَ عُروةٌ ذلك عَظُمَ عليه
الأمر وأنشد :

وإني لتعروني لذكراك رِعدةٌ لها بين جِلدي والعظامِ ديب
فما هو إلا أن رآها فجاءةً فَيُبْهَتُ حتى ما يَكادُ يحيب
ثم أصابه المرض فحملوه إلى عَرَافِ اليمامة ، وقال في ذلك :

فقلتُ لِعَرَافِ اليمامةِ داوِني فإنك إن أبرأتني لطبيب
فما بي من حُمى ولا مَسٍّ جَنَّةٍ ولكنَّ عَمِّي الحُميريُّ كذوب
عشيةً لا عَفراءُ منك بعيدةً فتسلو ولا عَفراءُ منك قريبُ
ثم يقول :

وما عَجَبِي موتُ المحبين في الهوى ولكن بقاءَ العاشقين عَجيب
وقال عُروةٌ أيضاً في عَرَافِ اليمامةِ وعَرَافِ نجد :

جعلتُ لعرافِ اليمامةِ حكمةَ وعرافِ نجدٍ إنْ هـا شَفَياني
فقالا : نعم نَشْفِي من الداءِ كُلِّه وقاما مع العوادِ يبتدران
فما تركا من رُقِيَةٍ يَعْلَمَانِها ولا سَلْوَةٍ إِلَّا وقد سَقَياني
فقالا : شفاكَ اللهُ واللهِ ما لنا بما حُمِلتْ منك الضلوعُ يدان

وهذه الأبيات من قصيدة طويلةٍ لمروة بن حزام يقول في أولها :

خليليَّ منْ عُلِيا هلالِ بنِ عامرٍ بصنعاءِ عوجا اليومِ وانتظراني
ويقول أبياتا في عفراءَ في هذه القصيدة :

أَلِمَّا على عَفراءِ إنكما غَدَا بِسَحَطِ النوى والبين مُعْتَرِفانِ
مَتَى تَرَفَعَا عني القميصَ تَبَيَّنَا بي الضُرُّ من عفراءِ يا فتيانِ
على كَبِيدِي من حب عفراءِ قُرْحَةٌ وعيناي من وجدٍ بها تكِفانِ
فعفراءُ أَرْجَى الناسِ عِنْدِي مودَةً وعفراءُ عني المَعْرِضُ المتواني

ويقول في موضع آخر من القصيدة :

تَحْمَلْتُ من عفراءَ ما ليس لي به ولا للجبالِ الراسياتِ يدانِ
كَأَنَّ قِطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِها على كَبِيدِي من شدةِ الحَفَقانِ

والقصيدةُ هذه تقع في قريبٍ من ثمانين بيتا رأيتُها مذكورةً بتمامها في
كتاب النوادر لأبي علي القالي ، وفي كتاب تزيين الأسواق .

ولما بلغ عفراءُ موتَ عروة بسببِ حُبِّه لها استأذنت زوجها أن تخرجَ
إلى قبره ، فخرجت وبكت طويلا وأنشدت :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكَبُ الْمُحِثُّونَ وَيَحْكُمُ بِحَقِّ نَعَيْتُمْ عُرْوَةَ بْنَ حِزَامٍ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولُونَ فَاعْلَمُوا بَانَ قَدْ نَعَيْتُمْ بِدَرِّ كُلِّ ظَلَامٍ
فَلَا لَقِيِ الْفَتَيَانُ بِعَدِكَ رَاحَةً وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةٍ بِسَلَامٍ

وفي الحكايات أن غفراء دُفِنَتْ إلى جانبه بعد موتها ونَبَتَ من القبرين
شجرتان حتى إذا كانتا بارتفاع القامة التفت الواحدةُ على الأخرى كالمُتَعَانِقَتَيْنِ ،
فكان المارةُ يَمُرُّونَ بالشجرتين وَيَعْجَبُونَ مِنْهَا . ويقول الشهاب عمود في ذلك :
بِاللَّهِ يَا سَرَحَةَ الْوَادِي إِذَا خَطَرَتْ تِلْكَ الْمَعَاطِفُ حَيْثُ الرَّنْدُ وَالْغَارُ
فَعَانَقِيهِمْ عَنِ الصَّبِّ الْكُثِيبُ فَمَا عَلَى مَعَانِقَةِ الْأَغْصَانِ إِنْكَارُ
وقال بعضهم في المعنى نفسه :

غُصْنَانِ مِنْ دَوْحَةٍ طَالَ ائْتِلَافُهُمَا فِيهَا فَجَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ فَافْتَرَقَا
فَصَارَ ذَا فِي يَدَيْهِ تَحْوِيهِ لَيْسَ لَهُ مِنْهَا بَرَّاحٌ وَهَذَا فِي الْفَلَاةِ لَقَا
حَتَّى إِذَا ذَوِيَا يَوْمًا وَضَمَّهَا بَعْدَ التَّفَرُّقِ بَطْنُ الْأَرْضِ وَاتَّفَقَا
حَنَّا عَلَى الْعَهْدِ فِي أَرْجَائِهَا فَحَنَّا كُلُّهُ عَلَى إِلْفِهِ فِي التُّرْبِ وَاعْتَنَقَا
وَتَوُفِّي عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ ؛ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ سَنَةِ
ثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ ، أَوْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ .

● السؤال : أين دارت معركة القادسية ، ومتى وبين من ومن ؟

عبد الجبار السامرائي

سامرا - العراق



معركة القادسية

● الجواب : لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة ، كان أول عمل فكر في إنجازه ، هو القضاء على دولة الفرس ، فأعد لذلك جيشاً ، كان ينوي في بداية الأمر أن يقوده بنفسه ، إلا أن فريقاً من الصحابة نصحه بأن يبقى في المدينة ، ويختار لقيادة الجيش واحداً من صحابة الرسول . وقد وقع اختيار المسلمين على سعد بن أبي وقاص ، فولاه الخليفة حرب العراق ، وأمدّه بجيش قوي ؛ وسار سعد بجيشه ، يتنقل في الأراضي التي بين الحجاز والكوفة ويستمع للأخبار . وكانت أهم معركة دارت بين المسلمين والفرس ، هي معركة القادسية عام ٦١٥ هـ . وهي مكان على حافة البادية في سواد العراق ، بينها وبين الكوفة ثلاثة عشر فرسخاً ، وقد اختارها عمر لإقامة سعد وجنوده لقربها من البادية ، حتى لا يُقدِّم الفرس على التوغل فيه ، فيما لو تقهقر جيش المسلمين أمامهم .

كان جيش الفرس يبلغ ثلاثين ألف مقاتل ، يقوده رسم ، قائد الفرس

الشهير . - أما جيش المسلمين فقد كان يتراوح عدده بين سبعة آلاف وثمانية آلاف ، مما جعل الفرس ، في أول الأمر ، يستهينون بقوته ، ويضحكون من أسلحته ، فيشبهون نَبْلَ العرب بالمغازل .

وقبل أن ينشب القتالُ بين الفريقين ، ترددت الرسل بين سعد ورستم . فكان العربي يأتي إلى باب رستم ، وهو جالس على سرير من الذهب وقد زُيّن مجلسه ، ولبس الفرس التيجان ، وأقيمت الفيلةُ حول المكان ، فيجيءُ الفارس العربي ، وقد تقلد سيفه ، فيربطُ فرسه بالقرب من سرير رستم ، فيهمُّ أصحاب حرسه بمنعه ، غير أن رستم كان يستدنيهم ، ويشيرُ على أصحابه بتركهم ؛ وتدل الأخبار المروية على أن القائدَ الفارسي ، كان شديد الإعجاب بسلوكهم وكان يحذر قومه منهم ، ويقول : « انظروا فإن هؤلاء لا يخلو أمرهم من أن يكون صدقاً أو كذباً ، فإن كانوا كاذبين ، فإن قوماً يحفظون أسرارهم هذا الحفظ ولا يختلفون في شيء ، وقد تعاهدوا على كتمان سرهم هذا التعاهد ، بحيث لا يُظهر أحد منهم سرهم ، لِقَوْمٍ في غاية الشدة والقوة . وإن كانوا صادقين فهؤلاء لا يقف حذاءهم أحد » . ولم يعجب هذا الكلام بالطبع قواد الفرس ورؤسائهم ، فصاحوا برستم قائلين : « اللهَ اللهَ أن تترك ما أنت عليه لشيء رأيت من هؤلاء الكلاب ! بل صمم على حربهم » ، فقال رستم : « هو ما أقول لكم ولكني معكم على ما تريدون » .

ولم يستطع ان يقنع قومه بمسالمة العرب ، ولم يجد بداً من المضي في حربهم ، واقتتلوا أياماً انعكس الريح في آخرها عليه وعلى جنده حتى أعمام الغبار، وقتل رستم وعدد كبير من جنده ، وهرب الباقون ، وغنمت العرب أموالهم - ثم تبعهم سعد ووقع بهم وأسر إحدى بنات كسرى وقتل عدداً كبيراً من الجيش . عند ذلك كتب سعد إلى عمر يبشره بالفتح ، فكتب إليه يقول : « قف مكانك ولا تتبعهم واقنع بهذا ، واتخذ للمسلمين دار هجرة ومدينةً يسكنونها ولا تجعل بيني وبينهم بجزراً » . فاتخذ سعد الكوفة وأسس بها المسجد الجامع واختط

للناس المنازل ومصّرها . ثم توغل سعد في بلاد العراق ، واستولى على المدائن عاصمة الفرس بعد أن حاصرها شهرين ، وقد غنم العرب منها غنائم كثيرة من بينها بساط كسرى .

وكانت موقعة القادسية في السنة الخامسة عشرة من الهجرة ، ولم تقم للفرس بعدها قائمة ، وإنما توالى هزائمهم بعد ذلك على الرغم من كثرة أعدادهم . وقد غنم العرب من كنوز الفرس شيئاً عظيماً ، فيحدثنا الفخري بأن بدوياً ظفر بحجر من الياقوت يساوي مبلغاً عظيماً ، فلم يدر قيمته ، فرآه بعض من يعرف قيمته فاشتراه منه بألف درهم ، ثم عرف البدوي بعد ذلك قيمته ، ولامه أصحابه وقالوا له : هلا طلبت فيه أكثر من ذلك ؟ قال : لو علمت أن وراء الألف عدداً أكبر من الألف لطلبتّه . وكان في العرب من يأخذ في يده الذهب الأحمر ويقول : « من يأخذ الصفراء ويعطيني البيضاء ؟ » بمعنى أنه يرى أن الفضة خير من الذهب . وحكايات أخرى ، منها أن بعض العرب ظفر بحجر يجراب فيه كافور فأحضره إلى أصحابه فظنوه ملحاً فطبخوا طعاماً ووضعوا فيه كافوراً فلم يَرَوْا له طعماً ولم يعلموا ما هو ، فرآه رجل فعرف ما هو فاشتراه منهم بقميص خلق يساوي درهمين .

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

لا تنكروا ضربي له مَن دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقلّ لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس
عبدالله بن محمد
تزنيت - المغرب

*

أبو تمام

● الجواب : هذان البيتان لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، فقد كان
ينشد الخليفة قصيدته السينية يمدحُه بها . فلما وصل إلى قوله :
إقدامُ عمرو في سماحةٍ حاتمٍ في حلمٍ أحنفَ في ذكاهِ إياس
قال الوزير له : أنشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب . فأطرق أبو تمام
قليلاً ثم رفع رأسه وهو يقول :

لا تنكروا ضربي له مَن دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقلّ لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة : أي شيء طلبه فأعطه ، فإنه لا يعيش أكثر من أربعين يوماً من شدة الفكر ، وصاحب هذا لا يعيش إلا هذا القدر . فقال له الخليفة : ما تشتهي ؟ فقال : أريد الموصل ؛ فأعطاه إياها . فتوجه إليها وبقي هذه المدة ومات . ويُعَلِّقُ ابنُ خلكان على هذه القصة فيقول : هذه القصة لا صحة لها أصلاً . وذكر أبو بكر الصولي في كتاب أخبار أبي تمام أنه لما أنشد هذه القصيدة لأحمد بن المعتصم وانتهى إلى قوله : إقدام عمرو في سماحة حاتم إلى آخره قال له أبو يوسف يعقوب الكندي الفيلسوف وكان حاضراً : الأمير فوق ما وصفت . فأطرق أبو تمام قليلاً ثم قال البيتين . ويقال إنه لما أخذت القصيدة منه لم يوجد هذا البيتان بين أبياتها ، فعجبوا من سرعة بديته وفطنته . ولما خرج أبو تمام قال أبو يوسف ، وكان فيلسوف العرب : هذا الفقي يموت قريباً . أمّا حكاية توليته الموصل فيقول عنها ابن خلكان إنه لم يجد في تحقيقه سوى أن الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل ، فأقام فيها أقل من سنتين ثم مات فيها . ويقول ابن خلكان إن الدليل على عدم صحة القصة أن هذه القصيدة لم تكن في أحد من الخلفاء بل كانت في مدح أحمد بن المعتصم وقيل أحمد بن المأمون ، ولم يل واحد منها الخلافة .



السؤال : من قائل هذه الأبيات :

إذا شئتَ أن تحيا سليماً من الأذى وذنبك مغفورٌ وعرضك صينٌ
لسانك لا تذكرُ به عورةَ امرئٍ فكلمك عوراتٌ وللناسِ ألسُنٌ
وعينك إن أبدتِ إليك مساوئاً فصنّها وقلْ يا عينُ للناسِ أعين

شعْبي محمد

غليزانة - الجزائر

*

الشافعي

● الجواب : المعروف عامة أن هذه الأبيات للشافعي . وقد وجدتها
منسوبة أيضاً إلى ابن الرومي . ومع هذه الأبيات الثلاثة بيتٌ رابع وهو :

وعاشرٌ معروفٍ وسامحٌ من اعتدى ولا تلقَ إلاً بالتي هي أحسنُ

أو : وفارقٍ ولكن بالتي هي أحسن . وكنتُ قد أجبتُ عن هذه
الأبيات في مناسبة سابقة ، ولكنني أغتتم هذه الفرصة لأوردَ أبياتاً في هذا
المعنى قالها أبو العتاهية في منصور بن عمار ، وهي :

يا وَاِعْظَ النَّاسَ قَدْ أَصْبَحَتْ مُتَّهَمًا إِذَا عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَلَابِسِ الثَّوْبَ عَنْ عُرْيٍ، وَعَوِزْتَهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنَّ يُوَارِيهَا
فَأَعْظَمُ الْإِثْمِ بَعْدَ الشَّرْكِ نَعْلَمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عَرَفَانَهَا بِعُيُوبِ النَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا

ومن هذا القبيل قول الحرّ الكِنَافِي أو المَشَوَكَلِ اللَّيْثِي :

يَا أَهْيَا الرَّجُلُ الْمَعْلَمُ غَيْرَهُ هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ
تَصِفِ الدَّوَاءَ لَذِي السَّقَامِ وَذِي الضَّنَا كَيْمَا يَصِحُّ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ
وَنَرَاكَ تُصْلِحُ بِالرَّشَادِ عُقُولَنَا أَبَدًا وَأَنْتَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمٌ
إِبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَأَنْهَاهَا عَنْ غِيَّهَا فَلِذَا أَنْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ عَلِيمٌ
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
فَهُنَاكَ يَقْبَلُ مَا تَقُولُ وَيُهْتَدَى بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
وَذَكَرَ ابْنُ خَلِّكَانَ أَنَّ أَبَا عُمَانَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْوَاعِظَ كَانَ يُنْشِدُ فِي
وَعِظِهِ :

وغيرُ تَقِيٍّ يَأْمُرُ النَّاسَ بِالتَّقَى طَبِيبُ يَدَاوِي النَّاسِ وَهُوَ عَليْلٌ
ويقول أَبُو الْعَنَامِيَةِ :

أَرَاكَ أَمْرًا تَرْجُو مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمٌ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ فَيَا مَنْ يَدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ
ومن أقوال أكَثَمَ بْنِ صَيْفِي : رَبُّ لَانِمْ مَلِيمٌ .

● السؤال : من قائل هذا البيت وفي أي مناسبة :

فإن يك صدرُ هذا اليوم ولّى فإن غدًا لناظره قريب

بدر عبدالله

ليك كَقَوِي - بوغندا

*

قراد بن أجدع الكلبي - هدية بن الخشرم

● الجواب : ذكر المبداني في كتابه مجمع الأمثال أن قائلَ هذا البيت هو قراد بن أجدع الكلبي ، وحكاية ذلك أن النعمان بن المنذر خرج يوماً يتصيد على فرسه اليمعوم ، فطارده حماراً وحشياً ، وشدّ عن رفاقه ، وأمطرت عليه السماء فطلب ملجأ ، فجاء إلى بناءٍ وجد فيه رجلاً من طيء يقال له حنظلة ومعه امرأةٌ له . فذبح الطائي له شاةً وأعدّ له خبزاً من دقيق كان عنده فأطعم النعمان ولم يكن يعرفه . فلما أصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال : يا أخا طيء : اطلب ثوابك ، أنا النعمان ، قال الطائي : أفعلُ إن شاء الله . ثم مضى النعمان ولحق بالخنيل إلى الحيرة . ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى أصابته نكبة وجهد ، وساءت حاله ، فقالت له امرأته : لو أتيت الملك لأحسن إليك . فذهب الطائي إلى الحيرة ، فوافق مجيئه يوم يؤس النعمان . فلما رآه النعمان قال له : أفلا جئتَ غيرَ هذا اليوم ، قال الطائي :

أبيتَ اللعن ، وما كان علمي بهذا اليوم ؟.. قال النعمان : والله لو سنح لي في هذا اليوم قابوسُ ابني لم أجِدَ بداً من قتله . فاطْلُب حاجتك من الدنيا ، وسلِّ ما بدا لك فإنك مقتول . قال : أبيتَ اللعن ، وما أصْنَعُ بالدنيا بعد نفسي . قال النعمان : إنه لا سبيلَ إليها . فقال الطائي : إن كان لا بد فأجْلني حقاً أَلَمْ بأهلي فأوصيَ إليهم وأهبيَ حالهم ، ثم أعودُ إليك . قال النعمان : أقيم لي كفيلاً على ذلك . فالتفت الطائي إلى رجلٍ اسمه شريكُ بن عمرو بن قيس وكان يُكنى أبا الحَوْفَران ، وهو واقف يجنب النعمان فقال له الطائي :

يا شريكاً يا ابنَ عمرو هل من الموتِ محاله
يا أخا كُلِّ مُصابٍ يا أخا مَنْ لا أخا له
يا أخا النعمان فُكَّ اليوم ضيقاً قد أتى له

فأبى شريكٌ أن يتكفل به ، فوثب إليه رجلٌ من كلب يقال له قُرَاد بن أجدع فقال للنعمان : أبيتَ اللعن ، هو عليّ . فضمنه إياه . ثم أمر النعمانُ للطائي بخمسةِ ناقة . فمضى بها الطائي إلى أهله ، وكان الأجلُ حولاً ، من يومه ذلك إلى مثل ذلك اليوم من قابل . فلما حال على الطائي الحول وبقي من الأجل يومٌ قال النعمان لقُرَاد : ما أراك إلا هالِكاً غداً فقال قُرَاد :

فإن يكُ صدرُ هذا اليوم ولى فإن غداً لنأظره قريب
وكان النعمان يشتهي أن يُقتل قُرَادٌ لِيُقْلِتَ الطائي . وبينما كان قُرَادٌ يُعدُّ للقتل إذ ظهر لهم شخصٌ من بعيد ، وكان ذلك الشخص هو الطائي . فقال له النعمان : ما الذي حَمَلَكَ على الرجوع بعد إفلاتك من القتل ؟.. قال الطائي : الوفاء . ثم عفا عنه النعمان . وقال الطائي يمدح قُرَادَ بن أجدع :

ألا إنما يسمو إلى المجد والعلا مخاريقُ أمثالِ القُرَادِ بنِ أجدعا
مخاريقُ أمثالِ القُرَادِ وأهله فإنهم الأخيار من أهل تَبْعَا

وقد وجدت البيت المسنول عنه في قصيدة هُدبة بن الحشرم مطلعها :
طَرِبْتَ وَأَنْتَ أَحْيَانًا طَرُوبٌ وكيف وقد تعلّك المشيبُ
ويقول فيها :

عسى الكربُ الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرَجٌ قريبُ
فإن يكُ صدرُ هذا اليوم ولَّى فإن غدًا لناظره قريبُ
على أن المنية قد تُوافي لوقتٍ والنوائبُ قد تنوب
وفي العقد الفريد قول هُدبة :

عسى الكربُ الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرَجٌ قريبُ
فيأمن خائفٌ ويُفكُّ عانٍ ويأتي أهله النائي الغريبُ
وذكر ابن خلكان أنَّ هذين البيتين قالهما آتى يعقوب بن داود ليلاً
في سجنه .

وفي معجم الشعراء للمرزباني أنَّ هُدبة بن الحشرم هذا قتل ابن عم له
اسمه زيادة في أيام معاوية ، فحبسه سعيد بن العاص (والي المدينة) خمس سنين
أو ستاً ، إلى أن بلغ المسورُ بن زيادة مبلغ الرجال ، فقتل هُدبة بأبيه
زيادة . وكان هُدبة قد قال هذين البيتين وهو في السجن .

وقصيدة هُدبة بكاملها أو بأكثرها موجودة في حماسه ابن الشجري وفي الجزء
الأول من أمالي أبي علي القالي وفي الكامل للبرد .

وقريب من معنى هذين البيتين قول أبي ذؤيب الجهمي من قصيدة :
عسى كربة أمسيت فيها مقيمةً يكون لنا منها نجاة ونخرجُ
فيكبت أعداءُ ويخذل ألفُ له كبدٌ من لوعة الحب تلعجُ

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

ألا هُتِّي بصحنكِ فأصبحينا ولا تُبقي خمورَ الأندرينا
مُشعَّشةً كان الحُصَّ فيها إذا ما الماء خالطها سخينا
علي سويدان علي المسلاقي
القصبات - الجمهورية العربية الليبية

★

عمرو بن كلثوم

● الجواب : هذان البيتان مما مطلعُ معلقةِ عمرو بن كلثوم التغلبي ،
وهذا معروف . وفيها :

صَبَنْتِ الكأسَ عِنا أمَّ عمرو وكان الكاسُ مجراها اليمينا
وما شَرُّ الثلاثةِ أمَّ عمرو بصاحبيك الذي لا تَصْبَحِينا

ولهذين البيتين حكايةٌ تُذكّر في كتب الأدب عن جَذِيمةِ الوضّاح وعمرو
ابن عدي . يُقال إنَّ رجلين : أحدهما مالك والآخر عَقِيل ، أقبلَا يريدان

جَذِيمة ، ومعها هدية له ، فَنَزَلَ على ماءٍ ، وكانت معها قَيْنَة يُقال لها أمُّ عمرو ؛ فَتَنَصَّبَتْ لها قِدْرًا ، وأصلحت لها طعاما . فبينما هما يأكلان إذ أقبل أشعثُ أغبر الرأس قد طالت أظفاره ، وساءت حاله ، فجلس مَزَجَرَ الكلب ، ومدَّ يده ، فناولته القينةُ طعاما ، فأكل ، ثم مدَّ يده ثانية ، فقالت القينة : إنَّ تُعْطِيَ العَبْدَ كُرَاعًا طَلَبَ ذِرَاعًا . فَأَرْسَلَتْهَا مثلا ، ثم ناولت صاحبينها من شراييهما وأوكت زِقَّها ، فقال الرجل :

عَدَلَتْ الكَاسَ عَنَّا أمُّ عمرو وكان الكاسُ مَجراها اليمين
وما شَرُّ الثلاثةِ أمُّ عمرو بصاحبكِ الذي لا تَصْبَحِينا

فقال له مالك وعقيل : من أنت ؟ فقال : إن تُنكراني فلن تُنكرنا حَسَبِي . أنا عمرو بنُ عدي . فقاما إليه فلمَّاه وغَسَّلا رأسه وأصلحا حاله . وقالا : ما كُنَّا لِنُنْهَدِيَ إلى الملكِ هديةً هي أنفسُ عنده ولا هو أخْرَصُ عليها من ابنِ أخته ، فخرجا به ، حتى إذا وقفا على بابِ الملكِ بَشَّراه به ، فَسَّرَ الملكُ بذلك سرورا عظيما وقال لهما : حُكْمُكُمْ ! فقالا : حُكْمُنَا مُنَادِمَتُكَ ما بقيتَ وَبَقِينَا . قال : ذلك لكما ، فهما نَدَمَا جَذِيمة المعروفان ، وإياهما عني مُتَمِّم بنُ نُؤَيِّرة اليربُوعِي حين قال يَرِثِي أخاه مالكَ بنَ نُؤَيِّرة :

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمةَ حَقْبَةٍ
من الدَّهْرِ حتى قيل لن يَتَصَدَّعا
فلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانِي وَمَالِكَا
لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

وقال أبو خِرَاشٍ الهُذَلِي :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا
خَلِيلَا صَفَاءَ مَالِكٍ وَعَقِيلَ

وجذيمة له عَلاَقَةٌ بِالزَّبَاءِ ، وهي التي غَدَرَتْ بِهِ وَقَتْلَتْهُ ، ثُمَّ قَامَ
عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ ابْنُ أُخْتِهِ بِأَخْذِ النَّارِ وَاسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِقَصِيرٍ . وَالْحِكَايَةُ
مَعْرُوفَةٌ . وَجُذَيْمَةُ الْمَذْكُورُ هُوَ خَالَ عَمْرُو بْنِ عَدِيٍّ . وَالزَّبَاءُ وَهِيَ الزَّوَاءُ ابْنَةُ
عَمْرُو مَلِكَةِ الشَّامِ وَالْجُزَيْرَةِ ، وَقِيلَ إِنَّهَا رُومِيَّةٌ كَانَتْ تَتَكَلَّمُ الْعَرَبِيَّةَ وَحِكَايَتُهَا
مَعْرُوفَةٌ .

وذكرنا في موضع آخر من هذا الكتاب شيئاً عن الخالدَيْنِ ، وهما اللذان
قال فيها الأسود بن يَغْفِرُ :

وَقَبْلَكَ مَاتَ الْخَالِدَانِ كِلَاهُمَا عَمِيدُ بَنِي جَحْوَانَ وَابْنُ الْمُضَلَّلِ
وذكر هذا البيت التبريزي في شرح الحماسة وفسره ، ولكنني وجدتُ في
التفسير شيئاً من الاضطراب . وسنذكر ذلك في جزء لاحق من « قول على قول » ،
إن شاء الله .

والتفرق بين الصديقين أو الأخوين يُذكر كثيراً في الشعر العربي ، ومن أشهر
ما قيل في ذلك قول حَضْرَمِيِّ بْنِ غَامِرٍ ، كما في مغني اللبيب :

وَكُلُّ أَخْرٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُؤُ أَبْيَكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ



● السؤال : من قائل المثل : ربّ ساعٍ لقاعد ؟

علي أبو حمد

قضاء رام الله - الأردن



● الجواب : المثل الكامل هو :

إِسْلَمِي أُمَّ خَالِد ، رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِد ، وَآكِيلٍ غَيْرُ حَامِد .

وسنأتي على حكاية هذا المثل الكامل الآن .

- ولنبدأ أولاً بالمثل : رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِد : -

أصلُ هذا المثل أن قوماً من العرب وفَدُوا على المَلِكِ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ ، وكان فيهم رَجُلٌ من بني عَبْسٍ يقال له شَقِيقٌ ، فَمَاتَ عند النُّعْمَانَ .

فلَمَّا أُنْعِمَ النُّعْمَانُ عَلَيْهِم بالهدايا والعطايا بَعَثَ إلى أهل شَقِيقٍ بِعَطِيَةِ ابْنِهِمْ ، وكان النابغة الذبياني في ذلك الوقت عند النُّعْمَانَ فقال : رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِد ، فذهَبَ قولُه هذا مثلاً .

ومعناه : أن شقيقاً سعى وجاء إلى النُّعْمَانَ فَمَاتَ ولم يظفر بالهدايا ، إنما الذي ظفر بها ناسٌ آخرون كانوا في بيوتهم قاعدين .

وفي ذلك يقول النابغة النعمان :

أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فُضْلًا وَنِعْمَةً وَتَحَمَّدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْحَمَامِدِ
حِجَابَ شَقِيقٍ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ وَمَا كَانَ يُحِبُّ قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدٍ
أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِجَابٌ وَنِعْمَةٌ وَرُبَّ امْرَأَةٍ يَسْعَى لِأَخْرَاقِ عِدِ

أما الممثل الكامل : اسلممي أم خالد ، رب ساع لقاعد ، وآكل غير حامد .

فأول من قاله معاوية بن أبي سفيان . فإن معاوية لما أخذ البيعة لابنه يزيد ، قال له : يا بُنَيَّ ، قد صيرتُكَ وليَّ عهدي بعدي وأعطيتُكَ ما تَمَنَّيتُ ، فهل بَقِيتَ لك حاجة ، أو في نفسك أمرٌ "تُحِبُّ أَنْ أَفْعَلَكَ ؟ فقال له يزيد : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ما بَقِيتَ لي حاجة ، ولا في نفسي غُصَّةٌ ، ولا أمرٌ أُحِبُّ أَنْ أَفْعَلَكَ إِلَّا أمرٌ واحد . قال : وما ذاك يا بُنَيَّ ؟ قال : كنتُ أُحِبُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ أمَّ خالدٍ ، امرأةَ عبدِ الله بنِ عامرٍ ، فهي غايتي ومُنِيقي .

فكتب معاوية إلى عبد الله بن عامر ، فاستَقْدَمَهُ . فلما قَدِمَ عَلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَهُ أَيَّامًا . ثم خلا به وأخبره بما طلب يزيد ، وسأله طلاقَ أم خالد ، على أن يُطْعِمَهُ بِلَادَ فَارَسَ خَمْسَ سَنِينَ .

فقبِلَ عبد الله وطَلَّقَ زوجته أم خالد وكانت في المدينة المنورة ، وكتب معاوية إلى الوليد بن عُتْبَةَ عَامِلِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ أَنْ يُعْلِمَ أمَّ خالدٍ أَنَّ عبدَ الله زوجها قد طَلَّقَهَا .

ثم دَعَا معاوية أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ سِتِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ : ارْحَلْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاخْطُبْ أمَّ خَالِدٍ عَلَى يَزِيدٍ .

فذهب أبو هريرة إلى المدينة ، فلقِيَ الحسن بن علي وسأله عن سبب مجيئه ،

فَقَصَّ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ . فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ : اذْكُرْنِي لَهَا . ثُمَّ لَقِيَهِ الْحُسَيْنُ ابْنَ عَلِيٍّ ، وَقَصَّ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ . فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ : اذْكُرْنِي لَهَا . ثُمَّ لَقِيَهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَطِيعٍ ، فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقْصُصُ الْقِصَّةَ عَلَى كُلٍِّ مِنْهُمْ ، وَكَانَ كُلُّ مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ : اذْكُرْنِي لَهَا .

ثُمَّ ذَهَبَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَيْهَا وَأَعْلَمَهَا بِسَبَبِ مَقْدَمِهِ ، وَخَطَبَهَا عَلَى يَزِيدٍ ، وَقَالَ لَهَا : إِنْ فَلَانًا وَفَلَانًا سَأَلُونِي أَنْ أَذْكَرَهُمْ لَكَ . فَقَالَتْ : إِنَّهَا لَا تُرِيدُ الزَّوْاجَ بِأَحَدٍ وَتُرِيدُ الْجَاوِرَةَ بِقَرَبِ بَيْتِ اللَّهِ حَتَّى تَمُوتَ ، إِلَّا إِذَا أَشَارَ هُوَ عَلَيْهَا بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ . فَأَشَارَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْهَا بِزَوَاجِ الْحَسَنِ ، فَقَبِلَتْ بِهِ ، وَتَزَوَّجَتِ الْحَسَنَ . ثُمَّ انْصَرَفَ أَبُو هُرَيْرَةَ بِالْمَالِ إِلَى مَعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : إِنَّمَا بَعَثْتُكَ خَاطِبًا ، وَلَمْ أَبْعَثْكَ مُحْتَسِبًا . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّهَا اسْتَشَارَتْنِي ، وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمِنٌ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : اسْمِي أُمَّ خَالِدٍ ، رُبُّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ ، وَآكِيلٌ غَيْرُ حَامِدٍ . فَذَهَبَتْ مِثْلًا .

وَيَقُولُ ابْنُ الْمَوْتَوِيِّ مِنْ أَيْبَاتِ :

وَالْمَرْءُ يُحْرِمُ نَفْسَهُ	مَا لَا يَزَالُ بِهِ حَزِينًا
وَتَرَاهُ يَجْمَعُ مَالَهُ	يَجْمَعُ الْحَرِيصَ لِوَارِثِينَا
يَسْعَى بِأَفْضَلِ سَعْيِهِ	فَيَصِيرُ ذَاكَ لِقَاعِدِينَا

● السؤال : إنني أسمع الناس دائماً يَتَغَنُّونَ بالحب في الكتب والمقالات والقصائد . فما هو هذا الحب ؟

أمين جميل عبدالله
نابلس - الأردن

★

معنى الحب

● الجواب : لقد سألت يا سيد أمين سؤالاً صعباً . وأجيب عن سؤالك بما أجاب بعض الشعراء .

فقد قال الحُصْرِي القَيْرَوَانِي :

إِنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا لَيْسَ يَبْلُغُهُ فَهْمٌ وَلَا يَنْتَهِي وَصْفِي إِلَى صِفَتِهِ
أَقْصَى نَهَايَةٍ عِلْمِي فِيهِ مَعْرِفَتِي بِالْعَجْزِ مِنِّي عَنْ إِدْرَاكِ مَعْرِفَتِهِ

ويقول البهاء زهير :

يَقُولُ أَنَاسٌ لَوْ وَصَفْتَ لَنَا الْهَوَى وَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي الْهَوَى كَيْفَ يُوصَفُ

ويقول أحمد شوقي :

يَقُولُ أَنَسٌ لَوْ وَصَفْتَ لَنَا الْهَوَى
لَعَلَّ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْحُبَّ يَعْرِفُ
فَقُلْتُ لَقَدْ ذُقْتُ الْهَوَى ثُمَّ ذُقْتُه
فوالله ما أدري الهوى كيف يُوصَفُ

ويقول أبو العتاهية :

يقول أناسٌ لو نَعَتْنَا الْهَوَى
ووالله ما أدري لهم كيف أنعتُ
سَقَامٌ عَلَى جِسْمِي كَثِيرٌ مُوسِعٌ
وَنَوْمٌ عَلَى عَيْنِي قَلِيلٌ مُفَوِّتٌ
إِذَا اشْتَدَّ مَا بِي كَانَ أَفْضَلَ حِيلَتِي
لَهُ وَضَعُ كَفِي فَوْقَ خَدِي وَأَسْكُتُ

فهل بعد هذا يا سيد أمين تريد مني أن أقول لك ما هو الحب ؟
ويذكر الحصري القيرواني في الجزء الثالث من زهر الآداب قول امرأة
لأخرى : ليس أمرُ الهوى إلى الرأي فيمليكه ، ولا إلى العقل فيدبّره ،
وهو أغلبُ قدرة ، وأمنعُ جانباً من أن تنفذ فيه حيلةُ الحازم ، أو ما
سمعت قول الشاعر :

ليس أمرُ الهوى يُدبّرُ بالرأي ولا بالقياس والتفكير

وذكر الحصري أيضاً أن أعرابياً وصف الهوى فقال عنه : هو أعظمُ

مَسْلَكًا فِي الْقَلْبِ مِنَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ ، وَأَمْلَكَ بِالنَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ ، وَامْتَنَعَ
عَنْ وَصْفِهِ اللِّسَانُ وَعَيَّيَ عَنْهُ الْبَيَانُ ، وَأَنْشَدَ :

يَقُولُونَ لَوْ دَبَّرْتَ بِالْعَقْلِ حُبَّهَا وَلَا خَيْرَ فِي حُبٍّ يُدَبِّرُ بِالْعَقْلِ

وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ تَصِفُ الْحُبَّ :

خَفِيَ عَنْ أَنْ يُرَى ، وَجَلَّ عَنْ أَنْ يَخْفَى ، فَهُوَ كَأَمِنْ كَكُونِ النَّارِ
فِي الْحَجَرِ ، إِنْ قَدْ حَتَّهُ أَوْ رَى ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ تَوَارَى ، فَهُوَ إِنْ لَمْ يَكُنْ
شُعْبَةً مِنَ الْجَنُونَ ، فَهُوَ عُدْصَارَةُ السَّحَرِ .

وَقَدْ قَالَتْ الْعَرَبُ فِي الْحُبِّ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ، لَا مَجَالَ لَذِكْرِهَا هُنَا . أَمَّا مَا
قَالَ الْعَلَمُ الْحَدِيثَ عَنِ الْحُبِّ فَشَرَحَهُ يَطُولُ .

وَيَقُولُ الْأَحْوَصُ :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَذَرِ مَا الْهَوَى
فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَدًا

وَرَأَيْتُ فِي كِتَابِ « الْمَهْجُورَاتِ النَّادِرَةِ » أَنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ قَالَ
يَوْمًا ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُتَمَارِهِ وَخَوَاصِهِ : « حَدَّثُونِي عَنِ الْحُبِّ
حَدِيثًا لَا فُحْشَ فِيهِ » . فَقَالَ أَبُو حَمْزَةَ الْيَمَانِيُّ :

« كَانَ فَتًى مِنَ الْعَرَبِ يُسَمَّى مَالِكَ بْنَ نَصْرٍ ، لَهُ بِنْتُ عَمٍّ يُحِبُّهَا وَتُحِبُّهُ ،
يُقَالُ لَهَا الرَّبَابُ ، وَكَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَكَأَلٍ وَظَرْفٍ وَعَقْلٍ . فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا مَعَهَا
إِذْ بَكَى . فَقَالَتْ : مَا يَبْكِيكَ ؟ قَالَ : إِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْكَ فَقُلْتُ : أَمُوتُ
فَتَتَزَوَّجُ بَعْدِي ، وَلَسَحِقْتَنِي حَسْرَةً عَلَيْكَ . قَالَتْ : لِمَلِكُ أَنْ تَبْقَى بَعْدِي .
قَالَ : إِنْ بَقِيتُ بَعْدَكَ فَلِكِ عَهْدُ اللَّهِ أَنِّي لَا أَتَزَوَّجُ مَا حَيَّيْتُ ! قَالَتْ : وَلَكِ
مِثْلُ ذَلِكَ . وَتَعَاهَدَا وَتَوَاقَعَا عَلَى الْوَفَاءِ . ثُمَّ إِنَّ الْفَتَى خَرَجَ مَعَ قُتَيْبَةَ بْنِ

مُسْلِمِ الْبَاهِلِي إِلَى خِرَاسَانَ . فَلَمْ يَزَلْ يِقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى طُعِنَ فَسَقَطَ عَنْ
فَرَسِهِ فَقَالَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ غَزَالٍ تَرَكْتُهُ إِذَا مَا أَتَاهُ مَضْرَعِي كَيْفَ يَصْنَعُ
أَيْلَسَ أَثْوَابَ السَّوَادِ تَسْلِيًا عَلَى مَالِكٍ أَمْ فِيهِ لِلْبَعْلِ مَطْمَعُ
فَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ الْمُؤَخَّرَ بَعْدَهُ لَمَا لَبِثْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ تَقَطَّعُ

ثُمَّ مَاتَ . وَبَلَغَ الرَّبَابَ مَوْتَهُ ، فَكَادَ الْحُزْنَ عَلَيْهِ يَقْتُلَهَا ، وَكَانَتْ لَا تَهْدَأُ
مِنَ الْبُكَاءِ وَالشَّهْقِ . فَتَشَاوَرَ أَهْلُهَا فِي أَمْرِهَا ، وَقَالُوا : لَوْ زُوجَتْ لَسَكَنْتَ .
فَزَوَّجُوهَا عَلَى كُرْهِ مِنْهَا . فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي كَانَتْ سَتْرَفَ فِيهَا إِلَى
زَوْجِهَا نَامَتْ وَأَمَّهَا عِنْدَ رَأْسِهَا . فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا مَالِكَ بْنَ نَصْرٍ وَاقِفًا أَمَامَهَا
أَخَذًا بَعْضَادَتِي الْبَابَ وَهُوَ يَقُولُ :

حَيِّيتُ سَاكِنَ هَذِي الدَّارِ كُلَّهُمْ إِلَّا الرَّبَابَ فَلِإِنِّي لَا أَحْيِيهَا
اسْتَبَدَلْتُ بَدَلًا غَيْرِي وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْقُبُورَ تُوَارِي مَنْ تَوَى فِيهَا

فَانْتَبَهَتْ مَذْعُورَةٌ ، وَذَكَرَتْ لَأَمَهَا مَا رَأَتْ . فَقَالَتْ لَهَا : يَا بَنِيَّةُ ،
أَرْقُدِي فَهَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَتَعَوَّذِي مِنْهُ ! فَوَضَعَتْ رَأْسَهَا . وَأَتَاهَا خِيَالُ
مَالِكٍ ، فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابَ وَقَالَ :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهَا لِلْعَهْدِ رَاعِيَةً حَتَّى تَمُوتَ وَمَا جَفَّتْ مَا قِيَهَا
أَمْسَتْ عَرُوسًا وَأَمْسَى مَسْكِنِي جَدَثًا حَتَّى تَمُوتَ فَلِإِنِّي لَا أَلْقِيَهَا
أَمْسَيْتُ فِي حُفْرَةِ يَبْلَى الْحَدِيدِ بِهَا لَا يُسْمِعُ الصَّوْتَ نَفْسًا مَنِ يَنَادِيهَا

فَانْتَبَهَتْ مَذْعُورَةٌ . فَخَرَّقَتْ ثِيَابَهَا وَقَطَّعَتْ جِلْبَابَهَا ، وَعَاهَدَتْ اللَّهَ أَنْ لَا

يَجْتَمِعُ رَأْسُهَا مَعَ رَأْسِ رَجُلٍ مَا عَاشَتْ . ثُمَّ حَزَنَتْ حَزْناً شَدِيداً وَمَاتَتْ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ .

وفي كتاب « مصارع العشاق » حوادث من هذا النوع .
ورأيت أن بعضهم رأى أعرابية تنوح على صاحبها ، فقال لها : أتقولين شعراً في حالك ؟ فأنشأت تقول :

لا بَارِكِ اللهُ فِيمَنْ كَانَ يُخْبِرُنِي أَنَّ الْحُبَّ إِذَا مَا شَاءَ يَنْصَرِفُ
وَجَدُّ الْمَحِبِّ إِذَا مَا بَانَ صَاحِبُهُ وَجَدُّ الصِّيِّ بِثَدْيِي أُمُّهُ الْكَلِيفُ
ثم قال لها : أنشديني من شرك . فقالت :

بِنَفْسِي مَن هَوَاهُ عَلَى التَّنَائِي وَطَوَّلَ الدَّهْرُ مُؤْتَنَفٌ جَدِيدُ
وَمَنْ هُوَ فِي الصَّلَاةِ حَدِيثُ نَفْسِي وَعَدَلُ الرُّوحِ عِنْدِي بَلْ يَزِيدُ
فقال لها : هذا كلامٌ مَن عَشِيقُ ، فقالت : وهل يمرى من العِشْقِ مَن له
سَمْعٌ وَقَلْبٌ ؟ ثم أنشدت :

أَلَا بَابِي وَاللَّهِ مَن لَيْسَ نَافِعِي بِشِيٍّ وَلَا قَلْبِي عَلَى الْوَجْدِ شَاكِرُهُ
وَمَنْ كَبِيدِي تَهْفُو إِذَا ذُكِرَ اسْمُهُ بِشِيٍّ وَمَنْ قَلْبِي عَلَى النَّأْيِ ذَاكِرُهُ
له خَفَقَانٌ يَرْفَعُ الْجَيْبَ بِالشَّجَى وَيَقْطَعُ أَزْوَارَ الْجُرْبَانَ ثَاثِرُهُ

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

كَأَنَّ ثَنَائِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا بُحَاةُ نَحْلِ فِي كُمَيْتٍ مُبَرَّدَةٍ
يَقْرُءُ بِهَا النُّعْمَانُ عَيْنًا فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدَّدَةٍ

محمد الامين

جمهورية تشاد



النابعة الديباني

● الجواب : هذان البيتان للنابعة الديباني في المتجردة زوجة النعمان ،
وقبل هذين البيتين بيتان آخران هما :

أَلِمَّا عَلَى الْمَمْطُورَةِ الْمُتَّابِدَةِ أَقَامَتْ بِهَا فِي الْمَرْبَعِ الْمُتَجَرَّدَةِ
مُضْمَخَةٌ بِالْمِسْكِ خَضُوبَةُ الشَّوَى يَدُرُّ وَيَاقُوتُ لَهَا مُتَقَلَّدَةٌ
كَأَنَّ ثَنَائِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا بُحَاةُ نَحْلِ فِي كُمَيْتٍ مُبَرَّدَةٍ
إلى آخره .

وقد ذكر الأبيات المَعَرِّي في رسالة الغفران ، ولكنه شكّ هناك في أن تكون هذه الأبيات للنابغة ، وقال لعلها لِرَجُلٍ من بني ثعلبة بن سعد ، وروى عن نابغة بني جَعْفَةَ أنه قال : صَحِبَنِي شَابٌ فِي الْجَاهِلِيَةِ وَنَحْنُ نُرِيدُ الْحَيْرَةَ ، فَأَنْشَدَنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِنَفْسِهِ .

وقوله : كَانَ ثَنَائِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا إِلَى آخِرِهِ شَبِيهُ بِقَوْلِهِ فِي مَنَاسِبَةٍ أُخْرَى :

زَعَمَ الْهَمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ عَذِبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتُ أَزْدَدُ
زَعَمَ الْهَمَامُ وَلَمْ أَذُقْهُ بَأَنَّهُ يُشْفَى بِبَرْدِ لَثَائِهَا الْعَطِشُ الصَّدِي

ومن أَجْمَلِ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُ حَرَمَلَةَ بْنِ مُقَاتِلَ :

وَمَا ضَرَبَ فِي رَأْسِ صَغْبٍ مُمَرَّدٍ بَتِّيْهَانَةٍ يَسْتَنْزِلُ الْعُصْمَ نِيْقَهَا
بَأَطْيَبَ مِنْ فِيْهَا لِمَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ وَقَدْ جَفَّ بَعْدَ النَّوْمِ لِلصَّبِّ رِيْقَهَا
إِذَا اعْتَلَّتْ الْأَفْوَاهُ وَاسْتَمَكْنَ الْكَرَى وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ الثَّرِيَا خَفْوُهَا
وَمَا ذُقْتُ فَاهَا غَيْرَ حَالٍ رَجَوْتُهُ أَلَا رَبُّ رَاجٍ شُرْبَةً لَا يَذُوقُهَا

ويقول بعضهم :

وعندي من معاطفها حديثٌ يُخْبِرُ أَنَّ رِيْقَتَهَا مُدَامُ
وفي ألحاطها السُّكْرَى دليلاً وَمَا ذُقْنَا وَلَا زَعَمَ الْهَمَامُ

ولا يخفى أن في البيت الثاني هنا إشارة إلى قول النابغة : زَعَمَ الْهَمَامُ وَلَمْ أَذُقْهُ بَأَنَّهُ .

وفي أخبارِ مجنونٍ ليلي أو نُصَيِّبُ قوله :

كَأَنَّ عَلَى أَسْنَانِهَا الْحُمْرَ شَجَّهَا بَمَاءِ النَّدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ غَابِقُ
وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِعَيْنِي تَفَرُّسًا كَمَا شِمَ فِي أَعْلَى السَّحَابَةِ بَارِقُ
ويقول ابنُ صَعْتَرَةَ :

فَمَا نُطْفِقُهُ مِنْ حَبٍّ مُزْنٍ تَقَاذِفَتْ بِهِ جَنَابَاتُ الْأَرْضِ وَاللَّيْلِ دَامِسُ
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ فَارِسُ
ولابنِ الرومي قوله :

وَمَا ذُقْتُهُ إِلَّا بِشِمِّ ابْتِسَامِهَا وَكَمْ مَخْبَرٍ يُبْدِيهِ لِلْعَيْنِ مَنَظَرُ
بَدَأَ لِي وَمِيزُ شَاهِدٍ أَنَّ صَوْبَهُ عَرِيضٌ وَمَا عِنْدِي سِوَى ذَلِكَ مَخْبَرُ
وهذا يَقْرُبُ مِنْ قَوْلِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ :

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيْقًا غَيْرَ مُخْتَبَرٍ إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ
قَدْ زُرْتَنَا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً عُودِي وَلَا تَجْعَلِيهَا بَيْضَةَ الدِّيَكِ
أَوْ هُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ ابْنِ حَنْدِسٍ :

وَمَا قَهْوَةٌ خَالَطَتْ مِسْكَةً فَبَيْنَهُمَا لِلْأَرِيحِ اشْتِرَاكُ
بِأَطْيَبَ مِنْهَا جَنَى نَكْهَةٍ وَقَدْ رَكَزَ اللَّيْلُ رُوحَ السَّمَاءِ
وَمَا ذُقْتُ فَاهَا وَلَكِنِّي نَقَلْتُ شَهَادَةَ عُودِ الْأَرَاكِ

ويقرب من قولِ بشارِ بن برد قولُ الأبيوردي :

وَحَبَّرَنِي أَتْرَابُهَا أَنَّ رِيْقَهَا عَلَى مَا حَكَى عُودُ الْأَرَاكِ لَذِيذُ
وَيَمْنٌ تَكَلَّمُوا عَنِ الرِّيقِ حَقٌّ فِي الشَّعْرِ الْجَاهِلِي عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بِقَوْلِهِ :
كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَبِيقَتْ مِنْ مَاءٍ أَدَكْنَ فِي الْحَانُوتِ فَضَاحِ
أَوْ مِنْ مُشْعَشَعَةٍ كَالْمِسْكِ نَشْرَتْهَا أَوْ مِنْ أَنْايِبِ رُمَانٍ وَتَفَّاحِ
والقول في ذلك كثير . وقد أورد الصفدي طرفاً من هذا الباب في شرحه
للأمية المعجم للطبراني .

ورأيت أن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه سمع امرأةً تُنْشِدُ :

فَمِنْهُنَّ مَنْ تُسْقَى بِعَذْبٍ مُبَرَّدٍ تُقَاحِ فَتِلْكَمُ عِنْدَ ذَلِكَ قَوَّتِ
وَمِنْهُنَّ مَنْ تُسْقَى بِأَخْضَرِ آجِنْ أَجَاجٍ فَلَوْلَا خَشْيَةُ اللَّهِ قَوَّتِ
فأمر بإحضار زَوْجِهَا فوجده أُنْجَرَ كَرِيهَ رَائِحَةٍ الْفَمِ فغَيَّرَهُ جَارِيَةً مِنْ
الْمَغَنِّمِ أَوْ خَنَسَمَةٍ دَرَمَ عَلَى طَلَاقِهَا ، فَاخْتَارَ الْخَنَسَمَةَ دَرَمَ فَطَلَّقَهَا .



● السؤال : من القائل وما المناسبة ، وإلى أي قبيلة ينتمي هذا الشاعر :

إذا المرء لم يسرح سواماً ولم يُرح سواماً ولم تعطف عليه أقاربه
فللموت خير للفتى من قعوده عديماً ومن مولى تدبُّ عقاربُه

محمد جبريل أحمد

النهود - السودان

*

أبو النّشّاش

● الجواب : هذان البيتان لشاعر يُعرَف بأبي النّشّاش ، وهو شاعرٌ

إسلاميٌّ كان لصاً من لصوص بني تميم بين الحجاز والشام أيام مروان بن الحكم .
والبيتان من قصيدة قصيرة أوردتها أبو تمام في حماسه . وخلاصةُ معنى البيتين
هي أنه إذا الرجل لم يكن صاحبَ ماشية يُسرحها بالغداة ويرجعها بالعشي ولم يكن له من أقارب تعطف عليه فالموت خير له من قعوده فقيراً
يُمنّ عليه مولاة ويؤذيه بهذا المنّ . وفي القصيدة إشارةٌ إلى نفسه وإلى
تصعلكه ، حيث يقول :

وَنَائِيَةِ الْأَرْجَاءِ طَائِمَةِ الصُّوَى خَدَتْ بِأَبِي النَّشْنَشِ فِيهَا رَكَابُهُ
لِيَكْسِبَ مَجْدًا أَوْ لِيُذْرِكَ مَغْنًى جَزِيلًا، وَهَذَا الدَّهْرُ جَمَّ عَجَائِبُهُ
وَسَائِلُهُ بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلُهُ وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّغْلُوكَ أَتَيْنَ مَذَاهِبُهُ

ثم يقول في تبرير مسلكه من التصعلك والتلصص :

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَقْرِ صَاحِبَهُ الْفَتَى وَلَا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهُ
فَعِشْ مُعْدِمًا أَوْ مُتْ كَرِيمًا فَإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ
وَلَوْ كَانَ حَيٌّ نَاجِيًا مِنْ مَنِيَّةٍ لَكَانَ أَثِيرًا حِينَ جَدَّتْ رَكَابُهُ

وعبارة : إذا المرء ، كثيراً ما يبدأ بها الشعراء أشعارهم ، من ذلك على
سبيل المثال قول هُدَيْبَةَ بْنِ الْخَشْرَمِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُجِيبِكَ إِلَّا تَكَرُّهَا فَذَرَهُ وَلَا يَكْثُرْ عَلَيْهِ التَّعْطَفُ
وَقَوْلُ أَبِي بِنِ الْحُمَامِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُجِيبِكَ إِلَّا تَكَرُّهَا عِرَاضَ الْعُلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا
وَقَوْلُ عَمْرِو بْنِ الْأَثَمِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُجِيبِكَ إِلَّا تَكَرُّمًا بَدَا لَكَ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَا يُغَالِبُ
وَقَوْلُ حُسَّانَ بْنِ الْغَدِيرِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَنَفَعُهُ أَقْلُ إِذَا رُصَّتْ عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ
وَقَوْلُ أَبِي عَطَاءٍ السِّنْدِيِّ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ شَكََا الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَأَكْثَرَا

وقولُ أَوْسَ بْنِ حَبْنَاءَ :

إذا المرءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَأُولِهِ

وقولُ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ :

إذا المرءُ لم يَتْرُكْ طَعَاماً يُحِبُّهُ
قَضَى وَطَرًا مِنْهُ يَسِيرًا وَأَصْبَحَتْ
وقولُ ثَابُطِ شَرَّاءَ :

إذا المرءُ لم يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جَدُّهُ
وقولُ نَصِيبَ :

إذا المرءُ لم يَبْدِلْ مِنَ الْوَدِّ مِثْلَمَا
وقولُ أَيْمَنَ بْنِ خُرَيْمٍ :

إذا المرءُ وَفَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
فَدَعَهُ وَلَا تَنَفَّسَ عَلَيْهِ الَّذِي مَضَى
وفي هذا كفاية .



● السؤال : من الذي يقول وما المناسبة :

ملوكٌ وإخوانٌ إذا ما أتيَتْهم أَحَكَمُ في أموالهم وأَقْرَبُ
كَفَعَلِكَ في قومٍ أراك اصطنعتهم ولم ترهم في شكرٍ ذلك أذنبوا

السكبري محمد

بو مالن دادس - إقليم ورزازات - المغرب



النابة الذباني

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة للشاعر الجاهلي النابغة الذباني يخاطب بها النعمان بن المنذر المعروف بأبي قابوس ويعتذر له ، وهي من قصائده الاعتذارية المشهورة . ومطلع القصيدة :

أتاني أبيتَ اللعنَ أنك لُمْتَنِي وتلك التي أهتمُّ منها وأنصبُ

ويقول فيها :

لئن كنتَ قد بُلِّغْتَ عني خيانةً لَمُبْلَغِكَ الواشي أغشُ وأكذبُ

وفي هذا البيت إشارةٌ إلى الوشاية بأن النابغة كانت بينه وبين المتجردة زوجة النعمان صلة . ويشير النابغة إلى ما لقيه من تكريم لدى ملوك غسان فيقول :

ملوكٌ وإخوانٌ إذا ما أُتيَتْهم أَحْكَمُ في أموالهم وأقربُ
ثم يقول :

كفَعِلِكَ في قومٍ أراك اصطنعتهم فلم تَرَهُم في شكرٍ ذلك أذنبوا
يريد أن يقول إلى النعمان إنه صار إلى ملوك غسان فأكرموا فشكروهم فلا يجب أن يُعَدَّ مُذْنِباً في هذا الشكر لأن القوم الذين اصطنعتهم أنت فشكروك ، فلا ذنبَ عليهم في شكرهم . ومن قصائده الاعتذارية أيضاً قصيدته التي يقول فيها :

أتاني أبيتَ اللعن أنك لُمْتَنِي وتلك التي تَسْتُكُ منها المسامع
وفيها أيضاً يقول :

فإنك كالليل الذي هو مُذْرِي وإن خِلْتُ أن المُنْتَأَى عنك واسع
وأخبارُ النابغة موجودةٌ في الأغاني .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

منع البقاء تَقَلَّبُ الشمسِ	وطلوغها من حيثُ لا تُنْسِي
وطلوغها بيضاء صافية	وغروها صفراء كالورسِ
تَجْرِي على كَبِيد السماء كما	يَجْرِي حِمَامُ الموتِ في النفسِ
اليومَ أَعْلَمُ ما يجيء به	وَمَضَى بفضل قضائه أَمْسِ

عزري المفضل

الدار البيضاء - المغرب



قس بن ساعدة

● الجواب : هذه الأبيات للشاعر والخطيب الجاهلي قس بن ساعدة الإيادي المعروف بأسقف نجران . وهي من أبيات في الحكمة التي اشتهر قس ابن ساعدة بالكلام عنها . وكان قس من المعمرين ، يقال إنه عاش سبعمئة سنة وقيل ستمئة سنة . وتوفي في قرية بالقرب من حلب ودُفِن هناك . وأمر بقبوره أبو جهميل الألبيري فقال :

هذي منازلُ ذي العُلا قُسُّ بنِ ساعدةَ الإيادي
 كم عاش في الدنيا وكم أُسْدَى إلينا من أيادٍ
 قد نالها بحُلَى البَلَاغةِ مُفْصِحاً في كُلِّ نادٍ
 قد قرَّ في بطن الثَّرى مُتَفَرِّداً بين العِبَادِ

والمعنى في قوله :

تَجْرِي على كَبِيدِ السَّماوِ كما يَجْرِي حِمَامُ المَوْتِ في النَّفْسِ
 طَرَقَهُ عِدَدٌ من الشَّعْراءِ . من ذلك مثلاً قول مُسْلِمِ بنِ الوليد :
 تجري محبَّتُها في قلبِ وإمِّها جَرِي السَّلامَةِ في أَعْضاءِ مُنْتَكِسِ
 ويقول أبو الشَّيْصِ :

لقد جَرَى الحُبُّ مِنِّي مَجْرَى دمي في عُروقي
 ويقول المتنبي :

جَرى حُبُّها مَجْرَى دمي في مفاصلي فأَصْبَحَ لي عن كُلِّ شُغْلٍ بها شُغْلُ
 ويقول الواوَاءُ الدمشقي :

لَطُفْتُ فصارَتْ من لَطِيفِ مَحَلِّها تَجْرِي كَمَجْرَى الرُّوحِ في الأَعْضاءِ
 ويقول الطُّغْرَايُ في لامبته :

لَعَلَّ لِامَّةَ بِالْجَزْعِ ثَانِيَةً يَدِبُّ مِنْها نَسِيمُ البُرُودِ في عِلِّي

ويقال إن هذا القول مأخوذ من قول أبي نواس :

فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشَّى الْبُرءُ فِي السَّقَمِ

ويقول عمر بن أبي ربيعة :

لَقَدْ دَبَّ الْهَوَى لَكَ فِي فَوَادِي دَيْبَ دَمِ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُرُوقِ

ويقال إنه أخذه من قول بعض العُذْرِيِّين :

وَدَبَّ هَوَاهَا فِي عِظَامِي وَحُبِّهَا كَمَا دَبَّ فِي الْمَسْوَعِ سَمُّ الْعِقَارِبِ

ويقال إن أبا نواس أخذ قوله : كَتَمَشَّى الْبُرءُ فِي السَّقَمِ من بعض
الهُذَلِيِّين حيث يقول :

فَتَمَشَّى لَا يُحَسُّ بِهِ كَتَمَشَّى النَّارِ فِي الْفَجَمِ

ويقول أبو الفرج بن هندو :

رُبَّ هَمٍّ عَلَى الْفَوَادِ جَثُومٍ أَرْزَعَجَتْهُ عَنِي بَنَاتُ الْكَرُومِ

فَتَمَشَّتْ فِي قَلْبِي الْمَهْمُومِ كَتَمَشَّى التِّرْيَاقِ فِي الْمَسْمُومِ

وفي هذا المعنى يقول عبد الله بن الحجاج :

وَقَدْ بَتُّ أَسْقَاهَا سُلَافًا مُدَامَةً لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبُ

ويقول أبو الطيب في وصف الخيل :

مِنْ بَنَاتِ الْخَيْلِ تَمَشَّى بَنَا فِي الْبَيْدِ مَشْيَ الْأَيَّامِ فِي الْأَجَالِ

ومثله قول مسلم بن الوليد :

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهْجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ

ويقول بعضهم :

وفي الطعائن مهزوم الحشا غنج
يخطو بأعطاف كسلان الخطي ثمل
ظني مشى الورد من لحظي بوجنته
مشي اللواحظ من عينيه في أجلي

ويقول سلم بن عمرو الخاسر :

سقتني بعينها الهوى وسقيتها
فدب ديب الخمر في كل مفصل

ويقول ابن الرومي من قصيدة يعاتب بها صديقه الشطرنجي :

لك مكر يدب في القوم أخفى من ديب الغذاء في الأعضاء
أو ديب اللال من مستهامين إلى غاية من البغضاء
أو مسير القضاء في ظلم الغيب إلى من يريد بالتواء
أو سرى الشيب تحت ليل شباب مستحير في لمة سوداء
وشبهوا أيضاً خفاء الدبيب بسرى دعوة المظلوم .

ويقول أبو نواس :

أحب اللوم فيها ليس إلا لترداد أسماها فيما ألام
ويدخل حبها في كل قلب مداخل لا تغلغلها المدام
ومثله قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة السعودي :

تغلغل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

● السؤال : أرجو أن تفسروا لي تفسيراً واضحاً بحيث لا يقع فيه غموض ولا إجمال ، لفظة (الهندباء) لشدة احتياجي إليها قصد التداوي بها .

الحسين التدرارتي

Tafingoult - المغرب



الهندباء

● الجواب : قد يكون هذا السؤال خارجاً عن موضوع هذا البرنامج ، وكان الأفضل أن يحالَ إلى برنامج آخر ، ولكنني أذكر أن السؤال موجهٌ إليّ ، فأحببت أن أرد على السائل الكريم بجواب موجز علته يكون مفيداً .

تُعرَف الهندباء بأنها بقلةٌ تشبه الخسَ "بعض الشبه تؤكل وفيها طعمُ مرارة" ، واسمها بالإنكليزية Endive وهو قريب من الاسم العربي . وتُعرَف بالفرنسية باسم Chicorée . وتُسمَّى بالجزائر باسم هِنْدَبَه (أو) سَرِيس أو طَرَخْشَقُون . وتعرف في المغرب باسم راس الحادَم .

ورأيت في كتاب « كشف الرموز في بيان الأعشاب » للشيخ عبد الرزاق

ابن حمدوش الجزائري قوله : « الهندباء باردة يابسة في الأولى وقيل رطبة في الأولى وهي أنواع تنفع في أمراض الكبد الحارة والتهابها شرباً وتنفع من الحفقان أيضاً ومن لسع العقرب ضماداً مع أصولها ، وماؤها مع الأسفداج يبرد تبريداً شديداً وخصوصاً في حرق النار » . ويُروى في الحديث : « كلوا الهندباء ولا تنفضوه فإنه ليس يوم من الأيام إلاّ وقطرة من الجنة تقطر عليه » . - ذكره أبو نعيم .

وفي قاموس الأمير الشهابي أن الهندباء كلمة سريانية ، والأصل يوناني . وفي كتاب انكليزي بيدي عن نباتات فلسطين أن الهندباء في الأصل برية ، ومنها نوع يعرف أحياناً باسم Wild Chicory ، وهو ما يقال له أحياناً بالشيكوريرة . ويسمى في فلسطين عموماً باسم العليلك ، ويشبه الهندباء ، ولكنه أشدّ مرارة منها ، وله فروع تنتشر طويلة ، فإذا رعت المعز هذه الفروع نبتت مكانها فروع بصفائح زرقاء جميلة ، ولذلك كان الناس في فلسطين يُشَبِّهون زرقه أعين البنات والفتيات بهذه الزرقه ، ولهم من جملة أغانيهم الشعبية قولهم : « عيونها زَيّ العليلك » .



● السؤال : من القائل :

حال الجريض دون القريض

هاني كوما

Koidu – سيراليون



عبيد بن الأبرص

● الجواب : هذا القول للشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص . وحكاية ذلك أن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة ، كان قد نادى رجلاً من بني أسد ، أحدهما خالد بن المضلل ، والآخر عمرو بن مسعود ، فأغضباه ذات يوم في بعض كلامهما ، فأمر بأن يُحْفَرَ لكل واحدٍ حَفِيرَةٌ بظهر الحيرة ، ثم يُجْعَلَا في تابوتين ويدْفَنَا في الحفيرتين . ففَعَلَ ذلك بهما حتى إذا أصبح سأل عنها فأخبر بهلاكهما ، فَتَنَدَّمَ على ذلك وَغَمَّ . ثم ركب المنذر حتى نَظَرَ إليها فأمر ببناء القريتين عليهما ، وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند هذين البناءين : أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بُؤس . فأول من يَطلُعُ عليه يوم نعيمه يُعطيه مِئَةً من الإبل سوداً ، وأول من يَطلُعُ عليه يوم بُؤسه

يُعْطِيهِ رَأْسَ ظَرِبَانٍ أَسْوَدَ ثُمَّ يَأْمُرُ بِدَمِهِ فَيُذْبِحُ وَيُغَرِّى بِهِ الْغَرِيَّانِ .
ثم إنَّ عبيدَ بنَ الأبرص كان أولَ من أشرف عليه في يوم بُؤسه ، فقال :
«هَلَا كَانَ الذَّبْحُ لغيرِكَ يَا عبيد ؟» فقال : أَتَتَكَّ بِجَائِنٍ رِجْلَاهُ ، فَأَرْسَلَهَا
مثلاً (والحائِنُ هو الهالك) . فقال المنذر : أَوْ أَجَلُ بُلْغِ أَنَاهُ . ثم قال له :
أَنْشِدْنِي ، فَقَدْ كَانَ شِعْرُكَ يُعْجِبُنِي : فقال عبيد : حال الجريضُ دونَ
القريض (والجريضُ هو الغُصَّةُ في الحلق من همٍّ أو حُزن) وبلغ الحِزَامُ
الطَّبِيبَيْنِ ، فَأَرْسَلَهَا مثلاً . ثم جَرَى بينهما كلامٌ ذَمَّ أَكْثَرُهُ أَمْثَالاً ،
وقال له المنذر : أَنْشِدْنِي قَوْلَكَ : أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْنُحُوبٌ ... فقال
عبيد :

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ فليس يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ
عَنْتَ لَهُ عَنَّةٌ نَكُودُ وحن منها له وُرُودُ

فقال له المنذر : يَا عبيد ، وَيَنَحَّكَ أَنْشِدْنِي قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَكَ .
فقال عبيد :

وَاللَّهِ إِنْ مِتُّ لَمَّا ضَرَّنِي وَإِنْ أَعِشْ مَا عِشْتُ فِي وَاحِدَةٍ

فقال المنذر : إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَوْ أَنَّ الثُّمَانَ عَرَضَ لِي فِي يَوْمٍ
بُؤْسِي لَذَبَحْتُهُ . فَاخْتَرِ إِنْ شِئْتَ الْأَكْحَلَ (وَهُوَ عَرَقٌ فِي وَسْطِ الذَّرَاعِ)
وإِنْ شِئْتَ الْأَبْجَلَ (وَهُوَ عَرَقٌ بِإِزَاءِ الْأَكْحَلِ) وَإِنْ شِئْتَ الْوَرِيدَ . فقال
عبيد : ثَلَاثُ خِصَالٍ كَسَحَابَاتٍ عَادَ : وَارِدُهَا شَرٌّ وَارِدٌ ، وَحَادِيهَا شَرٌّ
حَادٍ ، وَمَعَادُهَا شَرٌّ مَعَادٌ وَلَا خَيْرَ فِيهِ لِمُرْتَادٍ . وَإِنْ كُنْتَ لَا مُحَالََةَ قَاتِلِي
فَاسْقِنِي الْحَمْرَ حَتَّى إِذَا مَاتَتْ مَفَاصِلِي ، فَشَأْنُكَ وَمَا تُرِيدُ .

فَأَمَرَ الْمَنْذَرُ بِحَاجَتِهِ مِنَ الْحَمْرِ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ مِنْهُ وَطَأَبَتْ نَفْسُهُ دَعَا بِهِ
الْمَنْذَرُ لِيَقْتُلَهُ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْشَأَ يَقُولُ :

وَخَيْرَنِي ذُو الْبُؤْسِ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ خِصَالًا أَرَى فِي كُلِّهَا الْمَوْتَ قَدْ بَرَقَ
كَأُخَيْرَتٍ عَادَتْ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً سَحَابًا مَا فِيهَا لَذِي خَيْرَةٍ أَنْقَ
سَحَابَ رِيحٍ لَمْ تُوَكَّلْ بِبِلْدَةٍ فَتَتَرَكُهَا إِلَّا كَمَا لَيْلَةُ الطَّلَقِ

فَأَمَرَ بِهِ الْمُنْذِرُ فَفُصِّدَ وَمَاتَ . وَقَدْ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي يَوْمٍ عَبِيدَ عِنْدَ
الْعَرَبِ لِلْيَوْمِ الْمَشْنُومِ الطَّالِعِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي تَمَامٍ :

لَمَّا أَظَلَّتْنِي سَمَاوُكَ أَقْبَلْتَ تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي
مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَّ الْأَعَادِي أَنَّهُ سَيَكُونُ لِي يَوْمٌ كَيَوْمِ عَبِيدٍ

وَقِيلَ عَنِ الْغَرَيَيْنِ هَذَا أَنَّهَا طَرَبَالَانِ فِي ظَاهِرِ الْكَوْفَةِ . وَالطَّرِبَالُ بَنَاءٌ
كَالصُومَعَةِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى مَا يَسْمِيهِ الْبَعْضُ أَحْيَانًا بِنَاطِعَةِ السَّحَابِ .
وَذَكَرَ الْغَرَيَيْنِ عِدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ . فَقَدْ أُنْشِدَ ثَعْلَبُ :

لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَهُ أَنْ لَا يَبِيدَ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ لَمَّا بَادَ الْغَرِيَانِ
أَوْ :

لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَبِي أَنْ لَا يَبِيدَ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ لَمَّا بَادَ الْغَرِيَانِ
وَقَالَ خَطَّامُ الْمُجَاشِعِيِّ :

أَهْلُ عُرْفَتِ الدَّارِ بِالْغَرَيَيْنِ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِهَا يُحَلِّلُنِ
غَيْرَ خَطَّامٍ وَرَمَادٍ كَنْفَيْنِ وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنِ
وَيَقُولُ الْفَرَزْدَقُ مِنْ قَصِيدَةٍ عَنِ الذُّئْبِ :

وَلَيْلَةَ بَتْنَا بِالْغَرَيَيْنِ ضَافْنَا عَلَى الزَّادِ مَوْشِيَّ الذَّرَاعَيْنِ أَطْلَسُ

● السؤال : من قائل هذا البيت :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

مصطفى علي محمد

عدن - جمهورية اليمن الديمقراطية



عمرو بن معديكرب

● الجواب : هذا بيت من قصيدة لعمرو بن معديكرب ، الفارس المشهور ومطلع القصيدة :

أَمِنْ رَيْحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُورِّقُنِي ، وَأَصْحَابِي هُجُوعُ

ورَيْحَانَةُ هذه هي بنت معدي كرب ، وهي أخت عمرو بن معدي كرب ، أحد فرسان العرب المشهورين بالبأس والشدة في الجاهلية . أدرك الإسلام وأسلم ، ولكنه ارتدَّ بعد وفاة النبي ، فيمن ارتد في اليمن ، ثم هاجر إلى العراق وأسلم من جديد ، وحارب في حرب القادسية ، وأبلى فيها بلاءً حسناً . وسأله عمرو بن الخطاب عن الحرب ، فقال : 'مرءة المذاق'؛ إذا قلَّصت عن

ساق ؛ من جسر فيها عُرِف ، وَمَنْ ضَعُفَ عنها تَلِف ، وهي كما قال الشاعر :
الحربُ أوَّلُ ما تكون ، فُتْيَةٌ تَسعى بِزِينتها لكلِّ جَهِولٍ
حتى إذا استعرتْ وَشِبَّ ضِرامُها عادت عَجوزاً غيرَ ذاتِ خليلٍ
شمطاء جَزَتْ رَأْسَها وتَنكَرَتْ مَكروهةً لِلشَّمِّ والتَّقْيِيلِ
وسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن السلاح فقال :

الرمحُ أخوك ، وربما خانك . والنَّيْلُ مناباً تُخْطى ، وتَصيب ، والتُّرسُ
هو المِجَنُّ وعليه تدور الدوائر ؛ والدِرْعُ مَشْغَلَةٌ للفارس مَتَّعِبَةٌ للراجل
وإنَّها لَحِصْنٌ حَصِين .

ويقول عن نفسه شعراً في الحرب :

ولقد أَجَمَعَ رَجُلِي بها حَذَرَ الموتِ وإني لَغَرورٌ
ولقد أَعْطِفُها كارهةً حينَ للنفسِ من الموتِ هَريرٌ
كُلُّ ما ذلكَ مِني خُلُقٌ وَبِكُلِّ أنا في الروعِ جديرٌ

والبيتان المذكوران في أول كلامنا هما من قصيدة يقول فيها :

أشابَ الرأسَ أَيَّامُ طِوالٍ وَهَمُّ ما تَضَمَّنَه الضُّلوعُ
وَسَوَّقُ كَتِيبَةٍ دَلَفَتْ لِأُخْرَى كانَ زُهاءُها رأسُ صَليعٍ
إذا لم تستطع شيئاً فَدَّعْه وجاوزَه إلى ما تستطيعُ
وَصِلْهُ بِالزَّماعِ فَكُلُّ أمرٍ سَما لَكَ أو سَمَوْتَ له وَلَوْعُ

ويُقال عنه إنه هو الذي ضَرَبَ خَطْمَ الفيل بالسيفِ في وقعة القادسية ،

فانهزم الفيل وانهزم الفرس بانهزامة . وهو صاحب السيف المشهور بالصمصامة .
ويُقال إن عُمرَ بنَ الخطاب أغلظ له الكلام مرةً فقال عمرو بن معديكرب :
أَتُوْعِدُنِي كَانَكَ ذُو رُعَيْنِ بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ أَوْ ذُو نُوَّاسِ
فَلَا تَفْخَرْ بِمُلْكِكَ كُلُّ مُلْكٍ يَصِيرُ لِدِلَّةٍ بَعْدَ الشِّمَاسِ
فقال له عُمرَ : صَدَقْتَ ، فافْتَصَّ مِنِّي . قال : بل أعفو .
ومن شعره المحفوظ :

ليس الجَمَالُ بِمُتَرٍّ فاعلم وإن رُدِّيتُ يُردَا
إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ وَمَنَاقِبٌ أَوْرَثَنِي مَجْدًا
أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَابِقَةً وَعَدَاءُ عَلَنَدَي
كُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي إِلَى يَوْمِ الْهِيَاجِ بِمَا اسْتَعْدَا
لَا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا يَفْحَضْنَ بِالْمَغْزَاءِ شَدًّا
وَبَدَتِ مُحَاسِنُهَا الَّتِي تَخْفَى وَعَادَ الْأَمْرُ جِدًّا
نَازَلْتُ كِبَشَهُمْ وَلَمْ أَرَ مِنْ نِزَالِ الْكِبَشِ بَدًّا
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ بَوَّأْتَهُ بِيَدَيَّ لِحْدَا
ذَهَبَ الَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ وَبَقِيَتْ مِثْلَ السِّيفِ فِرْدَا

ويُقال في روايات العرب أن بلقيس أهدت إلى سليمان عليه السلام خمسةَ
أسياف وهي : ذو الفقار ، ذو النون ، مجذوب ، رَسوب ، الصمصامة .
أما ذو الفقار فكان لرسول الله ؛ ومجذوب ورَسوب للحارث بن جَبَلَة

الفسافي ، وذو النون والصمصامة لعمر بن معديكرب .

ثم صار الصمصامة إلى عثمان ، وأخيراً إلى الهادي ، ثم إلى المتوكل وقتل به ثم انقطع خبره .

وقال عمرو بن معديكرب في صمصامته :

سِنَانِي أَزْرَقُ لَا عَيْبَ فِيهِ وَصَمَّامِي يُصَمِّمُ فِي الْعِظَامِ

وقال عبد الله بن عباس لبعض البائنين :

لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ نَجْمُهَا (سُهَيْل) وَمِنَ الْكُمَةِ رَكْنُهَا (الركن البائي) ومن السيوف صمصامها .

وحدث عبد الله بن الضحاك ، عن الهيثم بن عدي ، قال ، وهب المهدي لموسى الهادي سيف عمرو بن معديكرب الصمصامة ، فدعا به موسى بعدما ولى الخلافة ، فوضعه بين يديه وملىء مكنتل دنانير ، وقال لحاجبه : ائذن للشعراء . فلما دخلوا أمرهم أن يقولوا في السيف ، فبدأهم ابن يامين البصري فقال :

حَازَ صَمَّامَةَ الزُّبَيْدِي عَمْرُو مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ مُوسَى الْأَمِينُ

سَيْفُ عَمْرُو ، وَكَانَ فِيمَا سَمِعْنَا خَيْرَ مَا أُغْمِدَتْ عَلَيْهِ الْجَفُونُ

أَوْقَدَتْ فَوْقَهُ الصَّوَاعِقُ نَاراً ثُمَّ شَابَتْ فِيهِ الزُّعَافُ التُّنُونُ

وَإِذَا مَا شَهَرْتَهُ تَبْهَرُ الشَّمْسُ ضِيَاءَ فَلَمْ تَكُ تَسْتَبِينُ

وَكَانَ الْفِرْنَنْدُ وَالْجَوْهَرُ الْجَارِي فِي صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينُ

مَا يُبَالِي إِذَا الضَّرْبَةُ حَانَتْ أَشْهَالُ سَطَطَتْ بِهِ أَمْ يَمِينُ

وهي أبيات كثيرة ، فقال له الهادي : لك السيف والمِكتل فخذْهُمَا .
فَفَرَّقَ المِكتل على الشعراء ، وقال : دَخَلْتُمْ معي وحُرِمْتُمْ من أَجلي ،
وفي السيف عِوَض .

ثم بعث إليه الهادي ، فاشترى منه السيف بخمسين ألفاً .

وبعث عمر بن الخطاب إلى عمرو بن معديكرب أن يبعث إليه بسيفه
المعروف بالصمصامة ، فبعث به إليه . فلما ضَرَبَ به وجده دونَ ما كان
يَبلُغُه عنه ، فكَتَبَ إليه في ذلك ، فردَّ عليه : إِنَّمَا بَعَثْتُ إلى أمير
المؤمنين بالسيف ولم أبعث بالساعد الذي يَضْرِبُ به .

وفي هذا المعنى يقول نَهْشَل بن حَرْثي :

أَخْ مَا جَدُّ مَا خَانِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرِو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهُ
ونسب بعضهم البيت المسئول عنه إلى دُرَيْد بن الصَّمَّة ، وهو غير صحيح .
وذكرنا في مناسبة سابقة حكاية عن هذا البيت مع الخليل بن أحمد .

ويقرب من معنى البيت المسئول عنه قول أبي العتاهية :

أَرَى الدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ الْمُكْرَمِينَ لَهَا بِصُغُرِهِ وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَاهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ
وأشار ابنُ هَرَمَةَ إلى بيت عمرو بن معديكرب بقوله مُقْتَبِسًا :

فَهَلَّا إِذْ عَجَزْتَ عَنِ الْمَعَالِي وَعَمَّا يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْقَرِيعُ
أَخَذْتَ بِقَوْلِ عَمْرِو حِينَ أَوْفَى بِهِ وَبِشَارِهِ الشَّرَفُ الرَفِيعُ
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَاهُ وَجَاوِزَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ
ويقول يحيى بن زياد :

فَدَعُ عَدَاكَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ إِلَى الَّذِي تَنَالُ ، وَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْجَهْلُ مَذْهَبَا

● السؤال : ما هو مولد جبران خليل جبران ، وكيف ترعرع في الحياة ،
حق أصبح في هذا المنصب ، وهل هو مسلم ، وهل هو حي ؟

شريط ميمون
وَجوه - المغرب



جبران خليل جبران

● الجواب : وُلِدَ جبران خليل جبران في ٦ كانون الثاني (يناير) سنة ١٨٨٣ ميلادية في قرية بُشْرَي من أعمال لبنان ، من أبوين مارونيين . وكان له أخ من أبيه اسمه بطرس وأختان شقيقتان سلطانة ومريانة . وفي سنة ١٨٩٤ هاجر جبران مع أمه إلى أمريكا ، وكان عمره إحدى عشرة سنة وسكنت العائلة نيويورك مدة قصيرة ثم انتقلت إلى بوسطن ، ودخل جبران المدرسة هناك . وبعد ثلاث سنوات عاد جبران إلى لبنان ودخل مدرسة الحكمة في بيروت ، وكان يقضي أشهر الصيف في الجبل في بشري . وفي صيف عام ١٨٩٩ عاد جبران إلى أمريكا ولم يدخل مدرسة بل عكف على الكتابة والتصوير . وفي سنة ١٩٠٢ توفيت أخته سلطانة بمرض السل ثم مات أخوه بطرس بعد سنة بمرض السل أيضاً وتوفيت في السنة نفسها أمه بمرض السرطان . وبقيت

أخته مريانة. وفي هذه المدة توثقت عرى الصداقة بين جبران ومعلمة أمريكية اسمها ميري هاسكل، فاتفقت معه على أن يسافر إلى باريس لدراسة فن التصوير الزيتي، فسافر على نفقتها إلى باريس ووصلها سنة ١٩٠٨. وعاد جبران إلى نيويورك ثم إلى بوسطن سنة ١٩١٠. وأسس في نيويورك مع إخوانه من الجالية العربية جمعية أدبية اسمها الرابطة القلمية. وتوفي في نيويورك سنة ١٩٣١ ونقل جثمانه فيما بعد إلى لبنان حيث دُفِنَ قرب دير مار سر كيس. وفي بشري متحف باسم جبران خليل جبران. ونشرت في المدة الأخيرة الرسائل التي تبودلت بينه وبين صديقه ميري هاسكل، ونُشرت تحت عنوان « النبي الم محبوب » بتحرير من Virginia Hilu ولعلها فرجينيا حلو.

وعدا التصوير الذي برع فيه جبران وخلف منه آثاراً فائقة. ترك مؤلفات قيمة في العربية والإنكليزية، وقد ترجمت الكتب العربية إلى الإنكليزية أيضاً، كما ترجم له من الإنكليزية إلى العربية. ومن كتبه العربية: كتاب العواصف، وفيه نقد للمعتقدات والعادات القديمة التي تقيّد الإنسان، وانتقاد للمبودية للماضي وللشرائع والبيئة والأغنياء. وله كتاب الأجنحة المتكسرة، وكتاب المواكب، والأرواح المتمردة، وعرائس المروج، ودمعة وابتسامة.

ومن شعره قوله :

والحُبُّ إن قادت الأجسامُ موكِبَهُ إلى فراش من الأغراض ينتحر
كانه مَلِكٌ في الأسرِ مُعْتَقَلٌ يابى الحياة وأعواناً له غدروا
ومنه أيضاً :

إن حُبَّ الناسِ داءٌ بين لحمٍ وعظامٍ
فإذا ولّى شباب يختفي ذاك السقام

ومن أقوال جبران (كما في كتاب الشعر العربي في المهجر للأديب وديع
ديب) :

« أنا لبناني ولي فخرٌ بذلك ، ولست بعثماني ولي فخرٌ بذلك أيضاً . لي وطنٌ
اعتزّ بهجاسنه ولي أمة أتباهى بآتيها . وليس لي دولة أنتمي إليها وأحتمي بها
أنا مسيحي ولي فخرٌ بذلك ولكنني أهوى النبي العربي وأقدّر اسمه ، وأحبُّ
مجد الإسلام وأخشى زواله .

« وخذوها يا مسلمون كلمة من مسيحي أسكن يسوع في شطر من حشاشته
ومحمداً في الشطر الآخر : إن لم يتغلب الإسلام على الدولة العثمانية فسوف تتغلب
أمم الافرنج على الإسلام . وإن لم يقم فيكم من ينصر الإسلام على عدوه الداخلي فلا
ينقضي هذا الجيل إلا والشرق في قبضة ذوي الوجوه البائخة والعيون الزرقاء . »

ومن كتب جبران في الإنكليزية كتاب المجنون وكتاب عيسى ابن الإنسان (على
مذهب فرقة الموحدين المسيحية) وكتاب النبي ، وهو أشهرها ، وكان ظهوره في
أول الأمر سنة ١٩٢٠ . وفي سنة ١٩٧٠ بيع من هذا الكتاب ما لا يقل عن أربعة
ملايين نسخة في أمريكا وحدها ، ولا يزال رواج هذا الكتاب على أشده ويقدر
ما يباع منه حتى الآن قريب من سبعة آلاف نسخة في الأسبوع في أمريكا .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

قالت وحقُّ أبي وحرمةِ والدي لأنَّهنَّ الحيَّ إن لم تخرُجِـ
فخرَجْتُ خوفَ يمينها فتبسَّمت فعَلِمْتُ أنَّ يمينها لم تخرُجِـ
فلثمتُ فها آخذاً بقرونها شربَ التزييفِ يبردِ ماءُ الحشرجِـ
عبد الكريم سالم التركي
الحس - طرابلس - ليبيا



عمر بن أبي ربيعة

● الجواب : هذه الأبيات للشاعر عمر بن أبي ربيعة ، كما جاء في كتاب الأغاني . وقد ذكرها صاحبُ الأغاني في معرض حكايةِ جرت مع هذا الشاعر . فقد كان 'عمرُ بنُ أبي ربيعة' جالساَ بِمِنَى في فناءٍ مضرَّبه وغلمانُه حوله إذ أقبلت امرأةٌ 'برزة' ، وهي التي تجلس مع الرجال وتحادثهم ، عليها أثرُ النعمة . فسلمت فردَّ 'عمر' عليها السلام . فقالت له : أنت عمرُ بنُ أبي ربيعة؟ فقال لها : أنا هو ، فما حاجتُك؟ فقالت له : حيَّاكَ اللهُ وقرَّبكَ ؛ هل لك في

عجائز أحسن الناس وجهاً وأتمهم خلقاً وأكملهم أدباً وأشرفهم حسباً؟ قال :
 ما أحب إليّ ذلك ! قالت : على شرط . قال : قولي ، قالت : تمكّنتني من
 عينيّك فاشدّهما وأقودك حتى إذا توسّطت الموضع الذي أريد حلّكت
 الشدة ، ثم أفعل ذلك بك عند إخراجك ، حتى أنتهي بك إلى مضربك .
 قال : شأنك . ففعلت ذلك به . قال عمر : فلما انتهت بي إلى المضرب
 الذي أرادت كسفت عن وجهي فإذا أنا بامرأة على كرسي ، لم أر مثلاً لها
 قطّ جمالاً وكالاً ، فسلمت وجلست ، فقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟
 قلت : أنا عمر . قالت : أنت الفاضح للحرائر . قلت : وما ذاك - جعلني الله
 فداك . قالت : ألسن القائل :

قالت وعيش أخى ونعمة والدي لأنّهنّ الحيّ إن لم تخرُج
 فخرّجت خوف يمينها فتبسّمت فعلت أن يمينها لم تخرُج
 فتناولت رأسي لتعرف مسه بمخضب الأطراف غير مشج
 فلثمت فاهاً آخذاً بقرونها شرب التزيف ببرد ماء الحشرج

وفي رواية هذه الأبيات اختلافات عديدة . مثال ذلك : قالت وعيش
 أبي وحرمة والدي ؛ قالت وعيش أبي وتربة والدي ؛ قالت وعيش أبي
 وحرمة إخوتي ؛ قالت وعيش أبي وأكبر إخوتي ؛ قالت وعيش أبي وعدة
 إخوتي . الخ ... وفي نسبة هذه الأبيات اختلاف . فبعضهم ينسبها إلى
 جميل بن معمر ؛ وبعضهم قال إنها لمروءة بن أذينة كما في الكامل للمبرّد .
 والبيت الأخير أي فلثمت فاهاً إلى آخره منسوب في شرح العيني بهامش
 خزائن الأدب إلى جميل بن معمر ، ومنسوب في الحماسة البصرية إلى عبّيد بن
 أوس الطائي ؛ ومنسوب في حياة الحيوان الكبرى للدميري إلى الراعي .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة وما التكلة :

أَيَجْمَلُ مَا يُوْتَى إِلَى فَتَيَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ رِجَالٌ مِنْكُمْ عَدَدُ الرَّمْلِ
إِذَا أَنْتُمْ لَمْ تَغْضَبُوا لِنِسَائِكُمْ فَكُونُوا نِسَاءً لَا تُعَابُ مِنَ الْكُحْلِ
سَلِيمَانَ حَبِيبَ خَلِيلٍ
بَيْتُ النَّبْعِ - سُورِيَا



عُفَيْرَةُ بِنْتُ عَفَّانَ الْجَدِيسِيَّةِ

● الجواب : هذان البيتان لشاعرة جاهلية اسمها عُفَيْرَةُ بِنْتُ عَفَّانَ
الجديسية . والحكاية في أصل هذا الشعر أن عمليقاً ملك طسّم أمر أن لا
تُزَوَّجَ بِكَرٍّ من قبيلة جدّيس وتُهدَى إلى زوجها إلا إذا تزوّجها هو أولاً .
فلقّي قوم جدّيس من هذا العمل بلاءً وجهداً وذلاً . ولم يزل يفعل الملكُ
بهم ذلك حتى زوّجت فتاة يُقال لها الشُّمُوسُ واسمها عُفَيْرَةُ بِنْتُ عَفَّانَ
الجديسية فأخذوها إلى عمليق أولاً . فلما خرّجت من عنده شقت ثيابها وأخذت
تقول استنكاراً لعمل عمليق بها :

لَا أَحَدٌ أَذَلُّ مِنْ جَدِيسٍ أَهَكَذَا يُفَعَّلُ بِالْعُرُوسِ ؟
يَرْضَى بِهَذَا يَا لِقَوْمِي حُرٌّ أَهْدَى وَقَدْ أُعْطِيَ وَسِيقُ الْمَهْرِ

لَاخْذَةَ الْمَوْتِ كَذَا لِنَفْسِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُفْعَلَ ذَا بَعْرَسِهِ
وَقَالَتْ تُحَرِّضُ قَوْمَهَا جَدِيسًا :

أَيَجْمَلُ مَا يُؤْتَى إِلَى فِتْيَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ رِجَالٌ فِيكُمْ عَدُوُّ الرَّمْلِ
وَتُصْبِحُ تَمْشِي فِي الدِّمَاءِ عُفِيرَةٌ عَشِيَّةَ زُفْتٍ فِي النِّسَاءِ إِلَى بَعْلِ
وَلَوْ أَنَّا كُنَّا رِجَالًا وَكُنْتُمْ نِسَاءً لَكُنَّا لَا تُقَرُّ بِذَا الْفِعْلِ
فَمُوتُوا كِرَامًا أَوْ أَمِيتُوا عَدُوَّكُمْ وَدَبُّوا النَّارَ الْحَرْبَ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ
وِإِلَّا فَخَلُّوا بَطْنَهَا وَتَحْمَلُوا إِلَى بَلَدٍ قَفَرٍ وَمُوتُوا مِنَ الْهَزْلِ
فَلَلْبَيْنُ خَيْرٌ مِنْ تَمَادٍ عَلَى أَذَى وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ مُقَامٍ عَلَى الذِّلِّ
وَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَغْضَبُوا بَعْدَ هَذِهِ فَكُونُوا نِسَاءً لَا تُعَابُ مِنَ الْكُحْلِ
فَبَعْدًا وَسُحْقًا لِلَّذِي لَيْسَ دَافِعًا وَيَخْتَالُ يَمْشِي بَيْنَنَا مِشْيَةَ الْفَحْلِ

فلما سمع أخوها واسمه الأسود ذلك وكان سيداً مُطاعاً قال لقومه : « يا
معشرَ جَدِيسِ إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَيْسُوا بِأَعَزَّ مِنْكُمْ فِي دَارِكُمْ ، إِلَّا بِمَا كَانَ مِنْ
مُلْكٍ صَاحِبِهِمْ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ وَلَوْلَا عِجْزُنَا وَإِذْهَانُنَا لَمَا كَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْنَا ،
وَلَوْ أَمْتَنَعْنَا لَكَانَ لَنَا مِنْهُ النِّصْفُ ، فَاطِيعُونِي فَإِنَّ فِيمَا أَمُرُكُمْ بِهِ عِزَّ الدَّهْرِ
وَذَهَابَ ذُلِّ الْعُمَرِ وَاقْبَلُوا رَأْيِي ، فَاطَاعُوهُ عَلَى مَا يَرِيدُ ثُمَّ إِنَّهُ صَنَعَ لِلْمَلِكِ
طَعَامًا وَدَعَا مَعَ جَمَاعَتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ . فَاقْبَلِ عَمَلِيْقُ الدَّعْوَةَ وَخَرَجَ مَعَ
أَهْلِهِ يَرْفُلُونَ فِي الْحُلِيِّ وَالْحُلُلِ ، حَتَّى إِذَا أَخَذُوا بِمَجَالِسِهِمْ وَمَدُّوا أَيْدِيَهُمْ
إِلَى الطَّعَامِ أَخَذَ جَمَاعَةُ جَدِيسٍ سِيوفَهُمْ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ وَشَدَّ الْأَسْوَدُ عَلَى
عَمَلِيْقٍ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ جَلِيسَهُ حَتَّى أَمَاتُوهُمْ ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الْأَشْرَافِ
شَدُّوا عَلَى السُّوقَةِ فَلَمْ يَدْعُوا مِنْهُمْ أَحَدًا . فَقَالَ الْأَسْوَدُ فِي ذَلِكَ :

ذَوْقِي بِبَغْيِكَ يَا طَسْمُ بُجَلَّةٌ فَقَدْ أَتَيْتَ لِعَمْرِي أَعْجَبَ الْعَجَبِ

إنا أتينا فلم ننفكْ نقتلهم والبغي هيج منا سورة الغضب
ولن يعودَ علينا بغيهم أبداً ولن يكونوا كذي أنفٍ ولا ذنبٍ
وإن رَعَيْتُمْ لنا قربي، مؤكدة كنا الأقاربَ في الأرحام والنسب
ويقال إن الأسودَ لما حَمَلَ على الملك وجنوده كان يرتجز ويقول :

يا صُبحَةَ يا صُبحَةَ العروس حتى تَمَشَّتْ بدمٍ جَيسٍ
يا طُسمُ ما لُقِيتَ من جَديسٍ هَلَكْتَ يا طُسمُ فَهَيْسِي هَيْسِي
وأما طسم وجديس فهما من ولد كاثِر أو جاثِر ، وهما أمتان سكنتا اليمامة
معاً وهي إذ ذاك من أخصب البلاد وأعرها وأكثرها خيراً ؛ وكان الملك عليها
من طسم . ثم انتهى الملك إلى ملك ظلوم غشوم كان يسمى عمليقاً . فاستذلَّ
جديساً وأهانهم ، وأمر أن لا تُهْدَى بكر من جديس إلى زوجها حتى يتزوجها
هو أولاً . وكان السبب في ذلك أن امرأة من جديس اسمها هُزَيْلَة بنت مازن
طلقها زوجها وأراد أن يأخذ ابناً لها منها . فخاصمته إلى عمليق ، وقالت : أيها
الملك ، حملته تسعاً ووضعته دفعاً وأرضعته شفعاً حتى إذا نمت أوصاله ودنا
فِصاله أراد أن يأخذه مني كَرَّها ويتركني بعده ورَّها . فقال زوجها : أيها
الملك ، إني أعطيتُ مهرَها كاملاً ولم أصب منه طائلاً إلا وليداً خاملاً ، فافعل
ما كنت فاعلاً . فأمر الملك بالغلام فصار في غلمانة ، وأمر أن تُباع المرأة
وزوجها ، فيعطى الزوج خمسَ ثمنها وتُعطى هي عَشْرَ ثمن زوجها . فقالت
هُزَيْلَة تنظلم :

أتينا أخا طسم ليحكم بيننا فأنفذ حكماً في هُزَيْلَة ظالماً
إلى آخر الأبيات . فلما سمع عمليق قولها غضب ، وأمر أن لا تزوج بكر
من جديس وتُهدى إلى زوجها إلا بعد أن يتزوجها هو أولاً . وهكذا إلى أن
تزوجت الشمسُ عُفيرةً وجرى لها ما ذكرناه .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة ومتى مات وأين يوجد قبره :

فقلت : خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ فكلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمَانُ مَفْعُولٌ
كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يوماً عَلَى آلَةِ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ

عبد القادر داود محمد اللحجي
المنصورة - عدن

★

كعب بن زهير

● الجواب : هذان البيتان من قصيدة مشهورة للشاعر كعب بن زهير
تعرف أحياناً بقصيدة البردة ، ومطلعها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول مُتَمِّمٌ عندها لم يُجْزَ مكبول
و كنت ذكرتُ عنها في كلامي في آخر الجزء الثاني من « قول على قول » ،
وما يلي تفصيل آخر :

وكعبٌ هذا هو ابن زهير بن أبي سلمى ، وزهير كان جاهلياً ولم يدرك
الإسلام . وكان لزهير ابنان أحدهما كعب هذا والآخر بُجَيْر . أما بُجَيْرُ فأتى

النبي ﷺ وأسلم ، وبقي كعب على جاهليته فكتب إلى أخيه يحير شعراً يعنفه فيه على إسلامه فبلغ الشعرُ النبي فتوعده ونذر دمه ، فكتب يحير إلى كعب يخبره أن النبي قتل رجلاً ممن كان يهجوهُ وأنه لم يبق من الشعراء الذين كانوا يؤذونه إلا ابنُ الزبَيْرِ السَّهْمِي وهُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وهب الخزومي وقد هربا منه ، وقال له إن كنت لك في نفسك حاجة فاقدم عليه فإنه لا يقتل أحداً أياه ثأباً ، وإن أنت لم تفعل فانجُ بنفسك . فعُفَّ كعبٌ على نفسه وأتى النبي ووضع يده في يده وأنشده قصيدته المعروفة أحياناً بقصيدة البردة . فقبل النبي توبته وعفا عنه وكساه برداً اشتراه منه معاوية بعشرين ألف درهم ، وبقي يتنقل من خليفة إلى خليفة إلى أيام العباسيين . وفي هذه القصيدة يُشير كعب إلى توعد النبي له بقوله :

نبئت أن رسولَ الله أوعدني والعفوُ عند رسول الله مأمول

ويقال إنه لما أتى النبي مثلثاً بعمامته ثم حسر لثامه عن وجهه وقال : هذا مقام العائذ بك يا رسول الله أنا كعب بن زهير تَجَهَّمْتَنِي الْأَنْصَارُ وَغَلَطْتَ له القول على عكس المهاجرين الذين أَحَبُّوا له أن يُسلم وأن يُؤمَّنَه الرسول على حياته ، ولذلك فهو يمدح المهاجرين من قريش ويعرض بالأنصار بقوله :

في عصبَةٍ من قريش قال قائلهم بيطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال أنكاس ولا كُشِفُ يومَ اللقاء ولا سودٌ معاويل
يمشون مشيَ الجمال البُهم يَعْصِمُهُمْ ضرب إذا عرَّد السودُ التنايل
وفي البيت الأخير تعريض بالأنصار . والقصيدة تقع في قريب من أربعين بيتاً .

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

ما أحسن الدينَ والدنيا إذا اجتماعا ما أقبحَ الكُفْرَ والإفلاسَ بالرجل

محمد الحسن المشرية

سميدة - الجزائر



أبو العتاهية

● الجواب : هذا البيت لأبي العتاهية ، قاله من جملة أبيات في الزهد وترك الدنيا . ومن جملة هذه الأبيات قوله :

لا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدنيا وزُخْرُفُها فإنها قُرِنَتْ بِالظِّلِّ في المَثَلِ

ما أقربَ الموتَ من أهلِ الحياة وما أحجىَ اللبيبَ بحسن القولِ والعملِ

ما أحسنَ الدينَ والدنيا إذا اجتماعا ما أقبحَ الكُفْرَ والإفلاسَ بالرجُلِ

ولأبي العتاهية أقوال كثيرة من هذا النوع مشهورة . وله البيت المشهور :

هَبِ الدنيا تُساقُ إِلَيْكَ عَفْوَاً أليس مَصِيرُ ذلك للزَّوالِ

وله أيضاً :

أيا باني الدنيا لِغَيْرِكَ تَبَتَّنِي ويا جامع الدنيا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أرى المرء وثاباً على كُلِّ فُرْصَةٍ والمرء يوماً لا محالة مَضَرَعُ
وله أيضاً :

كُلُّ ما بدا لَكَ فالأكالُ فائِئَةٌ وكُلُّ ذي أَكلٍ لا بُدَّ ما كُؤُلُ
وله أيضاً :

هي الدارُ دارُ الأذى والقَذَى ودارُ الفناء ودارُ الغَيْرِ
فلو نِلْتَهَا مجذافيرِها لَمِتْ ولم تَقْضِ مِنْها الوَطَرُ
أيا مَنْ يُومَلُ طُولَ الخلودِ ، وطُولُ الخلودِ عليه ضَرَرُ
إذا ما كَبِرتَ وبانَ الشَّبابُ فلا خَيْرَ في العِيشِ بعدَ الكِبَرِ
والقولُ بأنَّ الدُّنيا ظِلٌّ زائلٌ ، كما في قولِ أبي العتاهية ، وبأنها قُـرِنت
بالظِلِّ يُشَبِّهه قولُ التهامي :

فالدَّهرُ كالطَّيْفِ بُؤْساهُ وأنعمه من غيرِ قَصْدٍ فلا تَحْمَدُ ولا تَلْمِ
ويقول محمودُ الوراق :

هي الدنيا فلا يَغْرُرُكَ مِنْها خَمايلُ تَسْتَفِيزُ ذوي العقولِ
أَقْلُ قَليلِها يَكْفِيكَ مِنْها ولكنْ ليس تَقْنَعُ بالقليلِ
تَشِيدُ وتَبَتَّنِي في كُلِّ يومٍ وأنتَ على التَّجْهِزِ والرَّحِيلِ

● السؤال : من القائل وهل فيه سقط :

وضاقت الأرضُ حتى صارها رُهمٌ إذا رأى غيرَ شيءٍ ظَنَّهُ رجلاً

أبو بكر بن أحمد باحميش

Muingi - كينيا



المتنبي

● الجواب : هذا البيت للمتنبّي ، من قصيدة مطلعها :

أحيا وأيسرُ ما قاسيتُ ما قَتَلًا والبَيْنُ جارٌ على ضعفي وما عدلاً

والقصيدةُ في مدح سعيد بن عبد الله بن الحسين الكلابي المتبجي .

وجاء هذا البيت في معرض الكلام عن شجاعة المدوح ، فالمتنبّي يقول :

لمَّا رَأَوْهُ وَخَيْلُ النُّصْرِ مُقْبِلَةٌ وَالْحَرْبُ غَيْرُ عَوَانٍ أَسْلَمُوا لِجَلَلَا

وضاقت الأرضُ حتى كان هارِهمٌ - إذا رأى غيرَ شيءٍ ظَنَّهُ رجلاً

ومعنى البيت المستول عنه أن الهاربَ ، من خوفه ، تَضَيَّقَ به الأرضُ لا

يدري أين يتجه وإلى أين هرب ، فهو لشدة خوفه يرى أشياء لا وجود لها ،
وإذا خيل له شيء من ذلك ، ظنه رجلاً فيزداد فزعاً .

ولعلهم يأخذون على المتنبي استعمال غير بمقام الاسم ، كأنه أراد أن
يقول : إذا رأى شيئاً هو ليس بشيء في الحقيقة ظنه رجلاً .

ومن أشهر أبيات هذه القصيدة قوله :

عَلَّ الأميرَ يرى ذليَّ فيشفعَ لي إلى التي صيرتني في الهوى مثلاً
عيباً عليه قوله هذا ، كما عيب على أبي نواس قوله :

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد
هواك لعل الفضل يجمع بيننا

ومن ذلك قول قيس بن ذريح ، طلق لبني فقال فيمن ردها له :

جزى الرحمن أفضل ما يجازي على الإحسان خيراً من صديق
وقد جربت إخواني جميعاً فما ألفتُ كبن أبي عتيق
سعى في جمع شملٍ بعد صدع رأني فيه حدث عن الطريق
وأطفأ لوعة كانت بقلبي أغصتني حرارتها بريقي

وحكاية ابن أبي عتيق هذه مع قيس بن ذريح أن ابن أبي عتيق أخذته رقة
شديدة على قيس فجاء إلى الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم
وجاعة من قريش وقال لهم : إن لي حاجة إلى رجل أخشى أن يردني . وإني
أستعين بجاهكم وأموالكم فيها عليه . قالوا : ذلك لك مبتذل منا . فاجتمعوا
ثم ساروا إلى زوج لبني ، فقالوا له : لقد جئناك بأجمعنا في حاجة لابن أبي

عتيق . قال : هي مقضية كائنة ما كانت . قال ابن أبي عتيق : قد قضيتها كائنة
ما كانت من ملك أو مال أو أهل ؟ قال : نعم . . قال : تهب لهم ولي لبني
زوجتك وتطلقها . قال : إني أشهدكم أنها طالق ثلاثاً . فتزوجها قيس . فقال
قيس الأبيات .

فلما سمع ابن أبي عتيق الأبيات قال له : يا حبيبي أمسك عن هذا المديح ،
فما يسمعه أحد إلا ظنني قَوَّاداً .

ويجوز في بيت المتنبي رفع الفعل فيشفع ، عطفاً على : يَرَى .

وفي العُكْبَرِي عن البيت المسئول عنه أن المتنبي أُوْخِذَ في هذا البيت
بقوله : إذا رأى غيرَ شيء ، فإن غيرَ شيء معدوم لا وجودَ له فكيف يَرَى
غيرَ شيء ؟! والمعدوم لا يُرَى . وقال المكبري : إن المتنبي بقوله : غيرَ شيء ،
أراد أن يقول : غيرَ شيء يعُنبُ به ؛ وشيء هنا معناه (إنسان) . فالمتنبي
يريد أن يقول : إذا رأى غيرَ إنسان ظنه رجلاً يطلبه .

وقال الواحدي : إذا رأى غيرَ شيء يعُنبُ به ، أو يفكر في مثله ظنه إنساناً
يطلبه ، وكذلك عادة الهارب الخائف ، كقول جرير :

ما زال يحسب كلَّ شيءٍ بعدهم خيلاً تكررٌ عليهم ورجالا
وقال أبو عبيد ، لما أنشد الأخطل قول جرير هذا : سَرَقَهُ والله من قوله
(تعالى) : « يحسبون كلَّ صيحةٍ عليهم » ، هم العدو فاحذَرُهم ، .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة وما المعنى :

لِلَّهِ دَرْءٌ عِصَابَةٌ لَا قَيْتَهُمْ يَا ابْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ
يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الرِّقَاقِ إِلَيْكُمْ مَرَحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرَفِ
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي حَلٍّ بِلَادَكُمْ فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بَيْضٍ قَرَقَفِ
مُسْتَنْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَضْعِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْجِفِ

صالح بن أحمد باغفار

جده - المملكة العربية السعودية



حسان بن ثابت

● الجواب : هذه الأبيات قالها حسان بن ثابت شاعر النبي ﷺ في مقتل
سلام بن أبي الحقيق ومقتل كعب بن الأشرف .

وحكاية مقتل سلام بن أبي الحقيق أن سلاماً هذا ويكنى أبا رافع
كان مِنْ حَزْبِ الْأَحْزَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ . وكانت الأوسُ قبل موقعة أحد
قد قتلت كعب بن الأشرف بسببِ عداوته للرسول ، وتحريضِ القومِ عليه .

فاستأذنت الخزرجُ الرسولَ في قتلِ سلامٍ ابنِ أبي الحَقِيقِ وهو بخيبر ،
فأذن لهم بذلك .

وكان يُقال عن حَيِّي الأوس والخزرج أنها كانوا يتصاولان مع رسولِ الله
تصاولَ الفحلين : لا تَصْنَعُ الأوسُ شيئاً ، فيه عن رسولِ الله غَنَاءٌ ، إلا
قالت الخزرج : والله لا نَذْهَبون بهذه فَضْلاً علينا عند رسولِ الله في الإسلام ؛
فلا ينتهون حتى يُوقِعوا مثلَهَا ؛ وإذا فعلت الخزرجُ شيئاً ، قالت الأوس
مثلَ ذلك .

فتذاكرت الخزرجُ في قتلِ سلامٍ بنِ أبي الحَقِيقِ بعدما أذن لهم بذلك
رسولُ الله ، فخرَجَ إليه من بني الخزرجِ منَ بني سَلَمَةَ خمسةُ نفر ، وأمر
عليهم رسولُ الله عبدُ الله بنَ عَتِيكٍ ، ونهاهم عن أن يقتلوا وليداً أو امرأةً .
فخرجوا حتى إذا قَدِمُوا خَيْبَرَ أَتَوْا دارَ ابنِ أبي الحَقِيقِ ليلاً فلم يَدْعُوا
بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهلِهِ ، وكان سلامٌ في عُلْيَا لَهَا سَلَمٌ من
جِدْعٍ نَخْلَةٍ يُصْعَدُ عليه ، فصَعِدُوا إليه حتى وَقَفُوا على الباب ، فاستأذنوا
عليه ، فخرَجَتْ إليهم امرأته ، فقالت : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قالوا : ناسٌ من العرب
نلتَمِسُ المِيرةَ . قالت : ذَاكُمْ صَاحِبُكُمْ فادْخُلُوا عليه . فلما دَخَلُوا عليه ،
أغلقوا عليه وعليهم الحُجْرَةَ تَحْشَوْفًا من أن تَحْدُثَ بينَهُ وبينَهُمْ مَجَاوَلَةً
أو حَرَكَةً تَحُولُ بينهم وبينَهُ . فصاحت امرأته ، ولكنَّ الداخلين عليه
ابتدروهُ بالسيوف وهو على فراشه ، وكانوا كلُّها صاحت امرأته يَرْفَعُ
الواحدُ منهم سيفَهُ فوق رأسِها تخويفاً ، لأنَّ النبي كان قد نهاهم عن أن
يُصِيبُوا أمة امرأةٍ بسوء . ثم إن أحدهم وهو عبدُ الله بنُ أنيسٍ تحامل على
سلامٍ بسيفِهِ في بطنِهِ حتى أنْفَذَهُ من ظهرِهِ ، ثم سَرَجُوا ، وكان قائدُهُم عبدُ الله
ابن عَتِيكٍ سَيءُ البصر ، فَوَقَعَ من الدرجةِ فَوُثِّتَ يَدُهُ أو رجلُهُ وثناً
شديداً . ثم إن جماعةَ سلامٍ أوقدوا النيرانَ ، وجدَّوا في طلبِ عبدِ الله بنِ
عَتِيكٍ وأصحابِهِ ، ولما يَتَسَوَّأ من العثورِ عليهم ، رَجَعُوا إلى صاحبِهِم وهو

في النزاع ، وتركوا الطلب .

أما الحزرجيون ، فقد أرادوا أن يَتَبَقَّشُوا مِنْ مَوْتِ سَلَامِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، فنتقدم أحدهم وقال أذهب وأنظر ؛ فانطلق حتى دخل في الناس ، فوجدَ امرأةَ سَلَامٍ ورجالاً من اليهود حوله ، وكان في يَدِ امرأتهِ مصباحٌ تنظر في وجهِ زوجها ، وتقول : أما والله لقد سمعتُ صوتَ ابنِ عَتِيكَ ثم أكذبتُ نفسي وقلت : أنسى ابنُ عَتِيكَ بهذه البلاد ؟ ثم أقبلتْ على زوجها تنظر في وجهه ، فرأته وقد فاضت روحه .

ثم عادوا إلى رسولِ الله فأخبروه الخبر . فقال رسول الله : هاؤوا أسيافكم . فجاءوه بها ، فنظر إليها فقال لسيفِ عبدِ الله بنِ أنيس : هذا قتلكه ، أرى فيه أنثرَ الطعام .

هذا ما كان من مقتل سَلَامِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ . أما مقتلُ كعبِ بنِ الأشرف وهو من طيء ، وأمه من بني النضير ، فقد كان قبل موقعة أحد ، وبعد موقعة بدر ، وقتلته الأوسُ كما ذكرنا . وكان من أمره أنه ذهب إلى مكة وأخذ يحرش على النبي ، ويُشِدُّ الأشعار ، وَيَبْكِي أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا في موقعة بدر ، فقال في شعره له :

قُتِلَتْ سُراةُ الناسِ حولَ حياضهم لا تَبْعَدُوا إِنَّ الملوِكَ تُصرَعُ
كم قد أصيبَ به من أبيضَ ماجدٍ ذي بهجةٍ تاوي إليه الضيعُ
طَلَّقَ اليدين إذا الكواكبُ أخلفت حَمالَ أثقالٍ يَسُودُ وَيَرْتَعُ
ويقول أقوامُ أسْرُ بِسُخْطِهِم إن ابنَ الأشرفِ ظلَّ كعباً يَجْزَعُ
صَدَقُوا فليتَ الأرضُ سَاعَةً قُتِلُوا ظَلَّتْ تسوخُ بأهلِها وتصدَعُ
إلى آخره .

فرد عليه حسان بن ثابت :

أبكاه كعبٌ ثمَّ علٌّ بعبرةٍ منه وعاشُ مُجدِّعاً لا يسمعُ
ولقد رأيتُ بيطنَ بدرٍ منهم قَتلى تَسحُّ لها العيونُ وتدمعُ
فأبكي فقد أبكيتَ عبداً راضعاً شَبَهَ الكُليبَ إلى الكَلْبِيَّةِ يتبعُ
ولقد شفى الرَّحْمَنُ منا سيِّداً وأهان قوماً قاتلوه وُصِرُّوا

ثم عاد كعبُ بنُ الأشرف إلى المدينة ، وأخذ يشبب بنساء المسلمين حتى
آذاهم ، فذهب إلى حصنه جماعة من أصحاب النبي ، فهتف به أحدهم وهو
أبو نائلة ، فوثب كعبٌ مجيباً ، فهتت امرأته وقالت : والله إني لأعرف في
صوته الشر . فقال لها كعب : لو يدعى الفقى لطعنة لأجاب ، فنزل
إليهم وتحدث معهم ساعة ، ثم قالوا له : هل لك يا ابن الأشرف أن تتأشى
إلى شعب المعجوز ، فننحدث بقية ليلتنا هذه ، قال كعب : ان شئتم .
فخرجوا يتأشون ، فمشوا ساعة . ثم إن أبا نائلة أخذ برأس كعب بن
الأشرف وقال : إضربوا عدو الله ، فضربوه بالسيوف ، ولكنها لم تغن
شيئاً .

وصاح كعبٌ صيحة لم يبقَ حصنٌ في ذلك الجوار إلا وقد أوقدت عليه
نار . وأخذ محمد بنُ مسلمة سكيناً له فوضعتها في أسفل بطنه وقد
بطنته ، فمات .

وقال كعبُ بنُ مالك في مقتله :

فغودِرَ منهم كعبٌ صريعاً فذلت بعد مضرَعه النضير
إلى آخره .

وقال حسان بن ثابت يذكُر قتلَ كعب بن الأشرف وقتلَ سلام بن أبي الحقيق :

للهِ دَرٌّ عِصَابَةٍ لَا قَيْتَهُمْ يَا ابْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا ابْنَ الْأَشْرَفِ
يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْحِفَافِ إِلَيْكُمْ مَرَحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرِفِ
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلٍّ بِلَادِكُمْ فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بَيْضَ ذُفِّ
مُسْتَنْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَنْصِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْهِفِ

وجاء في كتاب المغازي للواقدي أن الحادث في خبر سريّة ابن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق هذا في شهر رمضان سنة ست . وجاء أن النبي ﷺ بعث في هذه السرية خمسة نفر هم : عبد الله بن عتيك ؛ عبد الله بن أنيس ؛ أبو قتادة ؛ الأسود بن خزاعي ؛ مسعود بن سنان . وكانت السرية إلى خيبر . وكانت أم عبد الله بن عتيك يهودية أرضعته . فبعث إليها وطلب إليها أن تدخلهم خيبر ، فقالت له : كيف تطيق خيبر وفيها أربعة آلاف مقاتل ؟ ومن تريد فيها ؟ قال : أبا رافع . فقالت : لا تقدّر عليه . قال : والله لأقتلنّه أو لأقتلنّ دونه قبل ذلك ، قالت : فادخلوا عليه ليلا . فدخلوا : وكانت قالت لهم : ادخلوا في خمر الناس ، فإذا هدأت الرجل فاكتموا . ففعلوا ودخلوا عليها . ثم قالت : إن اليهود لا تغلق أبوابها فرقا أن يطرقها ضيف . فلما هدأت الرجل قالت لهم : انطلقوا حتى تستفتحوا على بيت أبي رافع فقولوا : إنا جئنا لأبي رافع بهدية ، فإنهم سيفتحون لكم . ففعلوا ذلك . ثم خرجوا لا يمرّون بباب من بيوت خيبر إلا أغلقوه ، حتى أغلقوا جميع الأبواب في القرية . ثم استفتحوا على أبي رافع ، وجاءت امرأته وقالت : ما شأنك ؟ فقال عبد الله بن عتيك ، ورطن باليهودية : جئت أبا رافع بهدية . ففتحت له .

وجرى ما ذكرناه عن ابن هشام . وفي كتاب المغازي تفصيلات أخرى .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

وكم من فارس لا تزدريه إذا شخّصت لرؤيته العيون
علوتُ بياضَ مفرقه بعَضْبٍ يبين لوقعه الهام السكون
هاشم علي عابد

عدن

*

وعند جبهة الخبر اليقين

● الجواب: هذان البيتان من جملة أبيات قالها الأخنس في حكاية معروفة في كتب الأدب تذكر بمناسبة المثل المعروف: وعند جبهة الخبر اليقين. وخلاصة هذه الحكاية أن حُصَيْنَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ معاوية بْن كلاب (أو هو الحصين بْن سُبَيْع الغَطَفَانِي) خرج ومعه رجلٌ من جُهَيْنَةَ يقال له الأخنسُ بْنُ كعب، فتعاقدا أن لا يَلْقَيَا أحداً إلاّ سلباءً ، وكلاهما فاتك غادر . فلقيبا رجلا فسلباء كل ما معه ، فقال لهما : هل لكما أن تردّا عليّ بعض ما أخذتما مني ، وأدلكما على مغنّم ؟ فقالا : نعم . قال لهما : هذا رجل لَخْمِيّ قَدِيم من

بعض الملوك بمقتنم كثير ، وهو خلفي في موضع كذا . فَرَدَّ عليه بعض ماله . ثم سارا في طلب اللّخمي ، فوجداه نازلاً في ظل شجرة وقدّأمه طعامه وشرابه ، فحيّياه وحيّاهما ، وعرض عليها الطعام ، فنزلا وأكلا وشربا مع اللخمي . ثم إن الأخنس ذهب لبعض شأنه ، فلما رجع وجد اللخمي مقتولاً ، سلبه حصين ماله ثم قتله . فسل الأخنس سيفه وقال لـ حصين : ويحك قتلت رجلاً تحرمنا بطعامه وشرابه ، فقال حصين : أقعد يا أخا جهينة ، فهذا وشبهه خرجنا . ثم إن الأخنس أراد أن يفتك بالحصين الجهنّي فقال له : يا أخا جهينة هل أنت زاجر للطير ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : ما تقول هذه العقاب ؟ قال : وأين هي ؟ قال : هي هذه . ورفع الحصين الجهنّي رأسه إلى السماء ، فوضع الأخنس بادرة السيف في نحره وقال : أنا الزاجر والناحر . ثم احتوى على أسلابه وأسلاب اللخمي وانصرف إلى قومه . ومرّ في طريقه ببطنين من قيس يقال لهما مِراج وأنمار . وإذا امرأة تنشد الحصين وتسأل عنه ، وتسمّى صخرة ، وهي أخته أو امرأته ، فمضى الأخنس وهو يقول :

وكم من فارس لا تزدره إذا شخّصت لرؤيته العيون
ويقال :

وكم من ضيغم ورد هموس أبي شبلين مسكنه العرين
علوت بياض مفرقه بعضب يبين لوقعه الهام السكون
أو :

علوت بياض مفرقه بعضب فاضحى في الفلاة له سكون
يذل له العزيز وكل ليث من العقبان مسكنه العرين

وأضحت عرسه ولها عليه هُدُوءاً بعد رقدتها رنينُ
كصخرةٍ إذ تسائل في مراجِرِ وأثمارِ وعلمُهما ظنونُ
تسائل عن حصين كُلِّ ركبٍ وعند جُهينةِ الخبرِ اليقينُ
فمن يكُ سائلاً عنه فعندي لسائله الحديثُ المُستبينُ

وفي كتاب الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلَمة بن عاصم أن جهينة رجل
يهودي من أهل تباء، كان نازلاً في بني صِرمة بن مُرة، وكان ناس من بني سلامان
ابن معد أخى عذرة حلفاء لبني صِرمة، نزولاً فيهم؛ وكانت الحرمة حلفاء
لبني سهم بن مرة نزولاً فيهم. وكان في بني سهم ختار يهودي من أهل وادي
القرى يقال له غُصين بن حَيٍّ؛ وكان أهل بيت من بني عبد الله بن غطفان،
يقال لهم بنو الجَوْشَن، يُتَشَام بهم، نازلين في بني صِرمة؛ ففقد رجل منهم
يقال له خُصَيْل، وكانت أخته تسأل عنه الناس. فجلس ذات يوم أخٌ للمفقود
في بيت اليهودي الذي في بني سهم (واسمه غُصين) يبتاع خمرأ؛ ومَرَّت
أختُ المفقود تسأل عنه، فقال الخمار اليهودي:

تسائل عن خُصَيْل كُلِّ رَكْبٍ وعند جُهينةِ الخبرِ اليقين
وجهينة هذا هو اليهودي الذي كان نازلاً في بني صِرمة؛ كما ذكرنا، فقال له
أخو الفقيد: نَشَدْتُكَ الله هل تعلم من أخى علماً؟ فقال: لا. ثم تمثَّل غُصين
اليهودي ببيت آخر فقال:

لَعَمْرُكَ مَا صَلَّتْ صَلَالُ ابْنِ جَوْشَنٍ حَصَاةً بَلِيلِ الْقِيَتِ وَسَطَ جَنْدَلٍ
فتركه حتى أَمسى، ثم أتاه فقتله وقال:

طَعَنْتُ وقد كاد الظلام يُجَنِّني غُصَيْنُ بْنُ حَيٍّ في جوارِ بني سهم
والحكاية لها تنمة وقد يأتي ذكرها في جزء لاحق من «قول على قول».

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

إِنَّا ، بَنِي نَهْشَل ، لَا نَدَّعِي لِأَبٍ عنه ، وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
إِنْ تُبْتَدَرُ غَايَةُ يَوْمًا لِمَكْرُمَةٍ تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنْ سَيِّدٍ أَبَدًا إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا
إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ قِيلُ الْكِمَاةِ أَلَا أَيْنَ الْحَامُونَا
إِذَا الْكِمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الطُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
وما معنى البيت الثالث والرابع ؟

مِفْتَاحُ اسْبِيعِ الْقَدَافِي
سِرْتُ - لِيَبَا

*

المرقش الأكبر أو بَشَامَةُ بْنُ حَزْنِ النَّهْشَلِي

● الجواب : هذه الأبيات مأخوذة من قصيدة تُنسَبُ إلى المرقش الأكبر ، أو إلى بَشَامَةَ بْنِ حَزْنٍ (أو) حَرْبِ النَّهْشَلِي ، ومَطْلَعُ القصيدة :
إِنَّا مُحْيِيُوكِ يَا سَلَمَى فَحِينَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

ومعنى البيت :

وليس يهلكُ منا سيِّدٌ أبداً إلا أفتَلَيْنَا غلاماً سيِّداً فينا
الافتلاء هو الافتطام والأخذُ عن الأم . ومعنى البيت : إننا لا يهلكُ منا
سيِّدٌ إلا خلفه سيِّدٌ آخرُ كُنَّا نَعِدُّه ونرَشِّحه للرئاسة .

ومعنى البيت :

إننا لمن معشَرٍ أفضى أوائلهم قيلُ الكِماءُ ألا أينَ الحامونا
الكِماءُ جمع كَمِيٍّ وهو المدججُ بالسلاح المُغطى به . ومعنى البيت :
إننا من قومٍ أهلكتهم الاستجابةُ لدعوةِ المستنجد في شدِّ الحرب والقتال ،
لأننا كنا إذا سمعنا استصراخَ الفارس في محنته وفي مَعْنَمِ الحرب كنا
نَهْبُ لِنَجِدته ونُصْرته وتَفْرِيجِ الأُزمةِ عنه فكنا بذلك نُعَرِّضُ أَنْفُسَنَا
للأخطار والمهالك . ويفسِّرُ هذا المعنى قوله في القصيدة نفسها :

لو كان في الألفِ منا واحدٌ فدَعَوْا مَنْ فارسٌ ، خالهم إياه يَعْنُونَا
وهذه القصيدة يحملتها شبيهة بقصيدة لصفي الدين الحلي ، ومطلعها :

سَلَى الرِمَاحَ العِوَالِي عَن مَعَالِينَا
وَاسْتَشْهَدِي الْبَيْضَ هَلْ خَابَ الرِّجَا فِينَا

وفي القصائد الفخرية معانٍ متشابهة . فالسؤال يقول :

إذا سيِّدٌ مِنَّا خلا قامَ سيِّدٌ قوُولُ لما قال الكرامُ فَعُولُ

ويقول ودَّك بن ثُمَيْل المازني :

مَقَادِيمُ وَصَّالُونِ فِي الرُّوعِ خَطْوَهُمْ بِكُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِ
إِذَا اسْتَنْجَدُوا لَمْ يَسْأَلُوا مَنْ دَعَاؤُهُمْ لَايَةٍ حَرْبٍ أَمْ بَايَ مَكَانِ

ويقول الأخنس من قصيدة :

وإن قَصُرَتْ أسيافنا كان وصلها
خُطَّانَا إلى أعدائنا فنضاربُ

ويقول أبو الطَّمَحان القيني :

وإني من القوم الذين همُّ همُّ
إذا مات منا سيدٌ قام صاحبه

ويقول القرَيط بن أنَيْف :

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم
لا يسألون أخاهم حين يندُبهم
طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا
في النائباتِ، على ما قال برهانا

ويقول مُضَرَّسُ بن رَبِيعي :

وُنَجِيبُ داعية الصَّباحِ بَثابِ
عَجَلِ الرُّكوبِ لدعوةِ المُسْتَنجِدِ

ويقول أبو حُدَّة :

قومٌ إذا اقتحموا العَجَاجَ رأيتهم
وإذا الصرِيخُ دعاهم لِملِمةٍ
أُسدًا وِخِلَتَ وجوَّههم أقمارا
بَذَلُوا النفوسَ وفارقوا الأَعمارا

ويقول أبو تمام مفتخرًا :

يَمْدُون بالبيضِ القواطِعَ أيدياً
والأشعار في هذا الباب كثيرة .
وَهَنَّ سَواءُ السِيفِ القواطِعُ

● السؤال : من القائل وما المناسبة :

تقول وليدتي لما رأته
أراك اليوم قد أحدثتُ أمراً
وكانت زعمتُ أنك ذو عزاو إذا ما شئتَ فارقتَ القرينا

مصطفى محمد خليل حسن
تدلتني السودان



عمر بن أبي ربيعة

● الجواب : هذه الأبيات هي لشاعر الغزل المعروف عمر بن أبي ربيعة،
قالها بعد أن تاب عن قول الشعر وتنسك ، ونذر لله أن يعتنق رقبة
لكل بيت يقوله .

وحكاية هذه الأبيات أن عمر بن أبي ربيعة حج سنة من السنين ،
فبينما هو يطوف بالبيت إذ نظر إلى فتى من نمير يلاحظُ جارية (أي

صَبِيَّةٌ) في الطواف ؛ فلما رأى ذلك منه مِراراً أتاه وقال له : يا فقي ، أما رأيتَ ما تصنع ؟ فقال له الفقي : يا أبا الخطاب لا تَعَجَّلْ عليّ ، فإن هذه ابنةُ عمي ، وقد سُمِّيتْ لي ولا أقدرُ على صَدَاقِهَا ، ولا أَظُنُّرُ مِنْهَا بَأْكَثَرَ مما تَرَى . فقال له 'عمر' : أَقْنَعُدا يا ابن أخي عند هذه السارية حتى يَأْتِيَك رسولِي ، ثم رَكِبَ 'عمر' دَابَّتَهُ حتى أتى منزلَ عمِّ الفقي ، فَفَرَعَ البابَ فخرج إليه الرجل . فقال : ما جاء بك يا أبا الخطاب في مثل هذه الساعة : قال : حاجةٌ عَرَضَتْ قِبْلَكَ في هذه الساعة . قال الرجل : هي مَقْضِيَّةٌ . قال عمر : كائنةٌ ما كانت ؟ قال : نعم . قال : فإني قد زوّجتُ ابنتَكَ فلانةَ من ابنِ أخيك فلانٍ . قال الرجل : إني قد أَجِزْتُ ذلك .

فَنَزَلَ عمر عن دابته ، ثم أُرْسِلَ غلاماً إلى داره فَأَتَاهُ بِالْفِـ درهم ، فساقها عن الفقي ، وتزوَّجا .

وانصرف 'عمر' إلى داره مسروراً بما صنع ؛ فرمى بنفسه على فراشه وجعل يتعمَّل ، ووليدةٌ له عند رأسه . فقالت له : يا سيدي أَرِقْتَ هذه الليلة أرقاً شديداً ولا أدري ما دَهَمَكَ . فأنشأ يقول :

تَقُولُ وَلِيَدِي لَمَّا رَأَيْتَنِي طَرِبْتُ ، وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا
أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثَ أَمْرًا وَهَاجَ لَكَ الْهُوَى دَاءُ دَفِينَا
وَكُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عَزَاوِ إِذَا مَا شِئْتَ فَارَقْتَ الْقَرِينَا
بِعَيْنِكَ هَلْ رَأَيْتَ لَهَا رَسُولًا فَشَاقَكَ أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا
فَقُلْتُ : شَكَا إِلَيَّ أَخٌ مُحِبٌّ بِيَعُضِرُ زَمَانِنَا إِذْ تَعْلَمِينَا

فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدٍ يُذَكِّرُ بَعْضَ مَا كُنَّا نَسِينَا
 وَذُو الْقَلْبِ الْمَصَابِ وَإِنْ تَعَزَّى مَشَوْقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَ
 وَكَانَ مَوْلِدُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ يَوْمَ مَاتَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ .
 فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ : أَيُّ خَيْرٍ رُفِعَ ، وَأَيُّ شَرٍّ وُضِعَ . وَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ : مَا
 عُصِيَ اللَّهَ بِشَعْرٍ مِثْلَ مَا عُصِيَ بِشَعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ .

وَفِي دِيْوَانٍ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بَيْتَانِ آخِرَانِ هَا :

وَكَمْ مِنْ خُلَّةٍ أَعْرَضْتُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِكُمْ وَكُنْتُ بِهَا ضَانِنًا
 أَرَدْتُ فِرَاقَهَا وَصَبَرْتُ عَنْهَا وَلَوْ جُنَّ الْفَوَادُ بِهَا جُنُونًا
 وَيُقَالُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَعْتَقَ رَقَبَةً عَنْ كُلِّ بَيْتٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ .
 وَرَأَيْتُ الْحِكَايَةَ فِي دِيْوَانِ عُمَرَ ، وَفِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ فِي بَابِ خَصَصَهُ لِأَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ .
 وَالظَّاهِرُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ تَابَ عَنْ قَوْلِ الشُّعْرِ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ بَعْدَمَا سُمِّمَ
 مِنْ حَيَاةِ الْغَزْلِ وَالتَّشْيِيبِ وَمَتَابَعَةِ النِّسَاءِ ، كَمَا تَابَ أَبُو نَوَاسٍ عَنْ قَوْلِ الشُّعْرِ فِي
 الْحَرِّ وَالْخَلَاعَةِ ؛ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا تَابَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ الَّذِي تَرَكَ قَوْلَ الشُّعْرِ حَرَمَةً
 لِلْإِسْلَامِ .

وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَقُولُ لِعُمَرَ : يَا فَاسِقُ . فَقَدْ لَقِيَهُ فِي الْمَدِينَةِ أَيَّامَ
 الْحَجِّ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا فَاسِقُ ، أَمَا إِنَّ قَرِيشًا لَتَعَلَّمَنَّ أَنَّكَ أَطَوَّلَهَا صَبَوَةٌ
 وَأَبْطَأَهَا تَوْبَةً ! أَلَسْتَ الْقَاتِلَ :

وَلَوْلَا أَنْ تُعَنَّفَنِي قَرِيشٌ مَقَالَ النَّاصِحِ الْأَدْنَى الشَّفِيقِ
 لَقُلْتُ إِذَا التَّقِينَا قَبْلِيْنِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ
 وَكَانَ الْحَارِثُ أَخُو عُمَرَ رَجُلًا عَفِيفًا . وَكَانَ دَائِمَ الْيَوْمِ لِأَخِيهِ عَلَى قَوْلِهِ الشُّعْرَ
 فِي النِّسَاءِ وَعَلَى مَصَاحِبَتِهِ لَهْنٍ .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

قد علمت بيضاء صفراء اللَّبَّ مَثَلُ اللَّجَيْنِ يَتَغَشَاهُ الذَّهَبُ

صالح محمد بيده

اجدابيا - ليبيا



عاصم بن عمرو

● الجواب : هذا البيت قاله عاصم بن عمرو ، في وقعة القادسية بين العرب والفرس في سنة أربع عشرة للهجرة . فقد خرج عاصم بن عمرو من بين الصفوف وهو يقول :

قد عَلِمَتْ بيضاء صفراء اللَّبَّ مَثَلُ اللَّجَيْنِ يَتَغَشَاهُ الذَّهَبُ
إني امرؤ لا مَن يُعِينُهُ النَّسَبُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يُغْرِيهِ الْعَتَبُ
فبرز إليه أحدُ أساورة الفرس ، وجال الاثنان ، وفَرَ الفارسي ، ولحق به عاصم ، ثم خرج من بين صفوف القوم وهو يسوق بغلة عليها صناديق مملوءة بلطائف للملك ، وعلى البغلة رجلٌ حسنُ اللباس ، تبَيَّنَ أنه خَبَّازُ الملك .

وكانت عادتُهم في ذلك الوقت أن يخرج الرجل من بين الصفوف وهو يرتجز . ومن ذلك في تلك الوقعة قول غالب بن عبد الله الأسدي :

قد عَلِمَتْ واردةُ الْمَسَالِحِ ذَاتُ الْبَنَانِ وَاللَّبَّانِ الْوَاضِحِ

إني سَمَامُ البَطْلِ الْمَشَاحِجِ وفَارِجُ الْأَمْرِ الْمَهْمِ الْفَادِحِ

ومنه قول عِكْرَمَةَ في حرب اليرموك ، كما في الطبري :

قَدْ عَلِمْتُ بِهَيْكَةِ الْجَوَارِي أَنِّي عَلَى مَكْرُمَةٍ أَحَامِي

ومنه قول مروان بن الحكم في حادث مقتل عثمان متمثلاً :

قَدْ عَلِمْتُ ذَاتُ الْقُرُونِ الْمِيلِ وَالْكَفِّ وَالْأَنَامِلِ الطُّفُولِ

أَنِّي أَرُوعُ أَوَّلَ الرَّعِيلِ بِفَارِهِ مِثْلَ قَطَا الشَّلِيلِ

ومنه قول المغيرة بن الأخنس أثناء القتال أمام دار عثمان بن عفان رضي الله عنه :

قَدْ عَلِمْتُ جَارِيَةً عُطْبُولَ هَا وَشَاحَ وَلَهَا حُجُولَ

أَنِّي بِنَصْلِ السِّيفِ حَنْشَلِيلَ

فحمل عليه عبدُ الله بن بَدِيل بن وَرْقَاءَ الْحَزَاعِي وهو يقول :

إِنْ تَكُ بِالسِّيفِ كَمَا تَقُولُ فَأَثْبُتْ لِقَرْنِ مَا جَدِ يَصُولُ

بِمَشْرِفِي حَدَّةَ مَصْقُولُ

ويقال إن المغيرة بن الأخنس كان يقول :

قَدْ عَلِمْتُ جَارِيَةً عُطْبُولَ ذَاتُ وَشَاحَ وَلَهَا جَدِيلَ

أَنِّي بِنَصْلِ السِّيفِ حَنْشَلِيلَ

لَأَمْنَعَنَّ مِنْكُمْ خَلِيلِي بِصَارْمَ لَيْسَ بِنَذِي فُلُولَ

وارتجز المغيرة أيضاً (وينسب إلى مروان بن الحكم) :

قَدْ عَلِمْتُ ذَاتُ الْقُرُونِ الْمِيلِ وَالْحَلِّي وَالْأَنَامِلِ الطُّفُولِ

لَتَصْدُقَنَّ بَيْعَتِي خَلِيلِي بِصَارْمَ ذِي رَوْنَقِ مَصْقُولِ

لَا أَسْتَقِيلُ إِنْ أَقَلْتُ قِيلِي

وأمثال ذلك كثير ، كما في تاريخ الطبري ، وفي البداية والنهاية لابن كثير .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

قالت هُرَيْرَةُ لما جئتُ زائرَها ويلي عليك وويلي منك يارْجُل
السيد أحمد عبد ربه الجندي
أديس أبابا - أثيوبيا



أعشى قيس

● الجواب : هذا البيت لأعشى قيس ، الشاعر الجاهلي المشهور ، ويقال
إنه أغنَجَ بيتَ قائلته العرب .

ويقول الشعبي : الأعشى أغزلُ الناس في بيتٍ وأخنثُ الناس في بيت ،
وأشجعُ الناس في بيت . وأما أغزل بيتٍ فهو قوله :

غَرَّاءَ فَرَّاءَ مَصْقُولُ عَوَارِضُهَا
تَمشي الهَوَيْنَا كما يَمْشي الوَجِي الوَجَلْ

وأما أخنثُ بيت فهو :

قالت هُرَيْرَةُ لما جئتُ زائرَها ويلي عليك وويلي منك يارْجُل

وأما أشجع بيت فهو قوله :

قالوا الطرادَ فقلنا تلكَ عادتُنا أو تنزلونَ فلانًا مَعشَرُ تُزُلْ

والبيتُ المسئولُ عنه هو من قصيدة يُشَبِّبُ فيها أَعشى قيس هُرَيْرَة مولاة حسن بن عمرو بن مرثد؛ وقيل إن هُرَيْرَة هذه وشقيقَتها خُلَيْدَة، كانتا جاريتين لبِشر بن عمرو بن مرثد، أتى بها الهمامة هارباً من وجه النُعمان ملك الحيرة . وقد عُدَّ بعضهم هذه القصيدة في جملة المعلقات السبع . ومطلعُ القصيدة :

ودَّعَ هُرَيْرَة إن الركبَ مُرْتَحِل وهل تُطِيقُ وداعاً أيها الرجل

وفيها من التشبيهات التصويرية قوله :

ما رَوْضَةٌ من رياضِ الحزنِ مُعْشِبَةٌ

خَضْرَاءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلٌ

يُضاحِكُ الشمسَ منها كوكبٌ شَرِيقٌ

مُؤَزَّرٌ بعميمِ النبتِ مُكْتَهِلٌ

يوماً بأطيبَ منها نَشَرَ راحَةٍ

ولا بأحسنَ منها إذ دنا الأُصلُ

وأخذ على الأعشى قوله :

وقد غَدَوْتُ إلى الحانوتِ يَتَبَعُنِي شاورِ مِشَلْ شُلُولُ شُلْشُلْ شُولُ

ويقال إن حماداً الراوية سئل : من أشعرُ العرب فقال : الذي يقول :

نازَعْتُهُم قُضْبَ الرِّيحانِ مُتَكِنًا وقهوةَ مُزَّةَ راووقها خَضِيلُ

وهذا البيت هو من هذه القصيدة ، وأبياتها تناهز الستين . ويقال إن
للأعشى قصيدة ميمية أولها :

هُرَيْرَةٌ ودَّعَهَا وإنْ لَامَ لَانَّمُ غَدَاةَ غَدٍ أَمِ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ

والأعشى هو ميمون بن قيس ، وكان أبوه قيس يدعى قتيلاً الجوع ،
لأنه كان يوماً في جبلٍ فدخل غاراً ، فوقعت صخرة من الجبل على الفار
فسدت فمّه ، فمات فيه جوعاً . ومات ولم يُسلم ، وكان قد وقَّد على
النبي يريد الإسلام فثناه عن ذلك أبو سفيان في أيام صلح الحديبية .

ويسمى الأعشى بصناجة العرب ، لأنه أول من ذكّر الصنّج في شعره
فقال :

وَمُسْتَجِيبُ لَصَوْتِ الصَّنَجِ تَسْمَعُهُ إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ

وكان يفيد على ملوك فارس ، وسمعه مرةً أحدُ ملوك فارس يُنشد :

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا الشَّهَادُ الْمَوْرُقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ

فسأل كسرى عن المعنى ففُتِّر له . فقال : إن كان سهر من غير سقم
ولا عيشق ، فهو لوص .

وله حكايات كثيرة لا مجال لذكرها الآن .

وهو غير أعشى بكر وأعشى تمّدان .

وبهذه المناسبة أذكر حكاية عن معبد المغني ، فقد دخل يوماً على قتيبة
ابن مسلم والي خراسان ، وقد فتح خمس مدائن ، فجعل يفخر بذلك عند
جلسائه . فقال له معبد : والله لقد صنعتُ بعدك خمسة أصوات ، وهي أكثرُ

من الخمس المدائن التي فَتَحَتْ .

ثم غَنَاءَ الأصوات ، وهي :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الركبَ مرتحلٌ وهل تُطِيقُ وداعاً أيها الرجل
والصوتُ الثاني :

هريرةٌ ودَّعَها وإنْ لامَ لائمٌ غداةَ غدٍ أم أنتَ للبينِ واجم
ثم غناء الأصوات الثلاثة الأخرى .

ورأيت في سمط اللَّآلِي أن الشعراء الذين كانوا يعرفون باسم الأعشى خمسة
عشر شاعراً ، وهم : أعشى بني بكر ؛ أعشى بني تغلب ؛ أعشى بني ربيعة ؛
أعشى مهندان ؛ أعشى شَيْبَان ؛ أعشى باهلة ؛ أعشى بني الحِرْمَاز ؛ أعشى
عُكْل ؛ أعشى عَنزَةَ ؛ أعشى طَرُود ؛ أعشى بني أسد ؛ أعشى بني عَقِيل ؛
أعشى بني مالك ؛ أعشى بني تميم ؛ أعشى بني سُلَيم .

والأصوات الخمسة التي غَنَّاها معبد هي المعروفة بآواات معبد وهي :

- (١) ودَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الركبَ مرتحلٌ وهل تُطِيقُ وداعاً أيها الرجل
 - (٢) هُرَيْرَةُ ودَّعَها وإنْ لامَ لائمٌ غداةَ غدٍ أم أنتَ للبينِ واجم
 - (٣) رأيتُ عَرَابَةَ الأوسي يسمو إلى الخيراتِ مُنْقَطِعَ النظيرِ
 - (٤) ودَّعْ لُبَابَةَ قبل أن تترحَّلا واسأل فإن قليلةً أن تَسْأَلَا
 - (٥) لعمرى لئن شَطَطَتْ بعثمةُ دارُها لقد كنتُ من خوفِ الفراقِ أليحُ
- وقول الأعشى : ودَّعْ هُرَيْرَةَ ... وقولُه : هُرَيْرَةُ ودَّعَها ... فهما في
عتاب الأعشى ليزيد بن مُسَهَّرِ الشيباني ، كما جاء في الكامل .

والصوتُ الثالث هو من شعر الشَّيْخِ بنِ ضِرَار ؛ والصوت الرابع من شعر
عمر بن عبدِ الله بن أبي ربيعة ؛ والصوت الخامس لم يعرفه المُبَرِّد ، وأظنه من
شعر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

● السؤال : من القائل وفي أي مناسبة :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيتُ يعرفه والحل والحرم

حسين محمد درزي

دمشق - سوريا

صالح بن عبدالله العطاس

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

✱

الفرزدق (أو) الحزين الكناني

● الجواب : سبق أن أوردنا في « قول على قول » كلاماً في هذا الموضوع ، ولكننا نردفه بأقوال أخرى .

هذا البيت هو مطلع قصيدة تنسب إلى الفرزدق ، وينسب بعض أبياتها إلى الحزين الكناني وتنسب أيضاً إلى غيرها . وسهولة ألفاظ هذه القصيدة هي التي قد تبعدها في رأي البعض عن النسبة إلى الفرزدق ، فقد نسب أبو تمام ، في حماسه ، بعض أبيات منها إلى الحزين الكناني ؛ ولكن "الكثيرين" يجمعون على أن القصيدة للفرزدق في مدح علي بن الحسين . والذين ينسبون بعض الأبيات إلى

الحزين الكناني يقولون إنها في مدح عبد الملك بن مروان . ويقول صاحب الأغاني إن الناس قد أدخلوا بعض أبيات الحزين الكناني في مدح عبد الملك بن مروان في قصيدة الفرزدق في مدح علي بن الحسين ، وغلطهم في ذلك ، ولكنه عاد في مكان آخر من كتابه الأغاني فنسب تلك الأبيات إلى الفرزدق .

فالبيتان :

في كفه خَيْرَانُ رِيحَهَا عَمِيقُ من كفّ أروَعَ في عرينه شَم
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي من مهابته فما يُكَلِّمُ إلا حين يبتسم
هذان البيتان في رأي صاحب الأغاني هما للحزين وليس للفرزدق ، مع أنه عاد ونسبهما إلى الفرزدق في مكان آخر ، كما قلت .

وأبو تمام ينسب البيت :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
إلى الحزين الكناني ، وينسبه صاحب الأغاني إلى الفرزدق في مدح علي بن الحسين ، وهو المشهور .

ولا بُدَّ أن يكون هذا من قبيل التداخل ، كما يجري عادة في القصائد ذوات الوزن الواحد والقافية الواحدة ، كما جرى في قصيدتين لقيس بن ذريح ومجنون ليلى ، لاتفاقهما في الوزن والقافية . ويستحسن ذكر شيء من قصيدة الحزين الكناني في مدح عبد الله بن عبد الملك بن مروان :

الله يعلم أن قد جُبْتُ ذا عَيْنِ ثم العراقين لا يثني السأمُ
ثم الجزيرةَ أعلاها وأسفلها كذاكَ تسري على الأهوالِ بي القَدَمُ
ثم المواسمَ مذ أوطأتها زَمناً وحيث تُحَلِّقُ عند الجَمرة اللِّمَمُ

قالوا : دِمَشْقُ يُنْبِيكَ الْخَبِيرُ بِهَا ثُمَّ أَنْتِ مَصْرَ فَتَمُّ النَّائِلُ الْعَمَمُ
لَمَّا وَقَفْتَ عَلَيْهَا فِي الْجَمْعِ ضَحَى وَقَدْ تَعَرَّضْتَ الْحُجَّابُ وَالْخَدَمُ
حَيِّثُهِ بِسَلَامٍ وَهُوَ مُرْتَفِقُ وَضَجَةُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْبَابِ تَرْدَحُمُ
تَرَى رُؤُوسَ بَنِي مَرْوَانَ خَاضِعَةً يَمْنَحُونَ حَوْلَ رِكَابِيهِ وَمَا ظَلَمُوا
إِنْ هَشَّ هَشْوَالُهُ وَاسْتَبْشَرُوا جَذَلًا وَإِنْ هُمُ آنَسُوا إِعْرَاضَهُ وَجَمُوا
كَلْتَا يَدَيْهِ رَبِيعٌ عِنْدَ ذِي خَلْفٍ بِحَرٍّ يَفِيضُ وَهَذَا عَارِضٌ هَزِمُ
فَلَوْ أَدْخَلْنَا الْبَيْتَيْنِ :

بَكَفَهُ خَنْزُرَانُ رِيحُهَا عَبِيقُ مِنْ كَفٍّ أَرُوعَ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
لَمَّا كَانَ الْبَيْتَانِ نَابِئِينَ ، لَأَنَّهُمَا فِي نَفْسِ الْمَعْنَى . وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ سَبَبُ الْاِخْتِلَاطِ .

وَلَتَذْكُرُ الْآنَ شَيْئاً مِنْ قَصِيدِهِ الْفَرَزْدَقُ فِي مَدْحِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَنَرَى
التَّقَارِبَ بَيْنَ الْقَصِيدَتَيْنِ فِي الْمَعْنَى ، عَدَا تَوَافُقِهَا فِي الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ :

كَلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهَا يُسْتَوَكِّفَانِ ، وَلَا يَعْرِوهُمَا عَدَمُ
وَالْحَزِينُ الْكَتْنَانِي يَقُولُ :

كَلْتَا يَدَيْهِ رَبِيعٌ عِنْدَ ذِي خَلْفٍ بِحَرٍّ يَفِيضُ وَهَذَا عَارِضٌ هَزِمُ
ثُمَّ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ :

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ يَزِينُهُ اثْنَانِ : حَسَنُ الْخُلُقِ وَالشِّيمُ
مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ لَوْلَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لَأَقَاهُ نَعَمُ

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَيَّمُ
ويقول الحزين الكناني :

تَرَى رُؤُوسَ بَنِي مَرْوَانَ خَاضِعَةً يَمْنَحُونَ حَوْلَ رِكَائِيهِ وَمَا تُظْلِمُوا
إِنْ هَشَّ هَشُّوَالَهُ وَاسْتَبَشَرُوا جَذَلًا وَإِنْ هُمُ آنَسُوا إِعْرَاضَهُ وَجَمُوا
ويقال إن زين العابدين أرسل إلى الفرزدق أربعة آلاف درهم لما بلغته
القصيدة ، فردما الفرزدق وقال : « إِنَّمَا مَدَحْتُكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ » . وشك
بعض الرواة في أن تكون قصيدة الفرزدق قد قبلت ارتجالا .

ولئن كان الفرزدق قد رَفَضَ عطية زين العابدين فإن الحزين الكناني لم
يكن ممن خدم الخلفاء ولا انتجعهم بمدح ، وكان مقيماً في الحجاز لا يتركه حق
مات . والغريب في أمره أنه كان يتكسب بشتم الناس وهجائهم .

دخل امرأة على عمرو بن الزبير وسأله حاجة يقضيها له ، فردّه عمرو
وقال له إنه ليس من المستحقين ، إذ كيف يكون من المستحقين وهو يشتم
أعراض الناس ويهتك حريمهم ويرميهم بالعضلات وخرج الحزين من عنده
مغضباً فهجاه . ثم هجاه بأبيات منها :

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فَضْلٌ يَزِينُهُ سِوَى مَا ادَّعَى يَوْمًا فَلَيْسَ لَهُ فَضْلٌ
وَتَلْقَى الْفَتَى ضَخْمًا جَمِيلًا رُؤُوءُهُ يَرُوعُكَ فِي النَّادِي وَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ
وَأَخْرُ تَنْبُو الْعَيْنُ عَنْهُ مُهَذَّبٌ يَجُودُ إِذَا مَا الضَّخْمُ نَهْنَهَ الْبُخْلُ
فِيَارَاجِيأَ عَمْرَوَ بْنَ عَمْرِو وَسَيِّبِهِ أَتَعْرِفُ عَمْرًا أَمْ أَتَاكَ بِهِ الْجَهْلُ

فإن كنت ذا جهل فقد يُخْطِئُ الْفَتَى
وإن كنت ذا حزم إذن جازت التَّبَلُّ

ومجاه أيضاً بقوله :

لَعَمْرُكَ مَا عَمِرُوا بِنُ عَمْرٍو بِمَاجِدٍ وَلَكِنَّهُ كَزُّ الْيَدِينِ بِخَيْلٍ
يَنَامُ عَنِ التَّقْوَى وَيُوقِظُهُ الْخَنَا فَيَخْبِطُ أَثْنَاءَ الظَّلَامِ فَسُولُ
مَوَاعِيدُ عَمْرٍو تُرَّهَاتٌ وَوَجْهُهُ عَلَى كُلِّ مَا قَدْ قَلْتُ فِيهِ دَلِيلُ
جَبَانٌ وَفَحَّاشٌ لَيْثٌ مُذَمَّمٌ وَأَكْذَبُ خَلْقِ اللَّهِ حِينَ يَقُولُ
إِلَى آخِرِهِ . وَأُرَانِي أَطَلْتُ ، وَلَكِنَّ الْكَلَامَ يَتَصَلُّ بِبَعْضِهِ بِبَعْضٍ .

والأبيات الموجودة في حاسة أبي تمام ومنسوبة إلى الحزبين الكناني هي :
هذا الذي تعرف البطحاء وطآته والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ
إذا رآته قريشٌ قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
يكاد يُمِسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتَهُ ركن الحطيم إذا ما جاء يَسْتَلِمُ
أَيُّ الْقَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ لِأَوَّلِيَّةٍ هَذَا أَوْ لَهُ نَعَمُ
بِكِفِهِ خَيْرُ رَانَ رِيحِهَا عَبِقُ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
وذكر أبو تمام في حماسه بيتين بمعنى البيت الأخير من هذه الأبيات وهما :

إذا انتدى واحتبى بالسيف دان له شُوسُ الرِّجَالِ خُضُوعَ الْجُرْبِ لِلطَّالِي
كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمْ لَا خَوْفَ ظَلَمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالِ
وفي شرح التبريزي لحماسة أبي تمام أن البيت المسئول عنه هو للحزبين الليثي
في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . وقال : ويقال إنها
للفرزدق قالها حين قال رجل شامي لهشام بن عبد الملك : مَنْ هَذَا الَّذِي عَظَمَهُ
النَّاسُ وَفَرَّجُوا لَهُ عَنْ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرِي . فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :
لَكِنِّي أَعْرِفُهُ . فَقَالَ الشَّامِيُّ : مَنْ هَذَا يَا أَبَا فَرَّاسَ ؟ قَالَ :
هذا الذي تعرف البطحاء ... إلى آخر الأبيات .

● السؤال : ما معنى المخضرم من الشعراء ، ومن هم الشعراء المخضرمون ؟

مسعود أبو قرين

طرابلس الغرب - ليبيا

★

المُخَضَّرَمُ من الشعراء

● الجواب : تطلق كلمة المُخَضَّرَم فيما يتعلق بالشعر على الشاعر الذي كان في الجاهلية وأدرك الإسلام. والمعنى الأصلي في المخضرم هو المقطوع، كأن الشاعر بعد إدراكه الإسلام قد انقطع عن جاهليته . وللمخضرم في اللغة معانٍ أخرى منها الأسود الذي أبوه أبيض ، والناقص الحسب ، والدَّعِي وَمَنْ لَا يُعْرِفُ أبوه ، أو مَنْ وَلَدَتْهُ السَّرَّارِي ، واللحم الذي لَا يُدْرَى أَمِنْ ذَكَرٍ أَوْ أنثى ، والطعامُ التافه ، والماءُ بين الثقل والحفيف ؛ والناقةُ المُخَضَّرَمَةُ هي التي قُطِعَ طرفُ ذنبها .

وأشهر الشعراء المخضرمين لبَّيد ، فقد كان شاعراً فحلاً في الجاهلية وأدرك الإسلام . ومنهم حسان بن ثابت وكعب بن زهير والحطيئة ، وأبو الطَّمَحَان القيني ، والحارث بن كَلْدَةَ ، وأكثم بن صيفي ، والزُّبَيْرُ قَان بن بدر ، والنجاشي وأبو زُبَيْد الطائي وغيرهم . ويستحسن مراجعة كتب الأدب في ذلك .

● السؤال : من القائل :

(١) ملكنا فكان العفو منا سجيّةً فلما ملكتم سال بالدم أنبطح

(٢) ملكنا أقاليم البلاد فأذعنت لنا رغبة أو رهبة عطاؤها

يحيى سعيد بن عبد الله

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

وقد سألني السيد يحيى عدة أسئلة أجيب الآن عن هذين السؤالين منها ،
بدون تعيين .

*

الحيص بيص

● الجواب : هذا البيت للشاعر المعروف الحيص بنص ، ويأتي عادة
مع بيتين آخرين :

ملكنا فكان العفو منا سجيّةً فلما ملكتم سال بالدم أنبطح
وحللتكم قتل الأسارى وطالما غدونا على الأسرى نغف وتصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا فكل إناء بالذي فيه ينضح

وحكاية هذه الأبيات أن الشيخ نصر الله بن مجلّي رأى في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له الشيخ نصر الله : يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ثم يتيم علي ولديك الحسين يوم الطف ما تم . فقال علي : أما سمعت أبيات ابن صئفي في هذا ؟ فقال الشيخ : لا . فقال علي : اسمعها منه . ثم استيقظ الشيخ نصر الله ، فبادر إلى دار الحيص بيص ، فذكر له المنام ، فبكى الحيص بيص وحلف بالله أن الأبيات لم تخرج من فمه إلى أحد ، وأنه ما نظمها إلا تلك الليلة ، ثم أنشد :

ملكنا فكان العفو منا سجيةً فلما ملكتم سال بالدم أبطح
إلى آخره ... وفيها إشارة إلى الفرق بين مسلك النبي ﷺ وآل البيت
ومسلك غيرهم .

أما سبب تسميته بالحيص بيص فهو أنه رأى يوماً الناس في حركة منزعجة ، فقال : ما للناس في حيص بيص . فلزمه الاسم ، ومعنى الكلمتين : الشدة والاختلاط . ويقول العرب : وقع الناس في حيص بيص ، أي في شدة واختلاط . وتوفي الحيص بيص في بغداد سنة ٥٧٤ هـ .

ويُعرف أيضاً بابن صئفي ، ويلقب بشهاب الدين أحياناً ويكنى بأبي القوارس أحياناً أخرى ، وكان لا يخاطب الناس إلا بالكلام العربي ، وكان يلبس الزي العربي ، ويتقلد سيفاً ، فتعمّل فيه أحدهم هذه الأبيات :

كم تُبادي وكم تُطوّلُ طرطورك ما فيك شجرة من تيم
فكل الضبّ واقرط الحنظل اليابس واشرب ما شئت بول الظلم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ولا يدفع الأذى عن حريم

فردة عليه أبو الفوارس ، أي الحيصُ بيبس :

لا تَضَعُ من عَظِيمٍ قَدْرٍ وإن كُنْتَ مُشاراً إليه بالتعظيمِ
فالشريفُ الكريمُ يَنْقُصُ قَدْرًا بالتعدِّي على الشريفِ الكريمِ
وَلَعُ الخمرِ بالعقولِ رَمَى الخمرَ بتمجيستها وبالتحريمِ



أما البيتُ الآخرُ الذي سأل عنه السائل الكريم من مكة المكرمة فهو :
ملكنا أقاليمَ البلادِ فأذعنْتَ لنا رَغْبَةً أو رَهْبَةً عَظُمَاوُها
هذا البيت للشاعر أبي المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوردي ، وهو من
جملة أبياتٍ معروفةٍ تُحَفَظُ :

ملكنا أقاليمَ البلادِ فأذعنْتَ لنا رَغْبَةً أو رَهْبَةً عَظُمَاوُها
فلما انتهت أَيامنا عَلِقْتَ بنا شدائدُ أَيامٍ قليلٍ رخاوُها
وكان إلينا في السرور ابتسأُمها فصار علينا في الهموم بُكاوُها
وِصرنا نُلَاقِي النَّائِبَاتِ بأوجهِ رِقاقِ الحواشي كاد يَقْطُرُ ماوُها
إذا ما هَمَمْنَا أن نَبُوحَ بما جَنَتْ علينا اللَّيالي لم يَدْعنا حَيَاوُها

وكان يَنْتَسِبُ إلى معاويةَ الأصغر ويُلَقَّبُ نَفْسَهُ بالمُعَاوي ، فَكَتَبَ
يوماً إلى الخليفة المستظهر بالله كتاباً وكتب في رأسِ الكتاب : الخادمُ المُعَاوي .
فأَخَذَ الخليفةُ الكتابَ وكَشَطَ المِمْ من كلمة المُعَاوي وردَّ الكتاب . فكانت
العبرة : الخادمُ العاوي .

وهو شاعرٌ مجيدٌ . ومن أشعاره الجميلة :

تَنَكَّرَ لي دَهْرِي ولم يَدْرَ أَنِّي أَعِزُّ وَأَحْدَثُ الزَّمانِ تَهونُ
فَباتَ يُرِينِي الخُطْبَ كيف اتقاؤُهُ وَرَبْتُ أُرِيهِ الصَّبْرَ كيف يَكُونُ
وله أشعارٌ تُسمَّى بالنجديات والعِراقيات والوَجديات ، فمن أشعاره
النجديات قوله :

تَزَلْنَا بِنَعْمَانِ الْأَرَاكِ وَلِلنَّدَى سَقِيطُهُ بِهِ ابْتَلَّتْ عَلَيْنَا الْمَطَارُفُ
فَبِيتُ أَعَانِي الْوَجْدَ وَالرَّكْبُ نُومٌ وَقَدْ أَخَذَتْ مِنِّي الشَّرَى وَالتَّنَائِفُ
وَأَذْكُرُ خَوْدًا إِنْ دَعَانِي إِلَى النُّوَى هَوَاهُ، أَجَابَتْهُ الدَّمُوعُ الذَّوَارِفُ
لَهَا فِي مَغَانِي ذَلِكَ الشَّعْبِ مَنَزَلُ لَنْ أَنْكَرَتْهُ الْعَيْنُ فَالْقَلْبُ عَارِفُ
وَقَفْتُ بِهِ وَالِدَّمْعُ أَكْثَرُهُ دَمٌ كَانِي مِنْ جَفْنِي بِنَعْمَانٍ رَاعِفُ
وله في فساد الزمان :

فَسَدَ الزَّمانُ فَكُلُّ مَنْ صَاحِبَتَهُ رَاجٍ يُنَافِقُ أَوْ مُدَاجٍ حَاشِي
وَإِذَا اخْتَبَرَتْهُمْ ظَفِيرَتَ بَاطِنٍ مُتَجَهِّمٍ وَبِظَاهِرٍ هَشَّاشٍ
وهذا شبيهٌ بقول أبي تمام :

إِنْ شِئْتَ أَنْ يَسْوَدَّ ظَنُّكَ كُلَّهُ فَاجْلُهُ فِي هَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ
لَيْسَ الصَّدِيقُ بِمَنْ يُعِيرُكَ ظَاهِرًا مُتَبَسِّمًا عَنْ بَاطِنٍ مُتَجَهِّمٍ

وهذا أيضاً شبيه بقول البكري :

وخليل لم أخنه ساعة في دمي كفيه ظلماً قد غمس
كان في سرّي وجهرّي ثقتي لست عنه في مهمّ أحترس
ستر البغض بالفاظير الهوى وادعى الودّ بغيش وغلّس
إن رأني قال لي خيراً وإن غبت عنه قال شراً ودّحس
ثمّ لما أمكنته فرصة حمل السيف على مجرى النفس
وأراد الروح لكنّ خانه قدّر أيقظ من كان نعس

ويقول صالح بن عبد القدوس :

وليس أخي من ودّني وهو حاضر
ولكنّ أخي من ودّني وهو غائب

والأشعار في هذا الباب كثيرة ، ولكن لبشار بن برد شعر يناسب هذا المقام ، فهو يقول :

خير إخوانك المشارك في المرّ وأين الشريك في المرّ أينما
الذي إن شهدت سرّك في الحيّ وإن غبت كان سمعاً وعينا
أنت في معشر إذا غبت عنهم بدّلوا كلّ ما يزينك شيئا
وإذا ما رأوك قالوا جميعاً أنت من أكرم البرايا علينا
ما أرى للأنام وداً صحيحاً صار كلّ الوداد زوراً ومينا

وآخر ما أذكر في هذا المقام ، قول إبراهيم بن محمد :

وكم من صديقٍ ودّه بلسانه خؤونٍ بظهر الغيب لا يتدّم
يضاحكني عجباً إذا ما لقيته ويصدّقني منه إذا غبت أسهم
كذلك ذو الوجهين يرضيك شاهداً وفي غيبه إن غاب صابٌ وعَلَمُ

والسيد محمد بن السيد صادق الفحام النجفي خميس لأبيات الحيص بيص ، وهو :

نعم جدنا المختار ليس أميةً وجدتنا الزهراء ليست سميةً
ونحن ولاة الأمر لسنا رعيةً ملكنا فكان العفو منا سجيةً
ولما ملكتم سال بالدم أنطحُ

أما نحن يا أهل الضلالة والعمى عفونا بيوم الفتح عنكم تكرماً
علام أنجتم بالطُفوف لنا دماً وحللتُم قتل الأسارى وطالما
غدونا على الأسرى غنّ ونصفح

ونحن أناس لم يكُ القدرُ شأننا ولا الأخذُ بالثار الذي كان ديننا
ولكننا نعفو ونكتم غيظنا فحسبكم هذا التفاوت بيننا
وكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضح

وكنتُ ذكرتُ في جرير آخر من « قول على قول » أبياتاً مختلفة عن معنى
قواه : وكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضح .

● السؤال : ماذا تقول يا أستاذ في هذين البيتين :

أ) وقوفاً بها صحي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسي وتجسد

(ب) , , , , , , , , وَتَجَمَّلْ

محمد علي الشامي
الخرطوم - السودان



طرفة بن العبد — امرؤ القيس

● الجواب : البيت الأول من معلقة طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ ، والبيت الثاني من معلقة امرئ القيس . والفرق بين البيتين كلمة (تَجَلَّد) في البيت الأول و (تَجَمَّل) في البيت الثاني ، أما بقية الكلمات في البيتين فواحدة .

وَيُظْهِرُ مِنْ سَوَالِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ أَنَّهُ يَسْتَعْرِبُ كَيْفَ يَكُونُ هَذَانِ الْبَيْتَانِ بِمَثَلِ هَذَا التَّشَابُهِ الشَّدِيدِ ، وَهُمَا مِنْ مَعْلَقَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ لَشَاعِرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

أولاً : هذه عباراتُ كان شعراءُ الجاهلية يُرَدِّدُونَهَا مِنْ حِينَ إِلَى آخِرِ .
وسأتي الآن ببعضِ الشواهدِ على ذلك بقدر ما يَسْمَحُ بِهِ الْوَقْتُ .

لنأخذ أولاً هذين البيتين لامرئ القيس :

كافي لم أركب جواداً لِلذَّةِ ولم أتبطنَ كاعباً ذاتَ خلخال
ولم أسبا الزقَّ الرّويَّ ولم أقلّ لخلي كُرّي كُرّةً بعد إجفال
يقول عبدُ يغوث :

كافي لم أركب جواداً ولم أقلّ لخلي كُرّي نفّسي عن رجاليا
ولم أسبا الزقَّ الرّويَّ ولم أقلّ لآيسارِ صدقٍ أعظموا ضوءَ ناريا
أما امرؤ القيس فقد أكثر من ترديد العبارة الواحدة في قصائد مختلفة ،
مثال ذلك :

وقد أغتدي والطيْرُ في وُكْناتها بِمُنْجَرِدٍ قِيدِ الأوابِدِ هيكَلِ
ويقول أيضاً :

وقد أغتدي والطيْرُ في وُكْناتها وماء الندى يَجْري على كُلِّ مَذَنبِ
ويقول أيضاً :

وقد أغتدي والطيْرُ في وُكْناتها بِمُنْجَرِدٍ عَبلِ اليدينِ قَبِيضِ
ويقول امرؤ القيس في معلقته :

له أَيْطَلَا ظيْرٍ وساقا نعامِ وإرخاءِ سِرْحانٍ وتقريبِ تَنْفُلِ
ويقول في قصيدة أخرى :

له أَيْطَلَا ظيْرٍ وساقا نعامِ وَصَهْوَةٍ عَيْرٍ قائمٍ فوقَ مَرَقَبِ

ويقول في المعلقة عن فرسه :

ضليح إذا استدبرته سدّ فرجه
بضاف فوق الأرض ليس بأعزل
ويقول في قصيدة أخرى :

وأنت إذا استدبرته سدّ فرجه
بضاف فوق الأرض ليس بأصعب
ويقول في معلقته :

فعادى عداً بين ثورٍ ونعجةٍ
ويقول في قصيدة أخرى :

فعادى عداً بين ثورٍ ونعجةٍ
وتيسٍ شوبٍ كالشيمةٍ قرّهب
ويقول امرؤ القيس :

تبصّر خيلي هل ترى من طعائنٍ
سؤالك نقباً بين حزمي شغبٍ
ويقول زهير :

تبصّر خيلي هل ترى من طعائنٍ
تحملن بالعلياء من فوق جرثم
ويقول عبيد بن الأبرص :

تبصّر خيلي هل ترى من طعائنٍ
سلكن غميراً دونهن غموض

وأكثرَ شعراءِ الجاهلية من عباراتٍ مرددةٍ أخرى ، مثل :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا . .

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِي ...

أُرِقتُ لبرقٍ ...

يا لهفَ نفسي ...

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ ...

صَاحِرٌ تَرَى بَرَقًا ...

مَا بَالُ ...

والكلامُ في هذا يطول .



● السؤال : ما قصة المثل :

الصيف ضيعت اللبن

الآنسة نجوى صوفي

اللاذقية - سوريا



الصيف ضيعت اللبن

● الجواب : يروى هذا المثل على وجهين : الأول : الصيف ضيعت اللبن والثاني : في الصيف ضيعت اللبن .

و كنت أجبتُ عن هذا السؤال في الجزء الأول من كتاب « قول على قول » ، ولكنني أزيد على ذلك بأقوال أخرى . فالمعنى العمومي للمثل هو أن الإنسان إذا سنحت الفرصة يجب أن لا يجعلها تفوته ، ويضرب للمرء الذي يضيع فرصته ثم يتعرض لاستدراكها بعد الفوات .

ويقال أيضاً عن هذا المثل إن امرأة رجل يقال له الأسود بن هرمل كانت عنوداً لا ترغب في صحبتة . فرغب عنها إلى امرأة جميلة من قومه ؛ غير

أَنَّهُ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الْجَمِيلَةِ مَا أَدَّى إِلَى الْمَفَارِقَةِ ، فَحَنَّ إِلَى امْرَأَتِهِ
الْأُولَى ، فَرَأَسَهَا ، فَأَجَابَتْهُ بِقَوْلِهَا :

أَتَرَكْتَنِي حَتَّى إِذَا عُلِّقْتَ أَبْيَضَ كَالشَّطْنِ
أُنْشَاتَ تَطْلُبُ وَصَلْنَا فِي الصَّيْفِ ضِيعَتَ اللَّبْنِ

وَالْتَأَهُ فِي ضِيعَتِهَا مَفْتُوحَةً ، وَهِيَ فِي الْمَثَلِ دَائِمًا مَكْسُورَةٌ وَلَوْ خُوطِبَ
بِهِ الْمَذْكُورُ أَوْ الْجَمْعُ .

وَقَدْ كُنْتُ ذَكَرْتُ فِي مَنَاسِبَةٍ سَابِقَةٍ ، شِعْرًا اسْتَعْمَلَ فِيهِ هَذَا الْمَثَلُ .
وَالشَّعْرُ لَوْضَاحُ الْيَمَنِ قَالَهُ فِي حَبِيبَتِهِ رَوْضَةً ، وَأَوَّلُ الشَّعْرِ :

يَا رَوْضَةَ الْوَضَاحِ قَدْ عَنَيْتِ وَضَاحَ الْيَمَنِ
فَاسْقِي خَلِيلَكَ مِنْ شَرَابٍ لَمْ يُكَدِّرْهُ الدَّرَنُ
الرَّيْحُ رِيحُ سَفَرٍ جَلٍ وَالطَّعْمُ طَعْمُ سُلَافٍ دَنٍ

ثُمَّ يَقُولُ فِي آخِرِ الْآيَاتِ :

أَبْغَضْتُ فِيكَ أَحَبَّتِي وَقَلَيْتُ أَهْلِي وَالْوَطَنُ
أَتَرَكْتَنِي حَتَّى إِذَا عُلِّقْتَ أَبْيَضَ كَالشَّطْنِ
أُنْشَاتَ تَطْلُبُ وَصَلْنَا فِي الصَّيْفِ ضِيعَتَ اللَّبْنِ

وَقَدْ اقْتَبَسَ وَضَاحُ الْيَمَنِ الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ مِنْ قَوْلِ امْرَأَةِ الْأَسْوَدِ بْنِ
هُرْمُزٍ .

وَأَصْلُ الْمَثَلِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيَّ تَزَوَّجَ دَخْتَنُوسَ بِنْتَ

لَقِيطِ بْنِ زُرَّارَةَ وَكَانَ شَيْخًا مُسِينًا ذَا مَالٍ كَثِيرٍ ، فَأَبْغَضَتْهُ بِسَبَبِ كِبَرِهِ
سَنَهُ وَسَأَلَتْهُ طَلَاقَهَا ، فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَهَا عُمَيْرُ بْنُ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ وَكَانَ
شَابًا مُعَدِّمًا ، فَبَيْنَمَا هُوَ مَعَهَا جَالِسٌ ، إِذْ مَرَّتْ بِهَا إِبِلُ عَمْرِو بْنِ عَمْرِو بْنِ
عُدُسٍ كَاللَّيْلِ لَكَثَرَتِهَا ، فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا الْجَدِيدُ : إِبْعَثِي إِلَى عَمْرِو يُعْطِيكَ
لَبْنًا أَوْ حَلُوبَةً . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ رَسُولًا بِذَلِكَ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ : قَتَلْتُ لَهَا الصِّيفَ
ضَيَعَتِ اللَّبَنَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي الصِّيفِ فَضَاعَ لَبْنُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . وَيُقَالُ
إِنَهَا سَأَلَتْهُ الطَّلَاقَ فِي الصِّيفِ ، فَكَأَنَّهُ يَوْمَئِذٍ ضَيَعَتِ اللَّبَنَ .



الاعلام

١٥٦ ، ٢١٢ — ٢١٣ ، ٢٢٧ ،
 ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥
 ابن الخياط الشامي ١٣٩
 ابن دريد ٤١ ، ١١٧ — ١١٨
 ابن الدمينه ١٠ ، ٢٥ ، ١٣٩
 ابن الذئبة الثقفي ١١١
 ابن رشيقي القيرواني ١٦٣ — ١٦٤
 ابن الرومي ٦٣ ، ٢٣٥ ، ٢٦١ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٩
 ابن الزبير السهمي ٣٠٩
 ابن زمرك الاندلسي ٥٤ ، ٥٦
 ابن سخون ٩٥
 ابن سلام ٤٤ ، ١٣١ — ١٣٣
 ابن سناء الملك ٥٥ ، ٦٥ ، ٢١٤
 ابن سهل ٥٢ ، ٥٧
 ابن السيد البطلبيوسي ٤٤
 ابن الشجري ٢٦٥
 ابن شداد ٢٢٧
 ابن شرف القيرواني ١٦٢ — ١٦٤ ،
 ١٧٦
 ابن شهيد ١٠٣
 ابن صعتره ٢٧٩
 ابن عباس ٧٢
 ابن عبد ربه ٣٤

ادم ١١٦ — ١١٧
 الامدي ٨٧
 ابراهيم بن سيابة ٩٤
 ابراهيم بن العباس ١٣٩
 ابراهيم بن محمد ٢٢٥ ، ٣٤٦
 ابراهيم بن المهدي ١٣ — ١٤
 ابراهيم بن هشام ٢٠٧
 الابشيهي ٧١
 ابليس ١١٧
 ابن ابي اسحاق ١٣٢
 ابن ابي حازم ٢٢٤
 ابن ابي دؤاد ٨٣
 ابن ابي عتيق ٣١٣
 ابن الاعرابي ١٠
 ابن الانباري ٨٢
 ابن بسان ٢٤٣
 ابن الجوزي ١٣٧ — ١٣٨
 ابن حمديس ٢٧٩
 ابن الخطيب (لسان الدين) ٥٢ ،
 ٥٥ ، ٥٧
 ابن خلدون ٥٤
 ابن خلف ٨٧
 ابن خلكان ١٩ ، ٢٨ ، ٨٥ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣٨ ، ١٥٥ —

ابو جعيل الالبيري ٢٨٦
 ابو حاتم السجستاني ١٧١ ، ٤٥
 ابو حذثة ٣٢٥
 ابو الحسن التهامي ٨٤ — ٨٥ ،
 ٣١١
 ابو الحسن علي بن يوسف ١٥٦
 ابو حمزة اليماني ٢٧٤
 ابو حنيفة ٢٠٨
 ابو خراش الهذلي ٢٦٧
 ابو داود الايادي ٤٣
 ابو دهيل الحمحي ٢٦٥
 ابو رافع ٣١٩
 ابو زبيد الطائي ٣٤٠
 ابو زرارة ٢٤٤
 ابو الزهراء القشيري ١٦١
 ابو زيد ١٠ ، ٧٤
 ابو سفيان ٦٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢
 ابو السمت ١٨ — ١٩
 ابو شبيل عصم بن وهب ٥٠
 ابو شحمة (عبد الرحمن) ٧٢
 ابو الشيص الخزاعي ١٤٥ ، ٢١٧
 ٢١٨ ، ٢٨٧
 ابو طالب الفضل بن سلمة ٣٢٢
 ابو طاهر (يحيى بن تميم) ٨٤
 ٨٥—
 ابو طاهر بن حيدر البغدادي ٤٠
 ابو الطحان القيني ٢٣ ، ٢٨ ،
 ٣٢٥ ، ٣٤٠
 ابو العباس بن الفرات ٢١٣
 ابو عبد الله بن الحجاج ٢٤٤
 ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
 ٢١٣
 ابو عبيد ٢٢٠ ، ٣١٤
 ابو عبيدة بن الجراح ١٢٧ ، ١٦١
 ابو العتاهية ٢١ — ٢٢ ، ٧٦ —
 ٧٩ ، ٢٦١ — ٢٦٢ ، ٢٧٣ ،

ابن عبدون ١٢ ، ٢٠١
 ابن عساكر ١١٧
 ابن عقيل ٨١ ، ٨٦
 ابن عمار ٢٢٤
 ابن الفارض ١٢١ — ١٢٤ ، ١٣٩
 ابن قتيبة ٧٤ ، ٨٧
 ابن القرية ١١٦
 ابن قنبر ٤٨
 ابن قوطية ١٣٥
 ابن قيس الرقيات ١٠
 ابن القيسراني ١٨٢
 ابن كثير ١٦١
 ابن الكلبي ٢٥٠
 ابن المعتز ٢١٢ — ٢١٣ ، ٢٣٢
 ابن مفرغ الحميري ٤٣
 ابن المقفع ٦٣
 ابن مقلة ٦٥ ، ١٠٦
 ابن المولى ٢٧١
 ابن ميادة الرماح ٣١
 ابن هرمة ٢٩٩
 ابن هشام ٣١٩
 ابن يامين البصري ٢٩٨
 ابو اسحق الغزي ٦٤
 ابو الاسود الدؤلي ١٩٦ — ١٩٧
 ابو بطلال ٧٩
 ابو البقاء العكبري ٧٠
 ابو بكر بن زهر الاندلسي ٥٣
 ابو بكر الخوارزمي ٢٣٣
 ابو بكر الصديق ١٩٤
 ابو بكر الصولي ٢٦٠
 ابو بكر محمد بن السراج ٢١٢
 — ٢١٣
 ابو تمام ٢٣ ، ٦٣ ، ٨٣ ، ١٦١ ،
 ٢٥٩ — ٢٦٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ،
 ٣٢٥ ، ٣٣٥ — ٣٣٦ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤٤
 ابو جعفر ٧٨

ابو فرح ٢٤٢ ، ٢٤٥
 ابو هريرة ٢٧٠ - ٢٧١
 ابو يعلي ابن الهبارية ٢٣٨
 ابو يوسف ٢٦٠
 ابي بن الحمام ٢٨٢
 ابي المرادي ١١٠ - ١١١
 الابيوردي ٢٨٠
 احمد بن المعتصم ٢٦٠
 احمد بن المعذل ٤٠
 احمد بن يوسف ٧٨ ، ١٦٥
 احمد شوقي ٢٧٣
 احمد ضيف ٥٤
 احمد المستعين بالله ١٩٢
 احمد مفتاح ١٠٦
 الاحنف ٤٧ ، ٢٥٩
 الاحوص ٢٠٤ ، ٢٧٤
 الاخطل ١٣٢ - ١٣٣ ، ١٩٠ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٣١٤
 الاخنس بن كعب ٣٢٠ - ٣٢١ ،
 ٣٢٥
 ادريس ١١٧
 اسامة بن غسان ٢٠٢
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي
 ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨
 اسطفان ٨٤
 اسعد بن المنذر ٤٥
 اسماء ٢٥٣
 اسماعيل بن ابراهيم ٤٩
 الاسود ١٧٠ ، ٣٠٦ - ٣٠٧
 الاسود بن خزاعي ٣١٩
 الاسود بن هرمز ١٦٧ ، ٣٥١ -
 ٣٥٢
 الاسود بن يعفر ٣٥ ، ٢٦٨
 اشعب ٢٠٤
 الاصفهاني ٣٠ - ٣١
 الاصمعي ٣١ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٩٢

٢٩٩ ، ٣١٠ - ٣١١
 ابو عتبة الفياض ١٢٥ - ١٢٦
 ابو عثمان بن سعيد ٢٦٢
 ابو العرب الصقلي ٣٤
 ابو العلاء المصري ٦٣ - ٦٤ ،
 ١٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٦٠
 ابو عمرو بن العلاء ٣٦ ، ٧٤ ،
 ١٢٦
 ابو عيينة ٢٥٢
 ابو الغول ٧٤
 ابو الفتح بن عميد ٢٣٣
 ابو الفتح البستي ٧٨ ، ٢٤٣
 ابو الفرج بن هندو ٢٨٨
 ابو قابوس ٢٨٤
 ابو القاسم بن الازرق ٦٥
 ابو القاسم بن العريف ١٠٤
 ابو قتادة ٣١٩
 ابو محجن الثقفي ٦٦ - ٦٨ ،
 ١٦٠ - ١٦١
 ابو محمد الخازن ١٠٤
 ابو مروان النحوي ٨٦ - ٨٧
 ابو المظفر محمد بن ابي العباس
 ٣٤٣
 ابو معاذ ١٠٤
 ابو المعافي الزني ١٠
 ابو معن ٧٧
 ابو ملجم المرادي ١١١
 ابو المهوش الاسدي ٤٤ ، ٤٦ -
 ٤٧
 ابو نائلة ٣١٨
 ابو النشاش ٢٨١
 ابو نعيم ٢٩١
 ابو نواس ٣٤ ، ٣٦ - ٣٧ ، ٤٠ ،
 ٤٩ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ١٠٥ ، ١٩١
 ١٩٢ - ٢٤٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ ،
 ٢٨٨ - ٢٨٩ ، ٣٢٨

الامين ١٣ — ١٤ ، ٢١٣	٩٤ ، ٩٩ — ١٠٠ ، ١٢٧ ، ١٩٢
أنس ٧١	٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٥١
أنس بن سعد ٢٠٢	الاعشى ٤٠ ، ١٣٠ — ١٣٣ ،
أنس بن مدركة ١٢٩	٣٣٤ ٣٣١
أوس بن حبناء ١٨٣	أعشى اسد ٣٣٤
أوس بن حجر ٢٢٢	أعشى باهلة ٣٣٤
أياس ٢٥٩	أعشى بكر ٣٣٣ — ٣٣٤
أيمن بن خريم ٢٨٣	أعشى تغلب ٣٣٤
البؤبؤ ٢٤٤	أعشى تميم ٣٣٤
بازام بن عبد الله ١٧	أعشى الحرمان ٣٣٤
البحري ٨٣ ، ١٤٠ — ١٤١	أعشى ربيعة ٣٣٤
بختيشوع ١٩	أعشى سليم ٣٣٤
بدر الدين الدماميني ٧٠	أعشى شيبان ٣٣٤
البدوي ٢٥٨	أعشى طرود ٣٣٤
بشار بن برد ٢١ ، ٤٣ ، ٧٩ ،	أعشى عقيل ٣٣٤
١٠٤ ، ٢٢٣ — ٢٢٤ ، ٢٣٥ ،	أعشى عكل ٣٣٤
٢٣٧ ، ٢٧٩ — ٢٨٠ ، ٣٤٥	أعشى عنزة ٣٣٤
بشار بن حزن النهشلي ٢٣ — ٢٤	أعشى مالك ٣٣٤
بشر بن عمرو ٣٣٢	أعشى همدان ٣٣٣ — ٣٣٤
البصري ٨٥	الاعمى الجرهني ٢٤٨ — ٢٤٩
بطرس ٣٠٠	افنون التغلبي ٢٢٩
البغدادى ٧٤ ، ٨١	اكنم بن صيفي ٢٦٢ ، ٣٤٠
بكر بن وائل ٧٤	الله ٦٧ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ١٠٩ ،
البكري ٣٤٥	١٣٥ — ١٣٧ ، ١٣٩ ، ٣٠٣ —
بلال ١٩٤	٣٠٤
بلقيس ١١٤ ، ٢٩٧	أم جحدر ٣١ — ٣٢
البهاء زهير ٢٧٢	أم خالد ٢٧٠
بهرام غور ١٥٧	أم عمرو ٢٦٧
البوريني ١٢١	أم كلاب ١٢٧
تأبط شرا ١٤٣ ، ٢٨٣	امرؤ القيس ٣٠ — ٣٢ ، ١٢٧ ،
التبريزي ٢٦٨ ، ٣٣٩	١٣١ — ١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٤٨ —
تميم بن جميل الخارجي ١٨٧ —	١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٩٠ ، ٢٢٠ —
١٨٨	٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ — ٢٣٥ ،
تميم بن مر ٤٩	٣٤٧ — ٣٤٩
توماس آدامز ١٨٤	أمية بن الاسكر الكثاني ١٢٧
الثعالبي ٢١٢	أمية ٢٣٥

حاجب بن زرارة ٤٥
 الحارث بن أبي ربيعة ٣٢٨
 الحارث بن جبلة ٢٩٧
 الحارث بن كعب ٧٣
 الحارث بن كلدة ٣٤٠
 الحارث بن مضاض الجرهمي ١١
 الحارث بن مندلة ١٥٧ - ١٥٩
 الحجاج ٤٢ ، ٩١ ، ٢٣١ - ٢٣٢
 حجر بن الحارث (أكل المرار)
 ١٥٧ - ١٥٩
 الحر الكتاني ٢٦٢
 حرملة بن مقاتل ٢٧٨
 الحريري ٣٣ ، ٣٥ ، ٥١ ، ١٦٨ ، ٢٥١
 الحزين الكتاني ٣٣٥
 الحزين الليثي ٣٣٩
 حسان ١١٩ - ١٢٠
 حسان بن تبع ١٧٠
 حسان بن ثابت ٢٢٥ ، ٣١٥ ، ٣٤٠ ، ٣١٨ - ٣١٩
 حسان بن السندي ٢٨٢
 الحسن بن علي بن أبي طالب
 ١٥٣ ، ١٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ - ٣١٣
 حسن بن عمرو ٣٣٢
 الحسن بن وهب ٢٦٠
 الحسين بن علي بن أبي طالب
 ١٠٨ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ٣١٣ ، ٣٤٢
 الحسين بن علي اليازوري ٢٤٧
 الحسين بن مطير ١١٢
 حسين الكفوري ٧٠
 الحصري القرواني ١٩ ، ٢٧٢ - ٢٧٣
 حصين بن عمرو ٣٢٠ - ٣٢١
 حصين بن معاوية ٨٧

ثعلب ٢٩٤
 ثمامة بن اثرس ٧٦ - ٧٧
 ثمود ١١٧
 الجاحظ ٦٣
 جامع الكلابي ١٥١
 جبران خليل جبران ٣٠٠ - ٣٠٢
 جبريل ١١٨
 الجحاف بن حكيم ٢١٥ - ٢١٦
 جحدر اللص ٢٣١ - ٢٣٢
 جذيمة الابرش ٢٤٩
 جذيمة الوضاح ٢٦٦ - ٢٦٨
 جران العود ٨٩ - ٩٠
 الجرهمي ٨٢
 جرير ٣٩ ، ٤٦ - ٤٧ ، ٤٩ ، ١٠٧ - ١٠٩ ، ١٣٢ - ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٨٥ - ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ - ٢٠٥ ، ٢١٥ - ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٥٣ ، ٣٠٤
 جعفر (أمير المؤمنين) ١٣
 جعفر بن يحيى ١٦ - ١٧
 جعفر الصادق ١٤٥
 جعفر العكلي ٢٣٢
 جلال الدين الحنفي ٧١
 جلال الدين المدني ٧٠
 جمال الدين بن نباتة ١٨٢
 جمال الدين الحضرمي ٧٠
 الجبحي ٨٧
 جميل بن معمر (جميل بثينة) ١١١ ، ٣٠٤
 جندل بن الراعي ١٠٨
 جهم بن بدر ١٩
 جهينة ٣٢٢
 الجوهري ٧٣
 جيداء ٢٠٦ - ٢٠٧
 حاتم الطائي ٧٩ ، ٢٥٩ - ٢٦٠

ابو جندل (٨٦ — ٨٧ ، ١٠٧ —
 ١٠٩ ، ١٣٢ ، ٣٠٤
 الرباب ٢٧٤ — ٢٧٥
 رباح بن مرة ١٧٠
 الرجال ٨٩ — ٩٠
 رستم ٢٥٦ — ٢٥٧
 الرشيد ١٦ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٩٩ —
 ١٠١ ، ٢٠٧
 الرقاشي ١٩٢
 الرمادي ابو عمر يوسف ١٠٣
 رملة بنت الزبير بن العوام ٩ —
 ١٠
 روز ١٠٠
 روضة ١٦٧
 ريحانة بنت معدي كرب ٢٩٥
 الزباء ٢٤٩ ، ٢٦٨
 الزبرقان بن بدر ٣٤٠
 زرقاء اليمامة ١٦٩ — ١٧١
 زهير بن أبي سلمى ١٣١ — ١٣٣ ،
 ١٩٠ ، ٣٠٨ ، ٣٤٩
 زهير بن قيس ٢٢٦
 زياد بن غطفان ٣١
 زيادة ٢٦٥
 زين العابدين ٣٣٨
 سحيم بن الخرم ١٥١
 سدوس بن شيان ١٥٨
 سعاد ٣٠٨
 سعد بن أبي وقاص ٢٦ ، ٦٦ —
 ٦٧ ، ٢٥٦ — ٢٥٨
 سعد بن تميم ١٢٨
 سعد زغلول ٦٣
 سعيد بن العاص ٤٢ ، ٢٦٥
 سعيد بن عبد الله ٣١٢
 سعيد بن عثمان ٤٢ — ٤٣
 سلام الابرش ١٦ — ١٧
 سلام بن أبي الحقيق ٣١٥ — ٣١٧

حضرمي بن غامر ٢٦٨
 الحطيئة ٣٤٠
 حماد الراوية ٢٠٩ — ٢١١ ، ٣٣٢
 حماد عجرد ٢٢٣
 حمد بن محمد بن ابراهيم ١٦٥
 حمدون النديم ١٨
 الحمدوني ٢٤٤
 حميد بن ثور ١٤١
 حندج بن حندج ٢٣٧
 حنظلة ٢٦٣
 الحيص بيس (ابن صيفي — ابو
 الفوارس) ٣٤١ — ٣٤٣ ،
 ٣٤٦
 خالد بن عبد الله القسري ٢٧٤
 خالد بن المضلل ٢٩٢
 خالد بن يزيد ٩ — ١٠ ، ١٥
 الخزرجي ٢٤١
 خصيل ٣٢٢
 خطام المجاشعي ٢٩٤
 خلف الاحمر (ابو محرز) ٧٠ ،
 ١٣٣ ، ١٣٧
 خليفة ٣٣٢
 خليفة بن بشير بن عمر ٨٧
 الخليل بن احمد ٧٥ ، ٢٩٩
 خنساء بنت الشريد ١٢٦ ، ٢٤٣
 دخنوس بنت لقيط ١٦٦ ، ٣٥٢
 دريد بن الصمة ٢٩٩
 دعل الخزاعي ١٠ ، ١٤٣ ، ١٥٢
 ١٧٩ ، ٢٤٤
 الديمري ٣٠٤
 ديك الجن ٩٦ ، ١٠٠
 الذهبي ٢٥٥
 ذو رعين الحميري ١١٩ — ١٢٠
 ذو الرمة ١١٤ ، ٢١٧
 رؤية بن العجاج ٧٣ — ٧٥
 الراعي النميري (عبيد الراعي —

شمس الدين الواعظ ١٣٩ ، ١٥٢
 الشموس (غفيرة بنت عفان)
 ١٦٩ — ١٧٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧
 شن ٢٥٠ — ٢٥١
 الشنفرى ٦٩ — ٧٠
 شهاب الدين الاندلسي ٧٠
 الشهاب محمود ٢٥٥
 شهلة ٤٣
 صاحب بن عباد ١٠٤ ، ٢١٣
 صالح بن عبد القدوس ١٨٠ —
 ١٨١ ، ٢٢٣ ، ٣٤٥
 صبر ٢٠٢
 صخر ١٢٦ ، ٢٤٣
 صخرة ٣٢١
 صرمة بن مرة ٣٢٢
 الصفدي ٧٠ ، ٢١٤ ، ٢٨٠
 صفي الدين الحلبي ٢٤ ، ٥٦ ، ٣٢٤
 صلاح الدين الايوبي ٢٢٧
 ضبة بن يزيد ١٤٦
 الضحاك ٩١
 ضعف (جارية) ١٣
 طاهر بن الحسين ١٣ ، ٨٠
 طبقة ٢٥١
 طرفة بن العبد ١٣٢ ، ١٨٠ —
 ١٨١ ، ٣٤٧
 الطرماح بن حكيم ٤٦ — ٤٨ ،
 ٢٣٤
 الطغرائي ٤٠ ، ٦٩ — ٧٠ ،
 ١٧٦ ، ١٨٠ ، ٢٨٧
 طلبة بن قيس ١١٥
 طلحة بن خويلد ٦٧ ، ٢٢٦
 عائشة ١٠ ، ١٩٤ — ١٩٥ ،
 ٢٢٦ — ٢٢٧
 عاد ١١٧
 عاصم بن عمرو ٣٢٩
 عامر بن صعصعة ٢٤٦

٣١٩
 سلامان بن معد ٣٢٢
 سلطنة ٣٠٠
 السلكة ام السليك ١٢٨
 سلم بن عمرو (الخاسر) ٢١ —
 ٢٢ ، ٢٨٩
 سلمى بنت حفصة ٢٣ ، ٦٧ ، ٧٣ ،
 ٢١٩
 سليمان بن داود ٣٦
 سليمان بن يحيى ٩٤ ، ٢٩٧
 السليك بن السليكة ١٢٨ — ١٢٩
 السمهري العكلي ٢١٨
 السموال ٢٤ ، ٣٢٤
 السندي بن شاهك ١٦
 سهل بن هارون ١٢ — ١٣
 سهم بن مرة ٣٢٢
 سواد بن قارب ٩٦ — ٩٨
 سويد بن ابي كاهل ٢٣٦
 سويد بن ربيعة ٤٥
 سبيويه ٨١ — ٨٢ ، ٨٧ ، ٢١٣
 السرافي (ابو سعيد) ١١٧ —
 ١١٨
 سيف الدولة ١٤٧ ، ١٧٥ — ١٧٨
 السيوطي ١٣٣ ، ١٦٢ ، ١٦٥
 الشافعي (الامام — ابو نصر)
 ٦٥ ، ٩٤ ، ١٣٨ ، ٢٢٥ ، ٢٦١
 شبل بن قلادة ١٢٩
 الشرقي بن القطامي ٢٥٠
 الشريشي ٨٥ ، ١٦٠ ، ٢٢٣
 شريك بن عمرو بن قيس ٢٦٤
 الشطرنجي ٢٨٩
 شعبة بن هلال ٢٤٦
 الشعبي ٢٣٤ — ٢٣٥ ، ٣٣١
 شعيب العجوز ٣١٨
 شقيق ٢٦٩
 الشماخ بن ضرار ٣٣٤

عامر بن الطفيل ١٢٧
 عامر بن فهيرة ١٩٤ - ١٩٥
 عبادة القزاز ٥٤
 العباس بن الاحنف ٢٥ - ٢٧ ،
 ٢٣٧ ، ٩٩
 عباس بن الوليد ١١١
 العباس بن يزيد الكندي ٤٨
 عباس الخياط ٢٤٥
 عبد الله بن ارقط ١٩٤
 عبد الله بن أنيس ٣١٦ - ٣١٧ ،
 ٣١٩
 عبد الله بن بديل ٣٣٠
 عبد الله بن جعفر ٢٧١ ، ٣٠٣
 عبد الله بن الحجاج ٢٨٨
 عبد الله بن الزبير ٢٢٦ - ٢٢٧ ،
 ٢٧١
 عبد الله بن الضحاك ٢٩٨
 عبد الله بن عامر ٢٧٠
 عبد الله بن عباس ٢٩٨
 عبد الله بن عبد الملك ٣٣٦
 عبد الله بن عتيك (ابن عتيك)
 ٣١٦ - ٣١٧ ، ٣١٩
 عبد الله بن عمر بن عمرو ٢٠٧
 عبد الله بن غطفان ٣٢٢
 عبد الله بن مطيع ٢٧١
 عبد الله بن هلال ٢٤٦
 عبد الرزاق بن حمدوش الجزائري
 ٢٩٠
 عبد الصمد بن المعذل ٤٠
 عبد العزيز الكلابي ٦٥
 عبد المؤمن بن علي ١٤٤ ، ١٥٣ -
 ١٥٦
 عبد الملك بن مروان ١٠ ، ١١٥ ،
 ٢١٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦
 عبد مناف بن هلال ٢٤٦
 عبد يغوث ٣٤٨

عبلة ١٧٢ - ١٧٣
 عبيد بن الابرص ١٦٥ ، ١٩٠ ،
 ١٨٠ ، ٢٩٢ - ٢٩٣ ، ٣٤٩
 عبيد بن أوس الطائي ٣٠٤
 عبيد بن سريج ٢٠٥
 عبيد الله بن العباس ٢٧١
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
 ٢١٣
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
 ٢٨٩ ، ٣٣٤
 عبيد الله بن عمر ٧٢
 العتابي ٢٢٣
 العتبي ٢٣٦
 عثمان بن عفان ٢٠٧ ، ٢٥٥ ،
 ٢٩٨ ، ٣٣٠
 العجاج ٧٤ - ٧٥
 عدنان ٤٩
 عدي بن زيد العبادي ٢٠٩ - ٢١٠
 عرادة اليمنى ١٠٧
 العرجي ٢٠٦ - ٢٠٨
 عروة بن أذينة ٣٠٤
 عروة بن حزام ٢٥٢ - ٢٥٥
 العسكري ٢٣٦
 عفراء ٢٥٣ - ٢٥٥
 عقيل ٢٦٦ - ٢٦٧
 العكبري ٣١٤
 عكرمة بن جرير ١٣٣ ، ٣٣٠
 علي بن أبي طالب ٣٥ ، ١١١ ،
 ١٨١ - ١٨٢ ، ٢٢٥ - ٢٢٦ ،
 ٣٤٢
 علي بن أبي معاذ ٣٥
 علي بن الجهم ١٨ - ٢٠
 علي بن الحسين ٣٣٥ - ٣٣٧ ،
 ٣٣٩
 علي بن حمزة ٣١
 علي بن ذكوان ٧٩
 علي بن الرقاع ٢٣٧

٣٠٧ — ٣٠٥ ، ١٧٠ —
 عميد بن جحوان ٢٦٨
 عمير بن معبد بن زارة ١٦٦ ،
 ٣٥٣
 عنتره العبسي ١٧٢ — ١٧٤
 عيسى بن موسى ٢٠٨
 العيني ٣٠٤
 غالب بن عبد الله الاسدي ٣٢٩
 الغزالي ١٥٤
 غصين بن حي ٣٢٢
 الغفلي ٢٠٣
 غفيلة ٢٠٣
 فاتك بن أبي جهل ١٤٦
 الفخري ٢٥٨
 فرجينيا حلو ٣٠١
 الفرزدق ١٩ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٨٧ ،
 ١٠٧ — ١٠٨ ، ١٣٢ — ١٣٣ ،
 ١٤٠ — ١٤٢ ، ١٩٠ ، ٢٢٩ ،
 ٢٩٤ ، ٣٣٥ — ٣٣٩
 الفضل بن عبد الرحمن ١٣ ، ١٧ ،
 ٤٨
 الفضل بن قدامة (أبو النجم)
 ٧٣ — ٧٤
 الفضل بن يحيى بن خالد ٣١٣
 الفقيه التيفاشي ١٤٤
 فلق (جارية) ١٠٠
 فوز ٢٧
 قابوس ٢٦٤
 القاسم بن عبيد الله ٢١٣
 القاضي شرف الدين ١٢٣
 القاضي الفاضل ٦٥
 القالي (أبو علي) ٢٣ ، ٧٠ ،
 ٢٠٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥
 قتبية بن مسلم الباهلي ٢٧٤ ، ٣٣٣
 قراد بن أجدع الكلبلي ٢٦٣ —
 ٢٦٤

علي بن العباس بن الاحنف ١٠
 علي بن قاسم الطبري ٧٠
 عمر بن أبي ربيعة ٢٥ ، ١٩٦ —
 ١٩٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ — ٣٠٤ ،
 ٣٢٦ — ٣٢٨
 عمر بن الخطاب ٧١ — ٧٢ ، ٩٦
 ١٣٢ ، ١٦٠ ، ١٦١ — ٢٥٦
 — ٢٥٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩٥ — ٢٩٧ ،
 ٢٩٩ ، ٣٢٨
 عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة
 ٣٣٤
 عمر بن عبد العزيز ١٥ — ١٦ ،
 ١٨٥ — ١٨٦
 عمر بن لجأ ٨٤
 عمرو ١١٩ — ١٢٠ ، ٢٥٩ —
 ٢٦٠ ، ٢٦٨
 عمرو بن الاهثم ٢٨٢
 عمرو بن الحارث الجرهمي ١١
 — ١٢ ، ١٤
 عمرو بن شأس ٢٤
 عمزوين بن العاص ٧١ — ٧٢ ،
 ٢٨٣
 عمرو بن عدس التميمي ١٦٦ ،
 ٣٥٢
 عمرو بن عدي ٢٦٦ — ٢٦٨
 عمرو بن عمرو بن الزبير ٣٣٨
 عمرو بن عمرو بن عدس ٣٥٣
 عمرو بن كلثوم ٢٤ ، ٢٢٨ —
 ٢٣٠ ، ٢٦٦
 عمرو بن مسعود ٢٩٢
 عمرو بن معد يكرب ٦٧ ، ١١٠
 — ١١١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ — ٢٩٩
 عمرو بن ملقط الطائي ٤٥
 عمرو بن هند (المحرق) ٤٥ —
 ٤٦ ، ٨٧ ، ٢٢٨ — ٢٢٩
 عمليق بن طسم (عملاق) ١٦٩

مالك بن طوق ١٨٨
 مالك بن عمر ١٢٨
 مالك بن المنذر ٨٥
 مالك بن نصر ٢٧٥ ، ٢٧٤
 مالك بن نويرة ٢٦٦ ، ٢٦٧
 مالك بن وهب الاندلسي ١٥٦
 المأمون ٣٥ ، ٣٧ ، ٧٨
 المبرد (ابو العباس) ٩٠ ، ١٣٦ ،
 ٢١٣ ، ٢٦٥ ، ٣٠٤ ، ٣٣٤
 المتجرودة ٢٧٧ ، ٢٨٥
 المتلمس ٨٦ — ٨٧
 متمم بن نويرة ٢٦٧
 المتنبى (أبو الطيب) ١٤٦ —
 ١٤٧ ، ١٥٥ — ١٥٦ ، ١٧٦ —
 ١٧٨ ، ٢٨٧ — ٢٨٨ ، ٣١٢ —
 ٣١٤
 المتوكل ١٨ — ٢٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٨
 مثنى بن حارثة ٦٧
 مجاهد بن سليمان الخياط ١٤٩
 مجنون ليلي (قيس) ٣٢ ، ٣٦
 — ١٣٧ ، ١٣٩ ، ٢٧٩ ، ٣٣٦
 محرز العقيلي ١٥٢
 محمد بن أسود ١٥٦
 محمد بن السري ٢١٢
 محمد بن السيد صادق ٣٤٦
 محمد بن عبد الله (الرسول —
 النبي) ٥٩ ، ٧٦ — ٧٧ ، ٩٦ ،
 ٩٨ ، ١١٨ ، ١٥٤ ، ١٩٤ ،
 ٢٣٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٤٢
 محمد بن العبدى ٩٥
 محمد بن علي بن أبي طالب ٢١٦
 محمد بن كعب القرظي ٩٦
 محمد بن مسلمة ٣١٨
 محمد بن هشام ٢٠٦ — ٢٠٧
 محمد بن يزيد ١٦ ، ١٥٢

القريط بن أنيف ٣٢٥
 قس بن ساعدة ٢٨٦ — ٢٨٧
 القطامي (عمر بن شبيب — صريع
 الغواني) ٣٨ ، ٤١ ، ٦٧ ،
 قمر ٩٩ — ١٠٠
 قيس (قتيل الجوع) ٣٣٣
 قيس بن ذريح ٢١٨ ، ٣١٣ ،
 ٣٣٦
 قيس بن معاذ ١٣٩
 قيس بن مكشوح ١١١
 قيصر ٣٠ ، ٢٤٩
 قيل بن عتر ٢٤٠
 كائر (جائر) ٣٠٧
 كثير عزة ١٩ ، ١٣٢ ، ٢١٨
 الكسائي ٩٣
 كسرى ١٤ ، ٣٥ ، ٢٥٧ ، ٣٣٣
 كعب بن الأشرف ٣١٥ ، ٣١٧ —
 ٣١٩
 كعب بن زهير ٢٣١ ، ٣٠٨ ، ٣٤٠
 كعب بن مالك ٤٧ ، ١٠٨ ، ٣١٨
 الكميث بن زيد ١٣٠ ، ١٨٩ —
 ١٩٠
 لؤي بن غالب ٩٧ — ٩٨
 لبابة ٣٣٤
 لبنى ٣١٣
 لبيد (أبو عقيل) ١٣٢
 لبيد بن ربيعة ٣٢٨ ، ٣٤٠
 لقمان بن عاد ٤٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠
 لقيط بن زراراة ٢٨
 لود ١٨٤
 ليلي بنت مهلهل بن ربيعة ٢٢٨ ،
 ٢٢٩
 ليلي العامرية ٣٢ ، ٣٩ ، ١٣٩
 مالك (الإمام) ٩٥
 مالك بن الحارث ٢٢٦ ، ٢٢٧
 مالك بن الربيع ٤٢ ، ٤٣

معبد المغني ٣٣٣ — ٣٣٤
 المعتصم ١٨٧ — ١٨٨ ، ٢٢٤
 المعتصم بن صمادح ٥٤
 معروف الرصافي ٦٠ — ٦١
 المعز بن باديس ١٦٣ ، ٢٤٧
 معن بن اوس ١٦٥
 المغيرة بن الاخفس ٣٣٠
 المغيرة بن حبناء ٢٢٣
 المغيرة بن شعبة ٢٢٣
 الفضل الفبي ٧٤ ، ١٢٧
 مقدم بن معافر ٥٤
 المقري ١٦٢
 المكتفي ٢١٢ — ٢١٤
 ملاعب الاسنة ١٢٧
 النخل الشكري ٢٨
 المنذر بن ماء السماء ٢٩٢ — ٢٩٤
 المنذر بن النعمان ٢٢٩
 المنصور ١٧ ، ٧٤
 المهدي (محمد بن تومرت) ١٤٥ ،
 ١٥٣ — ١٥٦ ، ٢٩٨
 المهلب بن ابي صفرة ٨٧
 المهمل ٢٠٠ — ٢٠١
 مهييار الديلمي ٤٠
 موسى الهادي ١٨٥ — ٢١٩ ،
 ٢٤٣ ، ٢٩٨ — ٢٩٩
 مي ١١٤
 مية ٢٣٩
 الميداني ١٢٥ ، ٢٦٣
 ميري هاسكل ٣٠١
 ميسون البحدلية ١١٣ — ١١٥
 ميكائيل ٢٤٣
 النابغة الجعدي ١٣ ، ٢٧٨
 النابغة الذبياني ٤١ ، ٥٨ ، ١٢٦ ،
 ١٢٩ ، ١٣١ — ١٣٢ ، ١٧٠ —
 ١٧١ ، ١٩٧ — ١٩٩ ، ٢٣٥

محمد الاتليدي ١٣٦
 محمد عبده ٦٣
 محمد قزمان ٢٣٨
 محمد الكامل ١٢٣
 محمود شكري الالوسي ٦١
 محمود الوراق ٣١١
 محيي الدين بن عربي ٥٦
 مريد ١٠٨
 مرة بن كلثوم ٢٢٩
 المرزباني ١٤ ، ٥٠ ، ٢٦٥
 المرقش الاكبر ١٣٢ ، ١٤١ ، ٢٠٠
 — ٢٠٣ ، ٢٥٣ ، ٣٢٣
 مروان بن ابي حفصة ١٩ ، ١٥٢
 مروان بن الحكم ٢٨١ ، ٣٣٠
 مروان بن سعيد ٨٧
 مريانة ٣٠٠
 مزاحم العقيلي ٢٨
 المستظهر بالله ٣٤٣
 المستنصر العلوي ٢٤٧
 مسعود بن سنان ٣١٩
 المسعودي ١٥ ، ٦٦
 مسلم بن الوليد ٢٨٧ — ٢٨٨
 مسلمة بن عبد الملك ١١١ ، ٢٣٤
 — ٢٣٥
 مصطفى لطفي المنفلوطي ٦٢ —
 ٦٣
 مضاض بن عمرو بن الحارث ١٢
 مضر بن ربعي ٣٢٥
 معاذ بن الهراء ١٩٠ ، ٢٤٠ —
 ٢٤١
 معاذ الدين البغدادي ٧٠
 معاوية بن ابي سفيان ٤٧ ، ٨٥ ،
 ١١٣ — ١١٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ —
 ٢٧١
 معاوية بن نزال ١٧٤
 معاوية الاصغر ٣٤٣

الواقدي ٣١٩
 الوأواء الدمشقي ٢٨٧
 وبرة بن الجحدر ٢١٩
 وداك بن ثميل المازني ٣٢٤
 وديع ديب ٣٠٢
 وردة ١٨٠ - ١٨١
 وضاح اليهن ١٦٧ ، ١٩١ ، ٣٥٢
 الوليد بن عبد الملك ٢٣٤ - ٢٣٥
 الوليد بن عتبة ٢٧٠
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢٠٧
 وليم بدويل ١٨٤
 ياقوت الحموي ٥٠ ، ٨٧ ، ١١٧
 ٢١٢
 يحيى بن خالد البرمكي ١٢ - ١٣
 ١٦ - ١٧
 يحيى بن زياد ٢٩٩
 يزيد بن الصعق ٤٤
 يزيد بن عبد المدان ١٢٧
 يزيد بن عبد الملك ٢٠٩
 يزيد بن عمرو ٤٦
 يزيد بن مسهر الشيباني ٣٣٤
 يزيد بن معاوية ١١٤ ، ٢٧٠ -
 ٢٧١
 يزيد بن المهلب ٨٤
 يزيد بن هبيرة ١١٥
 يسوع (المسيح) ٣٠٢
 يعقوب بن داود ٧٥ ، ١٣٨ ، ٢٦٥
 يعقوب الكندي ٢٦٠
 اليماني ٨٥
 يوسف ١٣٨
 يوسف بن عمر ٢١٠
 يونس بن حبيب ١٣٢

٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٩ -
 ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ - ٢٨٥
 ناشرة بن هلال ٢٤٦
 النجاشي ٤٧ ، ١٤٢ ، ٣٤٠
 نسيم الصبا ١٣٧ - ١٣٨
 نصر بن سيار ٨٣
 نصر الله بن مجلي ٣٤٢
 نصيب ٢٧٩ ، ٢٨٣
 نصيب الاصغر ٤٩
 النعمان بن المنذر ١٣٧ - ١٣٩ ،
 ١٧٠ ، ١٩٨ - ١٩٩ ، ٢٢٩ ،
 ٢٦٣ - ٢٦٤ ، ٢٦٩ - ٢٧٠ ،
 ٢٧٧ ، ٢٨٤ - ٢٨٥ ، ٢٩٣ ،
 ٣٣٢
 نهشل بن حري ٤٦ ، ٢٩٩
 نهيك بن هلال ٢٤٦
 نور الدين الشهيد محمد بن زكي
 ١٨٢
 النويري ٩٤
 هاشم بن عتبة ٦٧
 هبيرة بن أبي وهب ٣٠٩
 هدبة بن الخثرم ٢٦٣ ، ٢٦٥ ،
 ٢٨٢
 هريرة ٣٣١ - ٣٣٤
 هزيلة ١٦٩ ، ٣٠٧
 هشام بن عبد الملك ٣١ ، ٢٠٦ ،
 ٢٠٩ - ٢١٠ ، ٣٣٩
 هند بنت عتبة (هند الهندود) ١٢٥
 - ١٢٦ ، ١٥٧ - ١٥٩ ، ٢٢٨ ،
 ٢٥٣ ، ٣٢٨
 هود (نبي) ٢٤٠
 الهيثم بن عدي ٢٩٨
 واصل بن عطاء ١٠٤ ، ١٠٦

الأمم والقبائل والفرق

٣٠٧ — ٣٠٥	ابو بكر بن كلاب (قبيلة) ١٥٠
جرهم (قبيلة) ١١	الازد (قوم) ٤٨
جهينة (قبيلة) ٣٢١ — ٣٢٠	أسد (قبيلة) ٢٩٢
الجوشن (بنو) ٣٢٢	الاسلاميون (شعراء) ٨٧ ، ٦٢
حرب (بنو) ٢٤٦	١٩٠
حريش (بنو) ٣٢	أسيد (بنو) ٤٧
حمير (قبيلة) ١١٩ — ١٢٠ ، ١٧٠	الاعراب (قوم) ١٦٤
خازم (بنو) ٤٩	امية (بنو) ١٨٦ ، ٧٤
خنعم (بنو) ١٢٨ — ١٢٩	الانجليز (شعب) ١٨٤
خزاعة (قبيلة) ١٤٣	أغار (قبيلة) ٣٢٢ — ٣٢١ ، ٤٩
الخرزج (بنو) ٣١٦	الاوز (بنو) ٣١٧ — ٣١٥
الخرزجيون (قوم) ٣١٧	ايباد (قبيلة) ٢٥٠ ، ٤٩
خزيمة (قبيلة) ٤٩	باهلة (قبيلة) ١٠٩
خفاجة (بنو) ١٢٨	البراجم (بنو) ٤٦
دارم (قبيلة) ٤٥ — ٤٧ ، ٤٩	البرامكة (حكام) ١٧
الدبل بن بكر (قبيلة) ١٩٤	تغلب (قبيلة) ٢١٥ — ٢١٦ ،
ربيعة (قبيلة) ٤٩	٢٢٨ — ٢٢٩
الروم (شعب) ٣٠ — ٣١	تميم (قبيلة) ٤٢ ، ٤٤ — ٤٩ ،
رياح (بنو) ٢٤٦	٢٠٢ ، ٢٨١ ، ٣٤٢
الزنادقة (قوم) ١٧	تيم الرباب ١٢٨
زياد (آل) ٢٤٤	ثعلبة بن سعد (بنو) ٢٧٨
سليم (بنو) ٢٤٦ — ٢٤٧	ثقيف (بنو) ٦٦ ، ٦٨
طبيعة (قبيلة) ٢٥٠	الجاهليون (قوم — شعراء) ٦٢ ،
طسم (بنو) ١٦٩ ، ٣٠٧ — ٣٠٥	١٩٠
طيء (قبيلة) ١٢٢ — ١٢٣ ،	جديس (قبيلة) ١٦٩ — ١٧٠ ،

كذب (قبيلة) ٢٠ ، ٢٦٤
 كليب (قبيلة) ١٣ ، ٤٠ ، ١٠٨ .
 ١٧٦ ، ٢٢٩
 الكوفيون (قوم) ٩٣
 محارب قيس (بنو) ٣٨ — ٤٠
 محرق (آل) ٣٦
 مذجع (بنو) ١٢٧ ، ٢٠١
 مراج (بنو) ٣٢١ — ٣٢٢
 مراد (قبيلة) ١١٠ — ١١١ ، ٢٠٢
 مروان (بنو) ٣٣٧ — ٣٣٨
 المسلمون (قسوم) ٦٧ ، ٧٢ ،
 ١٠٦ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٥٦ ،
 ٣١٨ ، ٣٠٢
 مضر (قبيلة) ٤٩ ، ١٨٩
 معد (بنو) ٤٠ ، ٤٩
 مكرم الذئب (بنو) ١٤٣
 المبط (قوم) ٩٩
 نبهان (بنو) ٢٢٠
 نزار (بنو) ٢٤٨
 النضير (بنو) ٣١٧
 نمر (قبيلة) ٤٧ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،
 ٣٢٦
 نهشل (بنو) ٢٣ ، ٢٤٦ ، ٣٢٣
 هاشم (آل) ٩٤ ، ١٨٩
 الهجيم (بنو) ٤٧
 هرغة (قبيلة) ١٥٣
 هشام (بنو) ٢٠٧
 هلال (بنو) ٢٤٦ — ٢٤٧
 هوازن (قبيلة) ١٢٧ ، ٢٤٦
 وائل (قبيلة) ٢٢٩
 اليهود (قوم) ٣١٧ ، ٣١٩

١٢٧ ، ١٥٠ ، ١٧٠ ، ٢٦٣ ،
 ٣١٧
 عاد (شعب) ٢٤٠
 عامر (بنو) ٣٢
 العباس (بنو) ٧٤ ، ١٣٦
 العباسيون (شعراء) ١٨
 عبيس (بنو) ١٧٣ ، ٢٦٩
 العبيديون (قوم) ٢٤٧
 العرب (قوم) ٣٢ ، ٣٩ ، ٤٧ ،
 ٥١ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٩ ،
 ١٠٩ ، ١٢٨ — ١٣٠ ، ١٥٨ —
 ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢٣٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ —
 ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٣٢٩
 العربية (جالية) ٣٠١
 عقيل (بنو) ١٢٨
 عك (قبيلة) ٤٩
 عمرو (آل) ٢٠٧
 العوام (بنو) ٩ — ١٠
 غالب (آل) ١٢٦
 غسان (ملوك) ٢٨٥
 فارس (ملوك) ٣٣٣
 الفرس (شعب) ٦٧ ، ٢٥٨ ،
 ٣٢٩
 فقعس (بنو) ٤٦
 قريش (قوم) ٤٧ ، ٦٨ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٨ ، ٣٣٩
 قيس (قبيلة) ٣٩ ، ٣٢١
 قيس بن ثعلبة (بنو) ٢٣
 قيس عيلان (قبيلة) ٤٠ ، ٢٤٦

اللغات والمنسوبات والمذاهب والفنون

العباسي (نسبة - عصر) ١٤٠ ، ٢١٣ ، ٢٤٧	الاسلام (دين - عصر) ١٠ ، ١٣١ ، ١٢٣ ، ٨٧ ، ٧٧ ، ٤٢ -
العثماني (دستور - نسبة) ٦١ ، ٣٠٢	١٣٣ ، ٢٤٦ ، ٣٠٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٠
المدنانية (مذاهب) ١٨٩	الاسلامي (نسبة - عصر) ٨٢ ، ١٣١ - ١٣٢ ، ٢٨١
العراقي (نسبة) ٦٠	الاموي (نسبة) ١٤٠
العربي (شعر - ادب - نسبة) ٣٣ ، ٧٩ ، ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ٣٠٢ ، ٢٦٨ ، ٢٥٧ ، ٢٠٥	الانكليزية (لغة) ٣٠١
العربية (لغة) ٥٨ ، ٦١ ، ١٨٣ - ١٨٤ ، ٢٦٨ ، ٣٠١	الاوسي (نسبة) ٣٣٤
الغريغوري الغربي (تقويم) ٥١	البريطاني (انتداب) ٦١
فارسي (نسبة) ٢١٣ ، ٢٥٧	البصري (نسبة) ٦٤
القرشي (نسبة) ١٩٦	الجاهلي (نسبة - شعر - عصر) ٢٤ ، ٣١ ، ٨٢ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٨٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤ ، ٢٢٢
لبناني (نسبة) ٣٠٢	الجاهلية (مرحلة) ٢٩ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢٧٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠
اللخمي (نسبة) ٣٢١	الخنثمي (نسبة) ١٢٩
مرادي (نسبة) ١١٠ ، ٢٠٢	الرابطه القلمية (جمعية ادبية) ٣٠١
مسيحي (نسبة) ٣٠٢	الرومي (نقش) ١١٤
المسيحية (ديانة) ٣٠٢	زيرية (نسبة) ٩
المصري (نسبة) ٧٢	شامي (نسبة) ٣٢
النبطي (نسبة) ١٠٠	الطائي (نسبة) ٢٦٣ - ٢٦٤
اليمانية (نسبة) ٤٠	
اليمنية (مذاهب) ١٨٩	
اليولياني الشرقي (تقويم) ٥١	

الأماكن والدول والمدن والجامعات

بوسطن (مدينة) ٣٠٠ - ٣٠١	أبو قيس (جبل) ١٢
بيروت (مدينة) ٣٠٠	أخشن (جبل) ٢٤٩
بيشة (وادي) ٢٤٦	أذرعات (موضع) ١٥١
تربة (وادي) ٢٤٦	الازهر (جامع) ١٢٣ ، ٦٢
تركيا (دولة) ٦١	الاستانة (مدينة) ٦١
تل عزاز (قرية) ٢٠٥	أسيوط ٦٣
تهامة (موضع) ١٥١	أغمات (مدينة) ١٥٤
تونس (دولة) ١٦٣ ، ٢٤٦	أفريقية (بلاد) ١٤٥ ، ٢٤٧
تيماء (مدينة) ٣٢٢	أكام (موضع) ١٤٨ - ١٤٩
تينمل (مدينة) ١٥٤ - ١٥٥	أكسفورد (جامعة) ١٨٤
ثليث (موضع) ١٤٩	أمريكا (دولة) ٣٠٠ ، ٣٠٢
الجزائر (دولة) ٢٩٠	الانجليزية (جامعات) ١٨٣
جلذان (وادي) ٢٤٦	الاندلس (بلد) ٥٣ - ٥٥ ،
جو (موضع) ١٧١	١٤٥ ، ١٦٤ ، ٢٢٤
الحجاز ١٢٣ ، ١٣٢ ، ٢٠٥ ،	انقرة (مدينة) ٣٠ - ٣١
٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٨١ ، ٣٣٨	أوربا (قارة) ١٨٣
الحجون (موضع) ١١ - ١٤ ،	الأوربية (جامعات) ١٨٣
١٦	بارق (قصر) ٣٦
الحديثة (مدينة) ٣٣٣	باريس (مدينة) ٣٠١
الحكمة (مدرسة) ٣٠٠	بريطانيا (دولة) ١٨٣ - ١٨٤
حلب (مدينة) ٢٠ ، ٢٨٦	البريك (موضع) ٢٤٦
الحرّة (مدينة) ٢٢٨ - ٢٢٩ ،	بشري (قرية) ٣٠٠ - ٣٠١
٢٦٣ ، ٢٧٨ ، ٢٩٢ ، ٣٣٢	البصرة (مدينة) ٧٤ ، ٧٥ - ٧٥ ،
خراسان (مدينة) ٢٠ ، ٤٢ ،	٨٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٣٢
٣٣٣ ، ٢٧٥	بغداد (مدينة) ٦١ ، ٧٠ ، ١٤٦

فارس (مملكة) ١٥٧ ، ٢٧٠
 الفرس (دولة) ٢٥٦ — ٢٥٧
 فلسطين (دولة) ٢٤٧ ، ٢٩١
 القاهرة (مدينة) ٦٣ ، ١٢٣
 القدس (مدينة) ٦١
 القرى (وادي) ١٣٩ ، ٣٢٢
 القيروان (مدينة) ١٦٣ — ١٦٤
 الكعبة (البيت الحرام) (البناء
 المقدس) ١٢ ، ١٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٥
 ٢٩٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩
 كبردج (جامعة) ١٨٤
 الكوفة (مدينة) ٧٤ ، ١٣٢ ،
 ١٤٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٠٨
 ٢٥٦ — ٢٥٧ ، ٢٩٤
 لبنان (دولة) ٣٠٠ — ٣٠١
 لندن (مدينة) ١٨٣ — ١٨٤
 ليبيا (دولة) ٢٤٦
 مار سركيس (دير) ٣٠١
 المدائن (مدينة) ٣٥ ، ٢٥٨
 المدينة المنورة ١٥ ، ٩٧ ، ٣٣ ،
 ١٩٤ ، ٢٠٤ — ٢٠٥ ، ٢٥٦ ،
 ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٣١٨
 مراكش (مدينة) ١٥٤ — ١٥٦
 مريانة (مدينة) ٣٠١
 المرية (مدينة) ٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٢٤
 مصر (دولة) ٢٠ ، ٧١ ، ١٠٦ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٣٣٧
 المغرب (دولة) ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
 ٢٩٠
 المغرب الادنى (منطقة) ١٤٥
 المغرب الاقصى (منطقة) ١٤٥
 المغيث (وادي) ٢٤٠
 مكة (مدينة) ١١ — ١٤ ، ١٦ ،
 ٩٧ ، ١٢٤ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ —
 ٢٠٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٣٠٩ ،
 ٣٤٢ ، ٣٤٣

خشين (جبل) ٢٤٩
 الخورنق (قصر) ٣٦
 خير (جبل) ٣١٦ ، ٣١٩
 دار المعلمين (كلية) ٦١
 دجلة (نهر) ١٠ ، ٢١٦
 دمشق (مدينة) ٦١ ، ٢١٠ ،
 ٣٣٧
 الدهناء (موضع) ٢٤٦
 الذهب (قصر) ١٣
 ذي الشرفات (قصر) ٣٦
 الرصافة (مدينة) ٢١٠
 الرقة (مدينة) ١٢ ، ١٦ ، ٢١٣
 السدير (قصر) ٣٦
 السعيدة (جزر) ١٨٤
 السلام (مدينة) ١٦
 السند (موضع) ١٧١ ، ٢٣٩
 سنداد (موضع) ٣٦
 سواد العراق (موضع) ٢٥٦
 السوس (جبل) ١٥٣ — ١٥٤
 الشام ٢٠ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،
 ٢٤٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨١
 الصفا (موضع) ١١ — ١٤ ، ١٦
 الصين (دولة) ١٨٤
 ضارج (موضع) ١٤٨ — ١٤٩
 الطائف (مدينة) ٢٤٦
 العاقول (دير) ١٤٦
 العثمانية (دولة) ٣٠٢
 العراق (دولة) ١٥ ، ٢٠ ، ٤٧ ،
 ٦١ ، ١٥٢ ، ٢٠٥ ، ٢٥٦ ،
 ٢٥٨ ، ٢٩٥
 العربية (بلاد) ١١٧ ، ١٨٣
 العريض (موضع) ١٤٩
 عسيب (جبل) ٣٠ — ٣٢
 العليا (موضع) ١٧١ ، ٢٣٩
 عكا (مدينة) ٢٢٧
 عكاظ (سوق) ١٢٧
 الغريين (موضع) ١٤٢

نيويورك (مدينة) ٣٠٠ — ٣٠١	الملكية الهاشمية (مدرسة) ٦١
هرتل (دير) ١٣٦	المنتفق (لواء) ٦١
واسط (مدينة) ١٤٦	منفلوط (قرية) ٦٣
يازور (قرية) ٢٤٧	المهدية (مدينة) ١٥٤
يزبل (جبل) ٢٣٥	الموصل (مدينة) ٢٦٠
اليمامة (مدينة) ١١٥ ، ١٦٩ ،	نجد (منطقة) ٢٦ ، ١١٤ ، ١٣٩ ،
١٧١ ، ٢٣١ ، ٢٥٣ — ٢٥٤ ،	١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ٢٤٦ ،
٣٠٧ ، ٣٣٢	٢٥٣ — ٢٥٤
اليمن (دولة) ١١ ، ٧٤ ، ١٢٠ ،	نجران (موضع) ١٥٧ ، ٢١٩
١٨٩ ، ٢٤٦ ، ٢٩٥	نيسابور (مدينة) ٩٤

الأحاديث

انما لك من مالك ما اكلت فانفيتها ، او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ٧٧ كلوا الهندباء ولا تنفضوه فانه ليس	يوم من الايام الا وقطرة من الجنة تقطر عليه ٢٩١ المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة امعاء ٦٠ - ٦١
---	--

الأمثال

دع عنك نهبا صيح في حجراته ٢٢١ رب لائم ملهم ٢٦٢ رضيت من الغنيمة بالاياب ٢٢١ سبق السيف العذل ١٨٨ الصيف ضيعت اللين ١٦٦ ، ٣٥١ - ٣٥٣ عند جهينة الخبر اليقين ٣٢٠ ، ٣٢٢ عيونها زي الملك (قول شعبي) ٢٩١ كان على رؤوسهم الطير ٥٨ كل اناء بالذي فيه ينضح ٣٤٦ متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ٧١ - ٧٢ المرء على دين زوجته ١٠ مرعى ولا كالسعدان ١٢٥ - ١٢٧ معظم النار من مستصغر الشرر ٢٤٨ هل تلد الحية الا الحية ٢٤٩ وافق شن طبقة ٢٥٠ - ٢٥١ اليوم خمر وغدا امر ٢٢١	اتي الابد على لبد ٢٤٠ انتك بحائن رجلاه ٢٩٣ اسلمي ام خالد ، رب ساع لقاعد ، وأكل غير حامد ٢٦٩ - ٢٧١ اعمر من نسر ٢٤٠ الامر سلكى ومخلوجة ٢٢١ ان الامور صغرها مما يهيج له العظيم ٢٤٨ ان تعط العبد كراعا طلب ذراعا ٢٦٧ ان الشقي وافد البراجم ٤٦ ان العصا من العصية ٢٤٨ - ٢٤٩ ان العصية من العصا ٢٤٨ ان القرم من الافيل ٢٤٨ اهرم من لبد ٢٣٩ بلغ الحزام الطبيين ٢٩٣ ثمانى في ثمانى ، لا غزو الا التعقيب ١٥٨ حال الجريض دون القريض ٢٩٢ - ٢٩٣ حسبك من غنى شبع وري ٢٢٠ حسبك من القلادة ما احاط بالعنق ٢٢١
--	---

احداث ووقائع تاريخية

عاشوراء (يوم) ٧٧	أحد (موقعة) ١٩٤ - ٣١٧
عبيد (يوم) ٢٩٤	آمر (يوم) ٥٠
القادسية (وقعة) ٦٦ : ٢٥٦ ،	أواره (يوم) ٤٥ - ٢٠٢
٢٥٨ ، ٢٩٥ - ٢٩٦ ، ٣٢٩	بئر معونة (يوم) ١٩٤
القصيبة (يوم) ٤٥	بدر (موقعة - يوم) ١٩٤ ، ٢٤٣ ، ٣١٧
مؤتمر (يوم) ٥٠	البشر (يوم) ٢١٥ - ٢١٦
مطفئ الجبر (يوم) ٥٠	الجمال (وقعة) ٢٢٦ - ٢٢٧
معلل (يوم) ٥٠	الصلبية (حروب) ٢٢٧
الوند (يوم) ٢٤٦	صن (يوم) ٥٠
اليرموك (حرب) ٣٣٠	الطف (يوم) ٣٤٢

اسماء الحيوانات والسيوف

العصا (فرس) ٢٤٩	البلقاء (ناقة) ٦٧ ، ٦٨
لبد (نسر) ٢٣٩ - ٢٤١	ذو الفقار (سيف) ٢٩٧
مجنوب (سيف) ٢٩٧	ذو النون (سيف) ٢٩٧ - ٢٩٨
اليحموم (فرس) ٢٦٣	رسوب (سيف) ٢٩٧
	الصمصامة (سيف) ٢٩٧ - ٢٩٩

الاشعار والقصائد

٢٨٠ ، ٢١٤ ، ١٧٦ ، ٩٨	البردة (قصيدة) ٣٠٩ ، ٣٠٨
لامية المقرئ (قصيدة) ٧٠	التائية الكبرى (قصيدة) ١٢٢
المعلقات السبع (قصائد) ٣٣٢	الزينية (قصيدة) ١٨١
النجديات (اشعار) ٣٤٤	العراقيات (اشعار) ٣٤٤
نظم السلوك (قصيدة) ١٢٢	لامية ابن الوردي (قصيدة) ٧٠
الهاشميات (اشعار) ١٨٩	لامية الصنفي (قصيدة) ٧٠
الوجدانيات (اشعار) ٣٤٤	لامية العرب (قصيدة) ٦٩ — ٧٠
	لامية العجم (قصيدة) ٦٩ ، ٧٠

التوافي

الذوائب	٣٨
الذييا	١٤٣
ركائبه	٢٨٢
بسيبي	١٠٤
شبعيب	٣٤٩
صاحب	٢٢٤
الطبيب	٩٥
وطيب	١٦٥
ظبا	٦٤
العاذب	٢٢٤
العجب	٣٠٦
عسيب	٣٠
العقاب	١٣٢
العقارب	٢٨٨
غابا	١٠٧
غضابا	٤٨
الغلاب	٤٧
قرهب	٣٤٩
قريب	٢٦٣ - ٢٦٥
قلب	٣٥
بكاذب	٩٨
الكلاب	١٠
كلابه	١٧٩
كبا	٩
الكواكب	٢٣٥ - ٢٣٦

الهمزة

الاعضاء	٢٨٧ - ٢٨٩
بكاء	١٣
والخاء	٦٥
الراء	١٠٤
سواء	١٠٣
الباء	
الاجرب	١٨٠
أصابا	٨٧
بأصهب	٣٤٩
أقاربه	٢٨١
وانصب	١٩٨ ، ٢٨٤
انصبابا	٤٧
بالاياب	٢٢١
تجذب	٢٣٨
وتقلب	١٨١
جانب	٣٤
الحب	٩٥
حييب	١٠
الحوشب	٢١٩
ديب	٢٥٣ ، ٢٨٨
بذهب	٣٩
الذهب	٣٤
الذهب	٣٢٩

بأروح ٢٣٤
 اقبح ٨٩
 جراح ٩٤
 الراح ٥٦
 الصحاح ١١١
 الصفائح ٢٨٢
 فضاح ٢٨٠
 قبيح ١١٦
 الواضح ٣٢٩
 يتزحزح ٢٣٧
 يتوضح ٢٣٥
 يصلح ٩٠
 يلمح ١٥١

الـدال

الابد ١٧١
 ازد ٢٧٨
 امد ٢٤١
 الامد ٢٣٩
 اياد ٣٦
 ايراد ١٣٥
 بد ١٤١
 بردا ٢٩٧
 تجلد ٣٤٧
 تقدد ١٥٠
 بالجدد ٤٦
 جليدا ٢٧٤
 بحاسد ٨٣
 حسادا ٨٤
 حسود ٨٣
 الرد ٤٣
 الرقاد ١٠٠
 رقدوا ٢٩
 بزاد ٤٤
 سعد ٢٦
 سيد ٢٤
 شهودي ٢٩٤

بلبه ١٣٩
 المتقلب ١٥٢
 محارب ٣٩ - ٤٠
 مذهبا ٢٩٩
 مذنب ٣٤٨
 مرقلب ٣٤٨
 مشربا ١٣٠
 المشيب ٢٦٥
 المذهب ١٣٢
 نسيب ١٥٠
 نصيب ٣٢
 فنضارب ٣٢٥
 وصب ١٥٢
 يلعب ١٨٩

الـتاء

اتلفت ١٨٧
 انعت ٢٧٣
 جلت ١٢٢
 الحية ٢٤٨
 ضلت ٤٧ - ٤٨
 قرت ٢٨٠
 المدارات ١٦٥
 هبت ١٣٩ ، ١٢٢
 وثقتاني ١٠

الـجيم

اتزوج ٩١
 تخرجي ٢٠٧
 تخرج ٣٠٣
 عبث ١٠٥
 ومخرج ٢٦٥
 لنحج ١٢٧

الـحاء

ابطح ٣٤١ - ٣٤٢
 الارواح ٥٤

٢٠٧ تشهير
 ٢٧٣ والتفكير
 ٢٠٦ ثغر
 ٢٥ جدير
 ١٠٧ جريرا
 ١٤٥ جفر
 ٢٣٣ حضور
 ٢١٧ خضر
 ١٥٧ خيتعور
 ٤١ والدار
 ١١ سامر
 ٢٨٣ ستر
 ٢٤٣ وشذر
 ٧٨ الشزير
 ١٩ الشعرا
 ١٠٥ شكر
 ٥٠ الشهر
 ١٦٠ بصابر
 ٥١ والصنبر
 ٨٨ الظهر
 ١٩١ العاطر
 ٢٣٢ عسر
 ١٩١ غائر
 ٢٥٥ والغار
 ٣٥ غدر
 ٣٧ غرور
 ٢٩٦ لغرور
 ٣١١ الغير
 ١٨٥ قدر
 ٦٢ قفر
 ٢٧ القوارير
 ١١١ كسري
 ٢٣٦ كسير
 ٢٨٣ مدبر
 ٥٩ بمطار
 ٤٦ لمبر
 ١٥٩ مقرور

٨٣ عددا
 ١٤٩ عندي
 ٧٩ غدا
 ٨٥ القود
 ١١٠ القياد
 ١٢٦ الكبد
 ١٥٥ مجرد
 ٢٧٠ المحامد
 ٨٤ محسود
 ٢٣٥ مزيد
 ٣٢٥ المستنجد
 ٧٩ معبد
 ١٦٤ معتضد
 ١٧٨ العدا
 ١٥١ نجدا
 ٢٥٢ هند
 ١٣٩ ، ٢٦ وجد
 ٤٣ الوعيد
 ٢٢٤ ولد
 ٢٢ يزهد
 ٢٩٣ يعيد

الذال

لذيذ ٢٨٠

الراء

٢٣٧ واتجارا
 ٢٤١ واحجار
 ٢٨ الاقصار
 ١٦٢ اقمار
 ٣٢٥ اقمارا
 ٤٦ اكثر
 ٢٨٢ فاكثرا
 ٣٣ الاكذار
 ٨٤ الاوغار
 ١٢٩ البقر
 ١٧٠ تجر

المين

- الاجارع ١٤١
اجدعا ٢٦٤ ، ٤٧
اربع ١٩٦
الاصابع ٣٥
تجمع ٣١١
تصرع ٣١٧
تطمع ٣٦
ودعوا ١٥٥
رائع ١٣٠
فرجع ٢٣٦
بشافع ٢٩
صدع ٢١٨
صنعا ١٧٠
الضلوع ٢٩٦
القريع ٢٩٩
القواطع ٣٢٥
المسامع ٢٨٥ ، ١٩٩
المسترضع ٤٦
معي ٢٢٦
نافع ٢٣٢
هجوم ٢٩٥
وقوع ١٨٢
يتصدعا ٢٦٧
يسمع ٣١٨
يصنع ٢٧٥ ، ٩٤ ، ٩٢

الفين

الصدغ ١٠٥

الفاء

- الاشرف ٣١٥ — ٣١٦ ، ٣١٩
التعطف ٢٨٢
تفي ٢١٢
تنصرف ٢٨
والسرف ٨٠
سيوقا ٦٦

منظر ٢٧٩

ناظر ٢٣٢

النضير ٣١٨

يسر ٢٢٣

يسري ٢٨

يسير ٢٨٩

يقرى ٤٠

ينتحر ٣٠١

الزاي

الجواز ٢٠٥

السين

اطلس ٢٩٤ ، ١٤٢

بالاندلس ٥٢

بائس ١٤١

الباس ٢٥٩

تمسي ٢٨٦

جيمس ٣٠٧

دامس ٢٧٩

بالعروس ٣٠٥

غمس ٣٤٥

القاسي ٢٧

مكنس ٥٢

منتكس ٢٨٧

الناسا ٩٩

النفس ٢٨٧

نواس ٢٩٧

الشرين

حاشي ٣٤٤

الضاد

بيض ١٤٩

قبيض ٣٤٨

الطاء

نقط ١١٨

ومغبط ١٤٥

المساويك ٢٧٩
هالكا ٢٢٧

السلام

الابل ١٣٤
والابل ١٧٥

الآجل ٢٨٨
اصلا ٩٣

بأعزل ٣٤٩
الاغلا ٢٢٩

افعل ٢٠٤

امل ٢٨٨

لاصيل ٦٩

وتجمل ٣٤٧

تطفيل ١٦٣

تميل ٢٢٥

تنقل ٣٤٨

ثمل ٢٨٩

جاهلا ٢٢٢

جديل ٣٣٠

جلال ٥٨

جمل ٢١٨

جميل ٢٥٣

جندل ٣٢٢

جهول ٢٩٦

حجول ٣٣٠

حرملا ٢٠٢

خلخال ٣٤٨

الرجال ٢١

ورجالا ٣١٤

رجاليا ٣٤٨

رجل ٣٣١

الرجل ٣٣٤

بالرجل ٣١٠

رحلوا ١٣٦

الرمل ١٧٠ ، ٣٠٥ — ٣٠٦

طريف ٢٤٤

العرف ١٧٧

بالقرقف ٢١٤

منيف ١١٣

يعرف ٢٧٣

ينصرف ٢٧٦

يوصف ٢٧٢

القاف

ارزاق ٨٠

نافترقا ٢٥٥

برق ٢٩٤

تستفيق ٢٠٩

تعلقي ٦٥

بحذقي ٦٥

الخلق ١٠٠

الشفيق ٣٢٨

صديق ٣٤ ، ٣٧ ، ٣١٣

طرقا ١٣٣

العروق ٢٨٨

عروقي ٢٨٧

غابق ٢٧٩

الماطر ٣٤٤

معشق ٣٣٣

لموفى ٢٢٩

نفق ٧٩

يخلق ٢٧

يعشق ١٠٣

الكاف

اشترك ٢٧٩

السمك ٢٤٣

الشرك ١٠ ، ١٣

فلك ٢٣٨

مهلك ١٢٨

الفوارك ٩٥

لك ٧٩

مفصل	٢٨٩
مكبول	٣٠٨
مكلل	١٤٨
موصول	٢٣٧
نوفل	٣١
هيكل	٣٤٨
واصل	١٠٥
يصول	٣٣٠
فيغسل	٣٤٩
ينجلي	٢٨
الميم	
أبيكما	٢٠١
أثاكما	٢٠٠
أحامي	٣٣٠
ارضهم	١٦٣
الاعظم	٣٤٤
الام	٢٨٩
بغضهم	١٦٢
بالتعظيم	٣٤٣
التعليم	٢٦٢
تكرما	٣٤٦
تلم	٣١١
تميم	٤٨ — ٤٩ ، ٣٤٢
توهم	١٧٢
الحامي	١٩٧
حزام	١٧١
الحرم	٢٤٣
والحرم	٣٣٩ ، ٣٣٥
حزام	٢٥٢
الحسام	٢٤٤
حلم	١٦٥
دارم	٤٩
بالدم	١٣
السام	٣٣٦
سهم	٣٢٢
شم	٥٤

زحل	١٧٦ — ١٧٧
زولوا	٣٠٩
سبيل	٢٤٣
شغل	٢٨٧
شماليا	٢١٨
الطفول	٣٣٠
عجل	٢٨
عدل	١١١
عدلا	٣١٢
العطل	٦٩
بالعقل	٢٧٤
العقول	٣١١
عللي	٢٨٧
عليل	٢٦٢
فتيل	٦٥
فضل	٣٣٨
الفضل	٣٣٣
فعل	٤٣
فعل	٢٤ ، ٣٢٤
قيلي	١١٢
القلل	٤٠
قتيل	٢٢٥
بقتيل	٢٧
قليلا	١١٨
ليبتلي	٢٣٤
مأكول	٣١١
المال	٢٢١
المؤمل	١٥
متأمل	١٦٤
مجنذلا	٢٠١
محل	١٤٢
مشتغل	١٣٥
مشغول	١٥١
المظلل	٢٦٨
والمعول	٢١٥
المعيل	١٤٣
مغزل	٦٤

الامين ٢٩٨
 وانتظرائي ٢٥٤
 الاندرينا ٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦
 ايننا ٢٢٤ ، ٢٤٥
 بان ٢١٧
 البجران ٢٢٩
 بيننا ٣١٣
 تهن ٣٤٤
 حزيينا ٢٧١
 حواني ٢٣١
 حينا ٣٢٦
 ودين ١٨
 ديننا ٢٤٦
 رماني ١٧٩
 سكران ٥٥
 سكن ١٤٧
 كالشطن ١٦٧ ، ٣٥٢
 صين ٢٦١
 الضيفان ٤٠
 عنا ١٥٢
 عين ١١٩
 العيون ٣٢٠ - ٣٢١
 العيوننا ٨٦
 الغريان ٢٩٤
 الغنى ٧٨
 الفرقدان ٢٦٨
 فينا ٢٤ ، ٣٢٤
 كامن ١٦٥
 الكفن ٧٧
 كويننا ١٣٠
 كيوان ١٧٦
 لساننا ٦٨
 للناظرين ٥٦
 ووحدانا ٣٢٥
 الوطن ١٦٥
 يحلين ٢٩٤

شمم ٣٣٦ - ٣٣٧
 الشيم ٣٣٧
 طالما ٣٠٧
 الطعام ٢٤٢
 ظالم ١٨٢
 ظالما ١٦٩
 عدم ٣٣٧
 النعظام ٢٩٨
 وعظام ٣٠١
 الغميم ١٥٢
 الفحم ٢٨٨
 والفم ٦٥
 الكرم ١٢١
 الكروم ٢٨٨
 كريم ١٥٠
 كشم ٢٢٩
 واللاهزم ٨١
 متجهم ٢٢٤
 مدام ٢٧٨
 مقيم ٢٣٦ ، ٢٦٢
 منتقم ٨٤
 بنارهم ١٦٣
 نقيم ١٥٢
 النجوم ١٥٣ ، ١٥٥
 هزم ٣٣٧
 واجم ٣٣٣ - ٣٣٤
 يتدمم ٢٢٥
 يلومها ٢٦
 يمما ٢٨٣

الفون

فاتاني ١٤٠
 الاحسان ٩٨
 اخشن ٢٤٩
 غاسقينا ٢٣ ، ٣٢٣
 بالبان ٤١

يشكوني ٢٣٨
اليقين ٣٢٢
باليقين ١٥٨
فيلتقيان ٢٣٣
يمان ٣٢٤
اليمن ١٦٧

الهاء

بأحلاسها ٩٧
أحييها ٢٧٥
الاشارة ٤٣
بأقتابها ٩٧
بأكوارها ٩٧
القاه ٨٧
أتيه ١٣٩ ، ١٥٢
تأتيها ٢٦٢
تنفقه ٢٧٩
ثاقبه ٢٨
جائبه ٢٢٣
حشاها ٦٠
حامتيه ١٧١
دايه ٢٤٥
رقته ٢٤٣
رقودها ١٤٦
سميه ٣٤٦
شاكركه ٢٧٦
صاحبه ٣٢٥
صباره ٤٥
صفته ٢٧٢
طالبه ٢٨٢
طيقه ٢٥٠
عظماؤها ٣٤١ ،
علاها ٧٤

عنيه ٢١٣
فائده ٢٤٤
فوقه ١٩٥
قسمه ٢٤٤
لديه ٢٩٩
لمسه ٢٤٥

لوامعه ١٥١

مآتيها ٢٧٥

مالكه ٧٦

المتجرده ٢٧٧

محاربها ٤٠

مرازبه ١٤

مضاربه ٢٩٩

مفارقه ٢٨٣

الملامه ٤٣

نعله ١٩٥

نلناها ٧٣

نيقها ٢٧٨

هوبها ١١٤ ، ١٣٩

واحد ٢٩٣

يريدها ١٢٥

ويطايه ٢١٨

الياء

باقيا ٢٨٢

طي ١٢٢

العصي ٢٢٠

علي ١٤٤

النواجيا ٤٢

المقصورات

الحبا ٤١

الخطا ١٥

الكتب والمراجع

تزيين الاسواق ٩٥ ، ١٣٦ ، ٢٠٢ ، ٢٥٤
 الجفر ١٤٥ ، ١٥٤
 حماسة أبي تمام ٢٣ ، ٢٦٨ ، ٣٣٩ ، ٣٣٥ ، ٢٨١
 الحماسة البصرية ١٥٢ ، ٣٠٤
 حماسة الشنجري ١٣٩ ، ٢٦٥
 الحماسة الصغرى ١٦١
 حياة الحيوان الكبرى ٣٠٤
 خزانة الادب ٧٤ ، ٨١ ، ٣٠٤
 دار الطرز ٥٥
 دمعة وابتسامة ٣٠١
 ديوان المعاني ٢٣٦
 ذيل زهر الاداب ١٩
 رسالة الغفران ٢٧٨
 زهر الاداب ٢٧٣
 سلافة العصر في محاسن الشعراء
 بكل مصر ٩٨
 سمط اللالي ٣٣٤
 سيرة ابن هشام ١١ ، ١٤ ، ٧٢
 شرح التبريزي ٢٣
 شرح مقامات الحريري ١٦٠ ، ٢٢٣
 الشعر العربي في الهمز ٣٠٢
 الشعر والشعراء ٧٤ ، ٢٢٣
 طبقات الشعراء ٤٤ ، ١٣١ ، ١٣٣

الاجنحة المتكسرة ٣٠١
 اخبار ابي تمام ٢٦٠
 اخبار الاخير ٧١
 اخبار البرامكة ١٣٦
 ادب الدنيا والدين ٢٢٣
 الارشاد (مجلة) ٦١
 الارواح المتمردة ٣٠١
 الاعجاز والايجاز ٤٠
 الاغاني ١٢ ، ٤٥ — ٤٦ ، ٧٧ ، ١١١ ، ١٦١ ، ٢٠٣ — ٢٠٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٦ ، ٣٠٣ ، ٢٨٥
 الاقتضاب ٤٤
 اقدام (جريدة) ٦١
 الفية ابن مالك ٨١ ، ٨٦
 الامالي ٢٣ ، ٤٤ ، ٧٠ ، ١١١ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٢٦٥
 الامثال ١٢٥
 الانصاف في مسائل الخلاف ٨٢
 البداية والنهاية ١٦١
 بغية الدعاة ١٦٢ ، ١٦٥
 بلاغة العرب في الاندلس ٥٤ ، ٥٧
 البيان والتبيين ٤٤
 تاريخ ابن عساكر ١١٧
 تاريخ الطبري ١٦١ ، ٣٣٠

مروج الذهب ١٥
 المزهري ١٣٣
 المستطرف ١٣٦ ، ١٦٥
 مصارع العشاق ٢٧٦
 معجم الادباء ٥٠ ، ٩٤ ، ١١٧ ،
 ١٦٥ ، ٢١٢ — ٢١٣
 معجم الشعراء ١٤ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
 ٥٠ ، ٨٧ ، ٢٦٥
 المغازي ٣١٩
 مغني اللبيب ٧٣ ، ٢٦٨
 مفتاح الافكار في النثر المختار ١٠٦
 المقاصد النحوية ٧٤
 مقامات بديع الزمان الهمذاني ٦٣
 مقامات الحريري ٣٣
 مقدمة ابن خلدون ٥٤ ، ٥٧
 المواكب ٣٠١
 النبي ٣٠٢
 النبي المحبوب ٣٠١
 نفع الطيب ٥٧
 نهاية الارب ٩٤ — ٩٥ ، ١٣٦
 نوادر ابو زيد ٧٤ ، ٢٥٤
 الهفوات النادرة ٢٧٤
 وفيات الاعيان ٢٨
 يتيمة الدهر ١٣٥

عرائس المروج ٣٠١
 العقد الفريد ٨٨ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ ،
 ٣٢٨
 العواصف ٣٠١
 عيسى ابن الانسان ٣٠٢
 الفاخر ٣٢٢
 فوات الوفيات ٥٧
 الغريب في الاقتضاب ٤٤
 قاموس الامير الشهابي ٢٩١
 القرآن ٦٣ ، ٧٢
 قول على قول ٢٥ ، ٢٧ ، ٥٤ ،
 ٨٨ ، ٩٠ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٥ ،
 ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٦٧ — ١٦٨ ،
 ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
 ٢٠١ ، ٢٤٠ ، ٢٦٨ ، ٣٢٢ ،
 ٣٣٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥١
 الكامل ٩٠ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ ، ٣٠٤ ،
 ٣٣٤
 كشف الرموز في بيان الاعشاب
 ٢٩٠
 المؤلف والمختلف ٨٧
 مجمع الامثال ٢٦٣
 الجنون ٣٠٢
 مختارات المنفلوطي ٦٣

اعلام السائلين واماكنهم

ادم الشفيح (جوبا — السودان) ٧١	امين جميل عبد الله (نابلس — الاردن) ٢٧٢
ابراهيم زاهر الكندي (ترانينا — Nziga) ١١٦	بدر عبد الله (ليك كقوي — يوغندا) ٢٦٣
ابوبكر بن احمد باحميش (Muingi — كينيا) ٣١٢	بشارة وردة (زحلة — لبنان) ٢٤٢
اتجيو محمد (الجديدة — المغرب) ١٨٩	بشير محمد ابو رقبة (مصرانة — الجمهورية العربية الليبية) ١٢٥
احمد بارودي (Staming — النمسا) ٤٢	جلال عمر (عدن) ١٤٤
احمد شمسين (اللاذقية — سوريا) ١٩١	جميل سليم (مقاطعة (Sussex) — بريطانيا) ٩
احمد عبد ربه الجندي (اديس ابابا — اثيوبيا) ٣٣١ ، ١٦٠	حبيب زريقة (اللاذقية — سوريا) ٣٠
احمد عيطة الغامدي (الطائف — المملكة العربية السعودية) ١٧٤ ، ١٧٢	حسن خليل حمادة (الكوفة — العراق) ١٢٨
احمد محمد قاسم (الطائف — المملكة العربية السعودية) ٣٠	حسن محمد (مراکش — المغرب) ١٤٨
الازهري نيلي (عنابة — الجزائر) ٨٦	حسين بن سعد (الطائف — المملكة العربية السعودية) ٦٤
اسعد زقروق (مكة المكرمة — المملكة العربية السعودية) ٦٦	حسين الادوزي (اكادير — المغرب) ١٩٦
اسطفان راجي حوا (بيروت — لبنان) ٨٣	الحسين التدرارتي (Tafingoult — المغرب) ٢٩٠
	حسين محمد درزي (دمشق —

تنزانيا (٢٣٤
 شحادة سلمان الجبوري (جلواء —
 العراق (١٨٧
 شعبي محمد (غليزانا — الجزائر)
 ٢٦١
 شريط ميمون (وجوه — المغرب)
 ٣٠٠
 صالح بن احمد باغفار (جدة —
 المملكة العربية السعودية)
 ٣١٥
 صالح بن عبد الله العطاس (المدينة
 المنورة — المملكة العربية
 السعودية) ٣٣٥
 صالح محمد بيده (اجدابيا — ليبيا)
 ٣٢٩
 صالح المحمد القصيم (المذنب —
 المملكة العربية السعودية)
 ١٨٧
 صلاح مطانيوس ديب (قرية فيروزة
 — حمص — سوريا) ١٤٦
 الطاهر مسعود (برقة — ليبيا)
 ٢١٢
 الطيب عبد الله (دار فور —
 السودان) ٤٤
 العباسي احمد باكوز (ورزازات —
 المغرب) ٨١
 عبد الله بن صالح (دار السلام —
 تنزانيا) ١١٦
 عبد الله بن محمد (تنزيت —
 المغرب) ٢٥٩
 عبد الله الخضر (مودية — الجنوب
 العربي) ١١٠
 عبد الله عبده محمد (شيخ عثمان
 — عدن — جمهورية اليمن
 الديمقراطية) ١٥٧
 عبد الله علي العاصي (الابيض —
 السودان) ١٣١

سوريا (٣٣٥
 حمد بن خلفان العثماني (باكيابوكوبا
 — تنزانيا) ٢٤
 حمد بن علي مسعود (زنجبار —
 تنزانيا) ٩٢
 حمد الفرع (مكة المكرمة — المملكة
 العربية السعودية) ٢٥
 حمداوي محمد (وهران — الجزائر)
 ٥٢
 حمدو عبد القادر سليمان (السلمية
 — سوريا) ٢٤٦
 حمود أبو زيد (كشيدة — الجزائر)
 ٢٣
 الديماوي محمد علي (ابو يزكارن —
 المغرب) ١٣٧
 رفعت علي راغي (حفه — سوريا)
 ٢١٥
 زغلش مخلوفي كمال (المسيلة —
 سطيف — الجزائر) ١٣٧
 سالم أحمد الشككية (جدة — المملكة
 العربية السعودية) ٩٢
 سالم باوزير (جدة — المملكة العربية
 السعودية) ١٢١
 السبقي عبد اللطيف (تارودانت —
 المغرب) ٦٩
 السكيري محمد (بو مالن دادس —
 اقليم ورزازات — المغرب)
 ٢٨٤
 سلمى عوني الدجاني (طرابلس
 الغرب — ليبيا) ١١
 سلمان جواد (ناحية القاسم —
 العراق) ٨٨
 سليمان محمد أمين القبالي (كركوك
 — العراق) ٢١
 سوحي علي (اكادير — المغرب)
 ٢١٧
 سيف سعيد المنجي (Conja —

عطية موسى زهراني (جدة — المملكة
العربية السعودية) ١٨٧
علي أبو حمد (قضاء رام الله —
الأردن) ٢٦٩
علي أحمد قاسم المنبري (بريطانيا)
٢٠٤

علي سويدان علي المسلاتي
(القصبات — الجمهورية العربية
الليبية) ٢٦٦
علي عبد الرحيم (اللاذقية —
سوريا) ١١٣
علي عثمان آدم علي (وادي حلفا —
السودان) ١٨٥

عمران سالم معتوق (مطار ادريس
المدني — ليبيا) ١٧٨
عياد رحومة أبو شهيدة (طرابلس
الغرب — ليبيا) ٢٠٠

عيسى أبي بكر فار (كائن — نيجيريا
الشمالية) ٢٢٨
عيسى الادوزي (انزكان — أكادير
— المغرب) ١٩٦

غدير علي غدير (اللاذقية —
سوريا) ٢٠٦
فتحي ابراهيم كمش (طرابلس الغرب
— الجمهورية العربية الليبية)
١٨٠

قائد عبد الله ثابت الاصبحي (شيخ
عثمان — عدن) ١٨ ، ١٩٦
قبيل أحمد (وهران — الجزائر)
١٩٤

كمال ايليا عبود (الناصرة) ٥٨
كوكب راجي مصطفى (مراكش —
المغرب) ٩٢

محسن مارديني (من اعمال حلب —
سوريا) ٢٢٠
محفوظ بن سعد (ظفار — صلالة)
٦٦

عبد الجبار محمود السامرائي
(سامرا — العراق) ٢٥٦ ، ٦٢
عبد الحسي السمرقندي (مكة
المكرمة — المملكة العربية
السعودية) ١٧٥

عبد الرحمن بن عبد الله القاضي
(مكة المكرمة — المملكة العربية
السعودية) ١٦٦
عبد السلام غانم (طرابلس —
الجمهورية العربية الليبية) ١٠٧
عبد الغني أبو أمية (عمان — الأردن)
٩٦

عبد الفتاح الفخفاخ (سيدي بوزيد
— تونس) ٢٣٩
عبد القادر أحمد العمودي (جامنة
— الجمهورية الصومالية)
١١٩

عبد القادر داود محمد اللحجي
(المنصورة — عدن) ١٩٨ ، ٣٠٨
عبد القادر عبد الله (ياسين رماني
— المغرب) ١١٦

عبد الكريم سالم التركي (الخمس —
طرابلس — ليبيا) ٣٠٣
عبد الكريم عشبان الحسيناوي
(القريات — المملكة العربية
السعودية) ٩٢

عبد اللطيف العزامي (باجه —
تونس) ١٦٢
عبيد الله بن هاشم البار الحضرمي
(اديس ابابا — اثيوبيا) ١٤٦
— ١٤٧

عزام حسين السامرائي (سامرا —
العراق) ٦٠
عزيزي الفضل (الدار البيضاء —
المغرب) ٢٨٦
عصامي عمر (تافنكولت — المغرب)
١٠٣

٧٣
 محمد اللخمي محمد عبد المنعم (ابو
 جبيهة - السودان) ٩٢
 محمد يعقوب حسن (الفاشر -
 السودان) ١٤٠
 مسعود بن أحمد القحطاني (الطائف
 - المملكة العربية السعودية)
 ١٦٩
 مسعود ابو قرين (طرابلس الغرب
 - ليبيا) ٣٤٠
 مصبح بن سعيد (الشارحة - عمان)
 ٢٥٠
 مصطفى علي محمد (عدن - جمهورية
 اليمن الديمقراطية) ٢٩٥
 مصطفى فارس حنو (اللاذقية -
 سوريا) ٥٠
 مصطفى محمد خليل حسن (تندلي -
 السودان) ٣٢٦
 مفتاح اسبيع القذافي (سرت -
 ليبيا) ٣٢٣
 مهدي محفوظ السيد (البحرين)
 ١٥٣
 موفق حافظ (باب الجابية - دمشق
 - سوريا) ٢٥٢
 نجوى صوفي (اللاذقية - سوريا)
 ٣٥١
 هاشم علي عابد (عدن) ٣٢٠
 هاني جهير (دكار - السنغال)
 ٣٨
 هاني كوسا (Kaidu -
 سيراليون) ٢٩٢
 يحيى سعيد بن عبد الله (مكة
 المكرمة - المملكة العربية
 السعودية) ٣٤١

محمد بن سعود سيف الهشامسي
 (زنجبار) ٢٤٨
 محمد بن المختار كيفا - جمهورية
 موريتانيا) ٨٦
 محمد أحمد لamo (كينيا) ٩٢
 محمد الامين (جمهورية تشاد)
 ٢٧٧
 محمد توفيق بصول (المينة -
 قضاء الناصرة - فلسطين)
 ٢٠٩
 محمد جبريل احمد (النهود -
 السودان) ٧٦ ، ٢٨١
 محمد الحسن (المشرية - سعيدة
 - الجزائر) ٣٣
 محمد الحسن المشرية (سعيدة -
 الجزائر) ٣١٠
 محمد مختار القسط (بني وليد -
 الجمهورية العربية الليبية)
 ١٣٤
 محمد راشد حمدان (الخليج العربي)
 ٢٢٦
 محمد سعيد محفوظ (سوريا)
 ٢٣١
 محمد علي الشامي (الخرطوم -
 السودان) ٣٤٧
 محمد صالح الزير (بريدة - القصيم
 - المملكة العربية السعودية)
 ٢٢٢
 محمد الغالي زمامة (مكناس -
 المغرب) ١٨٣
 محمد قتلان (اللاذقية - سوريا)
 ٣٠
 محمد علي هادي الشعبي (درب بني
 شعبه - المملكة العربية السعودية)

فهرس الموضوعات

- | | |
|----------------------------------|-------------------------------|
| وكننت ارى زيدا ٨١ | خالد بن يزيد ٩ |
| ابو تمام ٨٣ | عمرو بن الحارث الجرهمي — |
| عبيد الراعي ٨٦ | الحارث بن مضاض الجرهمي ١١ |
| عجوز ٨٨ | علي بن الجهم ١٨ |
| الاصمعي ٩٢ | ابو العتاهية ٢١ |
| ديك الجن ٩٦ | بشامة بن حزن النهشلي ٢٣ |
| ابن شهيد ١٠٣ | العباس بن الاحنف ٢٥ |
| جرير ١٠٧ | امرؤ القيس ٣٠ |
| عمرو بن معد يكر بالزبيدي ١١٠ | الحريري ٣٣ |
| ميسون البحدلية ١١٣ | القطامي ٣٨ |
| آدم عليه السلام ١١٦ | مالك بن الريب ٤٢ |
| ذو رعين الحميري ١١٩ | ابو المهوش الاسدي — يزيد بن |
| ابن الفارض ١٢١ | الصعق ٤٤ |
| هند بنت عتبة بن ربيعة ١٢٥ | ابو شبل عصم بن وهب — خرقة بنت |
| السلكة أم السليك ١٢٨ | نباتة الكلبي ٥٠ |
| أهم شاعر في الجاهلية والاسلام | لسان الدين بن الخطيب ٥٢ |
| ١٣١ | كان على رؤوسهم الطير ٥٨ |
| لما انا خوا ١٣٤ | معروف الرصافي ٦٠ |
| مجنون ليلى — ابن الجوزي ١٣٧ | مصطفى لطفى المنفلوطي ٦٢ |
| الفرزدق ١٤٠ | المعري ٦٤ |
| الفقيه التيفاشي ١٤٤ | أبو محجن الثقفي ٦٦ |
| مقتل المتنبي ١٤٦ | الطغرائي ٦٩ |
| امرؤ القيس ١٤٨ | عمر بن الخطاب ٧١ |
| محمد بن تومرت ١٥٣ | ابو النجم ٧٣ |
| حجر بن الحارث بن عمرو أكل المرار | ابو العتاهية ٧٦ |

٢٥٠ وافق شن طبقة
 عروة بن حزام ٢٥٢
 معركة القادسية ٢٥٦
 أبو تهم ٢٥٩
 الشافعي ٢٦١
 قراد بن أجدع الكلبى — هدية بن
 الخشرم ٢٦٣
 عمرو بن كلثوم ٢٦٦
 رب ساع لقاعد ٢٦٩
 معنى الحب ٢٧٢
 النابغة الذبياني ٢٧٧
 أبو النشاش ٢٨١
 النابغة الذبياني ٢٨٤
 قس بن ساعدة ٢٨٦
 الهندباء ٢٩٠
 عبيد بن الأبرص ٢٩٢
 عمرو بن معد يكرب ٢٩٥
 جبران خليل جبران ٣٠٠
 عمر بن أبي ربيعة ٣٠٣
 غفيرة بنت عفان الجديسية ٣٠٥
 كمب بن زهير ٣٠٨
 أبو العتاهية ٣١٠
 المتنبي ٣١٢
 حسان بن ثابت ٣١٥
 وعند جهينة الخير اليقين ٣٢٠
 المرقش الأكبر أو بشامة بن حزن
 النهشلي ٣٢٣
 عمر بن أبي ربيعة ٣٢٦
 عاصم بن عمرو ٣٢٩
 اعشى قيس ٣٣١
 الفرزدق (أو) الحزين الكناني ٣٣٥
 المخضرم من الشعراء ٣٤٠
 الحبيص بيص ٣٤١
 طرفة بن العبد — امرؤ القيس
 ٣٤٧
 الصيف ضيعت اللبن ٣٥١
 الفهارس العامة ٣٥٤

١٥٧
 أبو محجن الثقفي ١٦٠
 ابن شرف القيرواني ١٦٢
 الصيف ضيعت اللبن ١٦٦
 زرقاء اليمامة ١٦٩
 عفترة العبسي ١٧٢
 المتنبي ١٧٥
 المتنبي ١٧٨
 طرفة — صالح بن عبد القدوس
 ١٨٠
 تدريس اللغة العربية في جامعة لندن
 ١٨٣
 جرير ١٨٥
 تميم بن جميل الخارجي ١٨٧
 الكميث بن زيد ١٨٩
 وضاح اليمن — أبو نواس ١٩١
 عبد الله بن أرقط — عامر بن فهيرة
 ١٩٤
 أبو الأسود الدؤلي ١٩٦
 النابغة الذبياني ١٩٨
 المهلهل — المرقش ٢٠٠
 جرير ٢٠٤
 العرجي ٢٠٦
 عدي بن زيد العبادي ٢٠٩
 أبو بكر محمد بن السراج ٢١٢
 جرير — الجحاف ويوم البشر ٢١٥
 أبو الشيص ٢١٧
 امرؤ القيس ٢٢٠
 أوس بن حجر ٢٢٢
 عبد الله بن الزبير ٢٢٦
 عمرو بن كلثوم ٢٢٨
 جندر اللص ٢٣١
 طول الليل ٢٣٤
 نسور لقمان ٢٣٩
 أبو نواس ٢٤٢
 بنو هلال ٢٤٦
 أن العصا من العصية ٢٤٨